الألف كتاب (الثانى) ٢٢

القوة النفسية للأهرام

تأليف

بيل شول و إد بيتيت

ترجمة

أمين سلامة







٢٢

القوة النفسية للأهرام

القوة النفسية للأهرام

تأليف

بيل شول و إد پتيت

ترجمة

أمين سلامة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٦

تصميم الغلاف : محمد قطب

الاخراج الفنى : ماجدة البنا

المراجعة والاشراف الفنى : عفاف توفيق

ساقتنا أبحاثنا بنماذج الأهرام الى تأليف كتاب القوة السرية للأهرام • ولكن مغامرتنا لم تتوقف عند هذا الحد • حدث شيء ، وذهـــل الناس ، واشرأبت أعناقهم مرة أخرى يتطلعـون • فأوحت هـذه اللمحـة برحلة جـديدة ليس من السـهل تركها • وعلى ذلك استمرت أبحاثنا •• ولكنها بدأت فحسب •• وما ان أكملنا الكتاب الأول حتى وجدنا أنفســـنا على عتبـة اكتشافات جديدة • فوضعنا هذا الكتاب لنتناول فيه تلك الاكتشافات •

المؤلفـان

كلمة لابد منها للمترجم

صـــدق أو لا تصـــدق

عزيزى القارىء ٠

قد لا تتصور أهمية الجلوس داخل هرم خشـــبى أو ورقى وأثر ذلك على تفكير الانسان وجهازه العصبى اللاارادى ٠٠٠ بل وأثر ذلك فى تقوية الذاكرة وفى خلق الرغبة الخلاقة لدى المرء فى مجالى التصـــوير ونظم الشـــعر والتأليف المسرحى ٠

فى هذا الكتاب ستعرف كيف يستطيع الهرم تضـخيم جهود الانسان لتوسيع مداركه ومعارفه ٠٠٠ وبالكتاب باب واسع عن علاقة الأهرام بالأحلام ورؤية المستقبل والتعرف به من قبل ٠

هل تصدق أن مجرد الجلوس فى الأهرام يعنى أيضا الجلوس على عتبة معارف جديدة ٠٠٠ فهذا الكتاب دعوة الى القارىء كيف يحلم فى هرم ٠٠ لأن هذا لغز أشبه بالسحر الذى قد يرشده الى حقائق أعظم مما عرفتها البشرية ٠٠٠

بهذا الكتاب كلام خطير عن « البرانا » التى هى القوة العظمى التى تحرك الكون وعن Occult وهى قوة سرية شـــديدة المفعول والأثر ولكننا لا نعـــرف عنها كل شىء بعد ٠٠٠

ترى هل يمنحنا الهرم الفرصة المواتية لبناء الجسر بين الجسم والروح ٠٠ وله ذلك التأثير المهدىء لكل من يعانى نشاطا زائدا عن الحد ! ٠٠

هل تصدق أن للهرم رائحة الليمون من الداخل وأن هذا فى حد ذاته دليل قوى على أن القوى المطهرة جادة فى العمل ؟ !

وهل تصدق أن الهرم ينقى الهواء وينظفه من الروائح الكريهة المقيتة ...

وهل تصدق أن النباتات الضارة أمثال عيش الغراب السام تموت بداخل الهرم ، بينما تزدهر النباتات الصالحة للأكل .. أليس هذا عجيبا مثيرا ؟ !

وهل تصدق أن الهرم يعمل لصالحنا ـ سواء كان هذا بمساعدتنا . أو بغير مساعدتنا وأنه يستطيع أن يغير تركيب الماء حتى يعطى حيوية للبشرة اذا استعمل غسولا .. ؟ !

وهل تصدق أن الاهرام يضخم التأثيرات الشمسية أو الكونية على النباتات كما يحث على نمو الشعر اذا استعمل بعد الشامبو وأن ماء الهـــرم يستعمل لعلاج الجـــروح البسيطة ... ؟ !

وهل تصدق أن ماء الهرم يحفظ الأزهار المقطوعة لمدة أطول مما يحفظها ماء الصنبور العادى .. وأنه صحى لأسماك الزينة ويساعدها على النمو السريع .

هل تصدق أن ماء الهـــرم يستعمل فى تحسين طعم المشروبات ، مثل القهوة والشاى ، وأنه أحلى مذاقا من الماء العادى ويهبط الى المعدة بسهولة أكثر وأنه ، ويا للروعة ، يشفى مدمنى الخمور من علة الادمان ... ؟ !

هل تصدق أن ماء الهرم يطيل حياة الجمبرى ويجعله ينمو بقـــدر مرتين أو ثلاث مرات أطـــول من الجمبرى الآخر ؟ !

هل تصدق أن الجلوس داخل الهرم قد يساعد الانسان على فقد جزء من وزنه دون الالتزام بأى قيود فى الطعام ؟ !

هل تصدق أنه بعد قضاء بعض الوقت فى الهـــرم ، يفقد الانسان كل الاهتمام بالعقاقير المخـــدرة ويتوقف عن استخدامها تماما .

تقول أكثر من أم أن ابنها صار بالغ النشاط وأكثر اطمئنانا ، بعد قضاء بعض الوقت داخل الهرم ...

هل يمكنك أن تتصور أنه فى داخـل الهـرم تستحيل

الأفكار العدائية ويمكن شــفاء المرء من الصداع والنقرس وكسور العظام فضلا عن اضطرابات المعدة ·

للاهــرام قوة شــافية قد تصــل الى حــد نمو العظام والأنسجة من جديد فضلا عن التئام الأوعية الدموية ·

هل تصدق أن الهرم يساعدنا على نوم لذيذ لم يسبق أن حظيت به فى حياتك كما أنه يخلصك من تعاطى الحبوب المنومة الى الأبد ·· ؟ !

صدق أو لا تصدق أن للهرم القدرة على رفع تجاعيد الوجه وازالتها تماما ··· انه حقا مدهش ! ·· انه لا يزيل الصــداع فحسب بل ويزيل التــوتر العصبى ويعالج مرض الصدفية وهو من أشد الأمراض الجلدية صعوبة وهولا ··· كما يعالج أى تصريف جيبى ناتج عن السعال الشديد أو كثرة القهقهة ··· ؟ !

يقول الكتاب الذى بين يديك أن الهرم يساعدك على العمل بنشاط وهمة فائقتين دون استخدام أى عقاقير منشطة مثل الحقن بفيتامينات ب ــ ١٢ ·

ياللعجب ، فان الهرم يشفى أيضا أمراض المثانة ويعالج ارتفاع ضغط الدم ويجعله متزنا على الدوام ···

ما أروعك أيها الهرم ان كنت حقيقة تهب الانسان حياة جديدة ونشاطا جديدا وتخلص العقول من الهموم ··· أيها القارىء ·· من منا بلا هموم ؟

اقرأ معى ولا تغلبك الدهشة حين أقول لك أن الهرم يشفى نزف البواسير وما يواكبها من آلام مزعجة كما يشفى كافة أنواع القــرح والأورام بل ويحســن البصر تحسينا ملموســا دون اللجــوء لمبضــع جراح وتكاليف مستشفى قاسية ··· ؟ !

لا تكذب ، بل صدق أن الهرم يشفى المغوقين ويخلصهم من عاهاتهم بل يتواضــع ويشفى أيضــا الخيول وكافة الحيوانات ·

والهرم لا ينسى الطيور فهو يمنع ســقوط رياشــها وما أهمها بالنسبة لها ؟ أما الحشرات فــلا تطيق المكوث

بداخله بل سرعان ما تخرج بسرعة هاربة منه لذلك فان عالم الميكروبات لا وجود له بالمرة داخل الهرم ٠٠ لذلك يمكن تجفيف اللحم داخل الهرم دون تلف أو فساد ودون حاجة الى ثلاجة ٠٠٠

فالأطعمة التى توضع فى الهرم أحسن مذاقا كما أن شرب الماء الذى سبق وضعه فى الهرم يساعد على تحسين عملية الهضم دون اللجوء الى عقاقير من مستشفى أو صيدلية ٠٠٠

والآن ٠ هل تعلم أنك لو وضعت اللبن داخل الهرم تحول الى زبادى كامل الفيتامينات ٠٠٠ وأن شفرة الحلاقة لا تصدأ أبدا بداخله ؟

هل تعلم أن الهرم الأكبر الذى بناه أجدادنا موجود فى منتصف العالم وأنه يقف فى مركز كتلة أرض الدنيا بالضبط ؟

هل تعلم أن لدى قائدى الطائرات تعليمات مشددة تحظر عليهم الطيران فوق أهرام الجيزة ، لئلا تفسد أجهزتهم وتدل على قراءات خطأ ٠٠ ؟

هل تعلم أن النباتات ، اذا ما وضعت داخل أهرام ، ازدهرت ونمت بسرعة أكثر من مثيلاتها الموجودة داخل مكعبات ؟ !

هل تعلم أن للاهرام القدرة على تغيير حالات فسيولوجية معينة فى جسم الانسان وذهنه وأنه يستعمل فى معالجة البويات والمذيبات مما يلوح بأن استخدام الهرم فى الصناعة محتمل وأنه يبشر بنتائج مشجعة لم تكن متخيلة أو متصورة من قبل ؟ !

عزيزى القارىء ، يجب أن تعلم أنه من الضرورى اجراء أبحاث عن الهرم ٠٠٠ فنتائج التجارب التى أجريت حتى اليوم مثيرة للغاية ومبشرة بالتقدم والخير ٠٠٠

ومع ذلك ، فان أعظم مادة مثالية لصنع نموذج هرم هى الخشب الناعم ، ويليها الورق المقوى (الكرتون) ، والمادة المثالية الثالثة ، هى البلاستيك (غير المسامى)

والرابعة هى المرايا المفضضة ، والخامسة هى المعدن ...
ودعك من الأخيرتين .

* * *

مرة أخرى دعنى أقولها لك أيها القارىء العزيز ، ان الذعر الممزوج بالدهشة سوف يتملكك عندما تقرأ عن تلك الدقة الخيالية لأولئك البنائين القدماء فى الرياضيات والمعمار والهندسة والانشاءات ... وهذا ما عنى به الكتاب الذى بين يديك .

وفقنى الله ووفقكم جميعا الى ما فيه خير البشرية جمعاء ...

والله ولى التوفيق ،،

أمين سلامة

أول مايو ١٩٨٦

تقريظ

أى نوع من الأشخاص يمكنه تأليف كتاب كهذا ؟

أى نوع من الأشخاص يمكنه قراءة كتاب كهذا ؟

ربما أمكنت الاجابة على هذين السؤالين بالكلمات المنقوشة على لوحة معلقة على حائط ، وفوق مكتبى مباشرة . هذا ، وتنسب الى الفيلسوف العبد الاغريقى أبيكتيتوس Epictetus ، هذه الكلمات :

« يستحيل على أى فرد أن يبدأ بتعلم ما يعتقد أنه يعلمه من قبل . »

نعم ، فأنت أيها القارىء ، والمؤلفان بيل شول Bill Schul ، واد بيتيت Ed Pettit تشتركون معا فى صفة نادرة جدا ـ وهى الرغبة فى الاعتراف بأن هناك أمورا لا تعرفونها . ولا بد كذلك أن لديكم القدرة على أن تتخيلوا حول عالمكم ، وكونكم ، وأنفسكم .

وسواء برهن أى شىء فى هذا الكتاب ، أم لم يبرهن ، على أن له أساسا علميا صحيحا ، فهذا أمر عديم الأهمية بالنسبة لى . والشىء المهم هو أن بيل شول ، واد بيتيت ، قدما وسيلة لزيادة اثارة كل شخص يقرأ المكتوب هنا . وكلما زاد اعجابك ، قل خوفك من أن تقول : « لست أدرى » ، وزاد اقبالك على الاكتشاف .

هوج ر. ريوردان Hugh R. Riordan
دكتوراه فى الطب M.D.

المقدمة

عزيزى بيل ، واد

« لا بد أنكما تحتفظان ببعض المراسـلات من بعض من قرءوا كتابكما · وكنت على وشك أن أكتب اليكما خطابا مثل تلك الخطابات ، ثم قررت عادلا أن أجرب هرما قبل كتابة الخطاب · وانى لسرور من قرارى هذا ، لأنه ــ مهما تكن الأسباب ، ومهما تكن الأغراض ــ فان شيئا ما يحدث داخل الهرم · سـأكتب اليـكما ، فيما بعد ، عن بعض النتائج ، ولكنى أريد أن أقول : ان أفضل رد تردان به علينا ، هو أن تقولا : « جربوه » ·

المعترف بفضلكما

ت· ج· T. J.

Rochester, Minnesota

روتشستر ، مينسوتا

« ذكرتما فى كتابكما « القوة السرية للأهرام » فائدة استعمال الماء الموضوع فى داخل الهرم ، فى غسل الوجه ·· ولطالما ساورنى الشك فى أن كثيرا من مواد التجميل الموجودة بالسوق ضارة بالبشرة ، ولا سيما مع طول الاستعمال · وفى الأسابيع الأربعة الماضية ، لم أستعمل لوجهى أى شىء سوى ماء الهرم ·· ربما كان هذا تفكيرا ايجابيا ، وربما كان لمنح بشرتى فرصة للتنفس من جديد ، ولكن مهما يكن الأمر ، فان منظر بشرتى لم يسبق أن بدا بهذه النضارة لمدة عشرين عاما ! » ·

المخلصة

Mrs. C.M. مسز ك· م·

Miami, Florida ميامى ، فلوريدا

***

دعونا قراءنا فى كتاب « القوة السرية للأهرام » ، أن يكتبوا الينا عن أية أسئلة أو معلومات يرغبون فى الاستفسار عنها · فلم يهملونا ·

كان بعض الخطابات التي وصلت الينا ، من نوع « تمتعت بقراءة كتابكما ، وأتمنى لكما كل خير » · وبعضها : « بالطبع ، هذا عظيم القيمة جدير بالتقدير » · ولكن كثيرا من الخطابات وصف التجارب ·· وسأل بعض قرائنا ، يقول : « ماذا يحدث ؟ صنعت هرما حسب تعليماتكما ، ووضعت شيئا من الماء تحته لبعض الوقت ، والآن ، يعمل الماء كل الأمور الخيالية ··· » ·

بعض الظواهر التي شرحها القراء في خطاباتهم مألوفة لنا ، ولكن ليست كلها ، بطبيعة الحال · وان عبقرية العقل البشري هي أعظم الظواهر جميعا ادهاشا · وفي بعض الأحيان ، وجدنا أن معظم المشروعات مبتكرة ، صممها أناس على قدر بسيط من التعليم الرسمي في العلوم الفيزيائية ، مثل ذلك الغلام ذي الاثني عشر ربيعا ، الذي أخبرنا بأنه أجرى التجارب على مدى حياة الذباب المنزلي ، في أهرامات ، وفي أوعية أخرى ·· وكتب الينا عامل بمصانع الصلب عمره خمسون سنة ، يعترف بأنه لم يحظ من التعليم المدرسي بأكثر من خمس سنوات · كتب يقول : انه راقب ، من كثب ، مسلك أنواع من النمل في تل وضع فوقه هرم ، ثم قارنه بمسلك مثيلاتها في تل نمل آخر ، على مسافة قصيرة من التل الأول · كما أنه يزمع وضع أهرام فوق نصف عشر خلايا نحل يملكها ·· قد يحصل هؤلاء الأفراد الابتكاريين على نتائج قيمة ·

ذكرنا بعض القراء بقصة بيل لير Bill Lear ، مخترع راديو السيارة ، والطباعة على الحجر بثمانية ألوان ، والمحرك النفاث الذي يحمل اسمه (Learjet) ، وكثير من المخترعات الأخرى · قرر لير ، الذي كان تعليمه الرسمي قليلا ، أنه استطاع انجاز هذه الأعمال ، لأنه لم يعلم أن عملها غير ممكن ·

لم نعرف ، دائما ، ماذا فعله كاتبو الخطابات في تجاربهم · ربما غيروا في مركبات تجربة بطريقة جعلتها تؤتي نتائج مختلفة · ربما كانت نتائجها غير مفيدة ، وربما كانت عظيمة الأهمية ، يحتاج بعضها الى مزيد من الشرح · فكتبنا اليهم أن يبعثوا الينا بمزيد من التفاصيل ·

شرح معظم من كتبوا الينا ، النتائج التي برهنوا عليها بأنفسهم ، والتي برهن على صحتها غيرهم · والواقع ، أن أمثال هذه التقارير مفيدة ، اذ تعكس صورة تثبت تطابق حدوث الظواهر ·· ولكن الخيالات ··· أذرع تتحرك في الهواء داخل الأهرام ، وانبعاث ضوء غريب ··· أنتيجة الهذيان ؟ أم هي شرود ذهني ؟ أم تخيلات ؟ كيف يمكننا تقييم هذه

الأحداث ؟ كانت تحدث على هذا النحو لأسباب غير تأثير الهرم • ومع ذلك ، فكيف يمكننا أن نتأكد ؟ ربما اختلفت أهراماتهم عن أهراماتنا •• من المؤكد ، أن هؤلاء الأشخاص يختلفون عن غيرهم • ربما كانت الظواهر التى جاءت بتقاريرهم مما يمكن تفسيره بمثل تفسير شحذ شفرات الحلاقة داخل الهرم ، على الأقل ، لبعض الناس •

نميل الى التقارير البسيطة التى تناسب محيط فهمنا للقوى التى تعمل فى الكون •• نتكلم عن حركة الجزئيات ، والتفاعل المتبادل بين مجالات القوى • ونعتقد أننا ، بفعلنا هذا ، قدمنا تفسيرا معقولا مقبولا عن سبب سلوك الأشياء بالطريقة التى تتبعها • فاذا قال شخص ان هرمه أتلف تفاحة بدلا من أن يحفظها ، فاننا نفضل أن نضع هذا التقرير الهرطوقى ، فى قاع كومة التقارير ، ثم لا نفكر فيه بعد ذلك • لقد اعتدنا التفكير فى الأهرام قائلين : « لكى تفهم طاقة الهرم ، عليك أن تعدل أفكارك عن القوانين الطبيعية » •

قد يكون هناك شيء مقدس فيما يختص بتصميم الأهرام والغرض منها • ولكن ليس هناك ما هو مقدس فى نظرتنا حيالها • يجب علينا ان نلزم جانب الصراحة فى تقييمنا لكل تقرير نتسلمه وكل رأى يقدم • ويتضمن هذا تقرير الشخص الذى قال ان الهرم سفينة فضاء ، ويعجب من عدم فهمنا هذا من بادىء الأمر • كان أينشتاين Einstein هو الذى قال : ان أى شيء يحدث فى العالم ، فسيحدث فى العالم • وما نشير اليه على أنه قانون طبيعى ، ليس حقيقيا لغاية الحقيقة • انه مجرد أفكارنا عن كيفية عمل الأشياء • ولما كانت ملاحظاتنا محدودة ، فان الطريقة التى نبصر بها من الممكن ألا تكون هى الطريقة الصحيحة • فالقانون الطبيعى عرضة للنمو الذهنى للمراقب • ولن يكون غدا مثلما كان اليوم • وغرض القصة هو الانفتاح الى طرق جديدة للنظر الى الأشياء • وما نقوله عن مسلك هرم ، ليس هو ما سنقوله عنه فى العام القادم ، أو بعد خمس سنوات من الآن • أو أننا نسينا الرسالة فى التجارب • كل ما علينا أن نقوله فى ذلك الوقت ، هو أن هذا هو الدليل • ثم ان بوسعنا أن نقدم بعض التفسيرات المأخوذة من معارفنا وتجاربنا • ويمكننا بعد ذلك أن نقول « موافقون ، انك تعرف الآن ما نعرفه نحن ، وما بقى بعد ذلك فموكول اليك » •

يصر بعض الناس على الاقفال •• يشعرون بعدم أمنهم نفسيا الا اذا كان الباب موصدا • تخيفهم الأسئلة التى لا اجابات لها • ويذكرون لها

اجابات بغض النظر عن كونهم مجردين عن الدفاع • ان اهتمامهم الأعظم هو الأمن • • وأما الحقيقة العظمى فلا تستحق المخاطرة • • من الصعب على أمثال أولئك الناس أن يعتبروا الحقيقة الى المدى الذى يمكننا أن نفهمها عنده ، ديناميكية وليست ستاتيكية • وكما قال أينشتاين : « وتبعا لما تشير قوانين الرياضيات الى الحقيقة ، فهم ليسوا متأكدين • وطالما هم ليسوا متأكدين ، فانهم لا يشيرون الى الحقيقة » •

عندما يكتب الينا شخص ما ، ويقول : « لما جلست فى داخل هرم ، فهمت أسرار الكون » • فمن نكون نحن لنحكم على تجاربه ؟ واذا سألنا ، فبوسعنا أن نقترح عليه أن يعرض حقائقه لمزيد من الفحص والتطبيق ، ويحاول أن يتقبل التفسيرات الأخرى • وقد يساورنا بعض الشك فى أن مراسلنا هذا ، يعمل تحت تأثير الهذيان • وربما كان من الأفضل لنا أن نتذكر أن المعرفة المباشرة هى حقيقة • قال لنا أينشتاين هذا عندما أخبرنا بأنه لم يكون نظرية النسبية ، ولكنها أتت اليه •

كتبت الينا زوجة من توليدو Toledo بولاية أوهيو Ohio ، تقول ان زوجها صنع هرما من اطارات خشبية كساها بالبلاستيك ، ووضعه فى حجرة نوم احتياطية ، وانهما كانا يستعملان ذلك الهرم للتفكير • ومن نص قولها : « بينما كنا نجد التفكير ، عادة ، أسهل فى داخل هذا الهرم الا أننى ، فى بعض الأوقات ، كنت أعانى حالة من الغثيان الخفيف فهل تتفضلان بتفسير هذه الظاهرة ؟ » •

هناك تفسيران ممكنان • فتبعا للدكتور جون بيراكوس John Pierrakos ، أخصائى الأمراض النفسية بنيويورك : لكل خلية ، وكل نسيج ، وكل عضو فى الجسم ، معدل تذبذب نهائى • وفى حالة المرض أو التعب أو ما اليهما ، ينخفض هذا النبض الى أقل من المستوى الضرورى لحفظ الصحة جيدة • اذن ، فمهمة المعالج هى أن يرفع معدل الضربات أو النبض الى مستوى أعلى • واذا كان الهرم يعمل كمصوات لمجالات الطاقة ، فقد يحث الخلايا والأنسجة الى مستوى عمل أعلى • وربما قام الجسم ببعض التعديلات لمواجهة هذه الاثارة ، ومع ذلك ، فكما هو معروف ، فان التأثير الرقيق للهرم لن يحث الخلايا والأنسجة ونحوها الى أكثر من مستواها الطبيعى النهائى • ولا يعنى هذا أن نهمل الحذر • فالى أن نعرف أكثر مما نعرف الآن ، فان أفضل طريقة هى الانتقال الى خارج الهرم عند الشعور بذلك الدور •

ساقنا الوخز بالابر الى الاعتقاد بأن للجسم سيالا كهربيا منفصلا

عن تيار الأعصاب • ويحدث المرض أو الأزمات عندما يسد الطريق أمام التيار فى أحد المنعطفات • وفى هذه الحالة يمكن استعمال الوخز بالابر أو التدليك بالضغط بالابر ، لازالة هذا الانسداد • وفى بعض الأحيان ، يسبب هذا العلاج غثيانا خفيفا • ومن الجلى أن هذا الغثيان ليس خطرا ، وعادة ما يزول بسرعة • ومن الممكن أن يسلك مجال الطاقة فى داخل الهرم ، بطريقة تشبه الوخز بالابر •

هناك اعتبارات أخرى تتضمن الايقاع البيولوجى أو الحيوى ، والعوامل الكيميائية الحيوية • وربما كانت بسبب تفاعلات الحساسية للمواد المستعملة فى بناء الهرم ، والأفكار السلبية ، أو الاحساسات المتصارعة مع مجالات الهرم الموجبة • ويوصى كثير من الأنظمة الميتافيزيقية باستخدام تمرينات خاصة عندما يكون الجسم مفرط السلبية ، وتمرينات معينة أخرى عندما يكون الجسم مفرط الايجابية •

ولما كان البلاستيك رخيص الثمن ، وسهل الاستعمال ، فقد استعمل كثيرا فى تغطية هياكل الأهرامات الكبيرة • ومع ذلك ، فتوجد اشارة فى مؤلف بيل كيريل Bill Kerrel ، وكيثى جوجين Kathy Goggin ، بعنوان « دليل طاقة الهرم » ، الى تقرير ناسا Nasa بأن البلاستيك الموجود فى داخل الأماكن المقفلة ، يمتص الأيونات ويسد طريق مرورها •

والأيون جسيم مكهرب ، يتكون عندما تفقد ذرة متعادلة أو مجموعة من الذرات المتعادلة ، تفقد أو تكسب الكترونا أو أكثر •

وقد وجد علماء وكالة الفضاء أن للأيونات السالبة والموجبة تأثيرا حيويا على الكيان الجسدى والذهنى للانسان ، وبنوع خاص للأيونات السالبة أثر مفيد ، بينما للمزيد من الأيونات الموجبة أثر ضار ومسبب للاكتئاب ، تبعا لتقرير كيريل وجوجين •

بينما وجدنا النباتات والطحالب تزدهر تحت أهرام من البلاستيك، فليس من السهل معرفة تفاعل الانسان طالما هناك متغيرات كثيرة يجب أخذها فى الاعتبار • وقد يكون تغير المجال بالبلاستيك خفيفا جدا • ومن الجلى أن فى هذا مجال لمزيد من البحث • هناك تغيرات فى البلاستيك• وقد أطلعنا اخصائيو الكيمياء الحيوية ، أمثال الدكتور روجر ج• وليامز Roger J. Williams ، الأستاذ بجامعة تكساس Texas ، على الاختلافات الكبيرة فى الكيمياء الحيوية للأفراد •• وعلى أية حال ، من

الأفضل لنا أن نركز انتباهنا على أية معلومات قد تزودنا بنظرات أعمق نحو ظواهر الهرم ٠

كتب الينا عدد كبير من الناس يسألون عن كيفية بناء نماذج الأهرام ٠ قال بعضهم انهم وجدوا صعوبة فى حل رموز المعلومات الموجودة فى كتابنا ، أو التصميمات الموجودة فى أى مصدر آخر ٠ وان أغلب أمانينا هى ألا تثبط عزيمة كل من يجد متعة فى الأهرام ، بسبب مشاكل الزوايا ونحوها ٠ ولذلك تضمن ظهر هذا الكتاب رسما صغيرا للهرم مزودا بتعليمات عن كيفية استعماله فى صنع أهرامات من أى حجم ٠

تسلمنا عدة خطابات من أناس يسألوننا عما اذا كان التفكير فى الأهرام يسهم فى تطورهم النفسى ٠ والخطاب التالى ، جاءنا من مدرس موسيقى فى مدرسة ابتدائية فى نيو مكسيكو ، وهو نموذج للخطابات التى تصلنا :

« عندما كنت طفلا ، كانت قوة الاستشفاف (أى التخاطب بين عقل وعقل) لدى طيبة جدا ٠ كانت طيبة لدرجة بثت الخوف فى نفسى ، فاضطررت الى أن أتجاهل تلك الرسائل ، وبالطبع بدت هذه الموهبة تخبو ٠٠ والآن أعتقد أننى كبرت ونضجت بما يكفى لأن أتناول من جديد هذه الموهبة ٠ ولكن يبدو أنه ما عاد لها وجود على الاطلاق ٠ وانى لأبحث عن تكنيات ، ليس فقط لتحسين استشفافى الذهنى ، بل وكذلك غيره من الشفاء الروحى ٠ فهل تظنان أن الهرم يساعدنى ؟ » ٠

كتبنا نرد عليه بقولنا : « معظم من مارسوا أمثال هذه القوى النفسية وهم أطفال ، يجدون من السهل عليهم ، نسبيا ، أن يستعيدوا هذه المهارات من جديد ٠ ولكن يجب عليك أن تلزم منتهى العناية والحيطة فى تناول الحساسية الزائدة ، وادراك أفكار الآخرين ومشاعرهم وهموم قلوبهم ومآسيهم ، مع الأمور الموجبة الأخرى التى قد تحطمك ٠ فالادراك الزائد يجلب معه مسئوليات جساما ، ويتطلب أمورا عظيمة على قوى الشخص البدنية والعاطفية والذهنية ٠ وعلى ذلك ، فهو يتطلب اتزانا داخليا وثباتا عظيمين ٠ وهذا هو السبب فى أن كافة عظماء معلمى العالم يتكلمون عن النمو الذهنى والروحى ، بدلا من التطور النفسى ، عارفين أنه مع التطور نحو الأعلى ، تبرز المهارات النفسية ، وتبدو ثانوية ٠ وهكذا يكون الفرد أكثر استعدادا لتناول احساسات اضافية ٠٠ أما عن امكان اسهام الهرم فى تطور الاحساسات النفسية ، فهذا ، فى معظم الأحوال ، مسألة فردية وتتوقف على الميول الشخصية ، وعلى الرغبة ،

وعلى الجهد ، ونحو ذلك • ولكن هناك أسباب تؤدى الى الاعتقاد بأن خير الهرم يوصل الى الادراك والحس الداخليين » •

معظم الخطابات التى تصل الينا ، من أشخاص مارسوا أمورا ممتعة وجديرة بالاهتمام ، نتيجة لأبحاث الهرم ، ويرغبون فى امرار هذه المعلومات التى حصلوا عليها ، الى غيرهم • وهاك بعض مقتطفات من هذه الخطابات :

« أملك سيارة نقل أعمل عليها • وأحيانا ، يتطلب عملى نقل شحنات من مسافات بعيدة • وحديثا ، فى هذه السنين الأخيرة ، وجدت صعوبة فى أن أبقى متيقظا ، وأنا أقود سيارتى ، بعد هبوط الظلام على الكون • وهذا يمثل صعوبة حقيقية فى عدم امكانى أن أعمل الوقت الذى يجب أن أعمله • وليس بوسعى أن أعب مقادير كبيرة من القهوة ، وبلا شك ، لا أريد أن أتناول شيئا آخر •• ولما قرأت كتابكما ، صنعت لنفسى هرما ، وبدأت أنام فيه بعض الوقت ، ولا سيما قبل نقل شحنات من مسافات طويلة • وبهذا أمكننى الآن أن أبقى متيقظا أثناء الليل ، بعد النوم لوقت قليل فى داخل الهرم — اذ يمدنى هذا ، على ما أعتقد ، براحة أكثر ، ومن ثم ، بمزيد من النشاط — فضلا عن أننى لا أتسبب فى حدوث ضرر فى الطريق • والآن ، تعودت أن آخذ معى شيئا من ماء الهـــرم ، فى ترموس » •

« ما ان أتممت صنع هرمى حتى أخذه ابنى ، الذى هو فى العقد الثانى من عمره ، ونقله الى حجرته حيث شرع هو وأصدقاؤه يجرون عدة تجارب مختلفة • فأخبرته بأن يصنع لنفسه هرما • فحصلت على نفس النتائج التى ظهرت لديه عندما كنت أطلب منه أن يقص حشائش الأرض المعشوشبة • حسنا ، وعلى أن أحصل على تليفـون آخر ، وعلى هـذا ، أظننى لا بد أن أبنى هرما آخر » •

« تصيبنى نزلات البرد فى كل شتاء ، حتى ولو تنـاولت أقراص الفيتامينات • أما فى هذا الشتاء ، فقد بدأت أفكر مرتين كل يوم داخل هرم من مادة البلاستيك طول ضلعه ست أقدام • فكانت النتيجة أننى لم أشعر بوطأة البرد فى هذا الشتاء ، ولا حتى بالسعال » •

« أعمل فى المعدات الثقيلة ، وتعودت الذهاب الى بيتى مكدودا منهوك القوى ، أضطر الى أن أرتاح بقية اليوم • وكل ما أريده هو أن أرتمى فى مقعد وأشاهد ما يجرى فى شاشة التليفزيون ولكن أطفالى يرون أن أشاركهم فى بعض الألعاب أو أخرج معهم الى مكان ما • وفى تسع من

كل عشر مرات ، كنت لا أتحرك من مقعدى ذاك • أما الآن ، فاذا ما رجعت إلى البيت ، فأول شيء أقوم به هو أن أجلس فى هرمى الخشبى الموضوع خارج البيت ، وأظل به حوالى ثلاثين دقيقة ، فأشعر كأننى قد استرحت عدة ساعات ، وأصير على استعداد لعمل أى شيء مع أسرتى » •

« رجعت إلى الكلية بعد أن غبت عنها عدة سنوات ، وأخذت أفكر فى بادىء الأمر • فيما اذا كنت سأستطيع الاستمرار فى الدراسة •• وجدت صعوبة فى الأشهر القلائل الأولى ، فى مجاراة زملائى فى الدروس• واننى لعلى يقين من أن بعض هذه الصعوبة كان بسبب الحاجة الى تعديل نفسى بطريقة ما • ولكنى كنت أشعر متأكدا من أن الجلوس فى هرم لأقرأ وأدرس بداخله سيؤدى الى ما كنت بحاجة اليه فى هذا العالم • والآن ، بعد استعمال الهرم ، يمكننى أن أقرأ لعدة ساعات متوالية بغير انقطاع ، دون الشعور بأى تعب أو شرود ذهن » •

تقاعدت حديثا من عمل كان حافلا بالتعب • وكنت أوفر النقود ، أنا وزوجتى التى كانت تعمل أيضا •

وقمنا باستثمار أموالنا ، التى ادخرناها ، فى مشاريع ناجحة ولذا ، ما عادت النقود مشكلة بالنسبة لنا • غير أن مشكلتنا الحقيقية ، هى أننا سرعان ما شعرنا بالملل ولم نمارس أية هواية حقيقية نشغل أنفسنا فيها — لذا حرنا فى أمرنا : ماذا نعمل ؟ والى أية ناحية نتجه ؟ وتصادف ، بعد ذلك ، أن أوصانا أحد أصدقائنا بقراءة كتابكما « القوة السرية للأهرام » فاذا بنا نشغف به غاية الشغف ، حتى اننا بنينا هرما ، ثم هرما آخر ، والآن لدينا عدة أهرامات فى كل مكان من بيتنا ، وأولعنا بذلك الشيء ولعا شديدا لدرجة أننا نعتزم الآن ، ونخطط فعلا ، للقيام برحلات الى المكسيك وأمريكا الوسطى لزيارة الأهرام الموجودة هناك ، وكذلك بعض الخرائب القديمة وربما ذهبنا الى مصر • »

« اشتغلت مدة ثلاث سنوات بالتدريب على الوظائف الحيوية للمخ•• ذهبت الى التدريب ، لأننى وجدت وقتا عصيبا فى دراسة التفكير • فبدأت بآلة حرارة البشرة ، وبعد احراز بعض النجاح والثقة بواسطة هذه الآلة ، انتقلت الى جهاز مراقبة الموجات المخية « ألفا ، وثيتا » • والآن أقوم بتدريس الموجات المخية ، جزءا من الوقت ، فى كليتنا المحلية ، وألقيت بعض المحاضرات فى هذا الموضوع الى بعض الجماعات المهتمة به • وبلغ الى علمى كل النتائج التى حصل عليها المهتمون بدراسة قوى الأهرام • فشغلت بتعلم كل ما أمكننى الحصول عليه • وسرعان ما صنعت عدة



شيري فينيل Sherry Fennell ، ابنة اد بيتيت ، واقفة في باب هرم .

أهرامات . أحدها كبير بحيث يسمح بالجلوس فيه والتفكير بداخله · وفى الوقت ذاته ، تقدمت في دراسة الموجات المخية ، فأمكنني انتاج بعض حالات ألفا وثيتا المنخفضة التردد · ولكن ، مما يثير أشد العجب ، أن انتاجى من موجات ألفا وثيتا ، قفز قفزات واسعة بعد أن بدأت أستعمل الهرم · وأنا الآن أجرى التجارب على عدد من المتطوعين ، مستخدما بعض أجهزة الوظائف المخية خارج الهرم وداخله · فأضع احد المتطوعين خارج الهرم يوما ، ثم بداخله في اليوم التالى · ومع قليل من الحالات الشاذة ، بوسع الشخص موضوع التجارب انتاج مزيد من موجات ألفا ـ ثيتا داخل الهرم · وكررنا التجارب على الأشخاص عدة مرات » ·

« عندما برهنت تجاربى على النبات ، على أن شيئا ما يحدث داخل الهرم ، قررت أن أجرب التصـوير الفوتوغرافى ، على فتـرات ، المذكور بكتابكما · وقد وضعت الآن آلة التصوير وكل شيء فى داخل الهرم ، وسأخبركما بالنتائج · وانى لأشعر بأننى متأكد من أن شيئا ما يحدث داخـل الهرم ، يختلف عما يحدث خارجه · وسأحاول ألا أسـمح لهذا الانحياز بالتأثير على تجاربى » ·

« لا أظنكما تتذكرانى ، ولكنى سمعتكما تتكلمان منذ عدة سنوات منذ عدة سنوات عن التنفس الصحيح ، وأهمية معرفة الانسان كيف يتنفس صحيحا · وحذرتمانا ، فى ذلك الوقت ، ألا نحاول التنفس المعقد دون وجود مدرس اخصائى ، واعداد لعدة سنوات · فأخذت نصيحتكما بجدية ، ولم أندم على ذلك · وقد وجدت شخصا يمكنه أن يعلمنى كيف أتنفس ، وصرت تلميذا مجدا فى « اليوجا » والسبب فى أننى أذكر لكما هذا فى خطاب ، هو لأننى وجدت أن تمرينات التنفس داخل الهرم أكثر فعالية · قد يكون هذا هو تصورى ، ولكننى لا أظن هذا ، لأن عددا كبيرا من أصحابى ، قالوا نفس هذا الشيء · ولا أزال أتفق معكما فى أنه ، بينما نجـد التنفس البسـيط العميق ، جميل ويسـتحق التقدير ، فما من أحد يأخذ بعضا من التمرينات الضخمة · »

لما طلبنا ممن أجروا بعض التجارب أن يكتبوا الينا بنتائج تجاربهم ، فاننا نعتقد أن هذه المعلومات لابد أن نسمح لغيرنا بأن يقتسموها معنا · ولذلك وضعنا هذه النتائج التى وصلتنا ، مع محتويات الخطابات الأخرى فى كتابنا هذا ·

الهرم غير المرئي

كانت أبحاثنا ، وأبحاث غيرنا ، بنماذج الأهرام ، هى السبب الذى دعانا الى تأليف كتاب « القوة السرية للأهرام » • بيد أن المغامرة لم تقف عند هذا الحد •• كان علينا أن نعرف أن المرء لا يقوم بأبحاث على الأهرام ليرضى فضوله فى لحظة بطالة ، ان شيئا ما ، يحدث •• ويدهش الانسان وينظر مرة أخرى • وتضع هذه الرحلة المرء فى رحلة ليس من السهل الرجوع عنها •• تستمر أبحاثنا ، لأنها بدأت فحسب • فما ان انتهينا من الكتاب الأول ، حتى وجدنا أنفسنا على عتبة اكتشافات جديدة• فأين تنتهى ، ومتى تنتهى ؟ وان الشك ليساورنا فى أن يبدأ الانسان البحث عن أهرامات العالم ، ثم ينتهى وهو يزحف فى ممرات نفسه •

« افرض أنه ما زالت هناك اجابات أخرى على الخرائب الموجودة فى غابات المطر الموجودة فى يوقاطان Yucatan ، أو على ألواح الفخار المقدسة والتى تتحمص تحت شمس العراق Mesopotamia وافرض أن الأعظم من كل هذه والأوسع منها والأكثر تأثيرا فى النفس ، وهو هرم غير مرئى يقع فى قلب كل مدينة خلقها الانسان وأننا نحمل ، لكل آجرة مرئية ، أو كل قبو مدعم ، أو كل ناطحة سحاب تمتد الى عنان السماء ، أو صاروخ عملاق ، نحمل فى أذهاننا الى نهايتها ، شعورا ملحا حيويا لأن نكمل ما لا يمكن اكماله فعلا » •

الهرم غير المرئى •• وربما كان هو الهرم الأكبر المصرى ، الذى يثير ذاكرة الانسان عن حكمة منسية ، وهى الظل الوحيد المتبلور لهرم كامل فى داخله • وربما ــ كما أشار عالم الأجناس البشرية الدكتور لورين أيزلى Loren Eiseley ، فى الفقرة السابقة ــ كان ما نبحث عنه هو الهرم

الذى استقر فى أذهان الحالمين القدماء وهم يرفعون أحجارهم فوق سهل الجيزة • هل كانت هذه رؤية محكمة السبك ، قابلة للترجمة الى جبل من الحجر الجيرى ؟ الى أى مدى اعتبروا أنفسهم ناجحين فى تحويل الصور التى فى أذهانهم الى مادة ؟ أين تلك التراكيب الذهنية الآن ؟ وعلى أى مستوى تحتفظ بخلودها ؟ أليس العقل الذى نناضل به ، ونحفر ونقبس به ذلك الهرم الحجرى ، الذى لا نستطيع الوصول الى أعماقه ، هو نفس العقل الموجود فى رأس من بنى ذلك الهرم ؟ أى هرم نهتم به حقيقة ؟ أليس هو ، فى الواقع ، ذلك الهرم غير المرئى ، الذى نبحث عنه ؟

لو استطعنا ، بوسائل خداعية لتقصى الذاكرة الوراثية ، أن نصل الى هذا العقل ، أو بنوع من حسن الحظ ، يمكننا ، بعمل بوليسى لاعادة التجسد ، أن نعثر على عقل ذلك المهندس المعمارى حيا ، وبحالة جيدة فى بيربانك Bur-bank بكاليفورنيا California ، أو فى تالاهاسى Tallahassee بفلوريدا Florida ، هل نهتم حقيقة بالبحث عميقا عن حلول مخبأة بين الصخور ؟

أليس ما نريد معرفته ، هو ما نعرفه عن الهرم الأكبر ؟ وما هو أحسن من هذا ، نريد أن نعرف ما كان يعرفه مصمم الهرم • اذ ، هل يحق لنا افتراض أنه نجح تماما فى أن يضمن بناءه كل شىء أراده ، فى حين أنه ما من شاعر أو ملحن أو عالم فيزيائى أو فنان ، منذ ذلك الوقت ، نجح فى هذا تماما ؟

يقف الهرم الأكبر كأثر عظيم لا يمكن نسيانه لمعلومات مفقودة ، ونحن على يقين تام ــ ربما كان هــذا لبواعث دينية ، أعظم من الأدلة الواقعية ــ من أن حوائطه الموغلة فى القدم ، تضم بين جوانحها أسرار كثير من الأمور العجيبة التى سوف تظهر فى يوم ما •

ساد بيننا اعتقاد ، لبعض الوقت ، أن هــذا اللغز لا يمــكن حله بالمطرقة والأزميل ، وكنا فى هذا الاعتقاد مخطئين • وكنــا متأكدين ، لوقت ما ، أنه يمكن كسر السر بشريط القياس ، وبعلم الجبر وبالبوصلة والفرجار ، ولكن ثبت أننا كنا مخدوعين • وبعد ذلك بوقت ، تخيلنا أن ذلك الصــندوق الذى صــنعه الانسان ، من بين صــناديق باندورا Pandora ، يمكن فك طلاسمه بآلات التسجيل الصوتية والشريطية ولكن ، للأسف ، لم يجد كل هذا نفعا •

رغم هذا ، جاءت رسالة (أو ربما سمح بها) • كان شكل الهرم

قطعة من لغز · فاكتشاف أن الاهرامات الصغيرة المصنوعة بحسب تصميم الهرم الأكبر ، وبنفس نسب أبعاده ، والموضوعة مثله فى محور شمالى ـ جنوبى ، يمكن أن تنتج ظواهر غير عادية ، وتوجه البحث ، فجأة ، فى ضوء جديد : الهرم عالمى ، أى ليست المعلومات التى يمكن الحصول عليها قاصرة على الممرات المظلمة الموجودة فى مصر · صار غزو المعلومات أمرا شائعا ، وامتد الى الباحثين المحبين للاستطلاع فى كل مدن · ولكن أعظم انتقال جاء على الصورة التى يمكن بها سهولة الاكتشاف : لا حاجة الى أن يذهب الباحث الى مصر ومعه المجرفة والمسطرة الحاسبة ودليل اللغة الهيروغيليفية فمن الممكن أن يأتى الاكتشاف الى البيت وفى جوار الانسان وفى بيئته · يأتى اليه فى محل اقامته حيث يستطيع أن يراه بكل تشعباته وجميع نواحيه الواسعة · هنا يمكن تطبيق قواعده ، ليس فقط من الناحية العلمية المصرية ـ ولكن فى الأعمال والمشاكل اليومية ـ الصحة والطعام والطاقة ـ التى تواجهها أنت ، وأواجهها أنا ، ويواجهها جارنا ·

وأخيرا ، يجب أن تقودنا هذه الاكتشافات الى مصدر الاجابة على كل أسئلتنا : النفس الأكثر سموا فى الداخل ·

جلست ذات مرة فى مقهى فى لوس أنجيلوس Los Angeles ، مع كليف باكستر Cleve Backster خبير أجهزة كشف استجابة الذى أذهل المجتمع العلمى ، منذ عدة سنوات ، باعلانه ان للنباتات استجابة عاطفية ـ أخبرنى بأنه عندما استجاب النبات للتهديدات على حياته ، كما سجل جهازه المعدل ، اعتراه ، فجأة ، سمو فى الوعى · لم يكن العالم هو هو نفسه منذ أن قال باكستر :

« أين تقيم ؟ هل تقيم فى بارك أفنيو Park Avenue ، أو فى ديكسون Dixon ؟ هل تقيم فوق الجبل ، أو فى الوادى ، فى المدينة أم فى الريف ؟ هل تقيم فى جسمك ؟ هذه الأسئلة هى التى سألها هارولد أ · كوهن Harold E. Kohn فى كتابه « التأملات » · « الواقع ، أنه ليس البيت الذى تسكن فيه ، أو حتى الجسم الذى تقيم به ، ولا أى شىء يمكن قياسه أو وزنه أو وصفه بمصطلحات الألوان أو التركيب ·· ان مسكنك الحقيقى غير مرئى · وان مصالحك واحتياجاتك وأغراضك وأفكارك ، توجد أينما تعيش · ولكنك لم تبصر ، فى حياتك ، مصلحة ، ولا حاجة ، ولا غرضا ، ولا فكرة ، بل تبصر فقط ما يمكن أن تفعله غير المرئيات هذه بالأشياء المرئية · نرى بيت الطائر ، الذى يصنعه غلام ، ولكننا لا نرى المتعة فى الطيور ، ولا هواية النجارة ، اللتين جعلتاه يصنع ذلك البيت ·

فهما غير مرئيتين · ومبنى الكنيسة واضح للعيان · الا أن الأمور الأكثر أهمية فيما يختص بالكنيسة ، غير مرئية ، لا تمكن رؤيتها · فالايمان الذى يكون الزمالة بين العقول المتقاربة ، والشوق الروحى الداخلى ، الذى يحث الناس على الذهاب الى العبادة · كل هذه تبقى بعيدة عن حاسة الابصار · ترى البيوت ، ولكن المحبة التى تجعل البيت مسكنا ومقرا ، غير مرئية · لابد أن نقيم فى غير المرئى ان كان لنا أن نعيش اطلاقا·· » ·

أبحاث الهرم هى بناء نماذج للهرم بنفس النسب وبالمقاسات الصحيحة ، من الخشب ، أو من البلاستيك أو الزجاج ، أو أية مادة أخرى · انها ملاحظة مسلك المعدن والنباتات والسوائل ، وربما أى شىء تريده ، فى داخل الهرم · ولكن الأهم هو أنها ملاحظة نفسك ــ انفعالاتك داخل الهرم · نعم ، ولكن أيضا وأنت تدرس كل شىء آخر ·

ترك رائد الفضاء ادجار ميتشيل Edgar Mitchell ، برنامج الفضاء ، بعد أن مشى فوق القمر كعضو فى رحلة أبولو ١٤ ، الى القمر ، فى سنة ١٩٧١ · ولما سئل فى ذلك قال ، ان ارتياد الفضاء الخارجى أقل أهمية لصالح البشرية من ارتياد الفضاء الداخلى ·· ولما تكلم فى اجتماع حديث للجمعية الأمريكية للأمراض العقلية فى دالاس Dallas بولاية تكساس Texas ، قال انه كان متأكدا جدا من أننا وصلنا الى ذلك العصر التاريخى الذى يمكننا فيه أن ندفع حدود العلوم الى أبعد قليلا ، بغير معرفة تامة لمن لاحظها ·

أوضح ميتشيل ، بما لا يدع مجالا للشك ، أن العرف العلمى القديم ، الذى ينص على أن القائم بالتجارب ، يبقى بعيدا عن التجربة نفسها ، أوضح أن هذا العرف ما عاد متبعا الآن ، فقال : « ان الشخص القائم بالتجربة ، ليس الا أحد مكونات هذه التجربة » · وان هذه النظرة الداخلية يجب أن تراعى وتصير قدوة علمية جديدة ·

نتج عن هذا النظام الجديد فى الارتياد العلمى ــ أن الشخص القائم بالتجربة من مكونات التجربة · نتج عن التقدم التكنولوجى فى السنين الحديثة · ولعدة قرون ، يتحدث المتصوفون والعرافون ، عن الطبيعة الوحدوية لجميع الكائنات الحية ــ ولما كان كل شىء يتكون من مادة متحدة ، جعل علاقة متبادلة بين كل شىء · وللتغير فى وحدة واحدة تأثير كبير أو صغير على جميع الوحدات · ولكن أهمية هذه النظرية الممتعة ، قليلة على البيانات الموضوعية التى تتطلبها العلوم ·

تحدث قدامى الهنود عن هذه المادة العالمية باسم « برانا «Prana» . وتكلم عنها الصينيون باسم « تشى Chi » . وفيما بعد وصفها ميسمر Mesmer بأنها « المغناطيسية الحيوانية » . وناقش فون رايخنباخ Von Reichenbach « القوة اللحنية «Odic» » وتكلم رايخ Reich عن « طاقة الأورجون » . واليوم نستعمل نحن مصطلحات مثل : « الطاقة البيوبلازمية » و « الطاقة السيكوترونية » . أما الآن فقد نقلت هذه القوة السينية الى المعمل بفضل اختراع الأجهزة التى تسمح لنا بقياس مجالات الطاقة الخفيفة التى تكبر وتسيطر على الانفعالات الفسيولوجية النفسية للجسم البشرى وأجسام الكائنات الحية الأخرى .

برهن على أن الانسان يولد وينقل قوة الطاقة هذه ، المعروفة جزئيا فحسب ، فى دراسة الكهرباء الحيوية ، والوخز بالابر ، والتصوير الفوتوغرافى العالى التردد ، واستعمال أجهزة تسجيل مجالات الطاقة الخفيفة .. تم عدد من الأبحاث الدقيقة التصميم ، فأظهرت أن بوسع الشافين أن ينقلوا قوتهم الشافية ، من أنفسهم الى شخص آخر . كما أن بوسع التأمل أن يشفى السرطان ، وتستطيع طاقة الفكر أن تؤثر على نمو النباتات وصور الحياة الميكروسكوبية .

فى جميع التجارب السابقة ، وفى كثير من النتائج النفسية ، كان العنصر البشرى صفة متكاملة .

طالما نقوم بالتجارب على الأهرام ، فلن نكون متأكدين الى أى مدى سيكون تأثيرنا على التاريخ . وقد بذلنا كل جهد فى مكنتنا لكى نحذف أنفسنا كعامل من عوامل التجربة . وأجرينا عدة تجارب عشوائية ، كلما كان هذا ممكنا . سنصفها جميعا فيما بعد . ولكن للمخ قنوات غريبة يسير فيها . وقد برهن كثير من الدراسات على أن للمسافة تأثيرا قليلا على فعالية الطاقة النفسية أو الذهنية لنتصور ، لمدة لحظة ، أن مجرد خروجنا من حجرة التجربة ، يطردنا كعامل .

كيف يمكننا أن نقول ان النباتات تسلك بطريقة معينة ، أو أن اللبن لا يتخثر بواسطة طاقة الهرم ؟ والحقيقة أن كل ما يمكننا أن نقوله ، هو أن ظواهر غير عادية تحدث بوضوح فى نماذج الأهرام المبنية بطريقة صحيحة ، والموضوعة فى محور شمالى – جنوبى . وانا لنأمل ، فى الشهور والسنين القادمة ، أن نعلم المزيد عن مجالات الطاقة ، وعن مصدر وطبيعة شتى المجالات المتصلة بها .

سنصف هذه الظواهر فى الصفحات التالية ، ولا سيما عند تطبيقها على الانسان ، وعلى الكائنات الحية الأخرى • سنناقش بعض الحالات ، وسنقدم بعض الأسس النظرية لهذه الأحداث فى ضوء المعارف العلمية ، وكما هو مفهوم ، فى التقاليد الدينية ، وانا لنعتقد أنك ستجد نفسك متورطا فى مغامرة مخيفة كالانسان ذاته ، ونشعر بأننا متأكدين ، بطريقة معقولة ، من أنك ستكتشف ، فى أثناء مغامرتك ، أبعادا جديدة عن كيانك أنت نفسك •

ما هو الشيء المدهش فى شحذ شفرات الحلاقة وحفظ العنب ؟

هذا موضوع مطروح للتأمل ، لأن لكل من هاتين الظاهرتين كثيرا من التطبيقات العملية • ولكن وراء هذه الممكنات احتمالا كبيرا فى النمو النفسى • ولكى نعرف سبب حدوث ظاهرة ما ، بالطريقة التى تحدث بها ، يجب أن يعرف الانسان شيئا عن مجالات الطاقة ، والقوى الكهرومغناطيسية ، وأشعة جاما gamma ، والأشعة الكونية ، وقليل من كيمياء السوائل ، وتركيب المعادن •• تتسع الآفاق ، وتبدأ العجلات تدور •

للأهرام عادة قيادتنا قدما • فعندما تتصور أنك حصلت على احدى الحقائق الصحيحة ، فان التجربة التالية قد تأتى بنتيجة مختلفة • ولكى تعرف السبب ، فانك تحتاج الى معلومات جديدة ، وعندئذ يبدأ بحث آخر • حدث هذا لما حاولت ، حديثا ، جماعة من العلماء الأمريكيين والمصريين ، أن تسبر غور الهرم الأكبر لتعرف موقع الحجرات التى لم تكتشف بعد •

واختلفت قراءات الآلات الحاسبة من يوم الى اليوم التالى له مباشرة • وأوقفت الأبحاث ، مؤقتا على الأقل •• كانوا بحاجة الى معلومات جديدة • فهل علموا شيئا عن الهرم ؟ ربما لا ، فيما عدا تأكيدهم لأسطورة قديمة منذ عصر ، وهى أن الهرم لغز • ومع ذلك ، فلا شك فى أنهم عرفوا شيئا ما عن الفيزياء ، وعن أجهزتهم ، وعن أنفسهم •

حدث لنا مثل هذا ، بعد أن ظللنا مدة طويلة نراقب حركة النبات فى داخل حيز هرم ، بواسطة التصوير الفوتوغرافى على فترات ، اذ فجأة غيرت النباتات طريقة تحركها التى ظلت تتبعها لمدة سنتين ، من الغرب الى الشرق ، وأخذت تتحرك من الشمال الى الجنوب • فكان علينا أن نراجع عملنا ، بأن نلقى نظرة على عوامل البيئة ، وندرس خرائط نشاط الوهج

الشمسى والبقع الشمسية ونفحص دورات الطقس (النشرات الجوية) .
لقد فرضت علينا الأهرام الحاجة الى معارف جديدة .

بينما تختلف الظواهر التى تحدث فى داخل الهرم من الظواهر التى تحدث خارجة ، وبينما التطورات ثابتة بصورة معقولة ، فهناك دائما عنصر كاف من الموجود المجهول ، الذى لا يمكن للباحثين أن يقولوا متأكدين ، انهم عرفوا كل شىء يجب عليهم أن يعرفوه هناك . يبدو أن هـذا هـو تاريخ الأهرام - انها تهجر أسرارها شيئا فشيئا كما لو كان هناك تصميم ينص على وجوب نمو الانسان لكى يفهم معنى تلك الأسرار . وان الانسان ليعجب مما اذا كان قدماء بناة الأهرام قد خبئوا أسرارهم بمهارة بالغة لكى يطلبوا من الباحثين ، فى المستقبل ، معارف دائمة الاتساع باطراد، عن عالمهم وعن أنفسهم ، وعما أعلنه وحى دلفى عنـدما قال : « أيهـا الانسان ، اعرف نفسك » .. ولما قضى بول برنتون ليلة فى داخل الهرم الأكبر ، وزاره روح كاهن ، أخبره ذلك الروح بأن السر الحقيقى للهرم ، يكمن فى داخل نفسه (أى نفس برنتون) .

تكلمنا عن مجالات الطاقة ، وسنقول الكثير فى الصفحات التالية . عن هذا الموضوع ، أملا فى القاء قليـل من الضـوء على بعض الأمور غير المعروفة ، وبهذا نحث غيرنا على القيام بمغامرة مثيرة .

الطاقة لغز ، فما هى ، حقيقة ؟

ظل علماء الفيزياء ، الى وقت قريب ، متمسكين بالنظرية القائلة بأن مادة العالم مكونة من جسيمات .. كانت الدنيا مكونة من أجسام ، من أشياء . كانت الدنيا اسما (الاسم المعروف فى قواعد اللغة) . ثم اكتشف الفحص ، شيئا فشيئا ، جسيمات من المادة ، أصغر فأصغر ، حتى بدت تختفى في مجالات الطاقة . لم تكن المادة الثانية ، وانما كانت حركة عائمة متغيرة . لم يكن العالم تكتلا من الأجسام الكبيرة والصغيرة . لم يكن شيئا ، بل كانت الدنيا فعلا (الفعل المعروف فى قواعد اللغة) . والآن ، يقول بعض علماء الفيزياء ، انه بعد الفحص الدقيق ، وجد أن الطاقة تخبو الى وعى ، وأن الدنيا ، فى الواقع ، فكرة .

ان عصر الفضاء شىء من ابتكار العقل البشرى . فقال الفيلسـوف الألمانى ايمانويل كانت Immanuel Kant ، ورائد الفضاء جيمس جانز James Jeans ، ان الدنيا أقل فأقل كآلة ضخمة . وتبدو أكثر فأكثر كفكرة عظيمة .

يقول بوب توبين Bob Tobin ، فى مقدمة كتابه « الفضاء ، والزمن ، وما وراءهما » ـ من ، فى جوهره ، قد يكون « أنا » « الحقيقى ؟ » وصلنا الى معرفة أن الوعى والطاقة شيء واحد • وأن جميع عصر الفضاء مكون بواسطة الوعى • وأن ادراكنا للحقيقة مكون من عدد لا نهائى من العوالم التى نتعايش فيها • وأن ما ندركه كأنفسنا ، ليس الا المسقط الموضعى لنفوسنا الحقيقية •

« وعلى هذا ، فان طاقاتنا الكاملة مكرسة لدراسة الوعى • ليس هناك عمل آخر . وهم المدينة الوحيد ، هو العمل نحو تحول فى الوعى•

« ينفجر المجتمع العلمى بنظريات جديدة لا تصدق عن ممكنات عصر فضاء آخر ، وطاقات أساسية ، ومجال جاذبية حيوية منظمة تلقائيا ، علاقة الوعى بالجاذبية • الوعى كمتغير ضائع مخفى فى تركيب المادة ••

تحدث فى جميع أنحاء الدنيا ظواهر لا يمكن تفسيرها • نطردها من أذهاننا ، وننعت من لاحظوها بالجنون •

« ومع ذلك ، فلو نفسر بعض النظريات العلمية الموجودة حاليا ، والمعتمدة ، تفسيرا صحيحا ، لوجدنا أن التفسيرات موجودة •• هناك نظرة جديدة متقدمة ، نشأت من قبل ، وتحل محل النظرة التى اندثرت• وبينما يتسع الوعى ، ستنشأ أدوات جديدة ، سيحل محلها غيرها • كل ما هنالك هو تغير •

« تعرف أنظمة الاعتقاد الآن بلغة الفيزياء والعلوم الأخرى • ولكن الفيزياء لا تقول شيئا جديدا • انها ببساطة ، تعيد ذكر تلك الآراء التى كانت مفهومة بألفاظ أخرى ، ورموز أخرى منذ آلاف السنين » •

اذا كان الوعى هو الشيء الوحيد فى المدينة • وهذا كان يفهمه قدامى المهندسين المعماريين ، كما قال توبين ، اذن ، فبوسع المرء أن يقول ان هذه هى الرسالة النهائية التى كانوا يأملون فى أن يتركوها لنا •

يبدو أنه اذا كانت الحال على هذا النحو ، فاننا وصلنا الى هذه المعارف عن طريق ارتياد الهرم الأكبر بنفس الطريق الدائرى ، الذى انتقلت فيه الفيزياء ، من المادة الى الذهن • علمنا من الهرم أموزا كثيرة عن الميكانيكا ، والرياضيات ، والانشاءات •• علمنا كيف نفحص الطبيعة الفيزيائية لعالمنا • وباكتشاف أن الحيز الموجود فى داخل تركيب الهرم، ينتج ظواهر مختلفة عما ينتجه الحيز خارجه • وانا لنتعلم المزيد عن مجالات الطاقة • والآن ، بادارة مجالات الطاقة المراوغة ، أمامنا ، فان

الأهرام تتطلب معرفة أعظم بطبيعة الحقيقة قبل كشف النقاب عن جميع التفاصيل ، لنا · يبدو من الواضح الآن · أننا سنعجز عن أن نفهم تماما أسرار الهرم الجسدية ، حتى نسبر غور الأهرام غير المرئية الموجودة داخل نفوسنا · اذن ، يجب القيام برحلة ·· فيشير الينا سهل الجيزة بأقل مما تقتضيه الرحلة ·

رحلة الى مركز النفس

« لا يمكننى وصفه ٠٠ كيف يمكننى أن أسميه «الهادىء العالى» ؟ ولكن هذه هى الصورة التى ماتنفك تأتى الى الذهن » ٠

جلست المرأة البالغة من العمر ستة وعشرين عاما ، والتى تشغل منصبا ذا مسئولية كموظفة فى المستشفى ٠ جلست فى حجرة جلوس توم جاريت Tom Garrett بمدينة أوكلاهوما Oklahoma ، تحاول أن تقص على مسامعه ما شعرت به عندما تعرضت ، لأول مرة ، داخل هرم ٠

شيد جاريت ، الذى صار متحمسا لخواص الأهرام بعد عدة مقابلات ممتعة معنا ، شيد هرما ارتفاعه ست أقدام ، وطلب من أصدقائه أن يقضوا وقتا قصيرا بداخله ٠ طلب منهم أن يفكروا داخل الهرم ، أو يجلسوا فيه مدة ــ عادة ما تتراوح بين عشرين وثلاثين دقيقة ــ ثم يخبروه بما أحسوا به ، ان أحسوا بشىء ٠

لم يبد جاريت أية اقتراحات أخرى ، ولم يخبر أى واحد منهم بانفعالات غيره الا بعد أن يخبره ذلك الصديق بانفعالاته ٠٠ واحتفظ جاريت بسجل لما أحس به أولئك الأصدقاء ، ليخبرنا به ٠ ولكن ، لما كانت معظم التقارير تختص بالصحة وبالأحلام وبصور التنويم المغناطيسى الناشئة فى منطقة الشفق بين اليقظة والنوم ، فسوف نذكر وصفها فى أبواب لاحقة ٠

« علقت ، ياتوم ، وسحبت نحو المركز ، وبقيت هناك بتأثير قوة مريحة ، ولكنها ثابتة ٠ كان حولى من كل جانب نوع كاليدوسكوبى من الطاقة ٠ شعرت بارتخاء وارتياح ، وكانت صور أفكارى أفضل تنظيما مما سبق أن تذكرت انها كانت ٠٠ لم أكن بمفردى داخل ذلك الهرم ٠٠

لست متأكدة مما أقصده بهذا ·· لم أكن مدركة بوجود أى فرد آخر ، وليس هذا بالمعنى العادى ، على أية حال ·· ولـكنى شـعرت بوجود شىء · قوة خيرة تحمينى وتقودنى · شعرت بأننى مضطرة الى التفكير ، وكان هذا سهلا جدا ــ العالم البعيد ــ ولكنى أحسست باستمرار بالهدوء العالى ، نوع من الصوت الأبيض ، اذا كان لهذا أى معنى ·· »

استعار الوهج المـوجود فى الوطيس بعض كسر من الحقيقة ، من عالم آخر ، كما لو أن أرواح النار قد اجتمعت هنـــاك لحضـــور وليمة خاصة · أو ربما كانت أنفاس رياح الجبل تصـــفر خلال أشجار الأرز العملاقة ، وترسل لفحات منتقاة الى أسفل المدخنة فتجعل النار ترقص فى مرح ·

أغمضت عينى بحيث بقى شـــقان رفيعان جـــدا بين الأجفــــان · واستخدمت وهج جمرة واحدة من الفحم ليضىء لى أثناء تفكيرى· وسمعت ، الى جانبى ، صوت مدربنا الهندى يقول فى رفق : « هناك سكون عميق ، يبدو عاليا ، ويمكنك أن تذهبى الى هناك ·· واذا ما صرت هناك ، فقد تكتشفين ، أحيانا ، نافورة بيضاء تتألق فى ضوئها · ويجب أن تسيرى دائما ، نحو النافورة البيضاء » ·

أهى أبواب الى منطقة الشفق ؟ ما هى الحقيقة ؟ ما هى ســـلامة الصحة لهذه المادة أو الهذيان أو التخيل أو الادراك فوق الحسى ؟ أى نوع من الحقيقة لدينا فى ذهننا ؟ هل حقيقى لاشارة مرور أكثر أساسا من رؤية عرافة لحادثة سيارة تستطيع منعها بالتحذير منها ؟ من المعقـــول أنهما تعتمدان على القرينة والاســـتعمال · وهل تختلف الصـــورة التى رســـمها فان جـــوخ Van Gogh لأشـــجار تتـــذبذب تحت تأثير طاقة دوارة من صورة أزهار رينوار Renoir ، لمجرد أنه أضاف بعدا حيويا لا يستطيع رؤيته بعض النظارة ؟

جعلتنا الفيزياء الجديدة ندرك أن الحقيقة ليست شـــيئا أو أشياء مدركة ادراكا صحيحا ، وانما هى حالات من الاحســـاس متكتلة تكتـــلا كافيا بحيث يمكن أن يتقاسمها الآخرون بطريقة ذات معنى ·· يبتعد ذو الأنف المشقوق الى مسافة ، ليس لأن ما يعانيه ، لا أساس له فى الوجود، ولكن لأنه لا يجد طريقة ليروى ما حدث له بمجموعة من الظروف ، التى اشترك فيها ، من قبل ، هو وغيره فى مدى حياته ·· وللاتصال الأحسن بين الأفراد أحداث نفسية · والوسائل المادية لهـــذه الأحـــداث بالنسبة للجمهور ، والاثبات العلمى لحقيقة الأنشطة النفسية ، ونمـــو مبـــادىء

التدريب لانتاج مواهب زائدة ، كامنة فى معظم الناس ، قد اشتركت أساسا فى السنين الأخيرة فى فكرة منتشرة فى نطاق واسع ، تقول بأن حواس الانسان الخمس ، تمده وحدها ، برؤية دقيقة ومتكسرة للحقيقة الكلية ٠

وفى هذا المجال ، أكد فيلسوف كامبريدج Cambridge العظيم ، الدكتور ك ٠ د ٠ برود C. D. Brood ، يقول « وظيفة المخ والجهاز العصبى هى حمايتنا من أن تغمرنا وتربكنا كمية المعارف غير المناسبة ، والعديمة الجدوى ، بأن يطمس ما يجب أن ندركه ، أو نتذكره بغير ذلك ، فى أية لحظة ٠ ويترك فقط ، تلك النخبة القليلة جدا والخاصة ، التى من المناسب أن تكون نافعة من الناحية « العملية » ٠

رقد ثور مايرز Thor Myers ، وهو سائق سيارة متقاعد ، فى دنفر Denver على الأرض ، ومد ذراعيه متقاطعتين ، وقال ، « هذه هى الكيفية التى أرقد بها فى هرمى ٠٠ لى فراش أرقد عليه ، بجانبه بعض الأنضدة ، بنفس ارتفاعه ومستواه ، بحيث يمكننى اسناد ذراعى فوقها عندما أمدهما ، ورأسى متجه نحو الشمال » ٠ ثم أغمض عينيه ، وصمت لحظة ، وامتدت هذه اللحظة الى بضع دقائق ٠ فقررنا أنه غارق فى التفكير والتأمل ، الا انه قال عندئذ : « اكتشفت اننى أشعر ، فى هذا الوضع ، كما لو اننى أشحن بالطاقة ٠٠ ظللت أتأمل لعدة سنين ، ولدى بعض المعدات لدراسة المخ من الناحية الحيوية ، غير أننى لم أمارس ، من قبل ، ما حصلت عليه منذ أن استعملت الهرم » ٠

جلس مايرز ، وأخذ يتطلع الى ما حواليه فى الحجرة ، ثم نظر الينا ، وهز رأسه ، وقال : « قرأت كتابكم ، وعرفت بطريقة ما ، فى قرارة نفسى ، أن هذا هو ما كنت أبحث عنه ٠٠ قد يكون من الصعب تصديق هذا ، ولكننى ، منذ أن بدأت أستعمل الهرم ، جاءتنى معلومات عن عدة أمور ، مثل : الوظائف الداخلية للجسم ، وللجهاز العصبى ، والمخ ٠٠ لم أكن أعرف شيئا من هذه الأمور من قبل ، ولذا بدأت أقرأ وأطلع ، حتى أبرهن على صحة ما حصلت عليه بواسطة الهرم ٠ فوجدت كل شيء صحيحا ، بقدر ما أستطيع أن أعرف » ٠

يبدو أنك وصلت الى مستويات عليا من الوعى » ٠

نعم ، أعتقد هذا » ٠

« ربما كان للهرم دخل قليل فى ذلك ٠ فقد قلت ، انك ظللت تفكر وتتأمل لعدة سنوات ٠ فقد تكون هذه الأمور نتيجة أخيرة لعملك» ٠

فقال مايرز فى تؤدة : « هذا ممكن · وقد تكون هناك مقدمات عملت على أن تكوين هذه النقطة ، ولكن بوسعى أن أقول انه من الأكثر احتمالا، أن تكون هناك مجالات من الطاقة أو الوعى ، قد حصلت عليها وانا داخل الهرم » · أخذ يفكر برهة ، ثم أردف يقول : « أعتقد أنه يوجد سبب آخر يجعلنى أؤمن بأن للهرم دخلا فى ذلك · وهو أن هذا لا يحدث الا وأنا أفكر فى داخل الهرم » ·

ليس ثور مايرز ، الا واحدا من كثيرين زرناهم أو زارونا ، أو كتبوا الينا يخبروننا بما لا قوة من جلوسهم داخل الهرم ، او الرقاد فيه أو النوم به ، والتفكير والتأمل بداخله · وبالطبع ، لا نتوقع أن نسمع من أولئك الذين مارسوا التفكير لفترة بسيطة فى داخل الهرم ، أو ممن لم يمارسوا ذلك الشىء اطلاقا · كما أننا لا نتوقع أن نسمع مرة أخرى من ذلك المدرس ، الذى قال ان مجرد وجوده لبضع دقائق داخل هرم من البلاستيك ، طول ضلعه قدمان ، يجعله عصبيا ويسبب له الاكتئاب ·

ونعتقد أن عدد الأشخاص الذين قضوا وقتا ما بداخل هرم ، ولم يحسوا بشىء مختلف بالمرة ، قليل نسبيا ·· ليس هذا تأكيدا للثقة ، أو قصر نظر من جانبنا · ولكن هذه النتيجة مبنية على طلبنا من الناس أن يقضوا بعض الوقت فى داخل الهرم ، ثم يخبرونا بما أحسوا به من آثار على الصعيد الحيوى للمخ · لم نزود هؤلاء بأية تعليمات أكثر من أنه يمكنهم أن يجلسوا فى هدوء ، أو يستلقوا ، أو اذا طاب لهم ، أن يفكروا ·· ومع قليل من الاستثناءات كانوا يعتبرون الهرم نوعا جديدا من الحيز فى صورة ما ، أو فى أخرى ·· وقد تكلم غيرنا من الباحثين عن أمثال هذه النتائج ·· لم يكن كثير من هؤلاء الأشخاص ملما بعملنا ، كما أنهم لم يقرءوا ما كتبناه عن أبحاث الهرم ·

ومع ذلك ، فلكى تكون غير موضوعيين ، فمن الأهمية بمكان ، أن ندرك أن مسألة دخول مبنى غير عادى ، كالهرم مثلا ، يتضمن فكرة أن شيئا ما سيحدث · وهذا فى حد ذاته ، يكون فكرة التوقع · ومن المنتظر أن نكون أكثر ادراكا للانفعالات ، وأكثر حساسية لكل من المؤثرات الخارجية ، والحالة الداخلية · فاذا كان هذا هو كل ما يحدث ، فان الهرم لا يزال ذا فائدة كأداة تركيز ، يحصل الشخص عن طريقها على الحساسية وتركيز الانتباه ·

يستخدم كثير من تكنيات التفكير ، ما يعرف باسم « التفكير السريع ، أو التفكير الخاطف » · ويستعمل فى هذا شىء مثل : برعم

زهرة ، أو لهب شمعة ، أو شعار ديني ، لتركيز انتباه الشخص • والغرض من هذا الاجراء ، هو تركيز الانتباه على ذلك الشيء ، حتى لا يحدث تفكير في شيء آخر ••• يسبب هذا انفرادا للذهن ، ويعد المرء للانتقال ذهنيا الى ما بعد الأداة المستخدمة ، الى حالة من عدم التفكير ، تعمل فيها مستويات العقل الادراكية ، أو مستويات أرقى •• وبلغة الوظائف الحيوية للمخ ، فان هذا يعنى الانتقال من حالة بيتا beta ، حيث توجد عده أفكار ، الى حالة ألفا alpha ، وهى الحالة الأكثر ارتخاء ، التى ينهمك فيها الشخص فى التفكير أو فى حل المسألة ، ويكون أقل شعورا بنفسه أو بالعالم • ومن هنا ينتقل الى حالة ثيتا theta حيث تختفى الدنيا ، وينهمك عقل الانسان فى تحليق ادراكى •• قد يراقب « مفكر زين zen » أنفاسه ، ويحملق ممارس اليوجا Yoga طرف أنفه • ولكن ، لن تصير البذرة ، أو موضوع التركيز ، فى حالة مرئية •• هذا ، ويجد بعض الناس سهولة أكثر ، فى أن يركزوا على النوتات الموسيقية ، أو يستعملوا لحنا موسيقيا ، أو أغنية بسيطة ، يكررونها مرات ومرات •

من الممكن استعمال الهرم بالطريقة السابقة وربما أمكن هذا بمجرد الانشغال ذهنيا بفكرة الهرم • ومع ذلك ، يصعب جدا الاحتفاظ بهذه الفكرة فى صورة ذهنية واحدة • ومن المتوقع أكثر ، أن يفكر الفرد فى جميع الاشياء التى سيفعلها الهرم • أو اذا كان لا يعلم شيئا عن الأهرام ، يجلس ويفكر فى تلك الاشياء ، ويسأل نفسه آلاف الأسئلة ، عن السبب فى طلب هذا منه ••

قد تكون النتائج الموضوعية مجرد تخيلات ولكن أينشتاين Einstein قال عندئذ : « الخيال أكثر أهمية من المعرفة » • وذات مرة ، قال ريتشارد فينمان Richard Feynman : « ما نحتاج اليه هو الخيال • علينا أن نجد نظرة جديدة عن العالم » • ومؤدى هذا القول الأخير ، أن الآفاق الجديدة ، لا يمكن رسمها بغير الخيال • هذا شيء طيب وحسن • ولكن سؤالنا عما اذا كانت انفعالاتنا عن حيز الهرم ، هى مجرد خيال ، وعلى هذا ، يمكن ان تحدث بسهولة خارج الهرم ، مثلما تحدث بداخله • أقول ان سؤالنا ذاك ، لا تمكن الاجابة عليه بمجرد كلمة « نعم » أو « لا » •

ربما كان من الأكثر أمنا ، والأسلم ، أن نقول ان للخيال دورا متكاملا فى جميع أنشطتنا الذهنية • ومع ذلك ، فان نتائج تخيلاتنا عادة ، ما تكون شخصية فى طبيعتها ، بصورة فريدة • فاننا نستعير من عقلينا ، غير الواعى ، والواعى ، مع بعض انتاج غير معروف للعقل فوق الواعى ، ثم

تبنى نتائجنا الشخصية البسيطة . فان الأعمال الحيوية للمخ ، التى حصلنا عليها من الأشخاص الذين استعملوا حيز الهرم ، بها كثير من النتائج المشتركة .

وهذا يدل على ان بينها مصدرا أو تأثيرا ، أو معلومات مشتركة ، كالآتية :

١ ـ النتائج ـ الى حد ما ، جديدة ، وعادة ما تكون محيرة بعض الشيء ، للأشخاص الذين تحدث لهم .

٢ ـ هناك شعور بالعزلة أو الوحدة ، ليس مقلقا ، ولكنه سار ، يجد فيه الاشخاص الامان والهدوء ، رغم وعيهم بحقيقة أن مادة الهرم ، سواء كانت من البلاستيك ، أو من الخشب ، أو ما الى ذلك ـ لا تجعلهم بمعزل عن أصوات الطريق ، أو الاشخاص الذين يتكلمون فى حجرات قريبة . ومع ذلك فان هذا الاحساس يدل على أنهم دخلوا عالمهم المنعزل .. وفى بعض الأحيان ، يشبه أولئك الاشخاص هذا الاحساس ، بما يحسون به عندما يوغلون فى غابة ، أو عند وجودهم على شاطىء بحيرة راكدة الماء . ورغم هذا ، فما زالوا يسمعون أصواتا ، ويحسون باهتزازات ، ولكنهم يشعرون بها بطريقة منعزلة ثانوية .

٣ ـ يشعر الأشخاص بالأمن أو بالحماية عندما يدخلون الهرم . كما أنهم يعتقدون أنه ما من شىء حول الهرم يمكن ان يحفظهم مما قد يهددهم . ومع ذلك ، يبقى هذا الاحساس بالحماية .. وفى هذا الصيف، قام فريق منا بالذهاب الى جبال كولورادو Colorado لغرض العزلة فى التفكير . فصنعنا هرما كبيرا من البلاستيك ، يتسع للنوم بداخله . وجعل كل واحد منا ينام فيه ليلة واحدة . وكان ذلك الهرم بعيدا عن المسكن الرئيسى القائم فى مكان تحيط به الاشجار . وكان لابد من مصباح كهربى لمعرفة مكان الهرم فى الظلام . وكان فريقنا هذا ، يضم بعض النساء . فقررت اثنتان منهن ، فيما بعد ، أيهما شعرتا بالقلق وبعض الخوف ، وهما فى طريقهما وحدهما الى الهرم . ولكن بمجرد دخولهما الهرم ، زال عنهما كل قلق وخوف ..

٤ ـ من الاحساسات العامة داخل الهرم ، عدم الشعور بالوقت وعدم تقديره . فسواء كانت المدة التى يمكثها المرء داخل الهرم ، ساعة واحدة أو الليل بطوله ، فلن يعرف مقدار الوقت ولا يحس به . فيعتقد الشخص أحيانا أنه مكث فى الهرم مدة أطول من التى بقيها به . وأحيانا يكون العكس . ولكن الواقع أنه قلما يحدث تقدير حقيقى للوقت .

٥ ـ يبدو النوم داخل الهرم أطول من الواقع بعض الشيء • فكثيرا ما يقرر الاشخاص الذين أخذوا سنة قصيرة من النوم داخل الهرم ، أنهم يحسون كما لو أنهم ناموا فيه عدة ســاعات • وفى أثناء رحلتنا الى كولورادو ، قرر كثير من المشتركين فيها ، أنهم ناموا بضع ساعات داخل الهرم • ذهبوا الى الفراش فى وقت متأخر من الليل ، واستيقظوا مبكرين جدا ، فاستلقوا على الفراش متيقظين يدرسون جو الليل ـ ومع ذلك ، فقد أحسوا تماما بالراحة عندما استيقظوا ، وظلوا نشيطين طول النهار •

٦ ـ رغم الشعور بالوحدة داخل الهرم ، فهنـــاك فى نفس الوقت احساس بالوجود • ولا يبدو هذا أنه يتخذ صفات وجود شخص ، أو وجود روح لا جسدى • ولكن هناك ، أحيانا ، احساسا بوجود ما ، يشبه ملاكا حارسا •

٧ ـ قرر الأشخاص الذين مكثوا مدة داخل الهرم ، أن التفكير أسهل داخله • وربما يرجع بعض هذا الى الاحساس بالعزلة بعيدا عن المشاغل• ويقول من لم يفكروا ، انهم وجدوا الاسترخاء سهلا • ويســتعمل أحد أصدقائنا الهرم مكانا يركز فيه على دراساته • وقال شخص جرب الهرم لأول مرة ، أنه أحس كما لو كان يريد التفكير حتى وان كان لم يفعل هذا اطـلاقا •

٨ ـ قال الأشخاص الذين ناموا بداخل الهرم ان الأحـــلام تبدو واضحة وحيوية تماما • وتكون أحيانا أحسن ترتيبا ، وأكثر فهما ، ويمكن تذكرها جيدا بعد أن يصحو الشخص من النوم •

٩ ـ فى بعض الأحيان ، تجيب الخيالات البصرية والمناظر ، على مسائل ظلت قائمة مدة طويلة •• وأحيانا ، تحدث رؤيا داخلية جديدة ، قبـل الاستغراق فى النوم مباشرة ـ ويقال انها تبدو أكثر وضوحا وحيوية ، ويبدو أن مدة الرؤية تبقى مدة أطول •

١٠ ـ يحس كثير ممن يقضون أى وقت داخل الهرم ، بالاطمئنان ، ويجدون من الصعب عليهم تكوين أفكار عدائية • والظاهر ، أن الغضب يختفى داخل الهرم • وقد أخبرنا أحد الاشخاص ، أنه لما أحس بالاطمئنان الكثير ينزل عليه هناك ، حاول التفكير فى هموم الدنيا وأتراحها ، فوجد أنه لم يستطع الاحتفاظ بهذه الأفكار •• وحـــدث أن غادرت احـــدى النساء مكتبها ، مبلبلة الفكر عن بعض المشاكل ، فوجدت أنها لما جلست فى هرم ثم خرجت منه بعد ذلك بحوالى ساعة ، قلما كانت تتذكر ماهية تلك المشاكل •

١١ - أحس حوالى نصف الأشخاص الذين جربوا الأهرام ، بمجال طاقة غير عادي ، وكانوا يحسون به أشد ما يكون ، في وسط الهرم أكثر منه في أى مكان آخر ، كما أحسوا بأنه أكسبهم حيوية • وكتبت الينا أسرة ك•ج•ف • C.J.F. المقيمة بمدينة أوكلاهوما Oklahoma بولاية أوكلاهوما ، كتبت الينا مذكرة تقول : « أخبرنا الدكتور ج•ك J.K. تليفونيا ، يحدد لنا الجهة التى يجب أن يتجه اليها كل عضو من الأسرة عندما يجلس فى الهرم ، أو يفكر بداخله • وان تلك الجهة لتوافق الجهة ، التى قال أحد اخصائيى علم النفس على الشاطىء الغربى، ان ذبذباتى تتجه نحوها ، وهى الجنوب •• وعندما نستغرق فى النوم، يكون النوم عميقا •• لم ينم أى فرد من أسرتنا أكثر من ساعة ، ويبدو أن الاحساس بالنوم يبقى معك مدة طويلة » •

١٢ - قرر كثير من الأشخاص الذين جربوا الهرم ، أنهم أحسوا بشعور متزايد بالوحدانية مع كل الحياة ، كلما مكثوا فى الهرم مدة أطول ••

لسنا متأكدين من السبب فى اكتئاب وعصبية المدرس الذى سبق ذكر قصته فى هذا الباب ، بعد بقائه فترة قصيرة داخل أحد أهراماتنا • قد يخيل الينا أنه أحضر هذه الاحساسات معه ، فزاد فى شدتها مجال طاقة الهرم • وقد نجرؤ على القول بأن الهرم يمكن ان يعمل على انعكاس صورة المرء • وفى هذا ظلم لبعض الناس ، أو ربما كان النمو والنظر الداخلى ، اللذان يكتسبهما بعض الناس داخل الأهرام ، يصيران تهديدا لآخرين • ولسنا بالطبع متأكدين من أنه ليس أحد هذه الأمور • وعلاوة على هذا ، فهذه ناحية تحتاج الى مزيد من الدراسة والبحث •• ولا يسعنا فى هذا الوقت ، الا أن نقول ان تجاربنا ، وتجارب الآخرين ، مع قليل من الاستثناءات ، كانت مفيدة وذات معنى • واذا حدث صدفة ، أن شعر شخص باحساس أو بفكر غير مريح ، أو مضايق ، فمن الحكمة ان يترك الهرم ، على الأقل ، فى ذلك الوقت •

سنناقش بتوسع ، فيما بعد ، فى هذا الكتاب ، عددا من النتائج والاحساسات والمشاعر السابق ذكرها ، لكى نلقى عليها مزيدا من الضوء العلمى ، قدر المستطاع • وحيثما تنشأ هذه الامور فى مواضع أخرى ، نتيجة لظروف أخرى ، فسنبذل جهودا لاستخلاص العوامل المشتركة ، حتى نتفهم الأسباب والآثار الخاصة بها بطريقة أفضل •

ولما كانت هذه النتائج فريدة ، وتحدث لأول مرة مع كثير من

الأشخاص ، فانها تدل على حساسية جديدة ، أو انتقال فى الوعى • ومن النادر أن يحدث نفس الشئ مرة أخرى • ولكن يحدث بعض التحور فيه ، ومهما يكن مستديما أو طارئا ، فانه يتطلب مزيدا من البحث والتحقيق الدقيقين ••

اتفق العلماء الآن ، على أن المخ والعقل ليسا نفس الشيء • فلا يمكن أن يوجد الوعى داخل خلايا العقل العضوى • والشبكة الميكانيكية الكهربية والاستجابات العصبية فى المخ ، يمكن أن يرسمها علماء الطب• ومع ذلك ، فان الوعى نفسه يفلت منهم •• يوجد بداخل الجمجمة عالم كامل من القوى ــ قوى داخل قوى ، يزيد على ما فى أى نصف قدم مكعبة من المعمورة •

ليس لدى الذرات تحت النووية ، والنيوترونات والبروتونات ، والجزيئات ، والخلايا ، وما أشبه ، الا القليل لتقوله •• هكذا يبدو لما يجرى داخل المخ • والظاهر أنه ليس لدى المكونات الفيزيائية الا أن تحمل الأوامر من سلطة أعلى ••

نكتشف ، فى مكان ما نحو قمة جهاز سيطرة المخ ، أفكارا • فالفكرة حقيقة موجودة كالجزئ أو الخلية تماما ، لأن الافكار تخلق أفكارا • فهى لا تعمل بالتبادل ، كل مع الأخرى فحسب ، ولكن ومع القوى العقلية الأخرى الموجودة فى نفس المخ وفى أمخاخ أشخاص آخرين • وزيادة على هذا ، فمن الجلى أن لها نفوذا على المحيطات الخارجية •

يوجد دليل كاف يبين أن قوة طاقة الوعى المراوغة ، تتفاعل مع قوى طاقة المخ والجهاز العصبى • ويمكن أفتراض أن مجالات الطاقة واحدة ومتشابهة وتتوقف طبيعة مادتها على قوة حساسية المسجل ، سواء كان هذا آلة أم انسانا مراقبا • ويشبه هذا الاستنتاج ، استنتاج الفيزياء الغامضة ، الذى يعتقد بوجود فكرة طاقة ، ووجود نظرية مجال تختص به، تقول انه توجد صورة ابتدائية واحدة للطاقة ، يتركب منها كل شئ •

وتجرى الآن دراسة لقوة الطاقة الواحدة هذه ، فى عدد من المعامل بهذه الدولة ، وبغيرها من الدول الأخرى ، ويعتقد أن تفهم القوانين المتحكمة فى هذه القوة ، سيمدنا بتفسيرات لمختلف الظواهر النفسية التى راوغت ، الى اليوم ، الأبحاث العلمية ذات المعلومات الصعبة •

نوقشت هذه المجالات فى كتاب « القوة السرية للأهرام » ، وسوف نناقشها بتوسع فى أبواب لاحقة • وان طبيعة الطاقة والوعى ، والى أى مدى يوجدان كتعبيرين لقوة واحدة ، من المنتظر أن يكون لها أهمية

كبرى على فهمنا لما يحدث لمشاعر الشخص وأفكاره ، وهـــو موجود فى داخل الهرم · وهذا يصل بين المادة والطاقة والوعى · فاذا مـــا فهمت ، زودتنا بجسر ننتقل فوقه بسهولة من مجال الى آخر · وزيادة على هـــذا قد نعرف كيف يغير الشكل مجالات الطاقة ، وكيف تستطيع الصـــور الذهنية توليد طاقة · وقد يقوم الهرم بعمل جسر بين هذه العوالم ·

من الصعب تعريف الوعى كشىء أو جسم أو ممارسة ، الا بطريقة دائرية كالتى استخدمتها الدكتورة آنى بيزانت Annie Besant فى كتابها « دراسة الوعى » ، اذ تقول : « الوعى والحياة شىء واحد ·· فنقـول ان الوعى اتجه الى الداخل باسم الحياة ، والحياة اتجهت الى الخارج باسم الوعى » · ويشير هـ·ب· بلافاتسكى H. P. Blavatsky ، فى كتابه « المذهب السرى » ، الى الوعى على أنه أدق وأسمى صورة للطاقة ، وأنه جذر جميع الأشياء ، ويلازم فى اتساعه الفضاء الكونى · وفى هذا النموذج لا يعتبر الوعى والمادة حقائق مستقلة ، بل مظهرين لحقيقة واحدة ·

ذكر بيير تيلهارد Pierre Tilhard فى كتابه « ظاهرة الانسان » ، فقال : « من حيث وجهة نظر الظواهر ، لا تمثل المادة والروح نفسيهما على أنهما « أشياء » أو « طبائع (جمع طبيعة) » ، بل كمتغيرات بســـيطة منتسبة » ·

بينما ينظر الى المخ والعقل ، على أنهما تعبيران مختلفان لنفس قوة واحدة ، فلكى نفحص الانتقالات فى الوعى ، التى يحس بها الأشخاص الجالسون يفكرون ، فى داخل الهرم ، يجب تصوير قسم ما ، جديد ·· ومن الجلى أن هذه الاحساسات تحدث عندما ينتقل الانتباه من عمليـــة الاستدلال أو المناظرة ، الى مستويات سرعة الادراك · وعندما يحدث هذا فان المعلومات التى تأتى الى الادراك ليست نتيجة الاستدلال ، وانما تأتى من مصدر خارج أو وراء الذهن المعقول ·

ليس هناك تناقض بين البصيرة والعقل · ويقـــرر سوامى فيشنو ديفانانلدا Swami Vishnudevanada ، فى « كتـــاب اليـــوجا الكامل » : « ولكنه يسمو على العقل ويجلب المعرفة والحكمة من مجالهما فى الوعى ، الذى لا يمكن أن يخترقه الذهن ·· يساعدنا العقل على أن نسير الى باب البصيرة ·· يستطيع العقل أن يعطينا المعلومات عن أن ممارسات عالم الظواهر وهذه غير حقيقية عند مقارنتها بممارسات الادراك النفسى الدائمة الى الأبد ·· للعقل فائدته المحددة ، فهو يساعدنا ، فى البداية ، عندما نبدأ البحث عن الحقيقة » ·

تحدث ألكسندر مافين Alexander Maven عن عناصر مستويات العقل الادراكية ، فقال :

« يكاد العلماء الروحانيون أن يجمعوا على أن هذه الممارسة مباشرة أكثر من أية ممارسة عادية • مباشرة بحيث لا يمكن أن يتطرق الشك الى حقيقتها • وقد ذهب البعض الى القول بأن الحقيقة الناتجة بالممارسة الروحانية ، هى الحقيقة الوحيدة ، وكل ما عداها وهم وخداع • وقد قيل أن ادراكهم للمارسة . أبعد من الاحساس أو الرؤية • فالتصور العقلى ، أو الاستدلال ، أو الفهم • على خلاف أى شيء يمكن تذكره أو تخيله • ويقول الروحانيون • انها الادراك البحت ، والوعى البحت • يبدو كل هذا معادلا للقول بأن الادراك وراء وظيفة الجهاز العصبى والمخ •• » •

قد يكون أحسن وصف للحالات المغيرة من الوعى . والحساسية العظمى ، وعدم الاحساس بالوقت . والشعور بسريان الطاقة ، والملاحظات البصرية ، والانفصال عن العالم الخارجي ، وغير ذلك من الاحساسات المرئية للأشخاص الذين يقضون وقتا ما داخل الأهرام ، قد يكون أحسن وصف لها ، هو أنها انتقال من النصف الكروى الأيسر للمخ ، الى النصف الكروى الأيمن •• بينما هذا مجرد فرض . فان نوع الممارسات الشخصية التى أخبرنا بها ، يبدو أنها تدل على نشاط للنصف الكروى الأيمن ، أكثر من نشاط النصف الكروى الأيسر •

النصف الكروى الأيسر للمخ ، أكثر اتصالا بعملية الاستدلال • ويمثل النصف الكروى الأيمن الادراك • ومن الجائز ، عندما يخطو شخص ما داخل هرم ، أن تواجهه مجموعة من الظروف غير المنطقية •• لا شيء فى الهرم يجذب انتباه حواسه ، ولا يوجد شيء يمكن أن يتناوله بعقل • ولكى يتمشى مع ممارسته هذه ، فانه ينتقل بغير وعى ، من نشاط النصف الكروى الأيسر ، الى النصف الكروى الأيمن • وعندما يتصل شخص بالعقل المدرك ، فانه يحس بنفسه وبيئته بطريقة مختلفة •• وكما فى حالة التفكير السامى ، والحالات الروحانية ، فان احساساته تكون متعذرة الوصف • أى أنه لا يجد الألفاظ التى يعبر بها عن أفكاره ومشاعره • هذا مفهوم ، اذ أن اللغة ، أولا وقبل كل شيء ، هى وظيفة النصف الكروى الأيسر للمخ ••

وبمعنى آخر ، بوسع المرء أن يصف الهدف الابتدائى للتفكير ، وبعض تمرينات اليوجا ، على أنها انتقال من الصعيد المعقول للنصف الكروى الأيسر ، الى درجات النصف الكروى الأيمن الفنية والخلاقة -

والادراكية . كما أن هذا أحد أهداف دراسة الوظائف الحيوية للمخ : نقل موجات المخ من حالة بيتا للمؤثر الاستجابى . الى المستوى التأملى للحالة ثيتا .

قال مدرسنا : « .... تحرك نحو النافورة البيضاء .. » وربما ساعد الهرم فى الارشاد الى الطريق .

الكشف عن الوظائف النفسية

يصدر عالم مائج من الطاقات المتدفقة ، قالب جميع الأشياء ، ويوجد داخل قوة موحدة واحدة ــ هذه هي مادة الفيزياء الجديدة •

« تتصل جميع الأشياء ، بعضها مع البعض الآخر •• فيتصل كل جزء من عالمك ، مباشرة ، بكل جزء آخر •• وليس وصف أي جزء منفصلا عن وصف الكل •• لا يمكنك أن تتحرك دون أن تؤثر على كل شيء في عالمك •• ولا تستطيع أن تلاحظ شيئا دون تغيير الجسم ، ودون تغيير نفسك •• وان مجرد التفكير في جسم ، يمكن أن يغيره ويغير نفسك •• جميع العالم حي •• كل العالم متصل بعضه ببعض •• توجد حياة في كل شيء ، ولكن بدرجات متفاوتة من الوعـي •• » وان حــكم بوب توبين Bob Toben ، ممارسة في القــراءة • فقد ألف كتابه « الفضــاء والوقت وما وراءهما » ، وأخذ مادته من محادثاته مع العالمين النفسانيين جــاك ســارفاتي Jack Sarfatti ، وفريد وولف Fred Wolf ومنذ بضع سنوات اتهمناه بعقد حوار مع كتاب الخيال ، للعلوم الخرافية ، أو ربما أطلقنا عليه ، ببساطة ، اسم شاعر • ولكن بوب توبين ، اليوم ، عالم فيزيائي ، وعالم ذو بصيرة • ومن حديثه معهما ، حصلا ، اليوم ، على درجة الدكتوراه في الفيزياء ، وتبوءا مقاعد ذات مسئولية ، في الكلية • وقد حصلا على تلك الدرجات بكفاءة وجدارة •

عندما يقول توبين : « الوعي والطاقة ، شيء واحــد ، » فانه يلقى صدى من سارفاتي ، فيقول : « يساورني الشك في أن نظريتي النسبية العامة ، والمجموع ، مجرد مظهرين مكملين لنظرية أكثر عمقا • ستتضمن هذه النظرية العميقة نوعا من الوعي الكوني كمفتاح للادراك » •

هل الهرم حي ؟ من الجلي أنه يجب علينا نبذ هذه الفكرة ، أو اذا كنا نأمل في التمشي معها ، وجب علينا أن نكــون بعض أسس جديدة للحقيقة • فأولا ، لدينا صندوق ، لا يختلف عن أي صندوق آخر ، الا في كون جوانبه مثلثة الشكل ، تلتقي معا في نقطة • وليس للهرم أية مميزات

واضحة أخرى ، ويصنع من أى شيء تقريبا • فاذا اتصف ببعض الخصائص الغريبه ، فهى أنه يجب أن يصنع تبعا لشكل معين ، ويوضع فى وضع بعينه • ومن ناحية أخرى ، لدينا آلة تقوم بعدد لا يحصى من الأعمال ، لا تبدو أنها جميعا تتصل به مباشرة • وتتطلب طريقة عمله أرقى معلوماتنا فى كثير من المجالات • ولما كان ذلك الصندوق العديم الوصف ، وتلك الآلة المعقدة ، شيئا واحدا ، فكيف يتسنى لنا حل هذا اللغز ؟

قد تساعدنا الفيزياء الجديدة ، فنقول انه لا وجود لأمثال هذه الذرات أو الأجسام ، وان كل شيء فى الكون عبارة عن طاقة • وما الاجسام أو الأشياء سوى هياكل ذهنية ، وليس لها شكل الا اذا لوحظت وهى على تلك الصورة • ثم نكتشف ، أنه كلما فحصنا الطاقة من كثب ، اختفت بسرعة فى الوعى • وها نحن هنا بأفكارنا نختبر أفكارا • فأولا ، مازالت الدنيا موجودة ، اذا قبلناها كأثر وليس كسبب ، ولكننا فقدنا الدنيا كمجموعة من الأجسام ، مجموعة من الأشياء الكبيرة والصغيرة •

لسنا مستعدين ، فى كثير من النواحى ، لأن نتعامل مع عالم على أنه فكرة • وانها لخطوة عظمى ، أن نقفز من جسم الى موضوع • علينا أن نبنى جسرا بين عالم الأشياء وعالم الأفكار •• نحن بحاجة الى أن نعيش فى عالم وسيط ، كفترة ما ، لكى نحدث التعديل • ويمكن لوضع الاستراحة هذا ، أن يزود لوقت ما ، بجزيرة من الطاقة • وما عدنا نمارس الشكل فى ذلك الموضع ، ولكننا نمارس التغير بدلا منه • وليست ممارساتنا مع الأشياء ، ولا مع الأصناف ذوات الأبعاد ، ولكن مع التدفق، مع الحركة • لم نصل الى تلك النقطة التى نكون فيها مستعدين للاستغناء عن الفضاء ، وعن الزمن ، على أنهما مجرد وليدى الفكر •• لذا ، سنتكلم عن الأشياء على أنها أطوال موجة ، ومجالات طاقة ، وشرارات وأضواء ، لأننا مازلنا نصر على الأسماء • ولكننا الآن ، بدلا من أن نحاول فهمها على أنها جالسة ساكنة ، فاننا نحاول أن نراها لمجموعة من الوحدات المتناهية الصغر ، فى حركة سريعة • نحاول أن ننظر الى الخلف ، لنرى ما يجرى ، بدلا من قبول المظهر الخارجى •

قال دون جوان Don Juan لكارلوس كاستانيدا Carlos Castaneda يصف المشاهدة العادية ، والرؤية الحقيقية : « أحب الجلوس فى المتنزهات ومحطات الأتوبيسات ، فألاحظ • يبدو الناس الحقيقيون كبيض متألق عندما تبصرهم » • ويقول الياقى Yaqui الهندى ، انه يلاحظ أحيانا ، بين جمع من المجموعات الشبيهة بالبيض ، مخلوقا يبدو كشخص ، وبعد ذلك يعرف أن به شيئا غريبا ، أو خطأ ما ،

وأنه بغير التألق المضيء ليس شخصا على الاطلاق ·· لست أدرى كم من الوقت بقيت جالسا فى هرمى · فقدت كل اقتناء لأثر الوقت ·· ربما أخذتنى سنة من النوم · ولكنى بعد ذلك وعيت لنفسى جالسا فيه · وعندما نظرت الى الخارج من مكان ما ، فى داخل نفسى ، انتابنى ادراك بأن الهرم حريقا ، وأن ألسنة اللهب تلف الهرم الصغير كله · ولسبب ما ، لم أشعر بالخطر . ولم أحاول أن أترك مكانى ، بل بقيت جالسا هناك خائفا مما رأيت ·· انطفأت اللهب ، ولم أستطع رؤية الهرم اطلاقا ، ولكنى شعرت بأغرب احساس ، أنه ممتد بعيدا عنى جدا ، فى كل ناحية » ·

لكى نفهم معنى الهرم ، نجد أننا نتقدم قليلا جدا فى اعتباره جسما أو شيئا · وكما أن الفنان يجب أن يندمج فى مراقيشه وطلاءاته ولوحاته ، لكى يصور تصويرا حقيقيا ·· هكذا عرفنا أننا يجب أن نندمج مع الهرم لنستطيع الانتقال الى أبعد من هيكله ، الى الظاهرة نفسها · وعندما نشير الى الهرم على أنه مجال طاقة ، نكتشف أن به كثيرا من الأمور المشتركة معنا ·

عندما ينظر ذوو البصيرة الى هرم ، يرون حقلا من الضوء متألقا ومتغيرا · فالجمادات ــ الورق المقوى ، والخشب ، والشريط ، تلك المواد التى تصنع منها الأهرام ــ لا تتوهج بهذه الطريقة · ضع معا هذه المواد غير الفعالة ، بالطريقة الصحيحة ، تجدها قد صارت قوة حية ، قوة يخبرنا أصدقاؤنا المبصرون ، أنها تشبه الهيكل البشرى ، فى كثير من الوجوه ·

يمكن رسم صورة مذهلة كهذه ، فان الظواهر التى ينتجها الهرم تشبه ، شبها قويا ، تلك الظواهر التى ينتجها بعض الأشخاص الموهوبين· وقد ذكرنا ، فى كتابنا السابق « القوة السرية للأهرام » ، أنه عندما علم صديقنا العالم النفسانى تشارلز رواديس Charles Rhoades أننا نحتفظ بشفرات الحلاقة حارة فى داخل الأهرام ، تحدانا ، بأن بوسعه الاحتفاظ بشفرته حادة بأن يمرر فوقها اصبعه كل يوم· بعد ذلك بسنتين، كان لا يزال محتفظا بنفس الشفرة · وغالبا ما يستطيع الاشخاص الذين يسيطرون تماما على حالاتهم البدنية والعاطفية والذهنية ، أن يؤثرا على غيرهم بالتزام الهدوء والحساسية والحالات السامية للوعى · وقد استطاع الشافون المثقفون ، أمثال : أولجا ورال Olga Worrall وأوسكار استابانى Oskar Estabany ، أن يعالجوا الماء ، ويحفظوا مختلف صنوف الطعام ويحثوا النباتات على سرعة النمو ، ويحققوا الشفاء بكثير من الطرق المشابهة لما يحصل عليه بواسطة الأهرام ·

من المشكوك فيه ، ما اذا كان بمقدورنا أن نفحص جمعا من الناس، ونخرج ، من بينهم ، الشافين وذوى البصـــيرة التنبؤية ، وذوى المواهب النفسية غير العادية • فمن حيث منظرهم الجسدى ، فهم يشبهون أى فرد آخر من الجنس البشرى • ولكنهم اذا ما وضعوا على أجهزة وظائف المخ الحيوية ، واختبرناهم بأجهزة كشف مجال الطاقة الحسية ، أو التقطت صور فوتوغرافية كيرلية Kirlian (تصوير المجال الكهربى المحيط بالأجسام) للاجزاء الأمامية العليا من أصـــابع أيديهم •• فعند قيامهم بمواهبهم • تظهر لهم صور جانبية تختلف عما للأشخاص العاديين ••

يبدو أن الأشخاص ذوى المواهب الخارقة قد أعدوا لاستقبال مصدر عام للطاقة والوعى ، كما أن هالاتهم تتألق كما يتألق الهـــرم المشـــيد والموضوع وضعا صحيحا مع الجهات الأصلية عندما يشحن بالطاقة • أما الشخص المتوسط العادى ، فيشبه الهرم غير الموضـــوع فى الاتجاهات الصحيحة ، فلا يشع هذه الكمية من الضوء •

يشير بوكمنسترفولر Buckminster Fuller الى أن تســعة وتسعين فى المائة من النشاط البشرى ، والتفاعل المتبادل فى داخـــل الطبيعة ، يحدث فى نطاق الحقيقة غير المرئية بالمرة ، وغير المسموعة ، والعديمة الرائحة ، وغير الملموسة ، فلا تشعر بها حواس الانسان المتطورة الآن • ولابد أن تنقلها الينا الآلات • ولحسن الحظ يتفق معظم العلمـاء الباحثين فى مجال القوى الخارقة ، على أن هذه المهارات موجودة ، فى حالة كامنة ، فى كل شخص ، وتنتظر النمو بالتعليم الصحيح ، والتكنيات الملائمة •

سيظل ما يحدث فى داخل الهرم ، أو ربما بقربه ، سيظل فوق مستوى ادراك الشخص المتوسط • كما أن كثيرا من هذا النشاط يقع خارج نطاق كشف أعظم وأدق آلاتنا المتطورة • ومع ذلك ، فقد سدت هذه الفرجة قليـــلا بفضل التقـــدم التكنولوجى للسنوات الحديثة الأخيرة • وسنناقش فى باب لاحق تكنيات قياس مجالات الطاقة فى داخل الهرم وحوله • وبينما هذه التكنيات بعيدة كل البعد عن أن تكون نهائية وقاطعة ، فهى تمدنا ببعض الآراء ، والأدلة الكافية ، لارشادنا الى أن نعرف أن المعلومات الاضافية الصعبة من مجالات طاقة الهرم ، ليست بعيدة جدا عنا • ولكن ، يبدو أنه من الضرورى أن نضع فى أذهاننا ، أن بعض هـــذه الظواهر ، بينما يأتى بنتائج ملموسة ، ويؤثر على حالات الوعى ، فلا يمكن أن تكشفه الآلات الفيزيائية ، لأنها ليست من الطبيعة الفيزيائية • وكما

أن الموجة المخية يمكن أن يكشفها رسام المخ الكهربى ، فان الفكرة الدفينة فى الموجة المخية ، ستظل مختفية عنا الى الأبد ٠

هناك مستوى يوجد ، مباشرة ، أسفل المستوى الفيزيائى الكثيف ، يمكن فحصه ، فيمدنا بنظرة داخلية الى جزء من ظواهر الهرم ، والظواهر البشرية أيضا ٠٠ هذا هو بعد الكهرباء والجاذبية والمغناطيسية والقوى الكهرومغناطيسية ، وموجات الراديو ، والاشعة الكونية ، وما الى ذلك ٠ ولما كانت هذه المجالات تنطبق على الجسم البشرى ، فكثيرا ما يشار اليها على أنها خاصة بمجالات الطاقة المنبعثة من جسم الانسان ، أو أنها ايثيرية ، أو يقال عنها ، ببساطة ، انها كهربية حيوية ٠ ومع هذا ، فليس معنى ذلك أن هذه المجالات متشابهة وتبدو هكذا حتى للملاحظ غير المدرب ٠ ومن ناحية أخرى ، فان أعظم عالم طبيعى مدرب ، قد يجد نفسه يعمل بظواهر يصعب عليه تصنيفها ٠ واذا استخدم أجهزته ٠ فقد يحاول تعريف ما يحصل عليه على أنه مشابه ومماثل لما أخبر به من يرى الاحداث المستقبلة، وهو يستعمل قواه الادراكية ليس غير ٠ ومع ذلك ، فهذه الملاحظات لا تنطبق دائما من قريب ، حتى ولو كانت للظواهر السطحية صفات متشابهة ٠ وهذا يحدث حاليا فى أبحاث الوخز بالابر ، حيث لم تتوقف الجهود المبذولة لكى تنسب آثار الوخز بالابر ، الى تيار الاعصاب مباشرة٠ كما تحدث نفس هذه المشكلة فى أبحاث التصوير الفوتوغرافى الكيرلى (العالى التذبذب) ٠ وقد حاول بعض الباحثين تشبيه التفريغ الكهربى حول الكائنات الحية ، وخصوصا جسم الانسان ، بمجال الطاقة المنبعث من أجسام الكائنات الحية والذى يراه من يرون الأحداث المستقبلة ٠٠٠ ويقول باحثون آخرون ، أن هذا المجال مجرد عمل فنى بارع ، بينما يقول من يرى المستقبل ، لكلا الطرفين ، أن التصوير الفوتوغرافى الكيرلى لا يظهر الا جزءا صغيرا من مجال الطاقة المنبعثة من أجسام الكائنات الحية ، ولا يبدى سوى خواص محددة فحسب ٠

تدل القرائن على أن جزءا من ظواهر الأهرام يوجد داخل الطيف الأيثيرى ٠ وكما ذكرنا من قبل ، يرى الوسط الأيثيرى فوق المادة الفيزيائية مباشرة ، أو أقل كثافة منها ٠ وتقول التقاليد الروحانية ، ان المرض والاضطراب الذهنى والاكتئاب ، وما شاكل ذلك ، يجب أن تحدث أولا داخل الغلاف الايثيرى أو الغلاف الحيوى ، قبل أن تصير مادة فى الجسم الفيزيائى ٠ وسوف نناقش هذا النموذج بأكثر من هذا فى باب « ظاهرة الشفاء » ٠ كما يمكن أن نذكر هنا أن احدى الفوائد التى يجرى البحث فى استكشافها الآن من التصوير الكيرلى ، هى التقاط صورة

للمجال الكهربى المحيط بالجسم · وبذا يكتشف المرض قبل ظهوره في الجسم · وحتى اليوم ، يدل البحث فى هذا على أن الطريقة ستكون مساعدا قيما فى تشخيص الأمراض ·

يبدو أن الانسان يتفاعل مع الهرم فى المستوى الايثيرى · وبالطبع، قد يحدث التفاعل أيضا فى المستويات فوق الايثيرية · ولكن هذا المستوى هو الذى سنتناوله هنا · فبما أنه من الواضح أن الهرم لا يؤثر على الجسم عن طريق تناول حبوب أو عمل جراحة ، أو بأى فعل جسدى ، فيجب أن نستكشف التفاعل فى أقرب مستوى تال ·

فى التقاليد الروحانية ، توجد المادة فى سبع درجات من الكثافة الايثيرية ، وتحت الذرية ، وفوق الايثيرية ، والايثيرية · والغازية والسائلة والصلبة · وتدخل ذرات كل هذه الدرجات فى تركيب الجسم الفيزيائى · ومع ذلك ، فلهذا الأخير قسمان واضحان : الجسم الكثيف المكون من مواد صلبة وسائلة وغازية ، والجسم الايثيرى ، ويتركب من درجات أدق · من المادة الفيزيائية ·

وتبعا لتلك التقاليد ، يقوم الغلاف الايثيرى بعدة أدوار ، منها ما يأتى : يتسلم ويوزع القوة الحيوية المنبعثة من الشمس ، وبذا يتصل اتصالا وثيقا بالصحة البدنية · وتتوقف على فعل المادة الايثيرية ، ذاكرة حياة الأحلام ، وتتصل بنوع خاص ، بما يعرف باسم الشفاء الحى أو الشفاء المغناطيسى ، سواء لأغراض الشفاء أو للتخدير ، أو للغيبوبة · وهى العامل الأساسى فى الظواهر النفسية ، مثل حركة الأجسام بغير قوة جسدية ، واحداث الأصوات ، وقراءة الأفكار (التخاطب بين عقل وآخر) ، والقياس النفسى ، وما الى ذلك · وباستخدام مادة الجسم الايثيرى ، يمكن مغنطة الأجسام ·

يحيط بكل ذرة صلبة وسائلة وغازية من الجسم الفيزيائى ، غلاف ايثيرى ، تبعا لهذا النموذج · وهناك أربع درجات من المادة الايثيرية ، وهاك خواصها ووظائفها : (١) ايثيرية ــ وهى وسط الكهربائية العادية ، ووسط الصوت · (٢) فوق الايثيرية ــ وهى وسط الضوء · (٣) تحت الذرية ــ وهى وسط الصور الأدق للكهرباء · (٤) ذرية ــ وهى وسط انتقال الفكر من مخ الى مخ ــ

التقاليد الروحانية	الفيزياء	الأمثلة
١ ذرية	الكترونية	الالكترون
٢ تحت الذرية	نواة موجبة	ذرة ألفا
٣ فوق الايثيرية	نواة متعادلة	النيوترون
٤ ايثيرية	ذرية	النتروجين الذرى
غازية	الغاز الجزيئى ونحوه	الهيدروجين الذرى
		الهيدروجين أو
		النتروجين أو
		المركبات الغازية

ومن حيث المنظر ، فان الجسم الايثيرى ، أو المزدوج ، ذو لون بنفسجى باهت ، أو رمادى ، أو رمادى ـ أزرق ، ومضىء قليلا ، وذو ملمس خشن أو ناعم ، تبعا لما اذا كان الجسم الفيزيائى خشنا أو ناعما ٠٠ لاحظ هذا عدة أشخاص ذوى حساسية نفسية ٠ وقال البعض ، انهم شاهدوا هالة زرقاء حول الهرم الأكبر ٠

كتبت الينا مسز ك ٠ د ٠٠ C.D. ، وهى احدى سكان مدينة دالاس Dallas ، بولاية تكساس Texas ، تقول : « لا أود أن أدعى أننى أرى دائما أضواء حول الأهرام ، ولكن أحيانا ، وربما عندما يكون الضوء صحيحا ، أرى وهجا أزرق حول الهرم كله ٠ ويكون الضوء متألقا عند القمة ، بنوع خاص ، حيث يبدو أحيانا بنفسجى اللون » ٠

ومن المؤكد أن الغلاف الايثيرى يعمل عمل وسيط أو جسر بين الجسم الفيزيائى الكثيف والجسم النجمى (العاطفى ـ الذهنى) ، ينقل وحى اتصالات الحاسة الفيزيائية ، كما ينقل الوعى من المستويات النجمية والعليا ، الى أسفل الى المخ الفيزيائى والجهاز العصبى ٠

والايثيرى هو الطاقة المتكاملة التى ترتب الجزيئات والخلايا الفيزيائية ونحوها ، وتعمل على تماسكها كعضو محدد ٠ وتبعا للتقاليد الروحانية ، لولا وجود الطاقة الحيوية ، ما وجد أى جسم فيزيائى كوحدة متكاملة ٠ وبدون الغلاف الايثيرى لا يكون الجسم أكثر من مجموعة من الخلايا المستقلة ٠ وعلى المستوى الفيزيائى ، تبنى الطاقة الأيثيرية كل المعادن ، وهى العامل المشرف على المتغيرات الفيزيو كيميائية فى

البروتوبلازم (المادة الحية فى الخلية) التى تؤدى الى البنـــاء والتفرقة بين كافة أنسـجة النباتات والحيوانات والانســـان • واندماج المادة النجمية ـ وهى المادة العاطفية ـ الذهنية فوق الايثيرية ـ مع المادة الايثيرية ، يخلق مادة عصبية ، هى أساسا الخلية ، وتعطى القوة على الاحساس بالسرور والألم • وتتطور الخلايا الى ألياف • ونتيجة الفكر ، فان الايثيرية التى تنبض خـلال الأليـاف ، تتكون من طاقة فيزيائية وعاطفية وذهنية •

وتبعا لهذا النمط ، يبدو أولا أن هناك مركزا فى الجسم النجمى وظيفته استقبال الذبذبات من الخارج والرد عليها •• تمر الذبذبات من هذا المركز الى الجسم الايثيرى ، وتسبب هنـــاك حركات دوامية ايثيرية تكون فى نفســها ذرات فيزيائية كثيفة • وهـذه تكون ، فى النهاية خلية عصبية ومجموعات من الخلايا اذا ما استقبلت ذبذبات من العالم الفيزيائى الخارجى ، نقلتها ثانية الى المراكز النجمية • وهكذا تعمل المراكز الفيزيائية والنجمية كل مع الأخرى ، منها واليها •

ونتيجة لذلك ، تصير كل منها أكثر تعقيدا وأكثر فاعلية • ومن هذه الخلايا العصبية يبنى الجهاز السمبتاوى أولا بواسطة النبضات، كما أوضحنا ، وينشأ على المستوى النجمى • وبعد ذلك يتكون الجهاز المخى الشوكى (أى المكون من المخ والحبل الشوكى) بواسطة النبضات التى منشؤها العالم الذهنى • ومن هذه المراكز تتكون مراكز الاحساس فى المخ ، وهى خمسة متصلة بالعيون والآذان واللسان والأنف والجلد • وخمسة تنقل الذبذبات من الوعى الى العالم الخارجى •

يعتقد أن الطاقة الايثيرية أو الطاقة الحيـــوية ، كما يطلق عليها أحيانا ، والتى تسير خلال الأعصاب ، يعتقد أنها منفصـــلة بوضـــوح عما يسمى بمغناطيسية الشخص ، أو السائل العصبى المتولد داخل الجسم • يحافظ السـائل العصبى أو المغناطيسية على دوران المـــادة الايثيرية خلال الأعصاب ، مثلما يدور الدم داخل الأوردة • وكما أن الدم يحمل الأوكسيجين للجسم ، كذلك يحمل السائل العصبى الطاقة الحيوية أو الطاقة الايثيرية •

سيقوم الوصف السابق لطريقة عمل الطاقة الايثيرية فى جسم الانسان ، بدوره فى الباب التالى عندما نناقش كيف يبدو أن الهرم يؤثر على تنشيط أجهـزة الطاقة فى الجســم ، مؤديا الى تطور نفسى ، وحالات عليا من الوعى • كذلك سيكون ذا قيمة عندما نتناول عملية

الشفاء ، وكيف تساعد القوى التى يولدها الهرم أو يضخمها · تساعد على اسراع هذه العملية · وقد استعمل النمط الروحانى بسبب أنه ، عند هذه النقطة من فهمنا ، يفسر بطريقة أفضل ، التفاعل المتبادل ، كما يبدو ، بين قوى الهرم والجهاز البشرى · وفى السنوات الأخيرة ، فإن النمط الروحانى للجهاز البشرى — المتطور معظمه فى الفلسفات السيكولوجية والفسيولوجية الشرقية — والنموذج العلمى ، قد اقترب كل منهما من الآخر ، اقترابا أكثر مما قبل · وبينما نرى اللغة مختلفة الى حد ما ، فان المبادىء تبدو فى طرق التقابل · ويرجع بعض هذا الى نشأة أجهزة سيطرة حساسة ، تسمح لنا بارتياد أبعاد الانسان وعالمه ، البعيدين عن متناول الفحص العلمى التقليدى ·· ونعتقد أن الهرم ، كآلة تولد وتضخم هذه المجالات ، سيسهم فى هذا الارتياد والكشف ·

وصفت صحيفة حديثة مجالات الطاقة الحيوية هذه فى الانسان تحت عنوان « مجال الطاقة فى الانسان » ، بقلم العالم النفسانى الدكتور جون بييراكوس John Pierrakos النيويوركى · فيقول : « هذه الحركات النبضية الداخلية ، هى نتيجة مجموع عمليات الحياة : مجموع طاقات عملية بناء المادة الحية للحياة فى داخل الجسم · كما يتدفق مجموع الطاقات هذا من جسمه بنفس الطريقة التى تنتقل بها موجة الحرارة الى خارج جسم معدنى متوهج · انها تخلق مجال طاقة يتكون من خطوط القوى فى جسمه · يعيش جسم الانسان فى داخل مجال الطاقة هذا ، الذى يمتد الى مسافة عدة أقدام فى المنطقة المجاورة مباشرة ، وتمكن رؤيته أحيانا وهو ينتقل عدة عشرات الأقدام بعيدا عن نفسه » ·

ويقول الدكتور بييراكوس ، فى نفس الصحيفة ، فى وقت لاحق : « تكون هذه الظاهرة مجال الطاقة المنبعث من أجسام الكائنات الحية ، والذى هو انعكاس لطاقات عمليات الحياة ··· ومجال الطاقة هذا ، عبارة عن ضوء تصدره طاقات الجسم ··· وزيادة على هذا ، فان ظاهرة المجال هذه ، تابعة لبعد آخر · انها ظواهر منشطة ، تعلو الحقائق الفيزيائية للمادة · وحتى رغم كونها مرتبطة بهيكل الجسم ومادته ، فلها قوانينها الخاصة للحركة النبضية والتذبذبية · وهذه لم تفهم حتى الآن » ·

ولطبيعة مجال الطاقة المنبعث من أجسام الكائنات الحية تاريخ طويل من وصف الروحانيين له · ومع هذا ، ففى القرن الماضى ، قام

البـــارون فـــون ريخنبـــاخ Von Reichenbache • بدراســـة مفصلة لمجال طاقة البلورات والحيوانات والنباتات • وفى هذا القرن فحص الدكتـــور و • ج كيلنر W. J. Kilner • مجـــال طاقة الانســـان باستعمال حوائل ملونة • وبرهن الدكتور ويلهيلم رايخ Wilhelm Reich ، عـلى وجـــود قـــوة المجـــال المراوغة هذه ، بتضخيمها فى صـــندوق ذى ستة جوانب ، أطلق عليه اسم « أوراكو «Oraccu • وناقش الدكتـــور هـ • س • بـــير H. S. Burr والدكتور ف • س • ك • نورثروب F.S.C. Northrop الطاقات الحيوية على أنها قوة تماسك بين تغيرات كيميائية متبادلة معقدة ، وبين عمليات بيولوجية • استخدم الدكتور بيراكوس الزجاج الملون ليجعل مجال الطاقة مرئيا ، وأحدث تكنية هى التصوير الفوتوغرافى العالى الذبذبات •

نستنتج من هذا ، أن جهودا مختلفة بذلت لكشف وتفسير مجالات الطاقة المعقدة هذه ، سواء أطلقنا عليها مجالات طاقة الأجسام الحية ، أو طاقات ايثيرية ، أو قوى حيوية ، أو طاقات حيوية ، أو المادة الحية المولدة (بيوبلازما) ، أو أى اسم آخر نطلقه عليها •

يمدنا الهرم بفرصة أخرى لكشف مجال القوة هذا • وبما أن المجازفة سانحة لأى شخص مهتم بهذا الأمر – ويدهشنا كيف انتشرت هذه المتعة بسرعة – فليست الأبحاث قاصرة على حفنة من الباحثين العلميين ، وأنه يمكن استنتاج كمية من المعلومات ، من المعمل والمصنع والبدروم فى طول البلاد وعرضـــها • ومن أكثر المظاهر المثيرة لهذه الرحلة ، أنه يمكن تصميم التجارب تبعا لميول أى انسان ، من الباحث المتخصص المحترف ، الذى يقيس التغيرات الطفيفة آلاف المرات ، الى الفيلسوف الجالس على كرسيه ، والذى يفضـــل الجلوس داخل الهرم يدون أحلام اليقظة فى يومياته ••• لا بد من تقييم كل ما هو غريب ، وما هو فطرى ، لئلا ننسى أنه منذ خمسمائة عام ، جلس حكيم صينى تحت شجرة خوخ فى حديقته ، يتأمل القمر فى فترة راحة ، ثم اذا به يزودنا بوزن القمر وكثافته والمسافة بينه وبين الأرض •

كان من الضرورى فى هذا الباب ، أن نكتشف مختلف مستويات الطاقة • وستساعدنا هذه الأبحاث على فهم أفضل لما يحدث فى حيز الهرم • ونجد لزاما علينا أن يستمر كل منا فى التفـكير بمصطلحات « قد يكون حادثا » ، اذ سيمضى وقت ما قبل أن نستطيع القول « هذا هو ما يحدث » • وبهذا الاجراء ، نحتفظ بالأبواب مفتوحة بعض الشيء،

الى جميع قاعات المعارف الممكنة · ويجب ألا نتسرع فى الاستنتاج ، لمجرد أن بعض المتكهنين المحترمين ، يتفقون فى ملاحظاتهم ، أو أن اثنين من العلماء قد توصلا الى نتائج متشابهة · فاذا اندفعنا فى أمثال هذه الأمور ، فقد نضحى بحقائق عظمى من أجل حقائق أقل · وأ نتقسيم المادة ، من الفيزيائية الكثيفة الى الروحية ، ليمدنا بطريقة للنظر الى ظواهر الهرم ·

هناك أسباب تدعو الى الاعتقاد بأن مجالات الهرم تساعد على ادراك هذه المواهب العليا أو المتسعة · وبينما ، قد يكون كل هذا لفائدة الفـــرد والجنس البشرى ، فهنـــاك بعض أمور يلزم أن نتناولها قبـــل الانخراط فى هذه الرحلة المثيرة · هذا حقيقى مبدئيا عندما يفكر المرء فى تطور القوى النفسية ·

اعتبر أعظم مدرسى العالم ، تطور القوى النفسية ذاتها محاولة ينبغى اجتنابها · ولكن ، خذ أية مجلة تتناول الأمور الغامضة ، تجد عشرات من المدرسين الطموحين تواقين الى أن يكشفوا لك أسرار هذه القـــوى الخفية ــ عن طريق مجمـــوعة من كتبهم ، أو منهج فى ذلك الموضوع ، أو أشرطة التسجيل ، أو الفصول الدراسية أو « ورشة » متوغلة العمق فى غابة ما ، أو ما شاكل ذلك ·

لا عيب فى هذه المجلات ، فاننا نقرؤها ، ونكتب لعدد كبير منها · وانها لتحتوى على مادة ما رائعة · ولا عيب فى الأمور الغامضة نفسها ــ أو بعضها · فالكلمة تشير الى الخافى ، أو المختفى · نشأت الأمور الخفية من البحث الروحانى فى المعارف ، التى كانت المعلومات التى حصلوا عليها ولا يمكن أن يتوصل اليها الا الموهوبون · ولا شك ثمة أن هناك الكثيرين من أنصار هذه الأمور الخفية ، قد استخدموها لأغراض أنانية ، أو لأغراض ضارة · ولكن ، هكذا كانت العلوم والأعمال والطب والسياسة ·

لدى بعض مدرسى هذه الأمور الخفية هؤلاء معلومات قيمة يعطونها تلاميذهم ، ولها صلة بالوعى الشخصى ، والنمو ، والآفاق الممتدة · حقيقة ، أن بعضهم لا يملك الا القليل جدا من المعلومات ليقـــدمها الى تلاميذه · ولكن هؤلاء بعيدون ومعزولون عن زملائهم العلماء · أو لديهم قوى معيبة ، وبذا يتركون أتباعهم أسوأ مما كانوا من قبل ــ وفى الناحية المالية أيضا ــ ولا يفصلون عن أية مجموعة ــ الأطباء ، وعلماء النفس ، والسماسرة ، والميكانيكيون ، سواء الطيب أو الخبيث من زملائهم ·

اذن ، فما وجه الخطأ ؟ لتفسير هذا ، نقول ، انك اذا ذهبت الى أماكن معينة فى الهند اليوم ، حاصرك جماعة يقدمون اليك أنفسهم على أنهم خبراء اليوجا ، ويعرضـــون عليك أن يعلموك بعض الحيل الســحرية . غير أنهم لا يســمونها هكذا ، بل يشيرون اليها على أنها « الســيطرة على النفس » . « الســيطرة على الجســم والعقــل » ، أو ما أشبه . وقد يتمادون بأن يعرضوا أمامك بعض المواهب النفسية. ويؤكدون لك بأنك ستحصل على مثلها ان وضعت نفسك فى أيديهم لوقت ما . ولكن ، لنفرض أنك ذهبت الى الهند ، وامتلكت بعض الوعى النفسى ، وكنت هناك لطلب المزيد . تعرف انهم اذا تقــدموا اليــك فلن يكونوا المدرسين الذين تبحث عنهم . وعلاوة على هذا ، ستعرف أنهم اذا قدموا اليك بعض المعرفة ، فستكون على يقين من أنهم لن يقدموها . وأكثر من هذا ، ستعلم أنه من الصعب العثور على المدرس الذى تبحث عنه ، كما أن تجنيده أكثر صعوبة . وحتى لو جندته ، فلن يعدك بشىء .

ما الفرق بين نوعى المدرسين هذين ؟ هل أحدهما مجرد أحسن من الآخر ، لذا كان من الصعب الحصول عليه ؟ كلا ، فان المعلمين ، يبعد كل منهما عن الآخر كبعد أحد القطبين عن القطب الأخر . فبينما يكون لدى أحدهما درجة معينة من الكفاءة النفسية ، وربما استطاع تعليمها ، فليس بكائن سام بأى معنى حقيقى . انه لا يبحث عن اظهار الكيان الاسمى للانسان ، مد الطاقة الكامنة للانسان . انه تاجر جوال يســعى وراء البقاء والثروة والشهرة وبضــاعته هى الحيل النفسية . ومن ناحية أخرى ، فالمدرس الآخر يسعى وراء رفعة الجنس البشرى . فالمال والشهرة عديما الفائدة بالنسبة له . لن يقبلك كتلميذ له الا لأنه اكتشف فيك طاقات كامنة لاستمرار قضية العلم والهداية . أما أنك قد تكون شخصا تشهر اسمه ، فهذا لا يهمه فى كثير أو قليل . ولو كانت لديك النية لأن تشهر اسمه ، عرف أنك لم تنضج النضج الكافى الذى يجعلك تنتفع من تعاليمه . وبمجرد أن يقبلك تلميذا له ، فلا بد أن تتوقع أنك ستظل تتعلم عدة سنوات ، لا يلقنك مدرسك فى أثنائها شيئا لتنمية قواك النفسية . ولكن ، من المذهل جدا ، أنك عندما تتركه ذاهبا الى العالم ، تجد نفسك قد حصلت على مهارات نفسية عديدة . ومع ذلك ، فلن تبرهن على هذه المواهب أمام الجمهــور ، ولن تعلم غيرك تلك المهارات . ولكنك ، بالطبع ، ستستعملها بطرق شتى ، غير أنك لن تعرضها كظاهرة منعزلة .

كان من عادة جميع المدرســين العظام أن يتكلموا عن اكتشــاف

النفس الداخلية والأسمى ، والارتفاع بالوعى ، والعثور على الميراث الروحى للانسان . ومع ذلك ، فمن المستحيل أن نجد فى كلامهم أو كتاباتهم وتعاليمهم ، شيئا لتنمية القدرات النفسية . ومن المشكوك فيه . ما اذا كان بناة الهرم الأكبر قد وضعوا فى أذهانهم اظهار القوى النفسية عندما أنجزوا عملهم الضخم ذاك . فاذا كانوا قوما مستنيرين، كما يبدو ، فلا بد أن أغراضهم كانت أسمى من هذا .

لماذا كانت القوى النفسية أمرا لا — لا ؟ انها ليست هكذا . لا بد من الرغبة فيها ، وغرسها ، وحمايتها . ولكن العرافين علموا ويعلمون أن الكائن البشرى مركب بحيث يجب أن يتجه بصره الى هدف لا يتراجع فيه — عملية ايقاف الحياة ، والكمال ، والاستنارة . فاذا حاول استعمال موهبة اضافية ما ، حصل عليها من مكان ما فى طريقه قبل أن يسيطر على نفسه وعلى رغباته وجسمه وعواطفه وعقله . ويكون قد اكتسب النظرة الداخلية الروحية التى تضىء بصره . فلن يحصل على انكار الذات والنضج والحكم التى تؤهله لاستخدام هذه الموهبة بحكمة .

لم يقصد بهذا الباب أن يكون محاضرة عن الفضيلة ، ولكن يهمنا أن نزود القارىء ببعض المعلومات التى يمكن أن يكون لها أثر عميق على حياته . وانه لمن عدم الاحساس بالمسئولية من جانبنا أن نقدم له معلومات برهنت على النجاح ، وامتداد القيام بالوظائف البشرية ، ثم نتحاشى ما يبدو لنا ضروريا عن طريق التعليمات . يحدث شىء بداخل الهرم . ولدينا ما يدعونا الى الاعتقاد — من تجاربنا الشخصية ، والخطابات ، والمكالمات التليفونية ، والعلم بنتائج أبحاث الآخرين — أن المجالات العادية داخل الهرم ، قد تولد قدرات نفسية .

« بينما كنت جالسا فى هرمى ، بعد ظهر أحد الأيام ، ظل عقلى يكرر صورة عربة سوداء لشركة خدمات الطرود المتحدة ، فى الطريق .. وبعد ذلك ، هالنى أن أجد عربة لنفس هذه الشركة ، واقفة أمام بيتى .. أراد عامل التوزيع بها ، أن يترك لفافة عندى لجارى المجاور لبيتى، اذ لم يكن هذا الجار فى بيته فى ذلك الوقت » .

« الواقع أننى كنت جالسا فى هرمى ، ولم أكن أفكر ، وفجأة شعرت بأننى لم أكن فى جسمى بعد ذلك ! أو بطريقة ما ، كنت فى الخارج أنظر الى جسمى جالسا فى الداخل » .

« حاولت أنا وصديقى ، أن يرسل كل منا الى الآخر ، رسالات

ذهنية . حاولنا هذا الأمر لمدة سنة خلت ، ولكننا أخفقنا فيه . ومنذ عدة أسابيع مضت ، بنى كل منا هرما ، وحاولنا التخاطب الذهنى من بعد . ونحن جالسان داخل هرمينا . والآن نجحنا فى بعض الأشياء ، ويبدو أنها تتحسن باطراد » .

ليست هذه الأمور أشياء نخافها ، أو يجب تحاشيها . ولكنها جديرة بالاعتبار . فان كل مهارة جديدة ، بينما هى ميزة ، تحمل مسئولية ضخمة . وهناك مثل قديم يقول : « لكل خطوة تتخذها نحو التقدم النفسى ، خذ عشر خطوات نحو النمو الروحى » .

وهناك مثل آخر يقول : « هكذا الى فوق ، هكذا الى تحت . وهكذا الى تحت ، هكذا الى فوق » . وكلنا نعرف حالات ، مورست فيها موهبة جديدة ، بدون سيطرة على النفس ، وحكم مساويين لهذه الموهبة الجديدة . فكانت مغبتها التدهور ووجع القلب .

لن نضع مسدسا محشوا فى يد طفل رضيع . وبوسع السكين ، فى يد الجراح الماهر ، أن تنقذ أرواحا ، بينما لو وضعت فى يد قاتل ، لأضاعت روحا .. ولن نعطى مفاتيح سيارتنا لشخص لايستطيع قيادة السيارات .. ولم يقصد بتعاليم اليهود المتمسكين بالتفسير الحرفى للتوراة ، أن يتعلمها المتهورون .. تقدم المهارات النفسية الكثير للمستعدين لاستعمالها لصالح أنفسهم وصالح الآخرين . ولكن حسن النية ليس طيبا بما يكفى . يجب استعمال هذه المهارات استعمالا صحيحا .. الطعام الجيد فى يد الطاهى غير المتمرن ، يعطينا سما زعافا فى النهاية .

ماذا يجب علينا أن نعمله ازاء تجارب الهرم ؟ أن نواليها .. ما من طريقة لأن نترك معارف جديدة ، ولسنا فى حاجة الى ذلك . تفوق فوائد السفر جوا ، الأخطار الناجمة عنه ، بكثير . اذا حظى الجبن منا ، بخير جهودنا ، فلن نحرز التقدم فى أى ميدان .

ما عادت أبحاث الأهرام مزاحا ، ولا ألعابا . اننا نتعامل مع قوة حقيقية . انها تبشر بفوائد عظيمة لنا فى عدة ميادين ، وعلى كثير من المستويات . الا أننا لايمكن أن نقبل الهدية ، دون قبول الطلبات التى تفرضها علينا هذه المعارف الجديدة ككائنات بشرية مسئولة .. ومرة أخرى ، أخذنا الهرم الى داخل نفوسنا ، حيث يجب علينا أن نفحص بواعثنا ، وآتزاننا ، ورغبتنا فى النمو .. لا نقارن بين قوة الهرم ، وانشطار الذرة . ولكن الأمر يتضح بجلاء ، عندما نشير الى حقيقة أننا

صنعنا القنبلة الذرية ، قبل أن نصنع قرابة مع جميع مجالات الحياة ، والدرس واضح ٠

عندما قرأت عنوان هذا الباب فى الفهرست ، ربما جال بفكرك : « ما أعظم أن أحصل على بعض المعلومات لكى أستطيع تحريك الأجسام المادية ، ويداى فى جيوبى » ٠ غير أنك ، بدلا من هذا ، خرجت بمحاضرة ٠٠ وقال وحى دلفى Delphi : « اعرف نفسك ، أيها الانسان » ٠ وعندما مكث بول برنتون Paul Brunton ، ليلة كاملة فى الهرم الأكبر ، أخبره ناصحه الروحى ، بأن المعلومات الحقيقية عن الهرم ٠ كامنة فى داخل نفسه ٠ والحقيقة أن الوعى النفسى ، وهو الوعى الأرقى، هو اللعبة الوحيدة فى المدينة ٠ بيد أنه يجب علينا أن نلعب تبعا للقواعد ، اذا أردنا أن نفوز ٠

لنا صديقة سمعت عن أنشودة يعتقد أنها تفيد ، بنوع خاص ، فى تحويل الاحتياجات البدنية الى مادية ٠٠ كانت هذه الصديقة بحاجة الى عشرة آلاف دولار ٠ وعلى ذلك وضعت هذا المبلغ فى ذهنها ، وأخذت تغنى حسب التعليمات ٠٠ وبعد فترة قصيرة من الوقت ، تسلمت ذلك المبلغ بالضبط ، لا أكثر ولا أقل ٠ نالته بموت والدها ٠ كانت لديها الحاجة ، والأداة التى تورد المبلغ ، ولكن لم تكن لديها قوى التمييز التى تجعلها تنال بغيتها بحكمة ٠

ماذا ، لو أن قوى الهرم تمارس القوة النفسية على ؟ كلا ، لن يحدث هذا البتة ٠ لايعمل قانون الجذب بهذه الطريقة ٠ انك ترسم لنفسك ماتريده بوعى وبغير وعى ٠ أنت المسئول ، وليس شىء آخر ، أو شخص غيرك ٠ ولطالما أخبرنا أعظم المعلمين فى العالم ، أننا نخلق عالمنا ٠ الهرم هناك ٠ انه هدية ٠ وصلتنا أسراره ببطء عبر القرون ، وربما كان هذا أملا فى أن ننمو فيها ٠ لن يكون فى مكنتنا أن نعمل أكثر من هذا ، والباقى يقع على عاتقنا ٠

الاحساس الداخلى أو نار الأفعى

« قضيت المساء مع بعض أصـــدقائى فى مدينة هادئة ، نقرأ ، ونتطارح الشعر ، ونناقش الفلسفة • فتمتعنا بمناقشة : ويردزورث Wordsworth وشيلى Shelley ، وبراونيج Browning ، وبنوع خاص هويتمان Whitman • ثم افترقنا فى منتصـــف الليل • وكان على أن أعود الى بيتى فى عربة ذات عجلتين. فاستغرقت مدة طويلة• وسرح ذهنى تحت تأثير الأفكار والصور والعواطف التى أثارتها القراءة والتحدث • كنت فى حالة ذهنية طيبة وهادئة ، كما كنت مبتهجا مسرور النفس • لم أكن أفكر ، فعلا ، بل أترك الصور والأفكار والعواطف تطير من تلقاء نفسها ، وتنتشر خلال ذهنى • وفجأة ، وبدون أى انذار سابق ، وجدت سحابة ملونة تلفنى • ففكرت فى النار ، لمدة لحظة ، فكرت فى حريق هائل قريب منى فى تلك المدينة الكبرى • وفى اللحظة التالية ، عرفت أن النار فى داخلى » •

صارت القطعة السابقة فقرة كلاسيكية فى وصف ظاهرة غير مفهومة كثيرا ، فى ادراك الانسان لحالات الكينونة العليا • أخذت هذه الفقرة من « الوعى الكونى » بقلم الدكتـــور ر•م• بوك R. M. Bucke ، يصف فيها ما مارسه فى أثناء تفهمه للوعى ، أو ما يسمى أحيانا « نشأة الاحساس الداخلى » ، أو « نار الأفعى » •

ذكر الدكتـــور كاران سـنغ Karan Singh وزير الصـــحة وتخطيط الأسرة بالهند ، فى أول خطـاب له عند تبوئه هذا المنصب ، ألقاه فى « المجمع اللاهوتى عن اليوجا والانســان » ، المنعقد فى نيودلهى Newdelhi فى الرابع عشر من مارس سنة ١٩٧٥ ، فقال :

« هناك قدر كبير من العمل الممتع جدا ينتظر الانجاز ، وهو عن الاحساس الداخلى الذى يطلق عليه بالهندية « كنداليني Kundalini ،

تلك الطاقة النفسية أو الروحية ، التى يقال انها موجودة فى كل جسم بشرى ، عند قاع العمود الفقرى ، وتمكن اثارتها فى ظروف معينة لتروى الوعى وتشعله بالضوء وهو يصعد الى أعلى السلسلة الفقرية الى المخ » ٠

ومن الصور المصرية الممتعة ، أفعى تضع ذيلها فى فمها ، وترمز الى اللانهائية ، واستمرار الحياة الى مالانهاية ٠ وفى قصة التوراة ، عن آدم وحواء فى جنة عدن Eden اقترحت الأفعى عليهما أن يأكلا من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر ، فلما أكلا من تلك الثمرة ، صارا واعيين لأنفسهما ، وبذا انفصلا عن الحيوانات الأخرى ، وما عادا جزءا من « عقل الفرقة » ، ووجب عليهما أن يدفعا غرامة الوعى الفردى ٠٠ انهما مسئولان عن أعمالهما ، ولكن تبعا للأسرار المصرية ، بوسعهما العودة فى طريقهما الى الجنة والوحدوية ، مـع القدرة على كل شىء ، عن طـريق الاستنارة ٠ والأفعى التى كانت مسئولة عن نفيهما ، مسئولة أيضا عن عودتهما ٠٠٠٠ الأفعى التى ذيلها فى فمها ٠ ومرة أخرى ، صارت الأفعى رمز الاستنارة ، عندما نتناول ظاهرة الاحساس الداخلى ٠ ومن المؤكد أن الاستنارة ليست ممكنة بغير ممارسة ارتفاع الاحساس الداخلى ٠ فاذا أسهم الهرم فى هذا التطور — وسنتناوله فى هذا الباب — اذن ، فقد أمدنا المصريون ، ليس فقط برمز هـــذا الحدوث ، بل وكذلك ، بآلة للحصول عليه ٠

ربما كانت أوسع مناقشة تقرأ عن الاحساس الداخلى ، هى مؤلف جـوبى كريشـــنا Gopi Krishna ، الذى بعـد أن أدرك الحـــالة المتيقظة ، برهن على ادراكه المتزايد من أجل صالح العلوم ، وقام بالدفاع عنها عن طريق الأبحاث العلمية ٠ فجذب بهذا انتباه عدد من عظام علماء الغرب ، الذين حاولوا تطوير خطط الأبحاث ، لفحص ظاهرة الاحساس الداخـلى ٠

كتب د٠ك٠ فياس D. K. Vyas ، يتكلم عن جوبى كريشنا . فى عدد من صحيفة الهندوستان تايمز Hindustan Times ، صادر فى التاسع والعشرين من مارس سنة ١٩٧٥ ، كتب يقول :

« يعتقد المستر جوبى كريشنا ، وهو أحد أتباع مذهب اليـوجا ، من كشمير Kashmir ، أن ايقاظ الاحساس الداخلى (القوة المقدسة النائمة عند قاعدة الحبل الشوكى (فى صورة أفعى ملتفة حول نفسها) عن طريق اليوجا ، أو أى مذهب ملائم آخر ، ينتج خلاصة بيوكيميائية يمكن قياسها علميا ، هى المسئولة عن ظاهرة النبوغ ، وكذلك عن عملية التطور فى الانسان » ٠

يقول : « هذا التطور نحو حالة سامية من الوعى ، تميز : بوذا Buddha ، والمسيح ، وفياسا Vyassa ، وشانكاراخاريس Shankaracharys ، وجميع مصادر الحكمة العظام فى العالم .. أحاول أن أبين بواسطة الأبحاث التجريبية ، أن هذه الحالة من الوعى ، هى الهدف النهائى للتطور الانسانى » .

اذا كان الهدف هو هذه الهضبة العليا ، التى وصفها جوبى كريشنا، فانه من الجلى أن يصحب هذه الحالة احساس متزايد من الطاقة ، يسرى داخل الجسم . ونضمن هنا مناقشة لهذا الشىء ، اذ قرر كثير من الناس شعورهم بهذه الاحساسات وهم يفكرون فى داخل الأهرام . ولا يعنى هذا ، أن هذه الاحساسات مقدمة لنشأة الاحساس الداخلى . بل تتضمن هذه بعض مشابهات . واذا حدث صدفة أن كان هذا هو ما يحدث ، فان الأمر يتطلب تفهما أعظم .

نجد معظم الأشخاص المهتمين بالأهرام ، مهتمين أيضا بالنمو النفسى . وهؤلاء يصلون الى آفاق جديدة . وبما أنهم أشخاص فى رحلة ، فكثير منهم مشترك فى أنشطة النمو ، مثل التفكير ، واليوجا ، والتاى تشى Tai Chi ، وهلم جرا . فاذا كانت هذه الجهود ذات فائدة لهم ، فانهم يركزون طاقاتهم بطرق مصممة لانتاج حالات سامية . وقد يسهم الهرم فى الوصول الى هذا الهدف . ومن ناحية أخرى ، فاذا حدثت نتائج غير هذه ، فقد يكون الهرم ، ببساطة ، هو المكان الذى تنطبق عليه هذه النتائج . وعلى أية حال ، أثيرت أسئلة عن طبيعة هذه الظواهر . ونعتقد أنه من الضرورى مناقشة الاحساس الداخلى . فسواء انطبق على الهرم أو لم ينطبق ، فعلى القارىء أن يستنتج هذا بنفسه . ومع ذلك ، ففى اعتقادنا أنه توجد رسالة سنحكيها بعد قليل .

لابد أن يسبق وصف طبيعة طاقة الاحساس الداخلى ، وعلاقته بالحالات السامية والوظيفية للوعي ، مناقشة موجزة للأجهزة النفسية الفسيولوجية للانسان ، كما يفهم فى مذهب اليوجا ، تلك المدرسة التى أمدتنا ، حتى اليوم ، بمعظم المعلومات عن الاحساس الداخلى .

وتبعا لتقاليد اليوجا ، يمر الانسان خلال ثلاثة مستويات عظمى للعمل الوظيفى الفيزيائى والنفسى والروحى أو الخاص بالوعى . ففى المستوى الفيزيائى ، تعبر الحواس عن الحياة . وفى المستوى النفسى ، تعبر عن الحياة أبعاد كهربية حيوية ، تعرف بالمراكز أو الدوامات . وعندما تصل تيارات الحياة الى الهضبة الروحية أو الوعيية من التعبير ،

تتزن الطاقة فى المراكز الكاملة التنشيط ، وتسرى خلال قناة وسطى ، فتضع الشخص الموقظ لينسجم مع القوى العامة ٠

يرى نظام اليوجا ، فى الرجل المتوسط ، أن الحواس والأعضاء وما اليها ، تنشطها الطاقة الحيوية التى تسيطر عليها وتقودها الغدد الصماء : الكظر ، والغدة الدرقية ، والغدة النخامية وغيرها ٠ فاذا ما تحقق نمو كاف ، فى المستوى الفيزيائى ، صار الانسان مستعدا لخطوة التطور التالية ، وهى النفسية ٠

بهذه الخطوة الثانية (وكانت الخطوة الأولى هى نمو المخ الخارجى والوعى النفسى) ينشط الجسم الفيزيائى ، وجهاز غدده الصماء ، مراكز طاقة جديدة ، أو مراكز الكهربية الحيوية وعندئذ تتدفق الطاقة الحيوية ٠ أو الطاقة الايثيرية خلال كل من الجسم الفيزيائى والغلاف النفسى بمراكزه السبعة الاضافية ، مراكز الاستجابة أو الرد ٠

تساعد الفكرة التبتية Tibetan عن كيفية نشأة الطاقة العالية أو الوعى ، تساعد فى توضيح كيفية عمل هذه القوى لتحمل الانسان عبر مجموعة من الخطوات ، تؤدى الى عملية ايقاف الحياة ، أو الاستنارة ٠ وتبعا لهذا النمط ، تتكون المواد المعدنية من مواد فيزيائية كثيفة ، مع قدر طفيف من المادة الايثيرية ٠ وتتكون النباتات من مواد فيزيائية وايثيرية ، مع قدر طفيف من المادة العاطفية (يذكرنا هذا بتجارب باكستر Backster لتسجيل الاستجابات العاطفية للنباتات) ٠ وتتكون الحيوانات من المواد الفيزيائية والايثيرية والعاطفية ، مع قدر يسير من المادة الذهنية ٠ ويتكون الانسان من المواد الفيزيائية والايثيرية والعاطفية والذهنية مع جزء بسيط من المادة الروحية عند هذه النقطة من نموه ٠

وتقول أفكار اليوجا النفسية الفسيولوجية ، ان الانسان مكون من سبعة أجسام ، واحدا فوق الآخر ، بهذا الترتيب : فيزيائى ، وايثيرى ، ونجمى أو عاطفى أو جسم الرغبة ، والذهنى الأسفل الذى ينظر اليه أحيانا على أنه العقل المعقول ، والذهنى الأعلى أو العقل المبصر ، والروح ، والروح البحتة ٠ وتتكامل هذه الأجسام السبعة فى داخل المكونات المرئية وغير المرئية للانسان ، وتخلق جسرا ، من طبيعته الفيزيائية الى طبيعته الروحية ٠ وتوجد هذه الأجسام السبعة السابق ذكرها ، بداخل الأجسام الايثيرية والعليا ، بدلا من وجودها فى الجسم الفيزيائى ٠ هذا هو بعد الجسم الذى يقوم ببحثه الآن مركز الطب الكهربى الحيوى الغربى

Western Bioelectrical Medicine ولا تمكـــن رؤية مراكز الكهـــربية الحيوية بالعين المجردة العادية ، ولكن بوسع من يرون الغيب أن يبصروها. وتشبه عجـــلات مستديرة دوارة ، وتشـــتق منها كلمـــة Chakra (بمعنى مركز الكهربية الحيوية) • ومراكز الكهربيـــة الحيوية هذه مستقرة بجوار الغدد الصماء المقابلة لها • وبما أن جهاز الغدد الصماء يسيطر ، الى حد كبير ، على أنشطة الجسم الفيزيائى كذلك تدل مراكز الكهربية الحيوية على أنشطة الجسم الفيزيـائى • ومراكز الكهربيـــة الحيوية موجودة عند قاع السلسلة الفقرية وأعضاء التكاثر ، والضفيرة الشمسية ، والقلب ، والبلعوم ، والغدة النخامية ، والغدة الصنوبرية •

وفى حالة اليقظة النفسية ، تنشط الطاقة فى المراكز الكهربيـــة الحيوية ، ويصبح الانسان واعيا لنفسه ولعالمه بطرق تختلف عما كان قبل اليقظة يعى أبعـاد الحيـــاة التى كانت وراء مدى ادراك حواســـه الفيزيائية • وبدلا من مجرد الجهود يصير واعيا بالأسباب أكثر من مجرد رؤية « أشياء » فحسب ، يصير حساسا لمجالات الطاقة ، وملما بوحدة الحياة • ورغم أنه قد يجد الوصف صعبا ، فانه يشير ، من طرف خفى الى حالات وعى عليـا • ومن الممكن أن تنمو لديه بعض القوى الخارقة • ومع ذلك ، يجب عدم الخلط بين هذه الأخيرة وبين المستويات الدنيا من الحالات النفسية التى يشترك فيها الانسان مع الحيوانات الأخرى ، والتى يشار اليها أحيانا على أنها نفسية سالبة ، ومن انتاج المخ الداخلى •

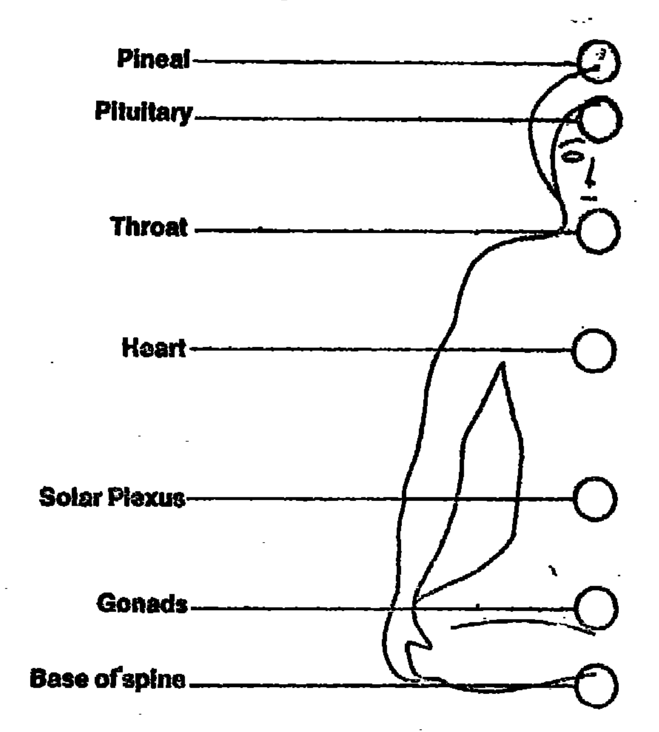
هناك بعض أدلة تؤيد الاعتقاد بأن عددا متزايدا من الأشـخاص يحدث لهم هذا المستوى من اليقظة • ويعتقد أيضـا ، أن جهودا تبذل للحصول على هذه الحالات العليا من الوعى ، عن طريق التفكير والعمل الحيوى للمخ ، ونحو ذلك ، والتمرينات ، لتنمية الحساسية النفسية • ستعمل هذه الجهود على اسراع هذه النتائج • ومع العـدد المتزايد من الأشخاص الذين يستعملون الأهرام ليفكروا بداخلها — ويقرر كثير من هؤلاء أنهم مارسوا حالات عليا من الوعى والحساسية ، ومنها حاسـتا البصر واللمس — ونجد لزاما علينا أن نسأل أنفسنا عن تأثير الهرم على هذه النتائج •

« منذ ستة أسابيع ، شيدت هرما ارتفاعه ست أقدام ، ووضعته فى حجرة احتياطية بمنزلى• ومنذ ذلك الوقت ، وأنا أستعمله للتفكير ، مرتين فى كل يوم • وبعد السير على هذا النظام فترة وجيزة ، بدأت أرى مجالات طاقة حول أجسام الناس • فظننت أننى ربما كنت أتخيل هذا ، ولكن سنحت لى فرصة بعد ذلك ، أن أتأكد مما أراه ، بمقارنته بما ظلت

تقرؤه احدى صديقاتى ، لعدة سنين ، عن تلك الهالات · وقد انطبق ما رأيه على ما قرأته تلك الصديقة ···· » هذه مذكرة طالب تخرج فى التربية الاجتماعية من جامعة كنساس Kansas ، وهى نموذج لكثير من الخطابات الى تسلمناها فى هذا الموضوع ·

المراكز السبعة للكهربية الحيوية ، أو الطاقة

فى الانسان ، تبعا لليوجا



● الغدة الصنوبرية
● الغدة النخامية
● المرىء
● القلب
● الضفيرة الشمسية
● الغدد الجنسية
● قاعدة السلسلة الفقرية

وكما سبق أن ذكرنا ، قد يسهم الهرم بالشىء القليل فى الممارسات الكثيرة · قد يكون مجرد تشابه أو أن الجلوس فى الهـرم قد يحث على احداث اطار ذهنى معين · ومع هذا ، فمن الصعب اغفال حقيقة أن عدة

تقارير تقول ان هذه الممارسات لم تسبق استعمال الأهرام • وعندما نفكر ، فى أن كل شيء هو صورة ما من الطاقة ، فليس من الصعب أن نرى ، أن القوى غير العادية أو المسرعة داخل الهرم • يمكن أن تكون ذات أثر على سريان الطاقة داخل جسم الانسان •

تنشط مراكز الكهربية الحيوية ، أو مراكز الطاقة الدوامية بواسطة طاقة تسرى الى فوق فى قناتين داخل العمود الفقرى • وتشير اليوجا الى هذه على أنها التيارات السالبة (Ida) ، والتيارات الموجبة «Pingala» فاذا لم يتوازن التدفق خلال هاتين القناتين ، حدثت مشاكل ـ منها شرود الذهن ، والمرض ، وعدم ضبط قيادة السيارة ، والمواهب والمهارات ، وغير ذلك ـ وفى الحالات الأخف للحركة الخطأ ، قد يحدث التعب الشديد • ويتسبب التدفق غير المنتظم عن خطأ قيادة الكبت ، والأفكار ، والأعمال السالبة ، وادمان الخمر والعقاقير ، والغذاء غير المناسب لهذا المستوى من النمو ، والتكنيات الخطأ لتنمية المواهب النفسية ، وتمرينات التنفس المعقدة ، التى لايكون المرء مستعدا لها • وسنناقش هذا الموضوع أكثر من ذلك فى عدة أبواب تالية • ولكننا قد نذكر هنا أن الناس يخبروننا أحيانا ، أنهم عانوا احساسات غير سارة ، وهم فى داخل الهرم• فاذا كان مجال القوة فى داخل الهرم ينشط تدفق طاقة الفرد ، أحس الانسان بالتعب ، اذا لم يكن هناك توازن فى النظام • ونتذكر حالة واحدة قد تؤيد هذا الأمر •• أولع أحد طلبة المدارس الثانوية ، وهو ابن أحد جيراننا ، أولع باليوجا • فشيد هرما بحجم يتسع لجلوسه كى يفكر بداخله • وبعد ذلك بأسبوع ، بدأ يستعمل ذلك الهرم ، ثم زارنى . وقال انه يود ممارسة التفكير فى داخل الهرم • ولكنه ، فى كل مرة يدخل الهرم ، كان يحس بتوتر يجعل التفكير مستحيلا • وبعد شيء من المناقشة ، علمت أنه كان يجلس وجسمه فى وضعة يوجا تسبب التوتر ، ولم يكن قد أعد نفسه من قبل لهذه الوضعة • وزيادة على ذلك ، كان يقوم ببعض تمرينات تنفس معقدة قرأ عنها فى كتاب • ولم يكن مستعدا لهذه أيضا• فنصحته بأن يكف لمدة أسبوع عن تلك الوضعة وعن تمرينات التنفس ، ثم يستبدلهما بوضعة عادية وتنفس عادى بسيط ، وألا يرهق نفسه بهما •• وبعد ذلك بشهر ، أخبرنى بأنه يحس بالارتخاء فى داخل الهرم ، وبأنه يستطيع التفكير جيدا بداخله ، أفضل من التفكير خارجه • وتقول شابة طموحة أخرى ، انها كانت تتبع نظاما غذائيا شاقا ، دون استشارة طبية ، فأصابها الصداع والغثيان بداخل الهرم • لم تستطع أجهزتها استقبال المجال الشديد • ويبدو أن عاداتها الغذائية الأكثر حكمة ، جاءت بالنتيجة المرجوة دون أى تعب جسدى •

وذات مرة ، حدث الايقاظ النفسي ، وقد أعد الطريق للعبور الثالث .
وعن هذا الحدوث ، يقول جوبي كريشنا في « ايقاظ الاحساس الداخلي »:
« .... ان القوة التي وراء العروض غير العادية للعبقريات الروحية ،
والقوة التي وراء الظواهر النفسية ، هما سريان تيار من طاقة الذكاء
الموجودة في جسم الانسان .... تتجمع الطاقة الحيوية للجسم نحو
هذا التحول » .

ويقول كريشنا عن « الوعي الأعلى » .

« أولئك الذين وصلوا الى حالة الوعي البشري ، يقدمون دليلا لا يقبل
الدحض من الخواص العليا للأخلاق والسلوك .. وقصص حياة جميع
العلماء الروحانيين المشهورين ، والعرافين ، شاهد على هذه الحقيقة .. هذا
هو هدف عملية التطور لنا جميعا . ويتطور الجنس البشري بأكمله ، نحو
ما تقرنه بالحالات السماوية والمقدسة .. لم تكن هناك أية منح أو امتيازات
في نظام خليقة ، أساسه القانون . اننا جميعا جزء من عملية تطور
واحدة » .

وتبعا لنمطنا ، فان النشاط المتزايد في مراكز الكهربية الحيوية ،
الذي يبلغ ذروته في الحيوية الشديدة للغدة النخامية ، يسحب الشرارة
المقدسة من الطاقة العامة ، ويجذب الطاقة النائمة عند قاع العمود الفقري
.. ويومض الاحساس الداخلي مثل ضوء مبهر ، أو انفجار طاقة اشعاعية،
أو الاحساس بنار عظمى داخل الجسم ، كالتي وصفها الدكتور بوك
Bucke ، فيدير مراكز الكهربية الحيوية بسرعة بالغة ويضيء
العقل . ويسمى هذا الاحساس الداخلي بنار الأفعى في بعض الأدب ، لأن
الروحانيين وصفوا الطاقة بأنها تشبه أفعى ضخمة ، ملتفة حول نفسها
حول نفسها مرتين ونصف مرة ، ونائمة عند قاع العمود الفقري ، أو ما
يسمى بالهندية mulahara . فاذا ما نشطت ، ضربت بسرعة
وبقوة عظمى . ويعتقد أن هذه القوة المشعة في المركز السابع ، أو الغدة
الصنوبرية ، هي التي صورها مصورو النهضة كهالة حول رءوس
القديسين .

أشار مانلي بالمر هول Manly Palmer Hall ، الى مصورة رسم
المصور الأرميني الشهير مهران ك . سيرايليان Mihran K. Sirailian
أشار اليها في مقال عن « فتح العين الثالثة » ، فقال : « تبين صورة رأس
مينرفا Minerva هذه ، في أحد أجزائها ، أنشطة الغدة الصنوبرية
والجسم النخامي وقت حدوث الظاهرة المعروفة عموما باسم « فتح العين

الثالثة » ، فترى نار الاحساس الداخلى ، ترتفع الى أعلى خــلال العمـود الفقرى الى النخاع المستطيل ٠٠ ويزداد الضوء الذهبى المنبعث من قاعدة المخ ، عند الظهر ، تدريجيا فى الحجم ، وفى الشدة ، حتى يكون سحابة أو هالة حول رأس القديس ٠٠ ويرى الجسم النخامى هنا محاطا بهالة بيضية الشكل ، وردية اللون ٠٠ وقد صورت الغدة الصنوبرية ـ العين الثالثة فى الاسرار الدينية ـ هنا زرقاء اللون ، تحيط بها هالة زرقاء مشعة ٠ ورغم هذا ، فالواقع أن هذه الهالة تحتوى بداخلها على جميع ألوان الطيف غير أن اللون الأزرق هو الغالب فيها على سائر الالوان الأخرى ٠ والاصبع الدقيقة المتذبذبة فوق الغــدة الصنوبرية ، تشير مباشرة نحــو الجسم النخامى ٠ وهذه الاصبع التى تتذبذب بسرعة كبيرة جدا ، هى الســبب الحقيقى فى الاضاءة الروحية الحقيقية ٠

عندما يرتفع الاحساس الداخلى ، يتبع « الطريق المستقيم الضيق » ، وهو القناة الوسطى الواقعة بين التيار السالب والتيار الموجب للكهربية الحيوية ٠ وتطلق اليوجا على هذا الطــريق المستقيم الضــيق اســم Sushumna ٠ وتبعــا لبعض الثقــافات الواســعى المعلومات ، وعلى نقيض بعض الكتابة الحديثة الشهيرة التى تناولت هذا الموضــوع ، فى أثناء اليقظة النفسية ، لا تنشط سوى المراكز الخمسة الداخلية ، الواقعة بين قاعدة السلسلة الفقرية والجسم الصنوبرى ٠ وكانت مدارس الأسرار المصرية تطلق على هذه اليقظة اســم « الدورة القمــرية » ٠ أما العبور الثالث ، وهــو اليقظة الواعية أو الروحية ، فأطلقوا عليها اســم « الدورة الشمسية » أو « طـريق اله الشمس » ٠ وفى هــذه الدورة الشمسية تدب الحياة فى جميع المراكز السبعة ٠

قال الأســتاذ فيتفــان Vituan ، وهو مدرس مقتدر ، اشــتغل بالتدريس منذ حوالى خمس وعشرين سنة ٠٠ قال لتلاميذه ، فى أحــد الدروس : « يمكن اجتناب كثير من الالتباس ، اذا فهم طالب أبحاث العــلة الغائية (الأسباب النهائية) ، ان اطلاق التيارات السالبــة ، والتيارات الموجبة للكهربية الحيوية ، وايقــاظ هــذه التيارات فى المراكز الممثلة (بالرحلة) ، هى الفترة التطهيرية فى طريق الوصول الى الهدف ٠٠ وبعد اتمام رحلة القمر (والكلام هنا بالرموز) يأتى ما أطلق عليــه الأغارقة « المنظر الطيب لوظيفة القوة فى جميع المراكز » ٠٠ فى هذه المرحلة ، التى تمثل نهاية عملية الفردية ـ ويرمز اليها (برحلة الشمس) » ٠

وبقدر ما يمكن أن نعلم ، درست فكرة المراكز السبعة فى الانسان ، فى وقت واحد ، فى كل من الهند ومصر ٠ ولكى نقتفى أثر أقدم أقسام عجلة دائرة البروج ، ونثبت أهميتها فى التصوير الرمزى لايقاظ المراكز ،

او الى بعض ما يشير اليه الأدب باسم « فض الأختام » ، يجب على المرء أن يوجه انتباهه ، على ما يبدو ، الى قدماء المصريين • وهذا بالغ الاهمية لنا في دراستنا ، اذ يلقى بعض الضوء على ما عرفه المصريون ، وضمنوه هرمهم الأكبر ، الذي هو أضخم مبنى عرفه العالم •

وحتى شكل الهرم ، يبدو أنه يمثل طبيعة الانسان ذات الاقسام السبعة • فمن الممكن رؤية القاعدة المربعة كالمراكز السفلى المربعة في الانسان ، مراكزه الفيزيائية والايثيرية والنجمية والعقل السفلى • هذه هي الأقسام ، التي تقول التعاليم انها فانية ، وتنفصل عند الموت • انها من الأرض ، وترتكز قاعدة الهرم راسخة فوق الأرض • وتمكن رؤية الجوانب المثلثة على أنها الثالوث ، أقسام الانسان العليا : العقل الأعلى والنفس والروح (الروح البحتة) ، وهذه خالدة ، وتترك الجسم عند الموت •• ولتمثيل كيان الانسان ومصيره ، يبنى المرء القاعدة أولا — ثم يشيد الجوانب — فيطور طبيعته الروحية — وأخيرا يصل الى القمة — فتتجه طبيعته نحو الوحدة ، ووحدانية الله • وهنا لا يتجزأ الهرم بل يصير نقطة واحدة • ومن الممتع أن نلاحظ أن النتوء الوحيد لمربع يصل الى نقطة واحدة ، فيكون هرما • كما أن ارتفاع طبيعة الانسان الدنيا ذات الأقسام الأربعة ، تصل الى وحدانية الله عن طريق المثلث ، وهو الأقسام الثلاثة العليا •

أخبرنا الكثيرون ، أنهم بينما كانوا يفكرون في داخل الهرم ، أبصروا فجأة صورا ذهنية من مربعات ومثلثات ودوائر ، تسير أحيانا الى الخارج ، وأحيانا أخرى الى الداخل ، وتكون أشكالا ، تختفي ثم تعود ثانية أكثر شدة مما كانت من قبل • وقال أحد الاشخاص ، ان الاشكال الهندسية ، كانت تتراقص أمامه ، وكان بوسعه أن يراها ، حتى بعد أن يفتح عينيه •

من المحتمل أن تكون أقدم الرموز التي استعملها المصريون ، هي الدائرة المقسمة • ويعتقد أن الدائرة استعملت لتمثل العملية الكونية كلها ، كدائرة كاملة ، أو دائرة صغرى بداخلها • ومن المعقول ، أن هذه كانت دائرة كل كائن بشرى •

يقول فيتفان في دروسه : « لكي يمثل المصريون الحكمة : قسموا مملكتهم نصفين — مصر العليا ، ومصر السفلى ، أو النصف الجنوبي ، والنصف الشمالي • وفي فهمنا وتعاليمنا ، اليوم ، فان النشاط الكلي للمادة الأم ، يسمى : « العملية الكونية » • ولتقسيم المصريين الدائرة الى نصفين ، استعمال يناسب كل لغة من لغات العملية الحلزونية ، أو

لكل كرة (تمثلها كل لفة) فى تضاعف الكرات الممثلة لكلية « الام » (الربة المصرية ايزيس Isis) .

من التطبيقات الكثيرة التى قام بها المصريون ، للدائرة المقسمة ، نرى أننا نهتم باستعمال واحد منها ، بنوع خاص – وهو المطبق علي الفرد ككل ، أو عملية « الافرادية » .. يمثل النصف الجنوبى للدائرة، تركيز الوعى فى الطبيعة النفسية (تمثل الدورة القمرية الكاملة ، المدة اللازمة لرفع أو توجيه بؤرة الوعى مع القوى المصاحبة لها خارج الطبيعة النفسية أو فوقها) : أما نصف الدائرة العلوى أو النصف الشمالى ، فيمثل تركيز الوعى فى مستوى العقل . وأطلق على الخط الفاصل بينهما اسم « الأفق » ، والمعركة الاخيرة (المعركة الفاصلة الحقيقية) تتم دائما على هذا الخط .

« فى الرموز المصرية ، يمثل المصطلح فرعون Pharaoh اله الشمس (المظهر الفردى للنفس) . وما حير علماء الدراسة المصرية القديمة (عن دراسة الألواح الحجرية ونحوها) هو : لماذا كان ، عند تنصيب فرعون جديد على العرش ، أن يكون أول عمل يقوم به ، هو أن يسير مع كل جيوشه ، الى الخط الفاصل بين الشمال والجنوب لمملكته، ويقوم بتمثيل حرب لاعادة هزيمة النصف الجنوبى ؟ وهذا يصور حاجة « الفاتح » (اله الشمس الجالس على العرش) ، الى استعادة تفوقه فى الطبيعة النفسية .. ولما كان على الفرعون أن يوحد كل مملكته ، ويجعلها كلها خاضعة لسلطانه .. هكذا النفس الموحدة ، يجب رمزيا ، أن تحتفظ بالسيطرة الدائمة على « النصف الجنوبى » .. أى الطبيعة النفسية .

« وهناك نقطة أخرى حيرت علماء الدراسات المصرية القديمة ، وهى فى قصة حوروس Horus وأوزيريس Osiris . فان رفات أوزيريس ، التى كان حوروس يبحث عنها ، كانت مدفونة بمصر السفلى ، ولكن عندما وجدها حوروس ، جزءا بعد آخر ، أخذها الى الشمال ليضعها معا .. فاذا بأوزيريس يصير كاملا ، وينتصب حيا من جديد .

« لما كانت أجزاء كل نفس ، وكل واحد منا ، تدفن فى ظلام طبيعاتنا النفسية المناظرة (لفائف المومياء) ، لذا ، فسيبعث كل واحد فى « النصف الشمالى » ، أو مستوى عقل كرته المتفردة » .

يقول مانلى بالمر هول ، رئيس جمعية الأبحاث الفلسفية فى لوس

انجيلوس Los Angeles ، والحجة المعترف به دوليـــا ، يقول فى « التعاليم السرية لجميع العصور » :

« من خلال الممرات والحجرات الروحية للهرم الأكبر ، المستنيرون القدماء ، دخلوا من أبوابه رجالا ، وخرجـوا منهـا آلهة ٠٠ كان مكان « الميلاد الثانى » ، « رحم الأسرار » ، وأقامت فيه الحكمة مثلما يقيم الله فى قلوب الناس ٠٠ لا يعرف المحدثون سوى القليل من هذه الطقوس القديمة ٠٠ ينظر العالم الطبيعى ، والعالم اللاهوتى ، على حد سواء ، الى ذلك البناء المقدس ، فيعجبان ويسألان : أية حاجة أساسية أوحت بذلك العمل العملاق ؟ ولو فكرا لحظة واحدة ليس غير ، لأدركا أن هناك حاجة واحدة فى نفس الانسان ، قادرة على تقديم الدافع المطلوب – ألا وهى الرغبة فى المعرفة والفهم وتبادل ضيق الفناء البشرى ، بمدى المعـــارف الحية العظمى ، والأكثر اتساعا ٠٠ ولذا يقول الناس عن الهرم الأكبر، انه أكمل بناء فى العالم ، مصدر كل الأوزان والمكاييل ، انه سفينة نوح الأصلية ، أساس اللغات وحروف الهجاء ومقياس الحرارة والرطوبة ٠ ومع ذلك ، فقليلون يدركون أنه الطريق الى الخلود » ٠

اذا كان قدماء المصريين ، كما يبدو ، قد أدركوا مختلف أبعـــاد الانسان ، وقد صممت تعاليمهم « لفض الأختام » ، فهل كانت هـــذه المعارف موضوعة ، بطريقة ما ، داخل الهرم الأكبر ؟ واذا كان الهـــرم الأكبر هو مقر التعاليم السرية ، فهل كان أيضا أداة لتلك التعاليم ؟ هل هناك شيء فى بنائه ، يعمل على تنشيط مجالات الطاقة بداخل الانسان ؟.

بالطبع ، لا تمكن الاجابة على هذه الأسئلة مباشرة ، لأن الغــرض من بنائه ضاع فى ثنايا عصور ما قبل التاريخ ٠ وليس لدينا ما نعلمه من مدارس الأسرار القديمة سوى الهرم الاكبر نفسه ، لنعلم منه ٠٠٠ وقد صنعت الآن نماذج مشابهة له ٠

من معتقدات التقاليد الشرقية ، أن بوسع الكائن البشرى المتقدم ، الذى مارس اليقظة الروحية ، أن ينقل بعض هذه الطاقة الى شخص آخر ، بطريقة ترفع وعيه ٠ هل الهرم معلمنا ؟ هل يعلمنا أن ننظر فى داخل نفوسنا للاجابة ، وينشطنا بطريقة توقظ طبيعتنا الروحية ؟ هناك مثل قديم يقول : « اذا استعد الطالب ظهر المعلم » ٠ فهل يزج بنا الى أبحاث الهرم فى هذا الوقت ، لأننا مستعدون لخطوة تطور جديدة ؟ ٠

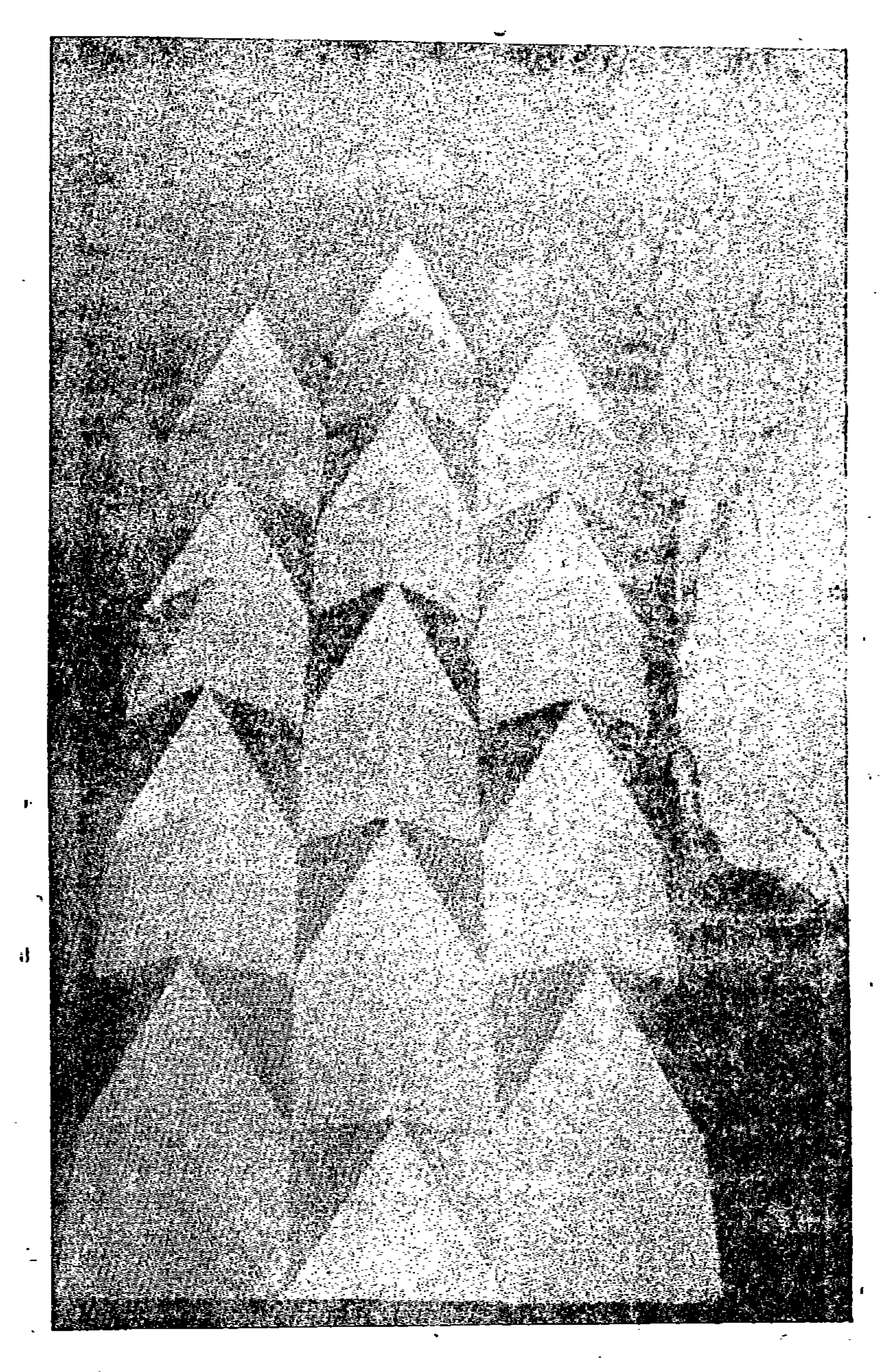
« أعرف أن هذا يبدو غريبا ، غير أننى عندما أكون داخل هرمى، أحس بأننى فى حضرة كائن سام » ٠٠

قائل هذا مهندس شاب ، أخبرنا بأنه ظل متدينا طول حياته . وقال انه أحس مرة قبل ذلك بأنه فى حضرة قوة عظمى .. حدث هذا له عندما كان فى الثانيــة عشرة من عمره ، والتقى بأحــد مشاهير المبشرين .

ومهما يكن الغرض ، ومهما يكن السبب ، فالناس يشعــرون باحساسات جديدة وأفكار جديدة ، بسبب نومهم ، أو تفكيرهم ، أو حتى مجرد جلوسهم داخل أهرامات .

لنا صديقة تعمل كاتبة فنية فى مكتب حــكومى بواشــنطون بولاية كولومبيــا لعدة ســنوات . وكانت على المــام جم بمعلومات امكانيات التطور البشرى ، والحالات السامية ، وما الى ذلك . ولكنها رغم هذا لم تمارس أى شىء من قرب . الا أنها تدعى أنها أحست بحالات وعى متغيرة ، ووعى نفسى ، ورؤية داخلية لبعض الحقائق ، أو نظرات داخلية خلاقة .. قالت انها لا تستطيع أن تتذكر أحلامها . وفى أحــد الأيام ، حزمت أمرها على رأى ، فقررت أن تعمل شيئا ازاء هذه الأمور. فحصلت على أجازة ستة أسابيع من عملها ، وبدأت « برنامجا للاستنارة » . وبمساعدة المختصين فى أمثال هذه الأبحاث ، وضعت برنامجا : أنها لا تنام الا بضع ساعات فى كل ليلة ، ثم تبدأ البحث عن الوعى والحساسية. تضمن برنامجها ، أعمال الذاكرة والتفكير ، وتمرينات اليوجا ، وطرق التنفس ، والغناء ، وبعض المناقشات ، والقــراءة . وتابعت برنامجها بحذافيره دون أن تخل عن أى شىء منه .. سار كل منهجها على ما يرام، وبتنفيذ جيد ، دون الخلط بين مختلف الطرق كما قد يخيل الى الانسان . ومن الظاهرة الممتعة فى هذه الخطة ، أنها تقوم بالكثير مــن تفــكيرها وتمرينات التنفس والقراءة داخل هرم خشبى .

دخلت الهرم بحماس عظيم ، وخرجت منه بحماس أعظم ، اذ نالت فى نهاية الأسابيع الستة معلومات قيمــة فى تفكيرها . وانتقلت من أحــداث قليــل جــدا من ألفــا alpha ، ولا شىء من ثيتـــا theta فى رسام المخ الكهربى ، الى قدر كبير من ألفا المنخفضة ، وقليل من ثيتا. وقد أثرت الحالة التفكيرية للمفكرين المتمرنين ، تاثيرا عظيما فى جهازها العصبى اللاارادى ، كما بينت أجهزة كشف الوظائف الحيوية للمــخ ، ومارست نظرات داخلية حقيقية ، لأول مرة فى حياتها ، وصارت تتذكر أحلامها ، كما أن تلك الأحلام أخذت تنتظم باطراد .. وكانت الرغبــة الخلاقة لديها شديدة . فأخذت تصور ، وتنظم الشعر ، وبدأت فى تأليف مسرحية . انها قصة نجاح حقيقية ، ذات خاتمة سعيدة .



مجموعة مكونة من ٢٧ هرما ، طول ضـــلع كل منها ، أربع بوصات ، ومصنوعة من الورق المقوى .. توضـــع تحت السرير فى بيت بالغرب الأوسط ، لزيادة الراحة .



مقعد داخل هرم ، بأحد بيوت الغرب الأوسط .

ربما كانت هذه المرأة فلتة . ومن الجلى أن لديها الرغبة والعزيمة والهدف المحدد ، والخطة والثقة والصمود ، واستطاعت أن تقتطع ستة أسابيع من حياتها لتحقيق هدفها . ولكنها لم تصبح أسطورة فى عصرها . والمهم أن أهدافها حقيقية وبالغة القيمة وممكنة الوصول اليها . واذا كان لنا أن نصدق تجاربنا وتجارب غيرنا ، فربما استطاع الهرم تضـــخيم جهودنا لتوسيع مداركنا ومعارفنا ! .

فى خطاب الدكتور كاران سنغ ، الذى ألقاه فى المجمع اللاهوتى الهندى ، عن « اليوجا والعلوم والانسان » ، والذى سبق ذكره ، قال : « من المؤكد الآن ، أننا نستعمل جزءا من قدرات المخ البشرى ، وقد وافق على هذا ، جراحو الأعصاب وعلماء الطبيعة . والآن ، من الممكن أن تكون الخطوة التالية ، فى تطور الانسان ، هى تنشيط أجزاء المخ البشرى ، التى لا تستعمل الآن ، أو ربما كانت غير معروفة .

فهل بوسع الهرم أن يسهم فى هذه الخطوة التالية ؟ هنـــاك من الأسباب ما يدعونا الى الرد بالايجاب .

منطقة الشفق

هناك مكان غريب ، حيث يبدو الزمن غير معروف أو محسوس بالضبط · وتبدو المناظر فيه داخل غلالة من الضباب ، تظهر من حيث لا نعلم ثم تختفى ·· تظهر فيه وجوه غامضة ، تكون أحيانا مخيفة · وجوه جديدة ، تبدو فيها وجوه منسية ، تتخذ أهمية لم تحصل عليها من قبل ·· اللغة غامضة ، تنطق بمعنى ، ولكنها عديمة المعنى ·· يبدو أن هناك قبولا عاما لكل ما هو غريب فى ذلك المكان · غير أنك اذا سألت عما يحدث ، تحصل على صورة ، ثم أخرى ، ثم ثالثة ، وهكذا حتى تنسى سؤالك · تشرع تجرى ·· كلا ، فانك تطير ، أو أنك مجرد سابح فى الفضاء ·· لست على يقين من أمرك ·

لقد دخلت منطقة الشفق · وقد كنت فيها من قبل ·· والواقع أن معظمنا يقضى حوالى ثلث حياته فى ذلك المكان · ومع هذا ، يظل غريبا علينا ، كما لاح لنا فى تلك الليلة التى عبرنا فيها حدوده لأول مرة ··

قال بول برنتون Paul Brunton ، ذات مرة : « لأن الحلم يدخل الى المنطقة الأولى مما وراء العقل ·· تذهل عملية رؤية الأحلام ، الرجل المتوحش ، كما تذهل الرجل العالم ، على حد سواء · ففيها غموض، وأسرار ، وسحر خاصة بها ·· كيف تنشأ هذه المسرحيات الليلية الغريبة ، التى ربما يمثلها كثير من الممثلين ، ولكن لن يشاهدها جمهور أكثر من شخص متفرج واحد » ·

يمكن وصف الأحلام بأنها حالة واسعة الانتشار بين البشر والحيوانات الراقية ، التى يكون فيها انسان العين صغيرا جدا ، والاجفان مقفلة أو شبه مقفلة ، وتهبط كمية الهواء فى الرئتين هبوطا حادا · وكذلك يحدث لافراز العصارات الهاضمة ، واللعاب ، والبول · ويبطىء القلب ، وتتحول موجات المخ الى موجات مختلفة الطول ·· هذا هو

الوصف الفسيولوجي (الوظيفي) ولكنه لا يخبرنا الا بالقليل عن كيفية احساسنا بالأحلام أو بمحتوياتها ·

يخبرنا ليال واطسون Lyall Watson في « الطبيعة العليا » · فيقول : « تحدث رؤية الأحلام نفسها أثناء النوم ، ولكنها ليست جزءا من النوم العادى · ويتناوب النوم الأصلى عدة مرات أثناء الليل ، مع فترات نوم يختلف عن النوم العادى ، ويكاد يكون وهميا ·· يحدث المخ فى النوم الأصلى ، موجات كبيرة بطيئة من ايقاع دلتا delta فتسكن العينان ، وتكون ضربات القلب منتظمة · غير أن بعض العضلات وبخاصة عضلات القصبة الهوائية تكون متوترة · أما فى النوم الوهمى، أو غير الأصلى ، فينتج المخ موجات أكثر سرعة ، تكاد تشبه موجات اليقظة وتتحرك العينان بسرعة جيئة وذهابا ، وتغدو ضربات القلب غير منتظمة · ولكن ، رغم حدوث كل الأنشطة الذهنية ، فان عضلات الجسم ، ومن بينها عضلات القصبة الهوائية ، تكون أكثر ارتخاء · ويجد النائم صعوبة أكثر فى أن يصحو » ·

لم تنظر العلوم الغربية الى دراسة الاحلام نظرة جدية ، الا بعد أن استخدام فرويد Freud تفسير الأحلام مدخلا الى العقل غير الواعى · واكتشف يونج Jung الصفة العادية للأحلام فى الرموز · وعندما عرف أن الحركة السريعة للعين ، تناظر حالة رؤية الأحلام · وقد صارت الأحلام موضوعا قانونيا فى البحث العلمى اذ هناك شيء فيزيائى يمكن قياسه · وبتفهم متزايد لأهمية العقل غير الواعى كأضخم جزء فى جبل الجليد الذهنى ، يعتبر معظم الباحثين اليوم دراسة النوم وحالات الأحلام ضرورية لفهم وظائف العقل ·

بدأ هؤلاء الباحثون يقولون : « ألق بالا الى أحلامك » · مكررين مبدأ طالما تمسك به الروحانيون ·· منحت الأحلام انعكاسا أكثر جدية فى عصر يلعب بالأفكار الجديدة عن المادة والوعى · ولما كانت الفيزياء الجديدة تقول ان الكون ليس مجموعة من الأشياء ، وانما هو تعبير عن مجالات طاقة ، وتشير الى أنها زيادة على ذلك ، تبدو أكثر شبها بالوعى منها بأى شيء آخر · وقد اتخذ المجال الموضوعى ثوب الحقيقة ·· لم تتكلم العلوم أكثر من ذلك عن الحقيقة ، كما لو كانت انتاجا يقاس ويوزن ·· تكلمت عن مستويات من الحقائق والمجموعات الوظيفية ، تعنى أن الحقيقة توجد كمجموعة من الحالات لشيء يلاحظها · والحلم ، فى هذا المجال ، احدى مجموعات الحقيقة ، لأنه حالة من الوعى الفريد

ولما طردت المادة الفيزيائية من الكون ، كان الشيء الوحيد المتبقي ليقاس هو الوعي .

ظل الاعتقاد سائدا لوقت طويل أن الأحلام ليست سوى أهدافنا ومخاوفنا وآمالنا وحدودنا وافسادنا وآثامنا وعقدنا ورغباتنا وأوهامنا ، أو كل ما دفعه العقل الواعي الى العقل غير الواعي ، اذ كانت تناضل في العقل الواعي من أجل الفهم والتعبير .. ينصحوننا بأن ننظر الى أحلامنا لكي نفهم أنفسنا بصورة أفضل ، بما فيها أوجه شخصياتنا القائلة بأن عقولنا الواعية ، سواء رفضت قبول الفهم أو عجزت عنه .

مازال هذا الرأي موجودا ، ويستمر في الاثمار . ويتفق معظم العلماء في أن عقولنا غير الواعية تقود حياتنا . وبما أنه لا يمكن فحصها مباشرة ، فيجب اكتشافها عن طريق النتائج . ولكن هناك شكا متزايدا حول كون الأحلام غير محدودة للفرز عن طريق ما يستغني عنه العقل الواعي .. وهناك اسهامات اضافية الى الوعي من مصادر وراء مدى العقل المعقول . وزيادة على هذا ، يركز اهتمام بالغ اليوم على التقاليد الروحانية التي تؤكد لنا أنه في بعض مظاهر حالة الحلم ، ينتقل وعينا الى مستويات أخرى من مستويات الحقيقية .

هذه هي النقطة التي يدخل فيها الهرم في هذا الموضوع . فكم سمعنا من أشخاص جلسوا أو ناموا أو فكروا في داخل الأهرام ، أن احساسهم بالأحلام قد تزايد ، وكان نومهم مختلفا وأكثر راحة ، وأحلامهم أشد وضوحا وترتيبا ومعنى بالنسبة لهم .

ويقول آخرون من باحثي الأهرام، الكثير من الأقوال المشابهة لتلك . فقد كتب كل من بيل كيريل Bill Kerrell ، وكيثي جوجين Kathy Goggin رسالات في « الدليل الى طاقة الهرم » .

« شعرنا بالنوم خفيفا كما لو كنا نائمين فوق جبال ارتفاعها ثمانية آلاف قدم » .

« صارت أحلامي أكثر وضوحا ومعنى ، كما يمكنني أن أتذكر الكثير منها » .

« عندما أصحو من النوم ، يظل شعوري بالذبذبات تسري خلال جسمي ، وأشعر بالبهجة » .

« شعرت في الصباح بأنني أكثر نشاطا وخفة ، وأظل هكذا طول

النهار ٠٠ صارت أحلامي أوضح ، وتوحي بأنني تخلصـــت من أفكاري أثناء نومي » ٠

من الصعب الجزم بما اذا كان للهرم تأثير في هذه الأمور ٠ غير أن عددا كبيرا جدا من الناس ، الذين أرسلوا الينا بتقاريرهم ، لا يعلمون أن غيرهم يقول نفس الشيء ٠ ويبدو أن محتويات هذه التقارير تدل على عامل مؤثر ما ٠ وعلى أية حال ، فقد تغيرت طبيعة النوم والأحلام داخـل الهرم ٠ وهذه هي الظاهرة التي يجب علينا أن نأخذها في الاعتبار ٠

ما هي الرسالة التي يتضمنها الحلم ؟

يقول بول برنتون ، في « حكمة ما فوق النفس » : « لأنه اذا كانت بعض الأحلام رمزية وتتحدى التفسير ، فكثير من الاحلام الاخرى ليست كذلك ، ولا تعني أكثر مما يدل عليه ظاهرها ٠ واذا أظهر بعضها رغبات جنسية مكبوتة ، فان معظم الأحلام الأخرى بريئة ولا غبار عليها ٠ واذا أعيد تكوين بعض الأحلام من المواد التي تمدنا بها حالة اليقظة ، فان أحلاما أخرى تتكون من مواد جديدة تماما » ٠

وفي نفس ذلك الباب ، يقول برنتون ، فيما بعد ، في « دراسات الأحلام » : « لا ينطبق تفسير الاحلام المادي البحت ، عليها كلها ٠ وليس من الصواب أن نؤكد ، كما فعلت بعض مدارس التحليل النفسي الهندية القديمة ، والغربية الحديثة أن أحلامنا تستمد مادتها من تجارب اليقظة فحسب ، سواء الماضية منها أو الحاضرة ، المنسية والماثلة في الذاكرة ٠ لان العقل ، لا يعيد الانتاج فقط ، بل وينتج أيضا ٠ لا يمكنه أن يعيد انتاج أشكال وأشياء عرفناها من قبل في حياة يقظتنا ، ولكنه ينتـج أيضا أشكالا وأشياء لم نعرفها قط في حياة يقظتنا ٠ لا يمكنه فقط أن يتذكر انطباعات متراكمة للماضي ، بل ويتنبأ أيضا ، أو يخلق انطباعات مستقبلة ٠٠ » ٠

ما يجب علينا أن نسأل عنه أنفسنا ، هو « هل هناك معنى لحلم مثل ذلك الحلم الذي رآه توم جاريت Tom Garrett يقول انه لم يكن نائما ، ولكن لكل ما أحس به ، صفات الحلم :

« عندما ارتخى جسمي ، بدأت مجموعة من الصـــور الذهنية ٠ كانت تلك الصور شبيهة بالأحلام ، ولكنها لم تكن أحلاما ، اذ كنت متيقظا تماما ٠ أخذت تلك الصور شكل هرم الجيزة الاكبر ، وكانت واقعية تماما ، وشـــعرت كما لو أنني أرى الشيء الحقيقي ٠ كنت أنظر فأشاهد الهرم من القمة الى أسفل ٠ كانت هذه الصور كاملة مع الاحساس

بضوء الشمس الدافىء وصفة الجفاف تعم الهواء المحيط بصورة الهرم ·

« أبصرت هذه الصور كأنها صور حقيقية ، الا أننى انفصلت ، فى الوقت ذاته ، عن الوعى الكامل · ومع التفكير ، فيما بعد ، حدث أن رأيت الصور شبيهة بأحلام ـ أشبه ما تكون بأننى قادر على أن أرى حلما فى العقل تحت الواعى ، بينما أنا فى حالة يقظة وارتخاء · وكانت مفاجأة لى ، فيما بعد ، أن أتذكر كيف أننى قبلت صور الهرم بينما هى تحدث، وكم ذهلت عندما فكرت فيها ، بعد ذلك ·

« فى تلك الليلة ، أبصرت زوجتى مارى ، التى جلست هى ايضا فى الهرم ، فى ذلك اليوم ، حلما ينطبق تماما ، فى كافة التفاصيل ، على الحلم الذى رأيته أنا أيضا فى تلك الليلة ذاتها · قطع نومنا ، وكان كل منا يحلم بأشكال مثلثة وهرمية تبدو قادمة بسرعة كبيرة جدا ، ثم اختفت أو دخلت فى أجسامنا » ·

يمدنا الاشتراك فى نفس ذلك الحلم ، بحالة ممتعة فى عالم الأحلام ·· وتدل الابحاث الحديثة التى قام بها الدكتور مونتاج أولمان Montague Ullman ، والدكتور ستانلى كريبنر Stanley Krippner فى معمل الأحلام بمركز ميمونيديس Maimonides الطبى فى مدينة نيويورك ، تدل هذه الابحاث على أن التخاطب الذهنى من بعيد ، يعمل بصورة أفضل أثناء الحلم أكثر مما فى حالة اليقظة ، وهذه حالة شائعة· وذكرت العالمة النفسانية الدكتورة جيرترود شميدلر Gertrude Schmeidler عند التعليق على عملهن قالت : « والنتيجة الواضحة التى يمكن استخلاصها ·· هى أن بوسع تقارير الأحلام أن تبين أثر التخاطب من بعد ، ورؤية المستقبل ، والتعرف به من قبل ·· وتدل على نتيجة مدهشة جديرة بالجهود الضخمة » ·

يذكر الدكتور جارنر مورفى Garner Murphy ، عميد أساتذة علم النفس الجانبى الأمريكيين ، فى مقدمة الكتاب الذى وضعه أولمان وكريبنر وألان فوغان Alan Vaughan بعنوان « التخاطب بالأحلام » :
« بوسع الأحلام أن تحمل رسالة عبر طرق غير طرق الحواس ، وطالما ساور الشك فى هذا الامر · والحقيقة أنه كان موضوع كل من البحث النظرى والعلمى منذ المدنيات القديمة لكل من الصين ومصر ، الى عصر علم النفس الجانبى الحديث » ·

عملت جماعة من الباحثين ، بفرض أن الشفاء الروحى أكثر وجودا ، عموما ، فى حالة رؤية الأحلام · فظلوا يجرون التجارب لمدة

عشر سنوات ، ليعرفوا ما اذا كان الانسان عندما يعمل « وسيطا » ، يمكنه أن يرسل أفكاره الى عقل شخص نائم ، فيؤثر على أحـــلامه ٠ فبرهنت نتائج تجاربهم بوضوح ، على صحة ذلك الغرض ، وأظهرت كذلك ، أن لمحات فى المستقبل تحدث فى حالة رؤية الأحلام ٠

يبدو أن العقل فى حالة الحلم ، لا يحده فضاء ، ولا حدود زمنية ٠ ومن الجلى أن الحالم يستطيع أن يذهب فى الزمن الى الخلف أو الى الامام كما أن بوسعه أن ينتقل خلال الفضاء ، فيرى أحيانا منظرا على بعد عدة أميال ، ويعطى وصفا دقيقا له ، رغم أنه لم يكن هناك اطلاقا وهو فى حالة اليقظة ٠

ولكى نتناول هذه الظاهرة بصورة مقبولة نحتاج الى نموذج يمتد بعض الشىء من النموذج الذى لا يستعمل الا العقل غير الواعى فقط ٠ هذا أمر بالغ السذاجة ، ويعجز عن أن يأخذ فى الاعتبار ، القوى الخارقة للطبيعة ، معروضة فى حالة الحلم ، ونقل المعلومات التى لا توجـــد فى العقل الواعى ، ولا فى غير الواعى ٠

نجد تفسيرا لما يحدث أثناء النوم ، مـن قراءة ادجــار كايس Edgar Cayce الآتية :

« ٠٠ توجد بداخل كل فرد ، قوة فعالة تعمل بصورة حاسة عندما يكون الجزء الفيزيائى للجسم نائما أو مستلقيا أو فى وضع الراحة ٠٠ واخترنا لهذه القوة اسم « الحاسة السادسة » ٠٠٠ وهذه الحاســة السادسة هى القوة الفعالة للنفس الأخرى ٠٠ فعنـدما يكـون الوعى الفيزيائى فى حالة راحة ، فان النفس الأخرى ، تتصل مع نفس الجسم، أى العرش ٠ أو تخرج الى مجال ٠٠ كل ممارسات ذلك الكيان ٠٠ طوال آماد الزمن البعيدة ٠٠ فماذا تكون ، اذن ، تلك الحاسة السادسة ؟ ليست هى النفس ، وليست هى العقـل الواعى ، ولا العقـل تحت الواعى ٠ ولا البصيرة وحدها ، ولا أية واحدة من هذه القوى الكونية ــ ولكنها قوة النفس أو نشاطها فى ممارستها لتلك النفس ذاتها ٠ » (رقم ٧٥٤ــ٢) ٠

لنضع فى ذهننا وصفنا السابق لمبادىء جسم الانسان السبعة ، أو أغفلته السبعة ٠ ومن خلافات هذه التقاليد ، أن الوعى يمكن أن يوجد فى الأغلفة الأخرى ، أو الأجسام الأخرى ، غير الجسم الفيزيائى ٠ ومع ذلك ، فالجسم الايثيرى مظهر أقل كثافة من الجسم الفيزيائى ٠ ولذا كان وعيه مجرد تعبير عن الوعى المشتق من زميله الفيزيائى ٠ ويعتقد ، أنه لكى يحلم الانسان ، يجب أن ينتقل الوعى من الغلاف الفيزيائى الى

الغلاف الايثيرى · ولكن ، لما كان الغلاف الايثيرى ، أو الجسم الايثيرى ، مجرد نتوء كهربى للجسم الفيزيائى فان مكونات الحلم مجرد تدفق جزئيات غير واعية ·

بينما معظم أحلامنا من النوع السابق ، فهناك أحلام أخرى تتخذ صفات مخالفة وفريدة · يبدو أن هذه الأحلام ، مادة تعطيها حقيقة أكثر · فهى أكثر وضوحا وتنظيما ، وعادة ما تكون تعليمية وأسهل تذكرا ·· وأحيانا ، بعد عدة سنوات ·· قد نجد من الصعب الآن وصف كيفية اختلافها عن الأحلام الأخرى · ولكننا متأكدون جدا من أنها مختلفة عنها ·· قد نتصل فى هذه الأحلام بأشخاص ماتوا ، ونحس بأشخاص قد نلتقى بهم جسديا لأول مرة بعدها بشهور أو بسنوات · وقد نسافر الى أماكن بعيدة ، وتجمع معلومات ، اذا ما قورنت بما رأيناه فى هذه الأحلام ، ثبتت صحتها بكل دقة ·

وتبعا لنموذجنا ، فعندما تحدث أمثال هذه الأحلام ، ينتقل الوعى من المستوى الايثيرى ، الى المستوى التالى له ، وهو النجمى · ويستطيع هذا المستوى أن يعمل كوسيلة انتقال للوعى · والمستوى النجمى ، بمستوى آخر للحقيقة ، له ممارساته الخاصة ، وسكانه الذين يتضمنون أشخاصا مثلنا ، يقومون برحلات ذهنية ، كما يتضمن أشخاصا ما عادت لهم أجسام فيزيائية ، كما أن لنا أجسامنا · ونستطيع أن نلتقى تبعا لهذا النموذج ، على مستوى نجمى ، اذ يمكنه العمل كقاعدة مشتركة بين الكائنات الموجهة بدنيا ، وتلك التى على مستويات وجوه عليا ·

يجرى البحث الآن فى اللقاءات خارج الجسم ، فى معامل الأحلام ، ويوجد المعملان الرئيسيان منها فى ميمونيديس Maimonides ، وفى جامعة كاليفورنيا California فى دافيز Davis تحت ادارة العالم النفسانى الدكتور تشالر تارت Charles Tart تعطى التعليمات الى الأشخاص موضوع الأبحاث ، أثناء نومهم ، بواسطة عدد من القياسات النفسية الفسيولوجية ، ومنها موجات المخ ·· فاذا أثبت الشخص قدرته على الخروج ذهنيا ، ويعطى تقريرا دقيقا ، فمن هذه النقطة تسند اليه مهمة خاصة · يطلب منه ، أنه اذا ما وجد نفسه منفصلا عن جسمه الفيزيائى أن يذهب الى مكان معين ، حيث يقرأ رسالة وضعها هناك الباحثون · وقد أظهرت النتائج أن عددا من هؤلاء الأشخاص استطاعوا القيام بهذه المهمة ·· وقد شاعت التجارب خارج الجسم لدرجة أن الباحثين اتفقوا على أن يشيروا اليها بالحروف OBE (out-of-the-body experiences)

منذ عدة سنوات ، عندما ذهبنا الى مؤتمر الأنظمة المتبادلة للرقابة الاختيارية على الولايات الداخلية ، سنحت لنا فرصة قضاء بعض الوقت مـع بوب مـونرو Bob Monroe مؤلف كتـاب « رحـلات خارج الجسـم » ، ومونرو هـذا ، رجـل أعمال في شـارلوت سيفيل Charlotte Sville ، بولاية فيرجينيا Virginia ، وكان قد ذهب الى هناك ليشترك في البرنامج ويقدم تقريرا عن حوالى تسعمائة رحلة قام بها خارج جسمه ٠٠ في ذلك الوقت ، حققت عدة معامل في تجاربه تلك ، وكرس هو كثيرا من وقته في الأبحاث ، اذ أن بعض ما انعقد هذا المؤتمر له ، هو ذلك الاهتمام البالغ الذى خلقه لدى تسعين عالما طبيعيا جاءوا الى ذلك المؤتمر من عدة دول ٠

قص مونرو على مسـامع كثير منا ، أثناء فترة الاسـتراحة لتناول القهوة ، أنه بعد أن ألم الماما بطبيعة المستوى النجمى ، انتظمت حياته هناك ، وانسجمت مثل حياته فى المستوى الفيزيائى ، وأنه انتظم فى مدرسة على ذلك المستوى ٠٠ وصف لنا مونرو رحلاته ، وقال ان جل اهتمامه ، كان لجمع المعلومات التى يمكن أن يثبتها ، على هذا المستوى، الملاحظون غير المهتمين بها ٠ ومن الجلى أنه نجح ، بعض الشيء ، فى هذا الغرض ٠

عندما أفكر فى تجاربنا وتجارب غيرنا عن الأحلام الواضحة أثنـاء النوم فى الهرم ، أتذكر محادثتنا مع مونرو ٠ ويدهشنى عدد التجارب التى تبدو مماثلة ، ولو أن مونرو كان رحالة أكثر اعتدالا ، ومن ثم ، أكثر بصيرة ٠

عند مناقشة طبيعة رؤية الأحلام ، وعلاقتها بالمستوى الذى أشرنا اليه باسم المستوى النجمى (الذى يشير اليه باسم « جسم الرغبة ») ذكر ماكس هاينـديل Max Heindel ، فى الفكرة الكونية لجمعيـة الروزيكروشيان Rosicrucian (جمعية تكونت فى القرن السابع عشر لدراسة بعض الأعمال السرية كالسحر وأسرار المعادن) والذى نشر فى سنة ١٩١١ ، ولكنه ما زال يقرأ اليوم على نطاق واسع :

« تكون الحركة فى بادىء الأمر بطيئة ، وصعبة التحرك ٠ ولكن ، تدريجيا ، تفسح مراكز احساس جسم الرغبة ، أماكن لأنفسها داخـل الأجسام الحيوية الكثيفة ، التى تتعلم كيف تلائم نفسها لهـذا النشاط الجديد ٠ وفى يوم ما ، بعد ذلك ، عندما تحصل الحياة الصحيحة على

الانشطار المطلوب ، بين الأجزاء العليا والأجزاء السفلى للجسم الحيوى . يحدث جهد سام للرغبة ، وتقوم حركة حلزونية فى كثير من الجهات . وعندئذ يقف الشخص خارج جسمه الكثيف . لقد فتح باب بيت سجنه، وصارت له الحرية فى المجىء والذهاب فى العوالم الداخلية ، مثلما تكون له فى العالم الفيزيائى ، فيعمل حسب رغبته ، سواء فى العالم الخارجى أو العالم الداخلى ، يأخذ ما يحلو له ويرغب فى خدماته فى أى واحد منهما .

قبل أن يتعلم الشخص كيف يترك جسمه باختياره فربما يكون قد عمل فى جسم الرغبة أثناء النوم . اذ ، فى بعض الأشخاص ، يصير جسم الرغبة منظما قبل حدوث الانفصال فى الجسم الحيوى . وفى هذه الظروف ، يستحيل اعادة تلك الاحساسات الموضوعية الى وعى اليقظة . ولكن فى أمثال هذه الحالات ، يلاحظ عموما توقف جميع الأحلام المرتبكة، كأول علامة للتطور . وبعد برهة ، تصير الأحلام أكثر وضوحا ومنطقية تماما . فيحلم الشخص بأنه فى بعض الأماكن ، أو مع بعض الأشخاص (ولا يهم ما اذا كان يعرفهم ، فى ساعات يقظته ، أو لا يعرفهم) فيقود نفسه بطريقة معقولة ، كما لو كان فى حالة يقظة .. واذا كان المكان الذى يحلم به سهل الوصول اليه فى ساعات اليقظة ، فقد يحصل ، أحيانا ، على برهان عن حقيقة حلمه اذا لاحظ بعض التفاصيل الفيزيائية للمنظر ، ويبرهن على صحة انطباعاته الليلية فى اليوم التالى » .

توجد ملاحظة ممتعة عن هايندبل ، الذى مات منذ عدة سنوات.. لنا صديق رأى تجارب كالتى رآها بوب مونرو . وذات يوم ، كان يروى بعض تلك التجارب لعدد منا ، وأخبرنا بأنه على المستوى الآخر ، علمه مدرس قدير ، اسمه ماكس .. (ولا يعرف لقبه) ، ووصفه لنا ، وأخبرنا عن بعض الدروس التى علمه اياها . وبعد دقيقة نهض الشخص الذى كنا مجتمعين فى بيته ، وغادر الحجرة ثم عاد ومعه صورة ، وقال : « أيمكن أن تكون هذه صورة مدرسك ؟ فصمت صديقنا برهة ، وأخيرا تمتم يقول : « هذا هو .. هذا هو .. كيف حصلت على صورته ؟ » .

فأجاب صديقنا الآخر بقوله : « هذه صورة ماكس هايندبل . كان مدرسا مبجلا أعظم تبجيل ، كما كان كاتبا لعدة سنوات ، منذ نصف قرن مضى .. » .

فقال صديقنا الرحالة : « ومازال مبجلا جدا ، ولكنى لم أسمع عنه قط من قبل ، على هذا المستوى . »

فسأل أحدنا يقول : « وهل ظل منظره هكذا ؟ » ٠

« نعم ، ولكن اذا كان شهيرا على هذا المستوى ، فهناك الذين مازالوا يرونه ، على ما أظن ، كما عرفوه على الأرض ٠٠ ومن المعقول أنه يحتفظ بصورته فى ذلك الموسم » ٠

أدركت الكاتبة الفنية ، التى سبق ذكرها ، والتى حكمت على نفسها باتباع برنامج قاس ، ليلا ونهارا لمدة ستة أسابيع ، لتحصل على حالات سمو ، أدركت أخيرا تيارا خلاقا ، لأول مرة فى حياتها ٠ ومن الجلى أن هذا يحدث أيضا لمن يقضون وقتا فى داخل الاهرام ٠ وواضح أنهم ينتقلون الى الموجات المخية ثيتا ، ويوقفون الأنشطة السطحية من أجل البصيرة ، أو يحاولون الدخول الى اليقظة النفسية عن طريق تنشيط مراكز الكهربية الحيوية ، وهذا يتوقف على النموذج الذى نرغب فى استعماله ٠ وهناك نموذج آخر يناسب هذا الموضوع السابق ، ويتصل بالانتقال الى منطقة الشفق ، بين اليقظة والنوم ٠ هذا هو المكان الذى يبدو أن يحدث فيه دخول الى الادراك ، لا تمكن نسبته الى العقل الواعى أو غير الواعى ٠ ويشار أحيانا الى هذا المصدر الخارجى على أنه « فوق الواعى » ، أو كما أطلق عليه اميرسون Emerson : « النفس المسامية » أو مثلما سماه برنتون : « النفس العليا » ٠ ويشير علماء الطبيعة الى الصور التى تغمر الوعى فى هذه الحالة ، على أنها « صور التنويم المغناطيسى » ٠

فى مقال بعنوان « السيطرة الاختيارية على الحالات الداخلية : سيكولوجيا وفسيولوجيا (أى نفسيا ووظيفيا) » ، كتبه الدكتور المر جرين Elmer Green ، وأليس جرين Alyce Green وديل ولترز Dale Walters ، وقدم فى سنة ١٩٦٩ الى المؤتمر الدولى للكوبرنيتيكس Cybernetics فبدأ هذا المقال بالقول : « يبدو أن « الخيال » المصاحب لانتاج موجات ثيتا ، وألفا المنخفضة التردد ، يبدو أنه يصاحب، ويجعل من الممكن ، فى ظروف معينة ، احداث صور تشبه صور التنويم المغناطيسى ٠ انها حالة لا يمكن الاستغناء عنها لقوة الخلق ، لكثير من مشاهير الناس ٠٠ » ٠

ذكر ألدس هوكسلى Aldous Huxley — عدة مرات ، فى كتابته ، أن أفضل أفكاره جاءته وهو فى حالة « خيال » ٠٠ وقال روبرت لويس ستيفنسون Robert Louis Stevenson ، انه نال خطط قصصه ، فى أحلام ، منحته اياها « البراونيز brownies » فى عقله ٠٠ وقرر

أينشتين Einstein أنه لم يكون نظرية النسبية ، وانما جاءت اليه ٠٠
وقد حث فريدريك كيكوليه Friedrich Kekulé معاصريه فى العلوم ،
بقوله : « أيها السادة ، هيا بنا نتعلم رؤية الأحلام » ٠ وبعد عدة أحلام ،
أدت الى اكتشافه الشهير ، الذى سمى « أروع قطعة تنبؤ يمكن أن توجد
فى كل مجال الكيمياء العضوية » ٠ وعن طريق رؤية كيكوليه حلما يرمز
الى أفعى تعض ذيلها ، ابتكر اقتراحه الثورى القائل بأن بعض المركبات
العضوية تحدث فى سلاسل مقفلة أو فى حلقات مفرغة ٠

« عنـــدما كان العـــالم الطبيعى نيلز بوهـــر Niels Bohr
طالبا ، رأى حلما واضحا ٠ رأى أنه فوق شمس تتكون من غاز مشتعل٠
وكانت الكواكب تحدث صفيرا بجانبه ، وهى تدور حول الشمس التى
تتصل بها بواسطة خيوط رفيعة ٠٠ وفجأة ، بردت الشـــمس الغـــازية
وتجمدت ، فتفتتت الكواكب بعيدا عنها ٠ فلما استيقظ بوهر ، أدرك
أنه شاهد نموذج الذرة ٠ فالشمس هى المركز الثابت الذى تدور حوله
الالكترونات الممسوكة فى مكانها بواسطة مجالات طاقة ، أو «quanta» .
وهكذا يروى أولمان كريبنر وفوغان فى « التخاطب من بعد فى الأحلام » :
« ولد أساس الطبيعة الذرية الحديثة ، فى حلم » ٠

ويقول نفس المؤلفين : « حالة النوم مسرح طبيعى ، تمثل فيـــه
الطاقات الخلاقة ٠٠ وتميل الأحلام الى أن ترتب المعلومات بطرق فريدة
ذات علاقات عاطفية ، تتصل بالفـــكر الذى توجهـــه الحقيقة ، لتجمع
الأشياء معـــا ، بواســـطة تجميع « غير منطقى » ٠ ونتيجة لذلك ، تبرز
علاقات جديدة ، بمقدورها أحيانا أن تزود العقـــل المنتظر والملاحظ ،
بالحل » ٠

انه لغز ، انه سحر ، ولكن الحلم ذو أهمية بالغة ، وقد يرشدنا الى
حقائق أعظم مما عرفناها ٠ واذا كان الجلوس فى الأهرام يعنى أيضـــا
الجلوس على عتبة معارف جديدة ، فيجدر بنا أن نفسر قول كيكوليه :
« أيها السادة ، هيا بنا نحلم فى هرم » ٠

الباب السادس

نسمة من الهواء النقى

ملأ الدخان المطعم المزدحم ، وشبع الهواء بهالة مقيتة رمادية اللون. فألقينا نظرة حول المكان . ولكن المائدة الوحيـدة الخـالية ، كانت فى وسط هذا الراسب المحلق فى الجو .

قلنا : « هل تفضل الذهاب الى مكان آخر ؟ » ومن الطبيعى أننا لم نفكر كثيرا فى الاسهام الجوى لضيفنا ، ولكننا شعرنا بضرورة الاعتذار اليه ، اذ دعوناه الى تناول العشاء معنا .. وكان هذا الضيف أحد أتباع اليوجا البالغى الاحترام لامكانه السيطرة العظيمة على حالاته النفسـية الفسيولوجية . كان يقضى عدة ساعات ، فى كل يوم ، للقيام بتمرينات التنفس والتفكير فى اعداد جسمه للمتطلبات القاسية المفروضة عليه . فخلنا أن دخان السجاير والسيجار سيضايقه ..

بيد أن ضيفنا قال : « أبدا .. هذا المكان جميل . والدخان أمر غير ذى بال ، ولا يهم ألبتة » . وعندما اتخذنا مجالسـنا حـول تلك المائدة ، أردف زائرنا يقول : « سنخلق جونا بأنفسنا » . وقبل أن نسأله عما يعنى بقوله هذا ، أخذ يعمل .

أخذ مشوشا (فوطة سفرة) من على المائدة ، وطواه عدة مرات ، وأمسكه بين يديه لحظة ، ثم هزه ببطء ثلاث مرات ، فوق المـائدة .. ويا للعجب ! لو فتح باب أو نافذة فجأة ، ليملأ الحجرة بالهواء النقى ، لما كان أكثر فاعلية من ذلك المشوش .. اختفى الدخان من مكاننا وما حواليه فى ذلك المطعم ، ولم يرجع طوال مدة اقامتنا هناك .

أعطانا اليوجى المشوش فى هدوء ، وأشار الينا بأن نشمه .. كان مشبعا برائحة الليمون الزكية السارة ..

« ... الهواء فى الداخل مختلف دون أدنى شك . انه أكثر نقاء . وهل لاحظت أن له رائحة الليمون الضعيفة ؟

مكثت فى داخل الهرم مدة أقل من ســـاعة ولم تحاول التفكير ، ولكنها سمحت للأفكار بأن تمر ، وقالت ، ان مما يسر الانسان هناك ، أنه يشعر بعدم اضطراره الى عمل شيء ، بل مجرد البقاء هناك ٠٠ واذ كانت محبة للعمل ، كانت تشعر بالقلق : « ألا تعمل شيئا تشييديا ٠ وحتى عندما أجلس لبضع دقائق ، أنهى حل المسائل » ٠

ولكن ، كان هذا « عالما آخر » ، وقد أحست تماما بالهواء النقى ، وبرائحة الليمون ، بعد أحلام اليقظة ، وهى مقفلة عينيها ، وترى نفسها تمشى وسط حديقة أزهار وحدها ٠٠ ولما فتحت عينيها ، اختفت الحديقة ، ولكن ، لم يختف الهواء النقى ، ولا رائحة الليمون ٠

لاحظ كلانا الهواء النقى داخل الأهرام بعد فترة قصيرة من بدء أبحاثنا ٠٠ غير أننا لم نكتشف ما أحس به غيرنا الا بعد أن تبادلنـا المذكرات ذات مساء ٠٠ ضحكنا من ذلك الأمر ، الا أننا لاحظنا أنه ربما كانت له أهمية ما ٠ ولكنه ذهب الى الملف كملاحظة ممتعة ، ثم طواه النسيان ، قليلا أو كثيرا ، حتى بدأ الآخرون يذكرون نفس الشيء فى تقاريرهم ٠

أخبرنا توم جاريت ، بقوله : « ٠٠٠ عندما دخنت سيجارة داخل الهرم ، لاحظت أن الدخان يختفى بدلا من أن يستقر داخل الهرم ٠ وظللت عدة دقائق أحـاول أن أعـرف أين ذهب الدخان ، الا أن كـل ما رأيته ، هو أنه يختفى ٠٠ وقد لاحظ هذا عدد من أصدقائى ٠ ويبدو أن هذا من أمتع المظاهر التى تحدث فى داخل الهرم » ٠

اذا فكرنا بمصطلحات الحيز الموجود داخل الهرم على أنه مملوء بالهواء فحسب ، فليس هناك سبب قوى يجعل الهواء داخل الهـرم أنقى منه خارجه ٠٠ الواقع أننا نتوقع العكس ٠ ومن ناحية أخرى ، اذا وسعنا مجال البحث فى الحيز ؛ وفكرنا فيه على أنه يحتوى على مدى واسع من مجالات الطاقة ، أمكننا توسيع مدى استفساراتنا ٠

فى تمرينات التنفس الخاصة باليوجا ، يؤمر الطـالب فى تناول البرانا Prana ، وهذه كلمة هندية ناقشناها من مكان آخر من هذا الكتاب ، وكذلك فى كتاب « القوة السرية للأهرام » ٠ وتعنى الطاقة العامة ، ومادة جميع الأشياء سواء كانت فيزيائية أو ذهنية أو روحية ٠ فبالاضافة الى استنشاق الأوكسجين عند الشهيق ، فاننا نستنشق أيضا هذه الطاقة ، خالقة الحيوية ومعضدتها ٠ فتنفذ هذه الطاقة خلال الأعصاب وخلال الأوعية الدموية ٠

قال سواعى فيفيكاناند Swami Vivekanada : « البرانا prana ، اسم يطلق على الطاقة الموجودة فى الكون · ما تراه فى الكون ، وكل ما يتحرك أو يعمل أو له حياة ، هو مظهر من مظاهر هذه البرانا . فالمجموع الكلى للطاقة المعروضة فى الكون ، تسمى برانا ·· فقبل أن تبدأ دورة ، تظهر البرانا نفسها ·· انها ما يبدو كحركة مثل الحركة العصبية فى الانسان . وفى الحيوان · وتظهر نفس البرانا كفكر ، وهكذا ··· » ·

كذلك قد نشير الى البرانا ، على أنها القـوة العظمى التى تحـرك الكون · ومع ذلك ، فان الدكتور الطبيب ستيفين برينا Steven Brena يفسر معنى البرانا بالمصطلحات الغربية فى « اليوجا والطب » ، فيقول :

« ماذا نستنشق ؟ اذا فتحت كتابا علميا فى علم وظائف الأعضاء ، وجدت أن الانسان يتنفس الهواء الجوى المكون من حوالى عشرين فى المائة من الأوكسجين ، وحوالى سبعين فى المائة من النتروجين ، والباقى غازات أخرى متنوعة ·· هذه الأعداد صحيحة ، ولكنها ليست كل شيء · فيوجد فى الهواء الجوى الذى نستنشقه ، علاوة على الأوكسجين والنتروجـين والهيليوم ، أضواء ، وأصوات ، وألوان ، وأشعة فوق البنفسجية ، وأشعة تحت الحمـــراء ، وأشـــعة ألفا ، وبيتا ، وجما gamma ، وهكذا · ويوجد فى الجو تشكيلة غير محدودة من الذبذبات الكهرو ـ مغناطيسية ، تعمل على شتى أطوال الموجات · وبعض هذه قليل جدا ، يؤثر على أعضاء حواسنا ، بينما تضيع الغالبية العظمى منا ، الا اذا لجأنا الى طرق خاصة ، كالراديو والتليفزيون والرادار وما أشبه » ·

ويقول برينــــا ، زيـــادة عـلى ما ســبق : « تخترق الموجـــات الكهرومغناطيسية الجو ، ولكنها ليست من متعلقات الجو · انها مظاهر طاقة واحدة ـ الطاقة الكونية ، برانا الهندوس ، ذلك الكيان الغريب بعض الشيء الذى يتكون منه العالم ، والذى يمثل فى علم الفيزياء الحديثة الفكرة الوحيدة عن « المطلق absolute » الخاصة به · لأنه فى عالمنا ، عالم النسبية ، نرى أن سرعة الضوء ، المظهر التذبذبى للعالم ، هى المعلومة المطلقة الوحيدة ، التى لا يستطيع العقل البشرى أن يذهب الى أبعد منها ··· » ·

ولكن ، لماذا كان الهواء فى داخل الهرم نقيا ، وطازجا ، كالهواء الموجود فى حيز تنقية موجة يد شخص يوجى ؟ ماذا فعل ؟ ماذا يفعل الهرم ؟ درسنا لعدة سنوات ، أولا على يد مدرس غربى ، ثم فيما بعد ،

على يد مدرس شرقى • درسنا التجربة الشرقية للبرانایاما pranayama ومعناها السيطرة على البرانا ، أو السيطرة على الطاقة الكونية •• كانت هذه تمرينات تنفس ، ولكن سرعان ما عرف الانسان أن هناك قدرا كبيرا يحدث ، أكثر من مجرد السـيطرة على تنفس الانسـان • ويعتقـد أن البرانایاما ، هى الجسر بين العالمين ، الفيزيائى والروحى • فبالسيطرة عليها ، خطا الانسان خطوة واسعة نحو السيطرة على نفسه ، وعلى بيئته •• رأينا علماء اليوجا البالغى التدريب • يبتلعون المواد السامة فى أجهزة أجسامهم ، دون أن يصيبهم أى أذى أو ضرر • بينما لو ابتلع تلك المواد نفسها أشخاص أقل تدريبا ، لصارت خطرا قاتلا بالنسبة لهم •

وتبعا لمبادىء البرانایاما ، يوجد فى الواقع ثلاثة مستويات عظمى ، يتعامل عندها الانسان مع بيئته ، ومنها الطعام الذى يبتلعه •• ليس الانسان غير المنظور ، الذى يعيش مع المادة الفيزيائية ، ويشبه نفسه بها ، ليس بحاجة كبيرة الى الاهتمام بالأصوات أو الألوان أو الطعام أو السوائل أو ما الى ذلك ، طالما هى غير سامة أو فاسدة ، بطريقة ما •• أما الشخص الذى أصبح مدركا وحساسا لمستويات وجود أعلى ، ويبذل جهدا لأن ينمو ويتطور ذهنيا وفيزيائيا وروحيا ، فيجـد نفسـه متأثرا بعوامل لم تؤثر عليه من قبل • فالأصوات تهدئـة أو تشرد ذهنـه ، ويكتشف أن ذوقه فى الألوان قد تغير ، وكذلك يحدث للصحبـة التى يحتفظ بها • وبينما كان يأكل ويشرب ، من قبل ، أى شىء ، فان أطعمة معينة ، الآن ، أصبح لا يستسيغها ذوقه ، بل ويمجها ، وقد تسبب له أضرارا • وفى هذا الوقت قد يتحول الى نباتى ، لأن اللحم لا يلقى قبولا منه • انه رجل فى رحلة مختلفة تحتاج الى وقود مختلف •• أما المستوى الثالث ، فهو مستوى الشخص المسيطر على بيئته • فيستطيع أن يفكر فى أوقات عريضة ، ويتنفس عميقا فى منجم فحم ، ويأكل أى شىء ، حتى السم نفسه ـ مثلما رأيناهم يفعلون حرفيا دون أى أثر ضار •

يروى بابا رام داس Baba Ram Das قصة رحلته الى الهند بحثا عن حجر الفلاسـفة • وأعد نفسـه للانتحار اذا لم يوفق ويحظ بالنجاح الذى ينشده ، فأخذ معه كيسا مملوءا بأقراص حامض حارق LSD ، يحرق معدته وأمعاءه وأجهزته الداخلية ••

بعد وقت ما ، وضع بابا رام داس تحت رعاية أستاذ يوجى بالغ التدريب •• وذات يوم ، طلب ذلك المعلم من بابا رام داس ، أن يأتيه بالكيس المملـوء بأقراص الحامض • ورغم دهشـة رام داس من معرفة

أستاذه الهندى ، بكيس أقراص الحامض ، فانه لم ينكر وجـود الكيس معه ، ففعل كما أمر ، وأحضر الكيس • فأشار اليه مدرسه أن يضع الأقراص فى يده • فأخذ رام راس قرصا واحدا ، وهو الجرعة العادية لرحلة الموت بذلك الحامض ، ووضعه فى يد معلمه • ولكن هذا الهندى انتظر المزيد من تلك الأقراص • فوضعت فى يده عدة أقراص ، فاذا به يبتلعها كلها دفعة واحدة ••

كان رام داس على يقين من أنه المسئول عن حرق جميع أجهزة جسم ذلك الرجل العجوز • بيد أن الوقت مر •• وبين آونة وأخرى ، كان المعلم ينظر اليه ويبتسم ، وهو مستمر فى تمريناته اليومية •• وأخيرا أدرك رام داس أنه ما من شيء قد تأثر أو تغير فى داخل جسم ذلك الرجل الهندى ، ولن يتغير ، حتى اذا ابتلع كل الأقراص الموجودة بالكيس • لقد حصل رام داس على ما كان ينشده • فرمى أقراص الحامض ، اذ ما عاد بحاجة اليها ••

هل من الممكن أن يكون الهرم قد صمم ليكون آلة تتصرف فى البرانا بطريقة ما نافعة للانسان ؟ وهل أصبح عدد كاف من الناس ، يدركون الحاجة الى تطهير الجسم استعدادا لرحلة أسمى ، وقد صار سر الهرم هذا فى متناولنا ؟ وبنفس الطريقة التى تساعدنا بها أجهزة دراسـة الوظائف الحيوية للمخ على التفكير ، هل يمنحنا الهرم الفرصة لبنـاء الجسر بين الجسم والروح ؟

« •••• بعد فترة تتراوح بين خمس عشرة ، وعشرين دقيقة - شعرت بالاستعداد للخروج من الهرم • وعند خروجى من الباب ، لاحظت رائحة ، وأدركت أننى عندما كنت فى داخل الهرم ، لم أشم شيئا • واذ كنت أدخن لعدة سنوات ، نقصت حاسة الشم عندى كثيرا • ومع ذلك ، فبعد الجلوس فى الهرم ، أدركت وجود روائح مختلفة •

أهى حساسية جديدة ، وادراك جديد ؟

سرعان ما تعيد ممارسة البرانايايما حاسة الشم والذوق اذا فقدناهما عن طريق سوء استعمالاتنا • وان الاستمرار فى ممارسة البرانايايما يزيد من قوة الحواس الى مستويات لم يتوصل اليها من قبل •• وتأتى مع هذه الموهبة مسئولية عظمى • ويحذر الطالب ألا يستعمل ادراكه الجديد بهذه المتعات الحسية ، كجسر الى وعى أسمى • وبما أنه متلائم جدا مع بيئته ، فعليه أن يكون أكثر عناية بطعامه ، وبما حوله ، وبصحبته ، وغير ذلك • فمثلا ، الروائح التى نسيها من قبل ، قد تغمره الآن •

« ... ذهبنا فى مساء ذلك اليوم لنتناول طعاما صينيا وكان ذوقى حادا ، لدرجة أننى لم أكد أكمل وجبتى » .

يوجد كثير من تمرينات تنفس البراناياما . ومنها عدد ضخم يجب ألا نحاول القيام به بدون التدريب الصحيح ، والملاءمة الصحيحة . فكما أن الجزاء عظيم ، كذلك الأخطار الناجمة عنها عظيمة أيضا . لا أقول هذا لأخيف القارىء ، اذ أن هناك تمرينات تنفس تمارس بمنتهى الأمان . ولكن هناك التمرينات التى لا بد من السيطرة فيها على سريان الأوكسيجين الى المخ ، وسريان القوة الكهربية الحيوية ، والا نجمت عنها أضرار كثيرة ، ان لم تمارس بالطريقة الصحيحة .

وبما أننا قد شرحنا هذا الأمر ، فان تمرين التنفس الآمن ، هــو كالآتى :

أجلس فى وضع ارتخاء ، وظهرك مستقيم . استنشق الهواء وأنت تعد لغاية خمسة ، ثم أمسك نفسك لحظة ، وبعــد أخرج الهواء ببطء وأنت تعد لغاية عشرة . ركز انتباهك وأنت مغمض عينيك ، على التنفس وحده . وبعد فترة ، ستشعر بأنك تنفست . ويجب عدم الاستمرار فى هذا التمرين أكثر من خمس دقائق ، فى البداية . ثم تزاد المدة بالتدريج، حتى تصير فى النهاية عشرين دقيقة .. يجب أن تكون مرتاحا تمامــا ومرتخيا ، وأنت تقوم بهذا التمرين . فاذا لم تكن كذلك ، فأنت لا تمارسه بالطريقة الصحيحة . تنفس دائما من خلال فتحتى الأنف كلتيهما . وأية مخالفة لهذه التعليمات ، كالتنفس من فتحة أنف واحدة ، ثم من الأخرى ، بالتناوب ، يجب ألا يمارس الا باشراف مدرس مؤهل .

سيفيدك هذا التمرين اذا قمت به صحيحا وبأمانة . ويقول أهــل التبت : « التنفس هو الحصان ، والعقل هو الراكب » . تعمل تمرينات التنفس على ابطاء عدد الأنفــاس .. وقول بول برنتون فى « الطــريق السرى » : « اذا أنقصت دورة الأنفاس ، بترت امــداد الدم الى المخ ، وعلى هذا تؤخر دورة الأفكار ... وهكذا فان توتر المخ وارتخاءه ، وظهور الأفكار واختفاءها تنطبق بانســجام غريب مــع دورة التنفس ، وتمكن السيطرة عليها » .

يتكلم هيروارد كارنجتــون Hereward Carrington عن التراســل بين التنفس وموجات المخ فى فلسفة اليوجا ، فيقول :

« هاك حقيقة فلسفية ممتعة ـ اذا وضعت يدك على الرسغ ، أمكنك

أن تشعر بالنبض – أو فى الذراع العليا ، أو فى المرفق ، أو فى أى مكان به نبض • فهو ، ببساطة ، يبين سرعة ضربات القلب •• ويتراوح النبض بين سبعين وثمانين ضربة فى الدقيقة ، أو أكثر تبعا لدرجة الاثارة والتمرين ونحوهما • وسرعة النبض واحدة فى جميع أجزاء الجسم – فى الرقبة ، وفى الرأس ، وحتى فى سحايا المخ • غير أن دورة المخ نفسه لا تتمشى مع – أو تطابق – ضربات القلب ، ولكن سرعة التنفس – أى من اثنى عشر الى أربعة عشر نفسا فى الدقيقة ! هذه حقيقة هامة • ويبدو أنها تبين لنا أنه يوجد – فى دورة المخ نفسه – نبضات تنطبق على سرعة التنفس •

ظل كارنجتون يكتب منذ أكثر من خمسين سنة مضت ، وبرهنت تكنيات دراسة الوظائف الحيوية للمخ على صحة النتائج التى حصل عليها •• والواقع أنه يمكن ابطاء موجات المخ ، ويتوصل الى مستويات أكثر تفكيرا بواسطة السيطرة على تمرينات التنفس •

« ••• لما جلست فى هرمى ، صرت أكثر ارتخاء ، وصار تنفسى أبطأ فأبطأ ، دون بذل أى جهد من جانبى ، وبدا أن الفكر نفسه اختفى »•

ويقول برنتون : « سيكون التأثير على الطالب ، لخفض ايقاع تنفسه بصورة واعية ، سيكون حالة ارتخاء سارة ، وتهدئة للتذبذب المستمر للفكر ، مثل « سكب الزيت على بحر الحياة المائج » ، وحالة ذهنية أكثر شرودا ••• » •

تستعمل تمرينات التنفس ، الآن ، فى عدد من المستشفيات العقلية ، كأداة علاجية • فقد وجد أن جعل المريض يرتخى بواسطة التنفس العميق البطىء ، يأتى بأثر مهدىء • ومن الواضح أن حيز الهرم ينتج حالة مماثلة من الارتخاء والهدوء ••

زارتنا حديثا ، امرأة ، وأخبرتنا وهى ثائرة ، بأن طفلها ، ذا النشاط الزائد ، قد هدأ كثيرا بعد وجوده فى هرم عدة مرات •• ونحن لا نعرف ما اذا كان هذا الطفل قد شخص اكلينيكيا كطفل زائد النشاط •• كان هذا مصطلح الأم ، ولم نرغب فى أن نعطيها انطباعا بأن الأهرام قد أجابت على النشاط البالغ •• ومع ذلك ، فقد تلقينا عددا كبيرا من التقارير عن أمثال هذه الظاهرة ، تجعلنا نعتقد أن للأهرام بعض التأثير المهدىء •

وفيما يختص برائحة الليمون فى الهرم ، فقد عرف منذ وقت بعيد ،



أهرامات تستعمل كخزانات للمياه

أنه يمكن استعمال روائح معينة ، مثل رائحة المسك والبخور ، لتوليد مجالات تذبذب يمكن أن تحدث الأثر المطلوب • وتتضمن هذه الآثار : الصحة والهدوء والحالات السامية •

يذكر ا٠ ا٠ بوويل A. E. Powell في « المزدوج الايثيرى » • فيقول : « قيل ان البخور يؤثر على الجسم الايثيرى تأثيرا مشابها لتأثير الألوان على الجسم النجمى • وعلى هذا ، يمكن استعمال البخور لاحداث الانسجام والتناسق بسرعة بين أجهزة جسم الانسان • ويبدو أنه يمكن استعمال بعض الروائح لتؤثر على شتى أجزاء المخ » •

ويقول بوويل ، بعد ذلك ، فى الكتاب نفسه : « هناك بعض طلاسم طبيعية ممتعة عن المواد التى تصدر روائح قوية • فاللبان المستعمل فى البخور ، يمكن اختياره بحيث يقبله الفكر الروحى والفكر الدينى ••• » •

للروائح والألوان والأذواق والأصوات سرعات تذبذبية مختلفة • وينطبق لون معين على صوت معين ورائحة بعينها وذوق بعينه • والليمون مطهر ، ورائحة الليمون التى تلاحظ فى الأهرام ، قد تكون دليلا على أن القوى المطهرة جادة فى العمل •

يروى توم جاريت ، فى يومياته عن تجارب الهرم ، كيف بدا أن هرمه نظف هواء جاراجه ، فيقول : « عندى هرم طول ضلع قاعدته ست أقدام ، موضوع فى جاراجى ، فنظف هواءه •• فقبل بناء هذا الهرم ، كان كلبى ينام فى الجاراج ، ويستخدم أرضه كمرحاض • وحتى بعد تنظيف أرض الجاراج من تلك القاذورات فانها ما زالت تصدر رائحة كريهة واضحة لم يعجبنى أن أضع هرمى فى ذلك الجاراج وسط تلك الروائح المقيتة • ولكن لم يكن لى الخيار • فليس عندى مكان للهرم سوى الجاراج • وبعد خمسة أيام من وضع الهرم هناك ، اختفت الرائحة • وعلق عدد من أصحابى على هذا الأمر • والى الآن بقى الهواء فى الجاراج نقيا وخاليا من أية رائحة غير مقبولة » •

من أكثر ظواهر الأهرام المدهشة ، أنها تبدو دائما ، هى ونتائجها ، لخير البشرية •• قد يتوقع الانسان أن تكون القوى التى تعمل داخل الأهرام محايدة • ولكن يظهر أن الحال ليست كذلك • فالنباتات الضارة أمثال عيش الغراب السام تموت بداخل الهرم ، بينما تزدهر النباتات الصالحة للأكل • وهناك أصوات وألوان وأضواء وروائح ، ضارة بالانسان ، الا أنه من الجلى أن هذه لا تحدث فى داخل الأهرام ، ولا توجد بها •

حقيقة ، يقول المثل المأثور : « مصائب قوم عند قوم فوائد » . وليس لدينا جميعا احتياجات بيوكيميائية أو بيوكهربية متشابهة . ورغم هذه الاختلافات الفردية فلم نسمع قط عن أى شخص أصابه ضرر بسبب طاقة الهرم .. حقيقة ، هناك حفنة من الناس قالوا انهم أحسوا بالضيق أو أصابهم الصداع وهم فى داخل الهرم . ولكننا لسنا متأكدين اطلاقا من أن هذه الأعراض لم تكن بسبب وضعة معينة . فبما أن هناك اختلافات فردية ، فكيف ننسب الى الهرم أن يكون سبب هذه المضايقات ؟ « لا نسير كلنا على وتيرة واحدة » . أى أننا جميعا لا نتبع نظاما واحدا فى حياتنا . ولكن أجسامنا وعقولنا تستطيع اختيار قوى معينة وذبذبات بعينها تكون ذات نفع لنا ، وتنبذ ما لا يفيدنا . تفترض هذه النظرية أن الجسم والعقل ينتحيان نحو الصحة وليس ناحية المرض . ويتفق كثير من الأطباء والروحانيين أن هذا هو ما يحدث .

هناك تفسير آخر ممكن ، وهو أن القوى النابهة البالغة الذكاء ، تسيطر على عمل الهرم وتقوده . ونحن ، من جانبنا ، لا نجد صعوبة فى تصديق هذا اذا كان لنا أن نعتقد أنه فى التحليل النهائى . كل شىء هو الوعى . ولا شك فى أنه من الممكن أن يسىء البعض استعمال طاقة الهرم — فقد يستعملها شخص ما لأغراض أنانية كى يحصل على قوة ، أو تكسب المال . ومع ذلك ، فاذا كان هذا هدفه ، فهل يستمر الهرم يعمل من أجله ؟

يقال ، ان لكل شىء فى هذه الدنيا نقيضة ، وعلى هذا ، قد يكون هناك مضاد للهرم فى مكان ما ، أو قد يكون هناك شكل آخر يعمل ضد خير البشرية . فاذا كان الأمر على هذا النحو ، فمن الجميل أن نعتقد أنه سيبقى مدفونا فى عالم الغيب الى الأبد .

ليس لدينا أى دليل على أن الأهرامات التى تصنع على هيئة الهرم الأكبر يمكن استعمالها لأغراض شريرة .. وانا لنتذكر صديقنا الذى حاول التفكير بأفكار مقبضة وهو فى داخل الهرم ، فأخفق .. وعلى هذا ، سيظل الهرم يعمل لصالحنا ، سواء كان هذا بمساعدتنا ، أو بغير مساعدتنا .

رحيق الآلهـة

ما زال الماء ، الذى كان الأقدمون يعرفون أنه أحد العناصر الأربعة التى يتألف منها الكون ، ما زال لغزا محيرا ، بعد كل تلك القرون ٠ انه من المصادر الأولى للحياة ، كما أنه مصدر أولى للتعفن ، ويتفاعل كقاعدة وكحامض ٠٠٠ وأول صيغة كيميائية يتعلمها طالب المدارس الثانوية فى بداية دراسـته لعلم الكيمياء ، هى الصيغة الكيميائيـة للماء أو الرمز الكيميائى له ٠ ومع ذلك ، فان أعمق الصحف العلمية ، تحمل مقالات طوالا عن طبيعة تركيب الماء ٠

ما هو الماء ؟ هذا سؤال سهل ، مثلما نسأل : ما هى الحياة ؟ فحوالى خمسة وستين فى المائة من تركيب جسم الانسان ، ماء ٠ وكذلك سطح الأرض ٠٠٠ نشأت الحياة العضوية فى الماء ، وخلايا أجسامنا نفسها ، كائنات مائية ، هى فى الواقع حيوانات مائية دقيقة لا يمكنها أن تعيش الا اذا أحاط بها الماء ٠٠٠ واذا كان للحياة أن تبقى ، فلا بد من وجود الماء والهواء معا باستمرار وفى جميع الأوقات ٠

توجد فى أمريكا ، وفى أوروبا خاصة ، اليوم ، أماكن شهيرة للعلاج بالماء ٠ ورغم أنه بوسعنا أن ننسب ذلك الى شفاء تلقائى ، أو الى أنه نفسـية جسدية ، فـان الشفاء يحدث ٠٠٠ انه مجرد طرد المرض من الجسم ٠ أو هو صفة تجعل طبيعة ذلك الماء مخالفة لطبيعة ماء الصنبور العادى ٠٠ وتبعا لمذهب اليوجا الهندى ليست جميع الأمواه (جمع مياه) متشابهة ، بل تتوقف طبيعة الماء على كمية البرانا ، أو القوة الحيوية الكونية ، التى يحتويها الماء ٠

يقول العـالم اليوجى رامـا شراقـة Ramacharaka ، فى كتاب صغير بعنوان : « الشفاء العملى للماء كما يمارس فى الهند وفى الدول الشرقية الأخرى » : « يمكن أن تتحول البرانا الموجودة فى الماء ، الى صور أخرى من الطاقة ، تعمل على تنشيط الجسم البشرى وتقويته وازالة الاضطرابات الجسدية ، وتحسين الصحة والقوة » ٠

والماء المقدس شيء يختلف عن الماء العادى . انه فكرة عقيدة دينية . فهل يحول العماد الخواص البشرية بطريقة غير قاصرة على حالات العقل ؟ وهل هناك شيء أكثر من المعادن والحرارة فى ماء مصحات الينابيع الحارة الشهيرة ؟ ما الذى ســمعه بونس دى ليون Ponce de Leon عن ينبوع الشباب ؟ ربما قدم ينبوعه تفاصيل أحسن فيما يختص بنوعه . أكثر من تفاصيل موقعه .. هل هناك شيء غريب عن المياه التى يحدها مثلث برمودة Bermuda ؟ هل هناك شيء فى ينبوع جبال روكى Rocky . أكثر من المعادن المناسبة ؟ بأية طريقة يستطيع الهرم تغيير تركيب الماء حتى يعطى حيوية للبشرة اذا استعمل غسولا ؟

وتبعا لما ذكره ليال واطسون ، فى : « ما فوق الطبيعة » ، الماء مادة عظيمة المرونة ، والحلقات الرقيقة بين ذراته ، تجعله بالغ الحساسية ، حتى ليستطيع ضغطه الخارجى ، أن يحطم القيود ويغير شكله . « لا بد من حدوث تفاعلات بيولوجية بسرعة ، مع فقد قليل جدا من الطاقة ، حتى ان مادة حساسة ، كالماء ، هى حلقة الاتصــال المثالية » . وعندما يتتبع واطسون نظريته ، يقول ان الماء لا يسلك هذا المسلك فحسب داخل نبات أو حيوان ، وان القوى الخارجية لا تغير شكل الماء داخل الأعضاء الحية ، فقط ، بل ومن الممكن أن يتأثر الماء نفسه على هذا النحو .

وجد جورجيــو بيكاردى Giorgio Piccardi ، مدير معهــد الكيميــاء الفيزيائية بفلورنسة Florence ، أن تفاعلات كيميائية معينة ، حدثت بدرجة أسرع ، حيث حدثت ثورة شمسية ، وأمكن قياس التغييرات فى المجال المغناطيسى للأرض . وكونت التغييرات البعيدة المدى ، منحنيا فى الرسم البيانى ، موازيا بالضبط لمنحنى ذبذبات البقع الشمسية فى دورة الاحدى عشرة ســنة .. وقد أثبتت تجارب بيكاردى على ترسيب مادة كيميائية ، أن الترسيب يحدث دائما بالسرعة الطبيعية ، تحت حاجز من النحاس الأحمر . ومن الجلى ، أن ذلك الحاجز صان التجارب من المؤثرات الخارجية .

وصفنا فى « القوة السرية للأهرام » ، تجاربنا على مسلك النبات داخــل نماذج الهرم وخارجها ، وقد صورت كل من نباتات التجــارب وتجارب المقارنة بواسطة التصوير على فترات زمنية .. فأخذت النباتات التى كانت بداخل الهرم ، تدور متحركة الى الغرب صانعة قوسا تتجه نحو الجنوب ، وتتجه نحو لشرق ، كل ساعة وخمسين دقيقة ... استمر هذا النمط مع كثير من النباتات وكثير من الأهرام منذ بداية التجربة فى خريف عام ١٩٧١ حتى يوليو سنة ١٩٧٤ ، اذ توقفت النباتات عن الدوران ، وظلت ساكنة بضعة أيام ثم بدأت تتحرك بطريقة شمال ـ

جنوب • وبعد حوالى أسبوع ، توقفت حركة النباتات مرة أخرى وحتى كتابة هذه السطور ، مازالت النباتات معلقة تقريبا •

واذ تحيرنا بسبب ذلك التغير المفاجىء ، طرقنا أبواب جميع التفسيرات الممكنة ، مثل : الاختلافات الجوية والموسمية والبيئيه ، وهكذا• ومع ذلك ، فيبدو الآن أن أحسن تفسير هو نسبة المسلك الخطأ للنباتات ، الى فترة انخفاض الاحدى عشرة سنة فى نشاط البقع الشمسية • ونحن نفترض أنه عندما يزيد نشاط البقع الشمسية ، فان النباتات تعاود دورانها من جديد •

أما نباتات المقارنة الموجودة خارج الأهرام فلم تبد الا تحركا بسيطا فى أى وقت ابان فترة التجارب •• ويسوقنا هذا الى الاعتقاد بأن الهرم يضخم التأثيرات الشمسية أو الكونية على النباتات • وعندما وضع حائل من الألومنيوم على الجانب الغربى للنباتات ، توقفت عن حركتها •• يلوح أن هذا يدل على أن المعدن قام بوظيفة عامل ساد ، أو أنه امتص القوى المؤثرة • وعلى أية حال ، فان نتائجنا تتفق تماما مع نتائج بيكاردى حتى ليبدو من المعقول أن نفترض من عند هذه النقطة ، أن الخاصية التى تأثرت فى النبات ، هى ما يحويه من الماء •

يذكر ميشيل جواكيلين Michel Guaquelin ، فى « الساعات الكونية : « برهن و • هـ • فيشر W. H. Fisher ومساعدوه ، فى المركز القومى للأبحاث الجوية بمدينة بولدر Boulder بولاية كولورادو Colorado ، على أن تركيب الماء حساس جدا الى أقصى حدود الحساسية نحو المجالات الكهرومغناطيسية • وعن طريق هذه الحساسية نحو مجالات القوى ، يعدل الكون خواص الماء » •

يقول جواكلين ، ان تجارب بيكاردى ، تتضمن عددا كبيرا من التلميحات • ثم يضيف قوله : « ليس الماء هو سائل أرضنا فحسب ، ولكنه سائل حياتنا أيضا • وتتعرض الكائنات الحية فى الكون ، مثلما تتعرض الغرويات فى أكواب المعامل • فتعمل فيها قوى الكون عن طريق الماء الموجود فى أجسامها » •

يدل هذا البحث على أن تركيب الماء ليس ثابتا ، بل متحركا ، وعرضه لعدد كبير من المؤثرات المتنوعة • واذا كان لنا أن نصدق دليل بحثنا وأدلة أبحاث غيرنا ، فالماء الموضوع فى داخل الأهرام ، يتغير بطرق ملموسة » •

ذكرنا ، فى كتاب « القوة السرية للأهرام » أن اينيز بيتيت

Inez Pettit ، استعملت الماء المحفوظ فى الهرم لمدة أسبوعين غسولا للوجه ، واستغنت به عن جميع الكريمات ومواد التجميل الأخرى ٠ وبعد خمسة أسابيع ، بدأت صديقاتها يقلن لها : « يا عزيزتى ، اينيز ، ماذا تستعملين لوجهك ، ان بشرتك تتألق ! » ٠

أخبرنا عدد من الناس أنهم استعملوا ماء الهرم لشعرهم ، فاقتنعوا بأنه جعل شعرهم أكثر سلاسة ونعومة ٠ ومنذ أربع سنوات ، كان شعر اد بيتيت Ed. Pettit يخف ، فقرر أن يعالجه بماء الهرم مرة فى كل يوم ٠ والآن ، يضطر الحلاق الى أن يخف من شعره الكثيف ٠٠ ووصلتنا تقارير بأن ماء الهرم يحث نمو الشعر اذا استعمل بعد الشامبو ٠

من الجلى أن الماء يمر بعملية تعتيق فى داخل الهرم ٠ وقد وجدنا أنه يصل الى أعلى مستوى من الاحتفاظ بالطاقة ، لمدة تتراوح بين عشرة أيام وأسبوعين ٠ عرف هذا باختبار تأثير الماء على النباتات ، وقياس معدل النمو ٠ تستعمل فى هذه التجارب أوعية من البلاستيك أو من الخزف أو من الزجاج ، ومن الجلى أنها كلها صالحة بدرجة واحدة ٠٠ ويجب أن تغطى هذه الأوعية بشىء غير الأغطية المعدنية ٠ فاللبن المعلق من قمة هرم خارجى كبير ، سرعان ما يتحول الى حامض اذا ما علق فوقه حاجز من الألومنيوم ٠ يظهر أن المعدن يمتص شيئا من طيف الطاقة وبما أن المعدن يستغرق عدة أيام حتى يتشبع ويكف عن قيامه كعامل ساد ، فلا بد أن يستغرق اللبن مدة طويلة جدا لكى يستعيد طزاجته ٠ وطالما يحدث هذا مع اللبن ، فاننا نعتقد أن الماء أيضا يتأثر بوجود المعدن ، بنفس الطريقة التى يتأثر بها اللبن ٠٠ وكما فى الأشياء الأخرى ، يجب وضع الوعاء تحت قمة الهرم ٠ وللحصول على أعظم أثر ، يجب ألا يشغل الوعاء جزءا كبيرا من حيز الهرم ٠ فمثلا ، يجب ألا يقل ارتفاع الهرم عن ست عشرة بوصة لمعالجة جالون واحد من الماء ٠ وبوسع الانسان أن يضع لغاية ثمانية جالونات من الماء فى هرم طول ضلعه ست أقدام ٠

الماء من أعظم المواد فعالية وبساطة للقيام بأبحاث الهرم ٠ فبما أنه من الواضح أن الماء يلتقط الشحنة من الهرم ، فيمكن استعماله كبديل للهرم ٠ وهذا يساعد الباحث على القيام بعدد كبير من التجارب فى وقت واحد ، كما يمده هذا الماء بمرونة أكثر ، فى التجارب ٠٠٠ لا شك فى أن بعض الخواص تتولد داخل الهرم ، ولا يلتقطها الماء ، ولكن رغم هذا ، فان استعمال الماء بدلا من الهرم مباشرة ، يفى بكثير من الأغراض ٠

يستطيع المرء أن يجرى التجارب على نفسه ، بأن يشرب ماء الهرم بدلا من ماء الصنبور العادى ، ويستخدم ماء الهرم كغسـول للوجه ،

ولغسل الشعر وتنظيف الأسنان ، وفى أى شىء آخر يدور بخلدك أو تحلم به لان الماء عديم الضرر ، بكل تأكيد • ويمكن استعمال ماء الهرم أيضا لعلاج الجروح البسيطة •• وفى الشتاء ، عندما يكون الهواء جافا بدرجة غير مريحة داخل معظم البيوت ، يمكن وضع قدور من ماء الهرم فى بعض الأمكنة ، وتترك لتتبخر • وبذا تزيد فى درجة رطوبة الجو داخل البيت ، وربما تضفى على الهواء صفات منعشة أيضا •

هذه التجارب ، بالطبع ، ذات صفة موضوعية وقد ترغب فى اجراء بعض التجارب فى المعمل على عينات من الماء المعالج داخل الهرم • يجب اختبار عينتين أخريين فى نفس الوقت : ماء طازج من نفس المصدر ، وعينة مقارنة أخذت فى نفس الوقت مع عينة الماء موضوع التجربة ، ووضعت فى آنية أخرى لنفس الوقت • ومن الأفضل وضع عينة المقارنة داخل صندوق بنفس حجم الهرم ومن نفس مادته •

قد يكون من الممتع أن تختبر أصحابك ، ليعرفوا أى الوعائين به ماء معالج داخل هرم وأيهما به ماء صنبور عادى • ولكن يجب التأكد من أنهما بردا الى نفس درجة الحرارة • كذلك يمكنك أن تختبر حيواناتك المدللة بأن تضع أمامها اناءين ، فى أحدهما ماء هرم وفى الآخر ماء لم يوضع فى الهرم ، وتنتظر لترى من أى الاناءين تشرب تلك الحيوانات •

ومن السهل اجراء تجارب على النباتات بماء معالج داخل هرم • اختر أربع بذرات لأزهار أو لخضراوات • وخذ اناءين متشابهين تماما ، وضع فى كل منهما مقدارا من التربة المتماثلة • ثم ضع بذرتين فى كل اناء •• أرو الاناء الأول بماء الهرم ، والثانى بمقدار من الماء العادى مساو للأول فى الكمية •• لاحظ أى البذرتين تستنبت أولا • وبعد أن يبلغ ارتفاع النبات بوصة أو بوصتين • قس معدل النمو فى كل من الاناءين مرتين أو ثلاثة فى كل أسبوع ••• استعمل ماء الهرم لنباتاتك المنزلية•• وقد وجدنا ماء الهرم يحفظ الأزهار المقطوعة مدة أطول مما يحفظها ماء الصنبور العادى •

هناك تجارب يمكن اجراؤها ، ولكننا لم نجرها • ويجدر استعمال ماء الهرم فى أحواض تربية أسماك الزينة اذ من المؤكد أن يكون ماء الهرم صحيا للأحياء المائية • ومن الأفضل ، لو أمكن ، اقامة حوض آخر مماثل للأول ،لغرض المقارنة • ثم ضع فى كل حوض عددا من الأسماك الصغيرة ويحسن أن تكون حديثة الفقس من بيضاتها •• لاحظ معدل النمو فى كل حوض •

ومن التجارب الأخرى : وضع ماء الهرم فى المراكم (البطاريات)•

وملء حوض الاستحمام بكمية كافية من ماء الهرم للقيام بتمرينات منشطة ومقوية • كما يستعمل ماء الهرم لتحسين طعم المشروبات • مثل القهوة والشاى ••

يلعب الماء عدة أدوار فى حياتنا ، ومن الممكن اجراء عدد لا يحصى ولا ينتهى من التجارب • ومن ميزات استعمال ماء الهرم بديلا للهرم نفسه ، أن تأخذ معك ، أثناء سفرك ، زجاجة مقوية •

ويقول ت • م • .T.M أحد سكان مدينة دنفر Denver بولاية كولورادو فى خطاب أرسله الينا : « ماء الهرم أحلى مذاقا من الماء العادى . ويهبط الى المعدة بسهولة أكثر ، مطلقا تيارا من الطاقة خلال الضفيرة الشمسية مباشرة •

هذه ملاحظة هامة ، لأن الضفيرة الشمسية تعتبر أحد مراكز الكهربية الحيوية السبعة ، أو مراكز الطاقة فى الانسان ، كما سبق أن شرحنا فى باب « الاحساس الداخلى أو نار الأفعى » • فالضفيرة الشمسية هى القابلة التى تستقبل الطاقة الشمسية • وفى اليوجا يقرن هذا المركز بالنار • ويعرف البعض الهرم بقولهم انه « النار فى الوسط » •• وفى الهرم الأكبر ، توجد حجرة الملك فى وسط حيز الهرم ، كما توجد الضفيرة الشمسية فى وسط جسم الانسان • للنار والماء صفات متناقضة ، ولذا فان « النار » فى وسط الهرم ، قد تنجذب الى الماء وتحدث تغييرا •

يقول اليوجى راما شراقة ، فى الكتاب الذى ذكرنا اسمه من قبل : « تتخلل البرانا كل قطرة من الماء ، بدرجات متفاوتة • فيحتوى الماء العذب الجارى على نسبة عظمى من البرانا ، أكثر مما يحتوى الماء الراكد والساكن • وكذلك وجد أن الماء الذى حفظ فى الخزانات والصهاريج والأوانى الأخرى ، قد فقد كثيرا من كمية البرانا التى كانت به أصلا » •

وتبعا لراما شراقة ، يفقد الماء المغلى والمقطر كثيرا من البرانا • ويقول انه يمكن اعادة البرانا الى الماء بامراره فى الهواء ، وذلك بأن يسكب من اناء الى آخر • ومن الجلى ، أن هذه العملية تملأ الماء بالهواء •

يقول لنا الناس : « يبدو هذا الماء مشحونا » • فبوسعهم ، جميعا دون استثناء ، أن يتعرفوا على عينة من الماء كانت بداخل هرم •

ويقول راما شراقة : « اذا ما شحن الماء بالبرانا ، وجد أنه يحتوى على أثر منشط ومنبه قليلين ، بينما لا يحتوى الماء العادى على شىء من هذين •• ومن يرغب فى التخلص من ادمان تعاطى المشروبات الكحولية ، فعليه أن يشحن الماء الذى يشرب منه بالبرانا » •

ومرة أخرى ، وصلتنا تقارير تفيد الشبه بين نتائج ماء الهرم ، والماء المشحون بالبرانا ، الذى يشير اليه راما شراقة .. فقد وصلنا أخيرا خطاب من طبيب مقيم بمستشفى ، عمره أربعون سنة ، يقول فيه : « أنا مدمن خمر . لم أقبل هذا الوصف الا بعد أن وجدت أن جميع الأوصاف الأخرى لا تنطبق... أعمل الآن مع جماعة، وأتناول طعاما خاصا (رجيم) .. ولكنى بدأت ، منذ ثلاثة أسابيع ، أشرب الماء الموضوع داخل هرم ، فى كل مرة أتوق الى الخمر . وانى لأعتقد تماما ، أن هذا الماء قد شفانى من علتى » .

يقول كل من بيل كيريل Bill Kerrell وكيثى جوجين Kathy Goggin ، فى « المرشد الى طاقة الهرم » : « تضمنت أكثر تجاربنا امتاعا ، جمبرى الماء الملح . ففقسنا ما لا يقل عن اثنتى عشرة مجموعة من بيض هذا الجمبرى . وفى كل مرة ، كنا نحصل على نفس النتائج ، ونحن على يقين من أن الفقس تحت الهرم ، وفقس المقارنة ، كانا فى ظروف بيئية متشابهة جدا ، قدر الامكان . فوجدنا أن بوسع ماء الهرم ، والهرم الموضوع فوق حوض التجربة ، قد زادا كثيرا فى حياة الجمبرى .

« وفى كل حالة ، تقريبا ، كانت مجموعة المقارنة تعيش الى مدة أقصاها ستة أسابيع أو سبعة ، وعادة ما تكون أقل من هذه أما الجمبرى المعالج بالهرم ، ففى كل مرة ، لا يعيش فقط أكثر من هذه المدة كثيرا ، بل وينمو بقدر مرتين أو ثلاث مرات أطول من الجمبرى الآخر ... » .

وفى مكان آخر من ذلك الكتاب ، يبديان هذه الملاحظة : « تعقم مياه مدينة لوس انجيلوس Los Angeles بالكلور ، شأنها شأن مدن كثيرة أخرى . ولكن بعد وضع الماء داخل الهرم ، فانه يفقد طعم الكلور ، ويكتسب مذاقا أحلى » .

منذ أكثر من مائتى سنة خلت ، اكتشف أن تركيب الماء يتغير اذا ما عرض الى شحنة كهربية .

فى سنة ١٧٤٧ ، قام راهب فرنسى يدعى جان أنطوان نوليه Jean Antoine Nollet ، بوزن بعض الأزهار ، والعصافير الدورية ، والحمام ، والقطط . فوجد أنها تفقد بعض وزنها اذا ما تعرضت الى تيار كهربى .

تفقد الفواكه واللحوم والخضراوات ونحوها جزءا من وزنها ،

ويجف بعض مائها ، اذا ما وضعت فى داخـــل الأهرام • ومن الجلى أن نوليــه أجرى تجاربه على النبــاتات والحيوانات الحية • ويمكن تطبيق نقص الوزن بالتيار الكهربى ، على ظـــاهرة الهرم ، جزئيا فحسب • لاتفقد النباتات والحيوانات جزءا من وزنها نتيجة لوجودها فى داخـل الأهرام • ومع ذلك ، فقد ذكر الكثيرون أنهم فقدوا جزءا من وزنهم بعد قضاء وقت فى داخل الأهرام • ولكن جميع هؤلاء الناس رغبوا فى انقاص أوزانهم • وربما كانت هذه فكرة ايجابية من جانبهم • ولكننا ، اذا استطعنا أن نفرض أن هذا التغير كان نتيجة ظواهر الهرم • اذا ، يمكننا أن نسأل عما اذا كانت الأهرام تعمل نحو توازن الجسم • والذين لم يكن وزنهم أكثر من اللازم ، لم ينقص وزنهم • ولكن ، ليس معنى هذا ، أن نقول أن الهرم آلة لانقاص الوزن ، فهناك كثير من الناس يريدون انقاص أوزانهم بضعة أرطال ، ولكن عليهم أن يبحثوا عن طريقـــة أعنف من الجلوس داخل هرم • الواقع أننا لا نعرف شيئا عن هذا الموضوع ، ولكننا نسمع باستمرار من أشخاص ، أنهم يشعرون بفائدة بعد اسـتعمالهم للهرم •••• ربما كان هؤلاء أسعد حالا ، وما عادوا يعبرون عن التزامهم بعض القيود فى الطعام •

يظهر أن الهرم يحقن الماء بخاصية مفيدة ، اذ يلوح أن النبـــاتات تزدهر اذا أرويت بماء الهرم • ويقول كيريل وجوجين : « أبدت النباتات التى سقيت بماء معالج فى داخل هرم ، نموا أشد صلابة ، وصار منظرها عموما صحيا أكثر من منظر نبـــاتات المقارنة التى تسقى بماء الصنبور العادى ••• واذا اســـتعمل ماء الهرم لحفظ الأزهار المقطوعة ، مد فى حياتها ••• لا تسقط الأزهار ، ولا الوريقات التويجية (الملونة) فى الزهرة ، وهى تحت الهرم » •

نعترف للحيوانات بقدرتها على معرفة ما يفيد صـحتها • وعنـدما يكون لها الخيــار ، فى وعاءين من الماء ، بأحدهما ماء هرم ، وبالآخـــر ماء عادى ، فانها ، بلا شك ، تختار ماء الهرم •

يقال ان باراكيلسـوس Paracelsus جمع قطرات الندى من النباتات أثناء مختلف أوجه الأجرام السماوية ، معتقدا أن الماء يحتوى بداخله على طاقة مجموعات الكواكب هذه •••

قال الدكتور ادوارد باخ Edward Bach ، وهـــو تلميذ حديث لباراكيلســوس ، قال ان كل قطرة من النـدى تحتوى على خـواص النباتات التى كانت عليها • اعتقد أن نباتات بعينهـــا تحتوى على قوى

محددة ، وأن هذه القوى تنتقل الى الماء الموجود على سطحها • ولما كان جمع قطرات الندى عملية شـاقة ، فقد اقترح باخ ، وضع الأزهار فى طاس من الماء الطازج بدلا من جمع قطرات الندى •

بلغ مجموع ما أنتجه باخ ثمانية وثلاثين علاجا ، ولكثير من الناس فى هذه الدولة • ولكنهم فى انجلترا ، على وجه الخصـوص ، يحلفون « بقطرات باخ » ••• ظل أحد أصدقائنا ، فى كاليفورنيا ، يعالج عددا متزايدا من المرضى ، لعدة سنوات ، بهذه القطرات ، فى مزرعة صحية •

يقول أ•أ• بوويـل • فى « المزدوج الايثيرى » : ان المـاء المقدس المستعمل فى بعض كنائس مسيحية معينة ، يعطى مثلا واضحا على التمغنط فالماء سريع الشحن بالمغناطيسية • وتوضح تعليمات الطقوس الرومانية ، أنها تطلب من الكاهن ، أولا ، أن « يطهر » الملح والماء من كافة المؤثرات الممنوعة ، ثم يرشم علامة الصليب ، و « يبـارك » العناصر ، بأن يسكب مغناطيسيته الخاصة فيها ، ويوجه ارادته نحو طرد جميع الأفكار والمشاعر الشريرة » •

بالاشارة الى قول راما شراقة ، عن اجتماع الماء والنار فى قول بوويل : « تجدر ملاحظة أن الملح يحتوى على الكلور ، وهذا عنصر نارى • ومن ثم يكون الماء • المذيب العظيم ، مع النار ، المهلك العظيم ، ذا أثر بالغ كعامل مطهر » •

عند مناقشة رش الماء المقدس على الرأس ، يقول بوويل : « تكمن آراء متشابهة جدا تحت كثير من الاحتفالات فى الكنيسة المسيحية ، مثل : العماد الذى يبارك فيه الماء وترشم فوقه علامة الصليب ••• وفى العشاء السرى ، للخمر نفوذ قوى على المستويات النجمية العليا •• بينما يرسل الماء ذبذبات ايثيرية • وزيادة على هذا ، فان الماء المغنط ، عندما يمس الجبهة ، يرسل بعنف ذبذبات المادة الايثيرية ، وينبه المخ ، ويؤثر على الجسم النجمى عن طريق الجسم النخامى ، وعن طريق ذلك يؤثر على الجسم المادى » •

اذا كان الماء هو الوسـيلة « المطلقـة » الكاملة ، كما يقـول ليال واطسون ، فيبدو أنه يقوم بوظيفة عامل تخزين لطاقة الهرم • ومن غير المعقول ، أن يلتقط عامل واحد ، جميع قوى الهرم •••• الا اذا كان هذا العامل هو الانسـان ، الذى هو وحده المحتوى على كافة مستويات الكون الممكن التعبير عنها ••

ما وراء العقاقير المخدرة

منذ حوالى مائة وخمسة وعشرين سنة مضت ، كتب الدكتور أوليفر ونديل هولمز Oliver Wendell Holmes ، وهو احد اطباء مدينة بوسطون . كتب عن العقل غير الواعى - قبل ان يبدا فرويد تحقيقه فى هذا الموضوع ، بعدة سنوات . قام هولمز بالتجربة على نفسه ، مع حث الاحساسات الذهنية باستنشاق الايثير ، ثم نشر هذا المقال :

« استنشقت ، ذات مرة ، جرعة كاملة من الايثير ، قاصدا أن أسجل ، عند أول لحظة لاستعادة الوعى ، الفكرة التى أجدها ، فوق كل شيء ، فى عقلى ، فتذبذبت خلال مخى ، الموسيقى العظمى لمسيرة موكب النصر الى لا شيء ، وملأتنى شعورا بامكانيات لا حدود لهـا ، جعلتنى رئيس ملائكة لمدة لحظة .. رفع حجاب الخلود . والحقيقة العظمى الوحيدة الكامنة تحت جميع ممارسات البشر ، والتى هى مفتاح جميع الألغاز التى حاولت الفلسفة ، عبثا ، أن تجد لها حلا .. طرأت على بالى فى الهام مفاجيء .. ومنذ تلك اللحظة ، وضح لى كل شيء : رفعت بضع كلمات ذكائى الى مستوى معرفة الشاروبيم . ولما عادت الى حالتى الطبيعية .. كتبت .. الحقيقة الماثلة ، التى ما زالت تومض فى وعيى . وتلك الكلمات هى (قد يبتسم الأطفال ، وسوف يفكر العقلاء) . وتســود كل شيء رائحة التربنتين القوية » .

ظل معنا منظر العقاقير ، لوقت ما ، الآن ، وفى السنين الحديثة ، أحدثت العقاقير النفسية ، من الحامض الى غراء الطائرات وقشور الموز المجففة ، تأثيرا قويا على ثقافتنا . هذا ، وان التلميحات بحركة مباشرة تتضمن ما يقدر بحوالى خمسين فى المائة من شـبابنا ، واسعة ومعقدة وخارج نطاق كتابنا . ومع ذلك ، فقد ذكرناها هنا ، لأننا سمعنا عن حل واحد لمسألة العقاقير . زارنا بضعة شبان ، وتحدث الينا آخرون ، وكتب الينا غيرهم ، يقولون انهم بعد أن قضـوا وقتا ما فى الأهرام ، فقدوا كل اهتمام بالعقاقير . ومن الأقوال النموذجية : « لم أبطلهـا ، ولكنها هى التى أبطلتنى » . ويبدو أنها تتضمن أن تغييرا ما ، فى الأمور ،

شيء يحدث ، ولكنه يحدث دون أن نخطط له • وبالطبع ، قد تكون هناك احساسات قوية غير واعية فيما يختص بالكف عن استعمال العقاقير • ولكن معظم الشبان الصغار الذين تحدثنا معهم ، ذكروا أنهم لاينوون هجر عقاقيرهم بسبب جلوسهم فى الهرم ، بل لمجرد صلة شيء بآخر •

كتب الينا طالب بمدرسة ثانوية عمره سبع عشرة سنة من جالفستون Galveston بولاية تكساس Texas ، يقول :

« جربت الحبوب المخدرة عدة مرات ، ولكنها أحدثت عندى تأثيرا مضادا • فلم يعجبنى ذلك الأثر • ولكنى لم أعبأ بهذا ، وأدمنت تلك الحبوب لأكثر من سنة • ثم قرأت كتابكم : « القوة السرية للأهرام » ، وقررت أن أصنع لنفسى هرما • فصنعته ووضعته فى حجرة نومى وبدأت أنام بداخله •• كانت الحبوب المخدرة طيبة داخل الهرم ، ثم أخذ مفعولها يخبو ، ثم وجدت أننى ماعدت بحاجة اليها ، فأقلعت عنها • والآن ، لدى وفر من النقود لأشياء أخرى » •

ذات مرة قال الكاهن تيم لـيرى Tim Leary ، يجب استعمال الحبوب المخدرة لتصل بمتعاطيها الى درجة تجعله لايحتاج بعدها اليها • (وداونى بالتى كانت هى الداء) • يبدو أن تاريخ المخدرات لايحتوى على هذه الحكمة ، ولكن هناك عقاقير بديلة للمخدرات •

ليست جميع المواد المخدرة متساوية فى مفعولها • كما أن الحالات البديلة للوعى ، ليست جميعها موقفة للحياة samadhi (لفظ هندى بمعنى : موقف للحيـاة) • ومن الجلى أن هنـاك اختـلافات محددة بين الحالات الانتقالية والحالات المغيرة ، غير الأركان العـادية للعقل • وتدرك الحالات العالية للوعى ببذل الجهد والنمو • وهناك بعض حالات متماثلة ، اذ فى كلتا الحالين تعمل على اقلال النشاط السطحى ، وتبرز مظاهر أخرى للعقل ، فبعض النشـاط العاطفى والحساسـية ليسـا متساويين ، اذ تتخطى بعض الأسباب المتشابهة • ولكن الخريطة شيء والرحلة شيء آخر • وليس الوقوف فى النافذة كالحياة فى الحجرة • وان الفحص الدقيق لعادة تعاطى المخدرات ، والممارسة الروحية الحقيقية قد تمدنا بنظرة داخلية لمعرفة السبب فى أن بناة الأهرام قد أقاموا صرحا صحيا يحل محل ما يدفع على تعاطى المخدرات •

وجه السؤال التالى الى جوبى كريشنا ، فى « الوعى العـالى » : « ما هى الخواص الأساسية فى الممارسة الروحية الأصيلة ، وكيف تميزها

عن الممارسات التى تسببها العقاقير المغيرة للعقل مثل : الميسكالين mescalin ، والحشيش ، و LSD ؟ » .

فأجاب كريشنا بقوله : « أولا ، تغمر الممارسة الروحية بطريقة تحول الشخصية .... ومن المخيب للآمال ، أنه مازال هناك اعتقاد أن الحالات المغيرة للوعى ، التى يحصل عليها بتعاطى المخدرات كالحشيش أو LSD ، تنطبق على الممارسة الروحية الأصيلة . ويكفى أن نقول ، انه رغم عدم امكان التعبير عن الأخيرة . فبوسع المرء أن يحصل على صورة بعيدة ، بوصفها أنها أعلى كمال للرشاقة والجمال والعظمة والانسجام والسلام والمحبة والذهول التأمل والفرح ، كلهما مجتمعة بدرجة كبيرة تجعل العقل يغمى عليه تحت تأثير الصدمة الهائلة للنشوة .... أما ممارسة المخدرات فمثيرة وتوجه توجيهـا خطأ ، بدلا من أن تكون موحية . انها ليست متكاملة مع العقل الطبيعى ، وتدفع النفس الى خيالات شعورية ، وادراكات مشوهة ، وتميل الى خلق ادمان وشدة التلهف اليها ، بدلا من خلق التحول .

« غالبا ما تحدث الممارسة الروحية الأصيلة أثرا مستديما على العقل له فعل محول على الحياة كلها ، وهذا يؤدى الى ايمان راسخ بوجود الله .... » .

تكلم وليم جيمس William James عن تعاطى المخدرات فى « شتى الممارسات الدينية » فقال : « اذا ما خفف أوكسيد النيتروز (١) بكمية كافية من الهواء ، تنبه الوعى الروحى بدرجة غير عادية . ويبدو لمن يستنشقه ، أنه يكشف له عمق بعد عمق من الحقيقة . ومع ذلك ، فان هذه الحقيقة تخبو أو تختفى فى لحظة الوصول الى فقدان الوعى .... » .

ناقشنا عدة خرائط للوعى ، فى أبواب سابقة ، ولا حاجة بنا الى تكرارها هنا .. وبالاشارة الى تلك الخرائط ، نعلم أن العقاقير المخدرة تميل الى انقاص كفاءة الصمام المخى المنقص ، كما يطلق عليه هوكسلى Huxle و « عندما ينفد السكر من المخ ، تضعف النفس بسبب قلة التغذية ، ولا يهمها القيام بالأعمال الضرورية ، وتفقد كل متعة

---

(١) أوكسيد النيتروز ، أو أول أوكسيد النيتروجين ، ورمزه الكيميائى ن ن أ ، ويعرف باسم « الغاز المضحك » وهو أول مادة مخدرة استعملت فى العمليات الجراحية قبل الكلوروفورم . والكمية اللازمة منه لاحداث التخدير هى من أربعة الى خمسة جالونات .

في العلاقات الدنيوية والفضـــائية ، التي تعنى الكثير للكائن الحى الذى يرغب في الاستمرار فى الحياة ٠٠٠٠ » ٠

واذا ما اختل العقل المعقول ، وانتقل الوعى الى النصف الكروى الأيمن للمخ ، بوسع الملاحظ أن يعمل على مستوى بصيرى ، أو مستوى ثيتا ٠ ومن هذه النقطة ، تصير الدنيا أقل منطقية ، وأكثر بهجة ٠ « واذا طهرت أبواب الادراك ، ظهر كل شيء على حقيقته للانسان ، غير محدود » ٠ والمشكلة ، بطبيعة الحال ، هى ماذا يقوم « بالتطهير » ٠ فعند استعمال العقاقير المخدرة كوقود لدفع الانسان الى الفضاء الداخلى ، يخفق الانفجار الكيميائى فى العقل ، فى احداث التحويل ويهبط الانسان نحو الأرض مرة أخرى ، واسع العينين ، ولكنه منخفض ٠٠ يحتـــاج الأمر الى شيء آخـــر ٠

« يقول اتباع العقيدة الهندية المبنية على الكتب المقدســة الأربعة Vedantists ، قـــد ينتقل الانســـان الى العقل تحت الواعى ، متفرقا بغـــير النظام الســـابق ، ولكنـــه غـــير نقى » ٠ ويقول وليم جيمس : « ان اختبارهم لنقائه مثل اختبارنا لقيمة الدين ، مسألة تجريبية ، يجب أن تكون ثمرتها طيبة للحياة ٠٠ عندما يخرج الانسان من عملية ايقاف الحياة ، يؤكدون لنا أنه يبقى مستنيرا وحكيما ونبيا وقديسا ، لأن جميع أخلاقه تغيرت وتغيرت حياته واستنارات ! »

ويقول فيفيكاناندا Vivekananda فى « راجا يوجا «Raja Yoga » : « عندما يكون للعقل نفسه حالة عليا من الوجود وراء العقل ، حالة فوق الواعية ، أو عندما يصل العقل الى هذه الحالة العليا ، تأتى المعارف فوق العقلية ٠٠٠٠ ثم تضيء الحقيقة بكامل تألقها ، فنعرف أنفسنا ــ لأن عملية ايقاف الحيـــاة تكمن فينا جميعا ــ لأن ما نحن عليه حقا هو أننا أحرار خالدون وقادرون على كل شيء ، وأطلقنا من المحدود » ٠

لما كنت عضـــوا فى هيئة موظفى المدعى العـــام لمدينة كنساس Kansas ، وكنت مديرا لمكتب شئون الأحداث والشباب ، وعضوا فى هيئة موظفى مكتب طب الأمراض العقلية الوقائى فى مينجر فونديشن Menninger Foundation لعدة سنوات ، سنحت لى الفرصة ، أنا (شال Schal) ، لأن أعمل مع أناس لهم مشاكل مخدرات ٠ فحاولت ، بعض الوقت ، أن ألقن المدمنين الصغار ، الذين كانوا يأتون الى كاريدج هاوس Carriage House ، وهو مكان للاستشارة الطبية ٠ كنت ألقن هؤلاء أن

يفكروا .. والحق يقال ، أنه ما من واحد من أولئك الأفراد . أفاد من ادمانه المخدرات • ومن المعقول أنهم اكتسبوا بعض النظرات الداخلية • ولكني لم أعرف ، قط ، شخصا صار عبقريا أو كاتبا مجيدا ، أو فنانا ، أو متحليا بالفضـــائل الانسانية ، التي وصـــفها كريشنا وجيمس وفيفيكاناندا وغيرهم ، بسبب المخدرات •• رأيت فنانين يصورون صورا مختلفة . من جراء المخدرات ، ولكن من رأيي أنهم لايصورون أحسن من غيرهم . ولو أنه قد يكون هناك بعض النقاد الفنيين يخالفونني في الرأي • لم يكن التعبير الخلاق من صفات ريتشارد ألبيرت Richard Alpert أيام ادمانه المخدرات •• ظل كذلك حتى طرد من هارفارد Harvard هو وتيم ليرى Tim Leary ، فذهب الى الهند حين اكتشفت الحالات الروحانية الحقيقية فغير اسمه متخذا اسم بابا رام داس •

نلنا بعض النجاح مع أشخاص أقلعوا عن المخدرات بعد التفكير . قام الناس بالتفكير الســـامي ، وقد عملت عدة دراسات الآن عن هذه الظاهرة •

سجل مجال الوظائف الحيوية للمخ نجاحا مماثلا • وقد بدأنا الآن نسمع عن أن قضـــاء بعض الوقت في الأهـــرام ، يمكن أن يأتي بنفس النتيجة •

أخبرنا جو وول ميلووكي Joe Wall Milwaukee ، يقول : « شيدت أهرامات لعدد من الشباب ، فأخبرني عدد كبير منهـــم أنهم أقلعوا عن المخدرات • ومن الجلي أنهم كانوا أكثر ثباتا وفرحا ، ولهم بعض اتجاهات في حياتهم » •

يبدو أن التفكير ، ودراسة الوظائف الحيوية للمخ ، وممارسة حيز الهرم ، تفي بغرض جلب الارتخاء البدني ، والنظرات الداخلية ، وتوجيه الوعي بعيدا عن المؤثرات الخارجية ، ونحو مستويات عقل أسمى •

قدم الينا عدد ضـــخم من الناس ، وطلبوا منا أن يجلســـوا لبعض الوقت في أحد الأهرام ، فشجعتهم أنا (بيتيت) على الجلوس كما طلبوا • ويدهشني عدد الذين صنعوا لأنفســـهم أهـــرامات • ومن الصعب أن تتخيلهم يفعلون هذا اذا لم يجدوا فائدة من الجلوس في الأهرام •

يسبب التجرد من النـــوم ، والتجرد من الاحساسات ، الهذيان لدرجة ما ، مكونا مناظر وموكبا من الأشخاص يبدو حقيقيا أمام ناظريه • ولكن ، عندما يموتون ، يبقى سوء خلقهم مع بعض قطع غامضة في عقل

الحالم ، ولا تعود بعد ذلك أبدا • وحتى هنـــا ، يوجد امكان أن يقتفى المرء أثر أشباحه وراء هياكلهم ، ويدخل فى حالات عليا • غير أن انجاز هذا يحتاج الى مواهب شخص درس أسرار عدم الانسياق وراء الظواهر البصرية •

لاشك فى أن هناك عدة طرق لرؤية الدنيا ـ بسيارة ، أو بسفينة ، أو بطائرة ، أو على الأقدام ، أو بواسطة تلسكوب ، أو ميكروســـكوب ـ فيبين كل منظر حقيقته الخاصة به • أو ربما كان من الأكثر دقة ، أنه يبين جزءه من الحقيقة •• ومن الصعب فك رموز هذه المناظر لمعرفة أيها أفضل ، أو أيها أكثر رقة •

ومن ناحية أخرى ، هناك طريقة لمعرفة صحة تجربة ما ، أو قيمتها •• يبدو أن الاختبار النهائى هو الحالة التى تؤثر بها تلك التجربة على حياة شخص • فبينما قد يعيش الشخص الأعمى فى الدنيـا ، بطريقة مخالفة للطريقة التى يعيش بها فيها المبصر ، أو ذو البصيرة التنبؤية • ومع ذلك ، تعود المسألة دائما الى تأثير التجربة على الفرد نفسه • هل صار هذا الشخص أفضل أو أكثر طيبة أو أسعد أو اقوى أو أكثر عطفا أو أعقل، بسبب هذه التجربة ؟ وأخيرا ، ما آل اليه الفرد هو الذى يخبرنا بكل ما نريد معرفته من قيمة الأثر على حياته •

ينظر ذو البصيرة التنبئوية الى مدمن المخدرات ، فيرى بقعا ذات حافات محروقة ومتهتكة ، فى هالته • وينظر الى شخص يمارس التفكير ، فيرى هالته صحية ومتألقة • وهذا صحيح أيضا فى شخص يستعمل الهرم •• يدلنا هذا ، على شىء من نتائج الهرم • وتبعا لمعارفنا ، ما من أحد من عظماء معلمى العالم قد وصل الى الحالة العليا من طريق السحر الكيميائى • ومن المعقول أنهم يحسنون استعمال القوى الطبيعية المفيدة • ومن المحتمل أنهم استطاعوا فرز هذه القوى بنوع المجال الذى تشــقه القوة ••• وسيأتى الكلام على الدور الذى تقوم به شتى الأطعمــة فى نمو الانسان ، والطريقة التى يؤثر بها الهرم على هذه المواد ، فى باب « كيمياء التغذية » •

هالنا السلوك الأخير للبشر ، اذ قامت مناقشات ومناقشات حول هندسة استخدام التكنولوجيا فى تشكيل الانسان نفسه ، والسيطرة على المخ بالمجسمات الكهربية ، وهندسة الوراثة ، وتغيير الشخصية بالعقاقير الطبية ، والاشراف على السلوك بواسطة أجهزة الاشراف الالكترونية • وقد اهتم الجمهور أعظم اهتمام بكتاب العالم النفساني ب• ف• سكنر B. F. Skinner بعنــوان « ما وراء الحــرية والهيبــة » ، الذى يوصى

بالرقابة المنظمة على السلوك كحل للمشاكل الاجتماعية ، عندما وصل هذا الكتاب الى مستوى أعظم الكتب التى يتهافت الجمهور على شرائها ..

ويقول مارفين كارلنز Marvin Karlins . ولويس اندروز . Lewis Andrews ، فى « الوظائف الحيوية للمخ » : « فى اجتماع سنة ١٩٧١ لجمعية الأبحاث النفسية الأمريكية ، برئاسة كنيث كلارك Kennith Clark ، الأستاذ بجامعة مدينة نيويورك .... فظهرت فى عناوين المقالات الرئيسية بالصحف التعليق على كلام هذا الأستاذ عندما أخبر الوفود بأنه يجب اعطاء القادة السياسيين والعسكريين عقاقير مضادة للعداء ، لتخفض من استعدادهم العاطفى لمقابلة الأزمات الدولية بحرب نووية . كما اقترح كلارك أيضا ، استعمالا أوسع للعقاقير المماثلة فى تهدئة الموظفين الأقل من هؤلاء ، والمدنيين أيضا » .

أهكذا يخيف ؟ نعم ـ وخصوصا اذا تذكرنا تنبؤات هوكسلى فى «العالم الجديد الشجاع» ، ونراها تتحقق بالضبط بصورة مذهلة . بيد ان هناك بدائل ايجابية .... تظل الاختيارات حيث كانت دائما ، وأن الادراك النفسى والسيطرة من ألزم الضروريات للاشراف الاجتماعى وطرق النمو النفسى ، مثل التفكير ، هامة لأنها تضع قوة التغيير والاشراف فى أيدى الفرد ، وليس فى أيدى سلطة خارجيـة . واذا عشنا طويلا بما يكفى ، فسنرى أتباع سكنر منسيين فى حيز الحركات الحديثة ، أمثال التفكير السامى » .

نعتقد أن أبحاث الهرم تسهم فى الوصول الى الحركة الأخيرة . وقد شرحنا اسهام تجارب الهرم فى الارتخاء الجسدى ، والشعور بالاطمئنان الداخلى وبالحيوية وقوة الابتكار والتفكير . ويناقش البابان « ظاهرة الشفاء » و « الساكن الداخلى » ، استعمال الأهرام فى الشفاء الجسدى والذهنى . واننا لانقول ان الاقامة فى الأهرام والعمل فيها ، ستحل جميع مشاكل العالم ، ولكننا نشعر بأن الهرم قد يسهم فى حل تلك المشاكل . فعندما تقول لنا أكثر من أم ، ان ابنها صار بالغ النشاط وأكثر اطمئنانا ، بعد قضاء بعض الوقت داخل هرم .. وعندما يخبرنا الناس باستحالة الأفكار العدائية فى داخل الهرم ، فاننا نعتقد أن هذا الموضوع جدير بأكثر من نظرة عابرة .

ظاهرة الشفاء ــ ١

« لايمكننى أن أتذكر متى حظيت بذلك النوم ، ليلا ، دون أن يقطع على نومى أى شئ • فالأعصاب التى تلفت فى ذراعى تبدأ ، عادة ، تنبض بعد أن استلقى فى الفراش فترة قصيرة •• ظلت الحال على هذا المنوال عدة شهور ، ثم بدأت أجلس فترة كل يوم فى داخل الهرم — ليس بدافع ايمانى الحقيقى ، ولكن بدافع التهور •• كنت أريد تجربة أى شئ • وماذا حدث ؟ ليست لدى أية فكرة عنه ، ولكن الألم خف كثيرا • وفى الليلة الماضية ، نمت ثمانى ساعات متواصلة » •

« بقيت عدة سنوات أعانى من احتقان جيبى ، وكان شديدا فى بعض الأوقات • وشككت فى وجود علاج له ، ولكن بوسعى أن أقول لكم هذا : عندما أحسن بأن رأسى ثقيل ، أذهب الى هرمى ، فأشعر بأن الذبذبات ، أو كيفما تسمونها ، تفتح تجاويفى الجيبية » •

لدينا كوم من التقارير سمكه عدة بوصات ، من أشخاص كتبوا الينا عن شفائهم من الصداع ، والنقرس ، وكسور العظام ، واضطرابات المعدة ، و •••• أو عن سكون الألم والشعور بحيوية أكثر ، وبمزيد من القوة ، ينسبونها جميعا ، الى استعمال الأهرام • فما معنى هذا ؟ ألابد لنا من أن نؤمن بأن الأهرام ستشفى كافة أمراضنا الجسدية والذهنية ؟ سيكون جميلا أن نؤمن بهذا • ان بضع قطع من الأخشاب أرخص كثيرا من أجور الأطباء والمستشفيات ولكن الثقة المفرطة قد تتطلب كثيرا من الأحلام المستحيلة •

من نافلة القول أنه من المعقول أن نسمع ممن لمسوا نتائج استعمال الهرم ، أكثر ممن لم يلمسوها • وانا جميعا لنعرف أشخاصا يبدو أنهم لا يسجلون النتائج الصحية المفيدة فى أية ظروف • لقد جربوا كثيرا من الأطباء والعيادات والعلاجات والتمرينات والأقراص والأعشاب والتغذية الخاصة وكل شئ آخر سواء كان طبيعيا أو مما ابتكره عقل الانسان — ولكن كل هذا بدون جدوى •

لابد لنـــا من أن نفترض أنه فى أمثـــال هذه الحالات ، لاتكون مشكلاتهم بدنية النشأة فلا تخضع للعلاج الجسدى · وقد لاتكون نفسية بالمعنى التقليدى · وان جمعها تحت عنوان « أمراض نفسية جسديه » لأسهل كثيرا ، الا اذا عرفنا هذا المصطلح تعريفـا أوسع يتضمن تلك الأسباب الناشئة عن العقل ، وليس النضالات مع المخاوف غير الواعيه والدوافع ، وما الى ذلك ·

واذا كان الهرم ، حقيقة ، يولد مجال قوة تسهم فى الشفاء ، فانه لا ينطبق على بعض الأشخاص لنفس الأسباب التى أعجزت الأطباء عن شفائهم · والنتيجة التى يجب أن نصل اليها ، هى أن كل تلك الطرق ، ومنهـا الأهرام ، لم تنفذ الى أسباب المرض أو التعب · هذه هى المشكلة التى يقع فيها المرء عندما يتوقع العثور على اجابات بسيطة لحالات معقدة ·· لاتمكن رؤية المرض كما ترى حشرة بق وهى تتسلل الى الجســـم ، أو كمرض كله فى الرأس ·

وبمجىء علم النفس ، وتجديد الأمراض النفسية الجسدية ، بدأنا ندرك أن أسباب الأمراض قد تكون ذهنية ، كما قد تكون بدنية أعراضها ظاهرة فى الجسم · واستعمال طرق العلاج الجسدى لأمراض ذهنية ، لايأتى بنتائج ، والعكس بالعكس ·· وفى الجزء الأول من هذا القرن ، عرفنا قيمة الغذاء الكامل للانسان بحيث يتوازن فى الفيتامينات والمعادن · فان توازنت هذه المواد الغذائية ، فلا تزال هنـاك مشاكل أخرى اذا لم تنتج هذه المواد الأنزيمات اللازمة للهضم ، أو اذا كانت معدلات الجسم ، وهى الهرمونات ، لم تنتج بالطريقة الصحيحة ، ولم تستعمل استعمالا صحيحا ، وزيادة على ذلك ، اكتشفت أن بعض الناس ــ لأسباب لم تعرف بعد ــ تحدث لديهم تفاعلات ازاء بعض الأطعمة ، تنتهى بحساسيات خطرة للجهاز العصبى المركزى · وعلى هذا ، فكل شىء ميكانيكى فى الجســم يمكن أن يعمل بنظام طيب ، ولا شىء يضايق العقل غير الوعى ، واذا لم تقم الفيتامينات والمعادن والبروتينـــات والكاربوهيدرات والانزيمـات والهرمونات ، وما اليها بأدوارها ، ولا تسبب أى خلل عصبى ، فلا يمكن الاحتفاظ بالصحة جيدة ·

فى ذلك الوقت ، اهتم الطب بالعوامل الفيزيائيـــة والميكانيكية والسيكولوجية والبيوكيميائية وكلهـــا قادرة ، بالتساوى ، على احداث اعتلال الصـــحة فى الجسم الفيزيائى · وفى السنوات الحديثة ، ركز انتباه أكثر فأكثر على عامل آخر · فمع نشأة الآلات البالغة الحساسية ، أكتشف بعد آخر فى الجهاز الانسانى ــ وهو البعد الكهربائى · وجد أن

الجسم لايحتوى فقط على تيار عصبى ، وسريان دم ، ودورة ليمف ، ولكنه يحتوى أيضا على تيار كهربى يتعلق بالأجهزة الأخرى ، ومنفصل عنها ، جاء هذا البعد بعد البحث الدقيق مع شيوع العلاج بواسطة الوخز بالابر ، فى هذه الدولة ، وفى الدول الغربية الأخرى ٠

تكلم الروحانيون ، لعدة قرون ، عن سريان تيار كهربى داخل الجسم وحوله مباشرة ، ولكنهم انتظروا الى أن دخل الوخز بالابر الى الطب الغربى وتطور التصوير الكيرلى، لكى يمكن تقدير تقدماتهم٠ ففى التصوير الكيرلى ، أو التصوير العالى الذبذبات ، يستعمل تيار كهربى بدلا من الضوء لتعريض الفيلم ٠وعند تسليط تيار كهربى عالى الذبذبات على الورق الحساس أو على الفيلم ، وتلتقط صورة لجزء من الجسم ، فما يرى على الفيلم المحمض هو « كورونة » ، أو مجال كهربى حول ذلك الجزء من الجسم الذى عرض للفيلم ، وتغير هذا المجال تبعا للحالات الفيزيائية والعاطفية والذهنية ٠ ويجرى البحث الآن ، فى هذه العملية كأداة تشخيص جديدة ٠

اذن ، يضاف البعد البيوكهربى الى العوامل السابقة ، وهذا يعنى ، أنه الى جانب كل شىء آخر ، فان المكون الكهربى ، أو الكهربى المغناطيسى الموجود فى الخلايا والأنسجة والعضلات والدم والأعضاء ، وما اليها ، لابد أن يعمل بنظام طيب لكى تكون الصحة جيدة ٠

لما صار من الجلى أكثر فأكثر ، أن كافة أبعاد الجسم متصلة ومتكاملة ومشتركة فى الصحة ، بدأ أطباء كثيرون يتكلمون عن علاج الشخص ككل ٠ اهتم عدد كبير من الأطباء وجراحى العظام ، وأطباء الأيدى والأرجل ، بالطب الشخصى ، وقد حضرنا عدة مؤتمرات طبية قومية عن فكرة علاج الشخص كله ، ابان السنوات القلائل الماضية ، ولاحظنا اسهاما متزايدا من مشاهير علماء الطب ٠

وآخر مؤتمر حضرناه ، من هذا النوع ، هو أول مؤتمر للطب التكاملى باشراف أكاديمية علم النفس الجانبى والطب ، المنعقد فى توسكون Tuscon ، بولاية أريزونا Arizona فى المدة من ٨ الى ١٠ من أكتوبر سنة ١٩٧٥ ، وتضمن برنامجه ، أساطين علماء الطب ، أمثال : الدكتور روى مييننجر Roy Menninger رئيس مننجر فونديشن والدكتور مالكولم تود Malcolm Todd رئيس الجمعية الطبية الأمريكية فى سنة ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ ، والدكتور هانز سيلى Hans Selye مدير معهد الطب التجريبى والجراحة بجامعة مونتريال Montreal والحجة المعترف به دوليا

فى الضغط • فحثوا زملاءهم الأطباء على معالجة الشخص كله • وليس مجرد المرض •

لم تنته أبعاد الطب الى هذا الحد فحسب فهناك عدد متزايد من العلماء وذوى المعلومات الواسعة ، يقولون الآن ، انه لكى تقدم العلاج الشخصى الكلى ، لابد من عامل آخر — هو العامل الروحى • وقد قال علماء اللاهوت هذا الكلام منذ وقت طويل • وانضم اليهم علماء الفيزياء الآن • وفجأة صارت العلوم التى اعتبرها البعض ، منذ امد بعيد ، مناقضة للدين ، صارت تلميذته •

وحتى مجىء نظرية المجال الموحد — الذى ينظر الى كل شىء فى المدينا على أنه صورة طاقة ما ، أو على أنه وعى — لم تعمل التصورات العلمية الغريبة حسابا لتدخل الروح فى أى نوع من العلاقة بالمادة الفيزيائية • لا توجد الروح فى قاموس العالم الفيزيائى • واذا حدث وتكلم عنها ، فلا يتكلم عنها بصفته عالما فيزيائيا • لم يستطع تناول أمثال هذه الأمور كالشفاء الروحى ، أو فعالية الصلاة ، لأنه لم يجد دليل جسر بين الروح والمادة ، ولا وسيلة يستطيع أحدهما أن يؤثر بها على الآخر • وبينما أثبت علم النفس ، والأمراض النفسية الجسدية ، بوضوح تأثير الأفكار اللاعادية والمشاعر على الجسم الفيزيائى ، نظر الى التأثيرات الذهنية والعاطفية على أنها مكونات كيميائية •

منذ عدة قرون ، وصف ذوو البصيرة التنبؤية والروحانيون الهالة ، أو الصفة الايثيرية وخصوصا الانسان : وهذه الخواص الايثيرية أو الكهربية ، عظيمة الأهمية فى فهم الحياة •• قالوا ان حالات الانسان الفيزيائية والعاطفية والذهنية والروحية تنعكس فى الهالة ، وتقرر صحة الانسان •

غير أن مكان هذه الهالة ، فى نظريات علم الفيزياء ، بسيط جدا ، بينما تحترم المعلومات الصعبة وحدها •• أهملت آراء الروحانيين فى صعيد لا يسمح فيه الا بالمبادىء الميكانيكية والكيميائية ليس غير • بيد أن نشأة الأجهزة الحديثة المعقدة ، التى يرجع بعض أسبابها الى متطلبات عصر الفضاء ، بدات تضيف أبعادا أخرى الى الحياة • واذ لم تكن موجودة من قبل ، صارت فجأة مادة جديرة بالبحث والتحقيق •

لقد شيد الجسر بين المادة والروح • وتقول نظرية « المجال الموحد » ، صارت الطاقة أساس كل حياة ، سواء كانت صلبة المنظر ، أو روحية الشكل • ولما اكتشف امكان تناول الفكر لمجال الطاقة ، وصار الوعى هو العامل الرئيسى للتغير ، صارت فجأة قوة العقل على المادة احدى الحقائق

التى أولع بها علماء الفيزياء وعليهم أن يعيشوا معها • وقد اكتسبت مجالات الاسباب النفسية ، والنفسية الجسدية قواعد جديدة للحقيقة • ووجد علماء النفس ، وعلماء الأحياء ، والكيميائيون ، وعلماء الفيزياء ، وعلماء اللاهوت أنفسهم فى قاعة واحدة يتحدثون عن العامل الروحى فى الشفاء •• يبدو أنه لم يكن هناك مفر من مناقشة هذا الموضوع — النتيجة الطبيعية لسلسلة الأحداث • ومع جعل الوعى فى المركز الرئيسى من المقام المشترك فان أنظمة القيم والسلوك وجميع صفات الأحيان ولا سيما الانسان ما عادت تطرد من المعمل فاعترفت الفيزياء بالادراك ، وغير علم النفس مركزه من الميكانيكى الى الانسانى ، وحتى الانتقال الى الشخصى • وتحرك الطب نحو علاج الشخص ككل ، ودافع علم الفيزياء والدين ، كل عن الآخر •

لم نشط فى شرحنا هذا عن مجال الأهرام والشفاء • فان المناقشة تطور العلوم الفيزيائية والطلب دخل مباشر على فهمنا لظاهرة الهرم • فهى لا تشرح فقط لماذا جذبت أبحاث الأهرام انتباه الجمهور ، بل وتقدم تفسيرا للسبب فى نظرة علماء الفيزياء الى نتائج تلك الأبحاث على أنها ليست غريبة ، ولا على كونها ظاهرة منعزلة ، ولكن على أنها مسرح يمكن أن تكتشف فيه مجالات الطاقة •

هناك نظرة أخرى لسبب المرض وأثره ، قد يكون لها دخل فى سبب كون بعض الناس يجدون صعوبة فى اكتشاف أسباب مشاكل صحتهم • يتخذ هذا العامل مركزا فلسفيا عن طبيعة المرض يمكن النظر الى المرض والألم على أنهما يخدمان غرضا كامنا • انها جزء من خطة ، وتقوم بدور فى تطور الانسان • ليس هو استسلام الانسان للمرض ، أو أنه شىء يجب التغلب على المرض بمجىء المعارف والنمو ، فاذا ما اكتسبت المعارف عرف السبب واختفت الأعراض • ليس هذا فقط أحد التصورات عن المرض ، كما ينظر اليه الطب الشرقى اليوم ، ولكن كاحدى العقائد لمدارس الأسرار القديمة ، وله دخل فى معتقدات بناة الهرم الأكبر •

يتمسك الطب الشرقى باعتقاده أن كل شىء يحدث انما يحدث لغرض المعرفة ، وهذه تتضمن المرض • فاذا مرض شخص ، فانما هذا لأن عليه أن يتعلم شيئا • فالصحة والمرض متصلان اتصالا وثيقا بفكرة الكارما karma (النتيجة الحتمية لأحداث الحياة) • وتشبه الكارما بفكرة المسيحية ، أن شخصا يحصد ما زرعه آخر • ومع ذلك ، يرى قانون الكارما على أنه ينجز الحاجة الى التوازن والنمو : يجب انجاز ما لم ينجز ، ويجب تعلم ما لم يتعلم ، اذا كان للانسان ان يصير كاملا فى النهاية •

وفى هذه النظرة لا يحدث المرض أو الألم بسبب ظروف الفوضى أو الظروف غير الذكية · وبدلا من هذا ، لكل شئ غرض وهدف · وبينما قد تكون الجرثومة السبب الفيزيائى فى المرض . فان السبب الاول قد يكون سبب كارميا · وتقع المسئولية الأخيرة للمرض على كل شخص · فبينما يعالج الطبيب الأثر الفيزيائى . فالفرد هو المسئول عن الوصول الى السبب ، سبب المرض ·

وبينما معظم علماء الطلب الغربيين غير مستعدين للاعتراف بأن قانون الكارما أحد المكونات الأساسية للصحة والمرض ، فهناك ميول متزايدة نحو الاعتقاد بأن للانسان أبعاد فيزيائية وعاطفية وذهنية وروحية . وليس مجرد مركب ميكانيكى وكيميائى ·· والتلميح بهذا الرأى معناه أن صحة الانسان وافتقاره اليها ، يتضمنان كامل كيانه – الفيزيائى والكيميائى والكهربى والعاطفى والذهنى والروحى – واستخدام مظهر واحد فقط من هذه ، معناه أننا نتناول الآثار وليس الأسباب ·

كل هذا مساو للقول بأنه ما عاد مقبولا لدى الطب الغربى أو الشرقى . افتراض أن المرض بسيط لدرجة أن حبة أو ضربة مشرط أو وسادة ساخنة أو فكرة طبية أو شحنة كهربية أو أى علاج واحد آخر سيكون قريبا من الجواب الكامل ·

اذا تصور شخص ما أن الجلوس داخل الأهرام أو استعمالها بطريقة ما . كفيل بتمزيق وثائق تأمين الصحة ، فانه غارق لأذنيه فى الأوهام · كما أنه من غير الواقعى تجاهل الدليل على أن شيئا ما سيحدث داخل الهرم فيسهم فى الشفاء · قد لا يكون الهرم هو الحل ، ولكنه قد يساعد على ايجاد بعض الحلول ·

ظل الدكتور وليم ماك جارى William McGarey ، مدير جمعية الأبحاث والتنوير بمدينة فونيكس Phoenix بولاية أريزونا Arizona ، يجرى أبحاثا لعدة سنوات ، مستخدما المبادىء الطبية لادجار كايس Edgar Cayce ، ذلك النبى النائم ، الذى أعطى آلاف القراءات الطبية قبل وفاته في سنة ١٩٤٥ . وقد وجد علاجا واحدا استعمله على نطاق واسع فى كثير من الأغراض · وهذا العلاج هو كبسولات زيت الخروع ، استعملها فى كثير من العلاجات الطبية ، من الداخل ومن الخارج · وجد الدكتور ماك جارى أنها تعمل على خير ما يرام · ولكنه لاحظ أمرا هاما عن نجاح هذه الكبسولات ، فيقول : « أنها تعمل على أحسن وجه عندما يكون لدى المريض وعى لزيت الخروع · » وما نعتقده عندما نسمع الدكتور ماك جارى يقول هذا هو ، أن الصحة حقيقة حالة وعى على مستوى ما وهذا

لا يعني أن أي شيء يعمل طالما أنك تثق به . ولكنه يعني : « عندما يفكر المرء في قلبه . فهكـذا هو » . وان عالمنا ، بما فيه أجسـامنا ، مركب ذهني . وهذا يرجع بنـا الى ما قاله الدكتور المر جرين Elmer Green : « كل الجسم في العقل ، ولكن ليس كل العقل في الجسم » .

في ربيع سنة ١٩٧٥ ، حضرنا مؤتمر النظام الداخلي عن سيكولوجية الوعي وعلم الايحـاء ، برئاسة جامعـة بيبردين Pepperdine في لوس أنجيلوس . وكان أحـد المتكلمين في هـذا المؤتمر هو الدكتور جورجي لوزانوف Georgi Lozanov ، مدير كل من معهد علم النفس الجانبي ، ومعهـد علم الايحـاء في بلغـاريا ، وطليعة عـلماء النفس الجـانبي في هذه الدولة . أخبر الدكتور لوزانوف المؤتمر بأنه ، باستخدام مبادئه في علم الايحاء ، جعل الأشخاص ، موضوع أبحاثه ، يقومون بأعمال فوق مستوى مواهبهم لأنهم اقتنعوا بأن في مقدورهم انجازها .. يبدو أن هذه الأعمال تدل على أن العقل البشري غير محدود حقا .

عندما بدأنا أبحاثنا على الأهرام ، لم نتوقع أن تكون النتيجة هي الشفاء من الأمراض أو تسكين الآلام . لم نفكر في هذا البتة كان اكتشاف أن الجلوس في الأهرام يزيل الأوجاع والآلام ، بمحض الصدفة . فلما حدث ما لم نكن نتوقعه ، جربناه من جديد . فلما حدث للمرة الثانية ، داومنا على اجراء التجارب .. والخطابات التي تسلمناها من أشخاص تصف كلهـا هذا النوع من الاكتشـافات . كانت أول تجربة لنا ، للشفاء ، أجريناها على الجربوع « حيوان صغير يشبه الفأر » .. وضعنا تلك الفأرة الصغيرة في قفصها ، ثم وضعناهما معا داخل هرم اذ كنا نتلهف الى معرفة مسلكها .. بعد ذلك بفترة وجيزة ، جرحت تلك الفأرة وجهها في أسلاك القفص جرحا فظيعا ، ولكن سرعان ما التأم الجرح ولم يترك أي أثر ، دون علاج من أي نوع . فتأكدنا من حدوث شيء غير هـذا ، في ذلك الشفاء . ومنذ ذلك الحين ، أخذنا نعالج أي جرح بالجلوس داخل هرم ، أو وضع العضو المصاب ، كاليد مثلا ، تحت هرم صغير لفترة قصيرة في كل يوم . وسنصف فيما بعد بعض هذه الحالات .

نعتقد أننا يجب أن نقتسم هذه التجارب مع غيرنا وهذه هي الروح التي اتصل بها الناس بنا عن تجاربهم . كما أنها هي الطريقة التي نتعلم بها . ومن ناحية أخرى ، فلعدة أسباب ، لا نوصي باستعمال الهرم لشخص يتقدم الينا بمشكلة طبية . فليس لدينا ترخيص بمزاولة الطب . واذا أشرنا عليـه بتجربة الهرم فاننا بذلك نمنعه العـلاج الطبي الضروري . والاقتراح الوحيد المسئول الذي يمكننا تقديمه اليه ، هو أنه اذا احتاج

الى مساعدة طبية ، فلا بد أن يحصل عليها ونأمل فى أن تسهم أبحاث الأهرام فى معارف الجهاز البشرى ، والكيفية التى يعمل بها · ولا نرغب فى أن يحيد أى شخص عن الحكم السديد فيما يختص بصحته · فكل تجاربنا هى الحالات التى ذكرناها والخطابات التى وصلتنا وذكرناها هنا · وتعتبر التفسيرات التى ستذكرها فى الصفحات التالية فى ضوء النتائج العلمية · فى روح البحث والاكتشاف · ومن وقت الى آخر · سنشير الى فروضنا ، والى النتائج التى سنحصل عليها · ويجب ألا تؤخذ فى أى وقت على أنها حكم نهائى فى الموضوع · كما يجب ألا يظن القارىء أن هذا سيكون مركزنا بعد سنة أو بعد خمس سنوات من الآن · فمن المثبط للعزيمة أن نضع فى ذهننا أننا لن نعلم شيئا فى هذه المرة ·

تنمو المعارف فى مجالات الطب وعلم الأحياء وعلم النفس والفيزياء وما الى ذلك من العلوم بسرعة مدهشـــة ، حتى ان أى شىء يكتب الآن يغدو بائدا بعد طبعه ونشره · فان الأبحاث تتحرك بسرعة · وما من باحث أو ملاحظ فرد ، يمكنه أن يعتبر نتائج اليوم حقائق نهائية مؤكدة ، فالحقائق هى شرف العقل القادر على كل شىء · وما من عالم فيزيائى ، ممن نعرفهم ، يستطيع أن يجزم بأنه وصل الى نهاية العلم · (الانسان عالم ما طلب العلم ، فان ظن نفسه عالما فقد جهل) لذا نكون أكثر حكمة اذا قابلنا ما يسمى حقائق بأن نتبعها بقولنا : « هذه هى كما تبدو اليوم » · وكل من يريد التحديد أو الايجابية فهو بعيد عن الصواب والحقيقة ·

ماذا تعلمنا حتى الآن من القوى الشفائية للأهرام ؟ فأولا ، لانعلم يقينا أن الأهرام تساعد على عملية الشفاء ·· جمعنا عدة تقارير تقول ان الألم يخف أو يزول ، ويحدث الشفاء فى أقل من الوقت الطبيعى ·· قد يكون الشفاء مطابقا ، ولكن هذا أمر يكتنفه الشك · وان المزيد والمزيد من المشاكل النفسية والذهنية ، ليدخل تحت عنوان « نفسية جســـدية » · وهذا هو ما يتوقع ، اذ أن الطب الحديث ، والفيزياء الحديثة يتحركان بعيدا عن النظرية الذرية للمادة ، ويتجهان نحو نظرية المجـــال الموحد للطاقة ، ويميـــلان الآن الى فكرة أن كل شىء وعى · وباستعمال نموذج العالم كوعى ، فمن السهل أن نفهم لماذا يقول بعض الأطباء ان جميع المشاكل الجسدية والذهنية مشاكل نفسية جسدية ·

ولكن ترجمة « نفسية جسدية » ، تبعا لاستعمالها ، يعنى تلك المشاكل الصحية التى لا ترجع الى أسباب عضوية · وليس لدينا طريقة لمعرفة ما اذا كان الشفاء بفعل الأهرام لا يحدث الا فى الحالات النفسية

الجسدية • ولكن بوســـعنا أن نفترض أن هذا التقسيم لايطبق على الجروح - والجروح السطحية (الخدوش) وما أشبه • كما نجد من الصعب أن تطبق كلمة « نفسية جسدية » على الحيوانات • وقد تلقينا عدة تقارير خاصة بشتى أنواع الحيوانات المدللة •

شرحنا ، فيما سبق ، الطبيعة المتعددة الوجوه لكل من الصحة والمرض • فاذا كان بمقدور المرض أن يدخل الجســـم عند المستوى الفيزيائى او الكيميائى أو الكهربى أو العاطفى أو الذهنى أو الروحى ، وبوسع الهرم أن يخفف المشكلة ، فعند أى مستوى يفعل الهرم هذا ؟

قال الدكتور روى مييننجر فى خطابه الافتتاحى فى المؤتمر الأول للطب التكاملى : « تحدث ظواهر فى الشفاء دون أن يكون لدينـا أى تشخيص لها ـ ولا أية طريقة يمكننا أن نصفها بها ـ ظواهر يجب أن نفهمها ، اذا كان للطب أن يلبى ما يطلب منه اليوم » •

واذا واجهنا المشكلة التى ذكرها رئيس مؤسسة مييننجر (مييننجر فونديشن) فبوسعنا أن نحاول حـــل رموزها لمعرفة المستوى الذى قد يعمل عنده الهرم ، بدراسة بعض الظواهر •• يبـدو أن الهـرم يغير التركيب العضوى ، وذلك بناء على تأثيره على الجروح والمواد الغذائية والماء والمعادن • اذن فقد يكون عمله عند المستوى الفيزيائى أو المستوى الكيميائى • وبما أن مجال القـــوة المتولدة داخل الهرم ، أو المضخمة فيه ، تبدو صفات كهرومغناطيسية ، اذن فالأثر الناتج قد يكون عند المستوى البيوكهربى • وبما أن الأشخاص الذين يجربون حيز الهرم يشعرون بمزيد من الرضى والهدوء ، ويفقدون عداواتهـــم ، فقـد يحدث هذا الأثر عند المستوى العاطفى • وبما أن كثيرا من الناس الذين يجلســون أو يفكرون داخل الأهرام ، يشعرون بحـــالات وعى متغيرة أو ســامية ، فان الأثر قد يـكون عند المستوى الذهنى • والشعور بالحساسية الى أبعد من احساس الادراك العالى الى ما فوق المعقول ، والانطباع بالوحدانية ، قد تدل على مصدر نفوذ روحى •

اذن ، فكل الدلائل تشير الى أن الهرم يعمل عند جميع المستويات السبعة للجهاز البشرى ، التى ذكرناها من قبل ـ المستوى الفيزيائى والايثيرى والنجمى ، والعقل المنخفض ، والعقل العالى ، والنفس والروح • هذه هى احـدى طرق النظر الى هذا الأمـر • ومع ذلك ، فهناك طريقة أخرى ، بواسطة نموذج أن « الوعى هو كل شىء » • وجميع التغييرات الأخرى ـ الفيزيائية والكيميائية والكهربية ، وهكذا ـ هى مجرد مظاهر على وجـــه الوعى •• قال الحـــكيم الهنـــدى العظيم أوروبينـــدو

Aurobindo : كل شيء واحد ، ولا يهم كثيرا ما اذا كان المرء يعتبر كل شيء مادة فيزيائية ، روح في أكثر صـــورها تخلخلة · أو أروح ذات مادة فيزيائية ، كأكثر صـــورها كثافة · وبقبولنا هـذا القول على أنه أضبط قول ، فاننا نقسم الجهاز البشرى الى عدة مستويات متنوعة · ليس لأن هذه هي الطريقة التي هو عليها ، ولكن لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تستطيع عقولنا البشرية أن تفهمها بها · وهذا التقسيم عرفي · وليس حقيقيا ، تبعا لهذه الفكرة ·

تمثل « الروح » في تقسيم المستويات السبعة ، القوة القادرة على كل شيء ، أو العقل العام · وفي التحليل النهائي ، اذا كان هذا هو كل ما هنالك ، اذن ، فكل شيء آخر فكرة داخـل العقل العـام ، أو ما يسميه فيدانتا Vedanta « حلم براهما Brahma » ·
وتبعا لهذه الأيديولوجية ، فلكل شيء منشؤه ووجوده في داخل العقـــل العام · لكل شيء خطة وغرض ، كما يتصوره « ذلك الذي يفكره » · اذا ، فللمرض الكلي منشأ روحي · **هذا ، ونجد واحدا من أعظم علمائنا النفســانيين ، الدكتور وليم تيلر William Tiller ، بجامعـة ستانفورد Stanford ، يقول ما يأتي بالنص الحرفي :**

« للمرض الكلي منشأ في الاختلاف بين مستويي العقل والروح من الكيان ، ومستوى النمط العام للكيان ·· يحتاج الشـفاء الدائم والكلية ، أن يوجد الانسجام مع النمط العـام عند مستويي العقـل والروح ، وهكذا يكون الشفاء عند المستوى الفيزيائي ، أو حتى عند المستوى الايثيرى ، مؤقتا فحسب ، اذا كان النمط الأســـاسي عنـد المستويين العقلي والروحي يبقى بدون تغيير » ·

وقال الدكتور مارشال سبانجلر Marshall Spangler ، الحجة المعترف بـه في التشـخيص الطبي بمســـاعدة الكومبيوتر computer ، عن « فسيولوجية الوعي وعلم الايحاء » السابق الكلام عليهما ، قال : « عندما ينسجم الشخص ، فانه يكون على اتصال بالمصادر الروحية للطاقة » ·

وردد ابنه دافيد David ، المعلم والكاتب ، هذه الفكرة عندما قال للمؤتمر : « يمكن تعريف الصحة بأنها الكلية التي تتضمن علاقة الفرد بنفسه - وفي الوعي الذي يرى كوكبنا ، كوكبا ذا علاقة بنظـام حي » ·

لو كان للمرض الكلي أصل روحي ، لبدا أنه يمكن تخفيفه في

ذلك المستوى . ومن الجلي أن هذا هو المستوى الذى يحدث عنده الشفاء الروحى . ولكن ، من أجل التغير ليصير حقيقة واقعة . على الفرد أن يكون مدركا روحيا لكى ينتفع من هذا التغير ، والا وجب ايقاف المرض فى مرحلة ما ، تحت هذا . وتبعا للتقاليد الشرقية ، يطبق قانون الكارما هنا .. يثبت المرض او الألم لأن هناك شيئا فى حياة الشخص تحتاج الى تصحيح . أو عملية علمية . فاذا أمكن اكتساب النظرة الداخلية الروحية وأمكن احداث التغييرات الضرورية ، فلا حاجة اذا ، للمرض بأن يجرب فى أى مستوى آخر . وبين آونة وأخرى ، يسمح الانسان عن توقف المرض من تلقاء نفسه . وتبعا لهذا التقليد ، يحدث ذلك عندما يحفظ الدرس الخاص به ، فيزول السبب ، ويتبعه الأثر .. وليس من الضرورى أن يحدث هذا عند المستوى الواعى . ويعتقد أن التعليم يتم فى مكان غير المكان الواعى ، رغم أن التجربة يفهمها العقل الواعى فى نقطة ما ، فى النمو الشخصى .

اذا لم يصحح المرض عند المستويات العليا للعقل ، فانه يتقدم الى أسفل خلال المستويات الدنيا للعقل ، ويتحول الغلافان النجمى والايثيرى الى مادة فى الجسم الفيزيائى . وفى أية نقطة على طول الطريق ، يمكن ايقاف المرض وتخفيفه اذا استعملت المعلومات والرغبة الكافيتين . ويعتقد أنه عند المستوى الايثيرى ، مثلا ، يتم الشفاء النفسى . وفى هذه النقطة ، لم يظهر المرض داخل الجسم الفيزيائى ، ومع ذلك ، فبما أن الغلاف الايثيرى له بعض الكثافة الفيزيائية ، ويشار اليه أحيانا بكلمة « هالة » ، فيمكن أن يراه ذوو البصيرة التنبؤية . ويؤكد أمثال هؤلاء الأفراد ، أن بوسعهم أن يروا وجود المرض فى الهالة . وبناء على لونها وشدتها وموقعها يمكنهم التنبؤ بنوع المرض الذى سرعان ما سيحل فى الجسم . وقد ظهر الدكتور نورمان شيلى Norman Shealy ، الأستاذ الاكلينيكى بكل من جامعة منيسوتا Minnesota ، وجامعة ويزكونسين Wisconsin ، ظهر فى مؤتمرات طبية فى أنحاء الدولة ، وحث الممارسين الطبيين على مزيد من الانتفاع بالمشخصين ذوى البصيرة التنبؤية . ويعلن ، أنه فى دراسة خمس سنوات ، كان المشخصون ذوو البصيرة التنبؤية أكثر صوابا ودقة ، من المشخصين المدربين طبيا ...

عندما يرى ذو البصيرة التنبؤية الغلاف الايثيرى ، والى حد ما ، على الأقل ، فى التصوير الكيرلى ، تظهر تغيرات فى تركيبه ، وفى

شدته ، وفى لونه ، تبعا لصحة الشخص موضوع الفحص • وعندئذ ينعكس العلاج الناجح للمشكلة فى الهالة • وعادة ما يكون هذا قبل أن يحس بها فى الجسم ..

برهن الدكتور هوج رايوردان Hugh Riordan ، طبيب الامراض العقلية فى ويتشيتا Wichita بولاية كنساس Kansas ، والذى يمارس علاج الوخز بالابر ، ويقوم بأبحاث على عملية التصوير الكيرلى كأداة تشخيص ، برهن على هذه الفكرة لنا .. أخذ أولا ، صورا كيرليه لأنامل أصابعنا • وبعد ذلك أخبره أحدنا بأنه يعانى من ألم فى الظهر ، فعالج الدكتور رايوردان هذا المرض بوخز الأذن بالابر ، فزال الألم • ومرة أخرى ، أخذت صورة كيرليه ، وكان من السهل جدا ، حتى على الشخص العادى ، أن يرى الفرق فى شكل الكورونة •

استخدم كل من ذوى البصيرة التنبؤية ، والتصوير الكيرلى لملاحظة التغير فى اشعاع الهالة الناتج عن انتقال الطاقة من الشافى الى المريض • وأمثال هذه التغيرات فى المجال الايثيرى ، أو فى المجال الكهربى حول جسم الانسان نتيجة للعلاج الناجح بواسطة شاف ، يدل على أنه فى هذا المستوى يحدث الشفاء النفسى ، والطريقة المعروفة باسم « وضع الأيدى» ، ينقل الشافى بعض الطاقة من جسمه الى المجال الكهرومغناطيسى للمريض • وعندئذ يحول الغلاف الكهربى الطاقة فيحول التغيرات الى مادة فى الجسم الفيزيائى وسنناقش احتياطات مجالات الطاقة البشرية فى باب التجارب • ومع ذلك ، فبوسعنا أن نذكر هنا أن الطرق التى تصفها أحيانا بأنها شفاء مغناطيسى ، والعلاج القطبى ، وتوازن مجالات الطاقة ، وفكرة الوخز بالابر ، لازالة انسدادات قنوات الطاقة ، أو خطوط الزوال، تطبق على البعد الايثيرى للجهاز البشرى •

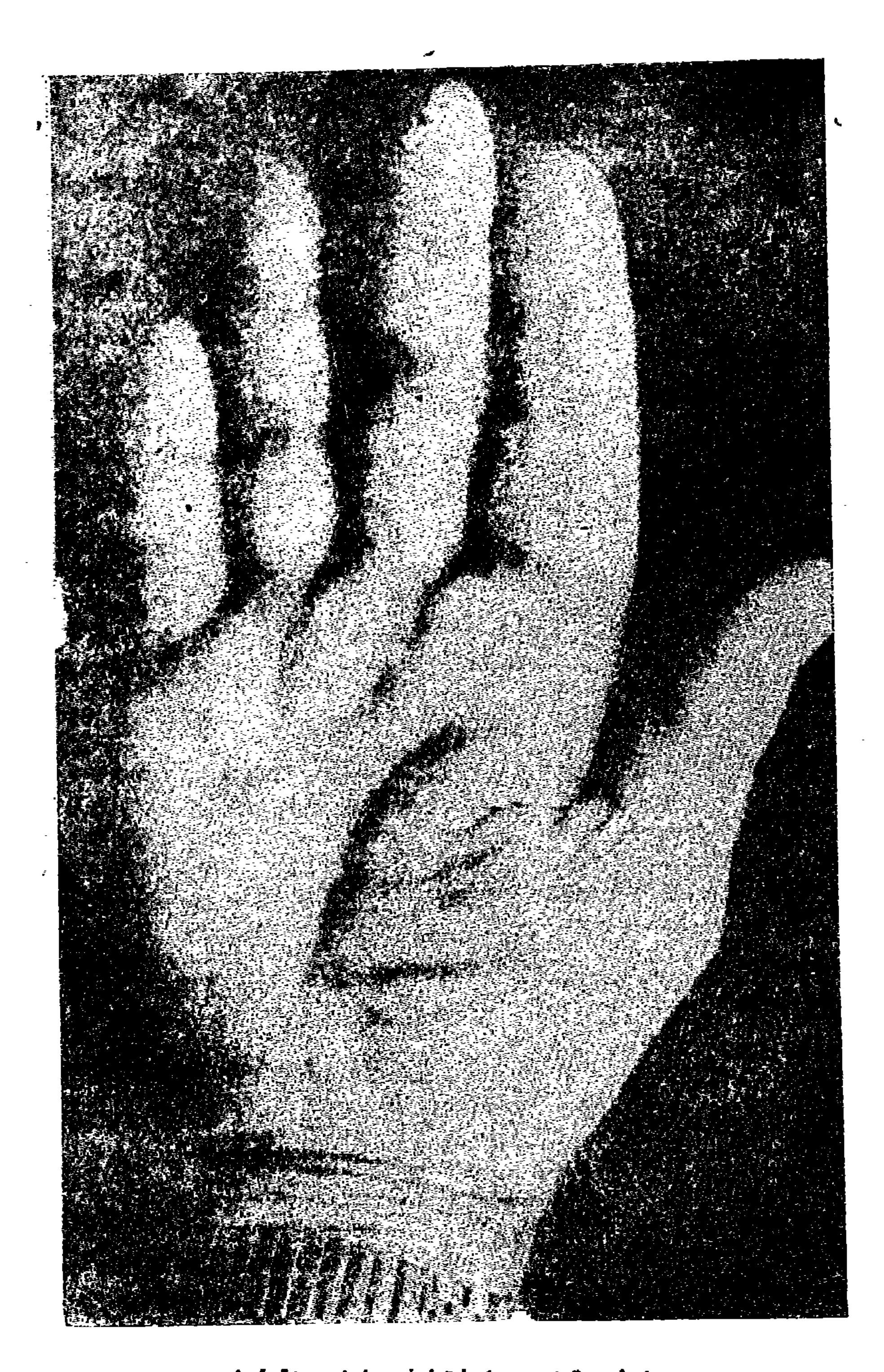
وبما أنه يبدو أننا نهتم أساسا بمجالات قوة طاقة من نوع ما ، وعلاقتها بالأهرام ، اذن فمن المعقول أن نفوذ تلك القوة يؤثر عند مستوى ما فى داخل الهرم • وبينما تدخل بعض قنوات الهرم الجهاز البشرى عند مستويات فوق المستوى الايثيرى ، فان كثيرا من ظاهرة الشفاء تشبه ظاهرة الشفاء النفسى والشفاء المغناطيسى ووضع الأيدى ، والوخز بالابر، وهلم جرا • ومع ذلك فيجب أن نفسر أن الشفاء ربما لا يحدث عند مستوى واحد • وتبعا لحوارنا السابق ، لن يتم الشفاء الدائم اطلاقا الا بازالة مسببات المرض • ومن طرق النظر الى هذا الموضوع ، أن التأكيد

قد يكون عند مستوى معين – فيزيائى أو ذهنى . وهكذا – مع اشتراك المستويات الأخرى بطريق غير مباشر ·

والمبادىء السبعة فى الانسان · « يتداخل كل منها فى الآخر · وتكون ، عن طريق المبدأ القطبى ذرات وجزيئات · وصورا أخرى لهذه · وبوسعنا تطبيق المبدأ الميتافيزيقى · « كما فوق ، كذلك تحت · وكما تحت ، كذلك فوق » · وندرك أن ما نراه فى المستوى الفيزيائى يمكن استعماله كنموذج ، ونفس هذا النوع من الفهم النموذجى ، يمكن امراره خلال مستويات المادة الأخرى ، مع اختلاف قليل فى التفاصيل عن المستوى الفيزيائى · وقد نبدأ النضال مع هذه المستويات الأخرى » ·

وقال الدكتور تيلر أثناء ذلك الاجتماع عن « أبعاد الشفاء » ، الذى عقد فى جامعة ستانفورد من الثلاثين من سبتمبر الى الثالث من آكتوبر سنة ١٩٧٢ ، قال : « تتداخل المواد كل فى الأخرى ، ويمكن النظر الى علاقتها باعتبار الموقف فى أجسامنا · ننظر الى أجسامنا السبعة ، ونفكر فى سبعة قراطيس من الورق الشفاف ، وتستعمل على هذا الورق أقلام خاصة من ألوان مختلفة ، ونرسم دائرة من لون ما على أحد القراطيس · ودائرة من لون آخر على قرطاس آخر ، وهكذا ، بالألوان السبعة · ثم أمسك هذه القراطيس السبعة معا ، وأنظر خلالها ، تبصر مجموعة من المواد عند مختلف المستويات داخل جسم الانسان ·· » ·

بعد ذلك ، شرح الدكتور تيلر للمجتمعين كيف تتفاعل المستويات فيما بينها فقال : « وعموما ، لا تتفاعل هذه المواد فيما بينها بشدة · ورغم هذا ، يمكن جعل كل منها يتفاعل مع الآخر عن طريق وساطة العقل · وحقيقة ، يستطيع المرء عند نقطة العقل ، احداث تغيرات فى نظام التركيب لهذه المستويات المختلفة من المادة · أى أن المرء بمقدوره خلق نمط عن طريق قوى العقل ، وبعد ذلك ، يعمل هذا النمط كمجال قوة ، يعمل فى المستوى التالى للمادة · ويكون مجال هذه القوة ، بدوره ، قوة لتنظيم الذرات والجزيئات الى صور عند هذا المستوى من المادة · ويكون نمط المادة هذا عند المستوى الايثيرى ، فى حالة خاصة من التنظيم · ويكون له مجال اشعاعه الخاص – واذا طاب لك ، مجال قوته الخاصة – ومجال القوة هذا ، هو بدوره مجال لتنظيم المادة فى المستوى التالى من المادة – مستواها الفيزيائى ·· ونرى هنا شيئا أطلقت عليه اسم « أثر متغير » · يمكن للمرء أن يرى عملا يبدأ عند مستوى العقل ، ويتخذ طريقه الى أسفل لينتج أثرا على المستوى الفيزيائى (والعكس بالعكس) » ·



يد اد بيتيت بعد اصابتها فى حادث بستة أسابيع

تعتقد الأخت جوستا سميث Justa Smith أن الشفاء يحدث فى داخل الجسم ، وكل ما يستطيع الطبيب ، والشافى ، وفى حالتنا هذه ، الهرم ، هو أن يساعد فى العملية ٠

وفى نفس المجتمع الذى تكلم فيه الدكتور تيلر ، قامت الدكتورة سميث فقالت :

« يوافق معظم المفكرين اليوم على أن الحقيقة القائلة بأن هنـــاك شيئا فى داخل الجسم ، ينظم ويشرف على عملية الشفاء والنمو والاصلاح، وما أشبه ٠٠ تحدث هذه الوظائف دون عمل العقل الواعى ٠ ولا يهم عدد الدرجات التى يأخذها الطبيب فلا يستطيع أن يعمل أكثر من أن يقرب أطراف العظم المشروخ ، ويعتمد على الذكاء الفطرى لجسم المريض ، كى يقوم بعملية الاصلاح الفعلية ٠ ما من مرض ، شفاه حتى الآن ، ممارس الشفاء ٠ فهو يفعل أشياء كثيرة ، ليساعد فى عمليـــة شـــفاء الجسم ٠ ولكن ، فى التحليل الأخير ، نجد هـــذا الذكاء الداخلى هو الذى يقوم بالتصحيح الفعلى ، وليس لدى أى فرد تفسير علمى مناسب لهذا الشئ الموجود بداخل كل منا ، والذى يميز الأحياء من الأموات ٠٠ ولا تستطيع أية مجلدات أن تحاول تفسير الذكاء الفطرى والبرهنة عليه ، لأن هـــذا فوق معارفنا المحدودة ٠ ومن المفيـــد أكثر أن نحـــاول ايجـــاد الأجهزة الميكانيكية التى بواسطتها يؤدى الجسم وظائفه ، وندرك تماما أننا لسنا فى موقف يجعلنا نؤكد معرفتنـــا الـــكاملة بالوظائف البشرية ٠ وليس لدينا كافة الاجابات المحيرة عن الحياة والصحة المرض » ٠

يوجه حيز الهرم أسئلته المحيرة عن الحياة وعن الصحة وعن المرض٠ وكما هى الحال فى الظواهر الأخرى التى ينتجها الحيز الداخلى للهرم، فان للهرم متطلبات عظمى على فهمنا ٠ ولـــكى نضع النقط على الحروف ونعرف كيف تؤثر عليه على طريقة شعورنا وتفكيرنا ، ناقشنا بعض طرق النظر الى هذه الظاهرة فى هذا الباب ، وسنناقش فى الباب التالى بعضا من تجاربنا ونذكر بعضا من الحالات الأكثر امتاعا ، ومنهـــا عـــدد من التقارير التى تسلمناها من غيرنا ، ونضيف اليها بعض الآراء عن طبيعة ما يحدث ٠

ظاهرة الشفاء ـ ٢

« تحدث ظواهر فى الشفاء ليس لدينا تشخيص لها ـ وما من طريقة لوصفها ـ انها ظواهر يجب أن نفهمها اذا كان للطب أن يلبى ما يطلب منه كل يوم » ٠

بهذه الكلمات ، افتتح الدكتور روى مييننجر جلسة المؤتمر القومى الأول عن الصحة التكاملية الذى ذكرناه فى الباب السابق ٠٠ وجد الدكتور مييننجر نفسه منساقة مع تيار الحركة الجديدة فى الطب ، اليوم ، المعروفة باسم « علاج الشخص ككل » ـ طب الشخص كله ـ الذى يعتبر الصحة حالة متوازنة للكيان الكلى للشخص ، الكيان الفيزيائى والكيميائى والكهربى والعاطفى والذهنى والروحى ٠

واذ وافق علم الفيزياء ، الآن ، على الأبعاد الكثيرة للانسان ، ويرجع الفضل فى هذا ، أولا الى تطور الأجهزة القادرة على اثبات وجود هذه الأبعاد ، فان طرق التشخيص غير التقليدية ، وكذلك العلاج الحديث ، صار كل هذا ممكنا ٠٠ ولأسباب غير معروفة تماما ، ولكن يحتمل أن بعضها برجع الى اعلانها ، على نطاق واسع ، فان جميع حالات طرق التشخيص والشفاء غير التقليدية جذبت انتباهنا ٠ وربما كان أحد أسباب هذه الظاهرة المطردة النمو ، أنه ما ان تثبت صحة فرض حتى تبدأ الأبحاث والتجارب وابتكار التكنولوجيا واختراع الأجهزة ٠ وعندئذ تظهر الاكتشافات الجديدة بسرعة ٠ ويشمل هذا التطور أشخاصا من مختلف الميول والاتجاهات ، ويحتاج الأمر الى مهاراتهم ، ويصبح أحد المجالات العلمية ، كالطب فى حالتنا هذه ، متعدد النواحى ٠ وبدلا من أن يتكلم الأطباء الى الأطباء فقط ، صار لزاما عليهم أن يتآخوا مع علماء الفيزياء والمهندسين وعلماء الأحياء والصيادلة وعلماء الرياضيات ، وهكذا ٠٠ وعندما يعلم أن ممارسى طرق شفاء أخرى لديهم شىء لهم تمكن البرهنة على صحته علميا ، فعندئذ يجتمع فجأة كل من علماء اللاهوت وعلماء النفس والشافون الروحيون ، والمؤمنون والكهنة واليوجيون وذوو البصيرة التنبؤية ورجال الطب ٠٠ لقد حضرنا ما لا يقل عن خمسة

اجتماعات قومية طبية ، في السنوات الثلاث الماضية ، حيث حضر أيضا كل من ذكرناهم هنا ..

وبينما كانت المناقشات في السنوات القلائل الماضية قاصرة على الموضوعات ، أمثال : الأعضاء والأنسجة والخلايا وما الى ذلك ، فان الحديث يتضمن ، اليوم ، التيار الكهربي والطاقة ومجالات القوى ، ومكونات البصيرة في العقل ، والمظاهر الروحية . وهكذا .

بوسع الشافون ، أمثال الدكتورة أولجا وورال Olga Worall ، أن تحضر وتذكر الحقيقة الآتية ، فتصير مقبولة كما لو كانت قد أسلمت نفسها لتيار الكظر .

« كل طبيب معالج ، وكل شاف غير مؤهل يعمل لنفس الهدف . واذا طبق جهدهما تطبيقا صحيحا ، صار ملائما ومتكاملا . أما عن المصدر الحقيقي للقوة الشافية ، فلا يمكننا أن نقول في هذا الوقت ، ان هناك « شيئا ما » يأتي منه كل شيء . وفي هذا « الشيء ما » ، يوجد ضمن أشياء أخرى : الذكاء الفائق ، والارادة القادرة على كل شيء ، والقانون غير المتغير .

وهذا « الشيء ما » ليس طاقة ولا مادة ، وانما هو مصدر كلتيهما - ليس له حجم ولا أبعاد ، ولا يقدر بزمن ، ولا يشغل حيزا من الفراغ . انه مصدر القوة الشافية التي تسري بدقة تبعا لقانون غير متغير .. وتطلق الغالبية العظمى على هذا المصدر اسم « الله » .

اذا ، ففي اطار جو جديد من الطب ، وبنظرة جديدة الى الانسان والى عالمه ، يمكننا أن نتكلم عن الأهرام ، وعن الشفاء .. ليس بلسان في فمنا ، ولا حتى بعبارة اعتذار . وفكرة شكل الفضاء ، الذي تعرض فيه جزءا منا أو كلنا ، تعطي دليلا على الانسجام في الصعيد العلمي ، مثلما يؤثر شكل الآلة الموسيقية على النغمة التي تصدرها في المسرح الموسيقي .

بنفس الشرعية التي نسجل بها تاريخ حالة مرضية في تقرير طبي ، يمكننا توجيه انتباهنا الى التقارير التي تسلمناها من أشخاص جربوا بعض مظاهر الشفاء ، باستعمال الهرم . وعن طريق أمثال هذه المعلومات ، يمكننا أن نكتسب نظرة داخلية الى ظواهر الهرم .

ومن أعظم حالات الشفاء امتاعا ، تلك التي حدثت لأحدنا «اد بيتيت» . كانت ظاهرة الشفاء فيها غير عادية ، حتى ان الطبيب الشهير الذي تناول

تلك الحالة ، صرح لنا بأن تستعمل اسمه ، وزودنا بصور الأشعة ، وجعل المستشفى المختص بتلك الحالة ، يعطينا تقريره لندوته فى كتابنا ٠

أتممت قاعدة هرم خارجي من الخشب ، مربعة الشكل طول ضلعها ست عشرة قدما ، واخذت اقطع الاخشاب الداخلية بمنشار دائرى ، فاذا بيدى اليمنى تنزلق وتصطدم بسلاح ذلك المنشار ٠٠ فأسرعت بى زوجتى الى قسم الطوارىء بالمستشفى ٠ ففحص طبيب الاستقبال يدى ، وقرر أنه بناء على ضخامة هذه الاصابة ، فانني بحاجة الى خدمات جراح عظام خاص، ليعيد وضع العظام معا ٠

بعد ذلك بساعتين ونصف الساعة ، جـــاء الدكتور و٠أ٠ دالتون W. E. Dalton . فاخذونى الى حجرة العمليات ، وأخبرونى ، بعد ذلك ، بأن المفصلين الطرفيين للأصـــبعين الوســطيين ، قد يضـــطر الجراح الى ازالتهما ، لأن الاوعية الدموية التى تمد طرفى هاتين الاصبعين بالدم، لن تستطيع القيام بعملها ، اذ تحطمت تماما ٠

وهاك ما كتب فى سجل عمليات المستشفى :

« وضع المريض يده اليمنى فى منشار آلى ٠٠ باليد كسر مضاعف، وجروح مضاعفة ٠ أعطى المريض مصلا ضـــد التيتانوس ، ومضـــادات حيوية ، ووضـــعت له الجبائر اللازمة ٠٠ باليد جرحان بســيطان : أحدهما بالخنصر ، والثانى بالسبابة ٠٠ صارت السبابة نجمية الشكل ، قليلا ، وتفلطحت كثيرا وتنتهى بقطع ســـد بالبرولين prolen ٥/صفر ٠ كان طول جرح الخنصر سنتيمترا واحدا فى السلامية الطرفية ٠ أقفل هذا بعد شد حافات الجلد ٠٠ أما أفظع جرح فكان فى الاصبع الوسطى اذ كان بها جرحان ، أحدهما طوله ثلاثة سنتيمترات ، وجرح فى شريان الأصـــبع ، يمتد عند كامل طرف الأصـــبع الى السطح الجانبى للزند وطوله ثلاثة سنتيمترات ٠٠ فوسع هذا الجرح ، وشد الجلد وخيط فى مكانه ٠ وزيادة على ذلك ، بالأصـــبع الوســـطى جرح طوله سنتيمتران ونصف سنتيمتر ، عند المفصل بين السلامية الوسطى والطرفية ٠ فشد هذا ايضا عند راحة اليد وخيطت الأوعية الدموية التى بها نزف وسدت بالبرولين ٠ وبالبنصر جرح طوله ثلاثة سنتيمترات يمتد من أحد جوانب ظهر الأصبع ، الى جانبها الآخر ٠ ولحسن الحظ ، فان الحزم الوعائية العصبية ، لم تصب بسوء ٠ وبعد الشد والتوسيع ، أقفل الجرح بالبرولين ٥/صفر ٠ وهناك عدة كسور مضاعفة فى السلاميات الطرفية للاصبعين الوسطى والبنصر ٠ سويت هذه مع رايوردان Riordan ، وطهـــرت الجروح ، وضمدت بضمادات كثيرة ٠ ووضعت جبيرة لراحـــة اليـــد ،

وزود المريض بالتعليمات وأعطى العقاقير المسكنة للألم . والمضادات الحيوية ، وموعدا للحضور الى مكتبى » .

أظهرت صور الاشعة أن السلاميات . والعظام الطرفية للاصبعين متهتكة ، وكذلك الأربطة التى تعوق حركة الاصبعين حتى ولو لم يصب الطرفان .

جلست فى الليلتين التاليتين واضعا يدى فى هرم من الورق المقوى لمدة ساعة فى كل ليلة ، ثم اتصلت تليفونيا بمكتب الطبيب لأرى ما اذا كان هناك خوف من العدوى .. وظهر فى ذلك الوقت أن طرف الاصبع الوسطى قد صار أسود بلون الفحم مما يدل على عدم وصول أى دم اليه .. فأشير على بازالة طرف الاصبع حتى المفصل . ويبدو أن الاصبع الاخرى كانت على ما يرام فيما يختص بتزويدها بالدم . وفى نفس الوقت ، داومت على معالجة يدى فى داخل الهرم .

بعد ذلك بخمسة أيام ، عدت الى المكتب وأنا متأكد تماما بأن أعود الى البيت بغير طرف اصبعى . وعند ازالة الضمادة من على اصبعى ، دهش كل فرد غاية الدهشة ، اذ أن الطرف الاسود قد عاد صحيحا وردى اللون . ومن الجلى أنه ما عادت هناك حاجة الى بتر طرف الاصبع . ولكن ، فكرنا فى ترقيع الجلد لتغطية الجزء الاسود . وبعد هذا بأسبوع قررنا عدم الحاجة الى ترقيع الجلد ، اذ بدا أن الجزء الأسود كان نسيجا غطائيا قد يملأ المنطقة المتهتكة .

رجعت الى مكتب الطبيب فى الثانى من نوفمبر سنة ١٩٧٥ ، فوجدته قد أعد العدة لالتقاط مجموعة من الصور بالأشعة لاستعمالى الخاص . فأظهرت تلك الصور أن العظام نمت من جديد ، كما دل على ذلك تقرير الطبيب نفسه . وعند كتابة هذه السطور ، أى بعد سبعة أسابيع من الاصابة ، يمكننى تحريك طرفى الاصبعين الوسطيين كلتيهما ، ويبدو أننى سأستعيد استعمال اليد كلها . وهذا شىء لا يعتقد الطبيب المعالج بأنه سيحدث .

أخذت أضع يدى ، بعض الوقت ، بداخل هرم منذ حدوث الاصابة . هذا ، واننى لأعزو شفاء اليد ، ونمو العظام والأنسجة من جديد ، وكذلك الأربطة والأوعية الدموية ، ليس فقط الى كفاءة جراح ماهر ، بل وكذلك الى قوى الهرم الشافية .

أفدت أيضا من استعمال الهرم ، فقد أصيبت الاصبع الخنصر لنفس اليد ، منذ عدة سنوات ، ولم أستعد الاحساس بها . أما الآن فتكاد تكون طبيعية مرة أخرى . فبوسعى ان أحس بالحرارة وبالبرودة

وبالضغط • وقد اضطررت الى عدم استعمال تلك الاصبع فى كثير من الأشياء • ولكنى بدأت الآن أستعملها مرة أخرى •

فى السادس من نوفمبر سنة ١٩٧٥ ، بعث الينا الدكتور و• ادوارد دالتون W. Edward Dalton بالخطاب التالى :

« طلب منى أن أرى المستر بينيت فى التاسع من سبتمبر سنة ١٩٧٥ ، لعلاج اصابات أحدثها منشار فى أصابعه السبابة والوسطى والبنصر والخنصر ليده اليمنى ، مع جروح مضاعفة وكسور فى السلاميات الطرفية لاصبعيه البنصر والوسطى • وعند الجراحة ، عملت له شد جلد وسدا ابتدائيا للجروح المضاعفة فى جميع الأصابع • وكانت هناك بعض تغييرات قطع قبل العملية فى هذه الكسور • وبعد العملية ، كان المستر بينيت على ما يرام ، كما تميز علاجه بعدم حدوث مضاعفات • وتكونت قشرة صغيرة فى الاصبع الوسطى نتيجة قلة دوران الدم بذلك الجزء عند العملية الأولى • ومع ذلك ، فهذا شفاء طيب جدا ، والأورام قلية بدرجة ملحوظة •

« فى ذلك الوقت ، أى بعد حوالى شهرين من العملية ، أخذ يحرك مفاصل سلاميات أصابعه المصابة ، بدرجة طيبة • وأتوقع أن نرى تحسنا مطردا فيما بعد • وعلى االعموم ، هذه حالة شفاء سريع » •

وفيما يلى تقارير من أشخاص آخرين مرت بهم حالات شـــفاء مماثلة :

« أصبت بتقلص عضلى فى عنقى وكتفى ، فجلست فى الهرم لمدة خمس عشرة دقيقة ، ثم لمدة ثلاثين دقيقة فى نفس اليوم • فأفادنى بفك التقلص • وأخيرا زال كل شىء تماما فى اليوم التالى » •

تسلمنا الخطاب التالى من جو نوفاك Jo Novak بمدينة أوكلاهوما Oklahoma :

« ظللت أعانى من ألم فى الظهر لعدة سنوات بسبب اصابات فى حـادث • وزاد فى حدته التوتر والضـغط •• ولا أتذكر كم مر من الزمن حتى تخلصت من ذلك الألم • وفى مساء العشرين من أكتوبر ، قضيت حوالى أربعين دقيقة فى هرم المستر بينيت ، فشعرت بشفاء مباشر من الألم ، وحظيت بأحسن نوم نمته منذ وقت طويل • ولا أزال متخلصا من الألم حتى اليوم ، ولذا وجب على الاعتراف بالفضل » •

بعد أن قضى ليونارد أنتونى Leonard Anthony حوالى ثلاثين دقيقة فى هرمنا الكبير الخارجى ، كتب الينا الخطاب التالى :

« شعرت بالراحة أو بتوقف ألم الظهر — لست متأكدا مما اذا كانت جلستى فى الكرسى هى السبب أو أن الجو هو السبب ، ولكن المؤكد هو أن الألم اختفى تماما » .

« شعرت بدوار عند استيقاظى من النوم فى االصـــباح ، ولكنى شعرت بكثير من التنفس العميق داخل الهرم . ولما خرجت من الهرم الى الهواء الطلق ، شعرت بالتنفس القصـير جدا . ظل الشعور بالتنفس القصير معى لمدة نصف ساعة بعد ذلك » .

« صعوبات أقل ، حوالى ربع ما كانت عليه من قبل » .

أخبرنا توم جـاريت Tom Garrett بمـا أحس به من كسر فى اصبع قدمه ، فقال :

« أصبت فى حادث بالمنزل ، نتج عنه كسر اصبع قدم صغيرة .. انحشرت هذه الاصبع فى رجل كرسى ، ودفعت الى مسافة بعيدة حتى صنعت زاوية قائمة مع قدمى . سمعت صوت كسر الاصبع واضحا . وتورمت الاصبع مباشرة . فذهبت الى هرمى الذى طول ضلع قاعدته ست أقدام ، أملا فى تخفيف الألم الذى يبدو أنه كان يتضاعف مع كل نبضة . وبعد خمس عشرة دقيقة ، لاحظت زيادة فى الألم ، ومزيدا من النبض الواضح . استمر هذا لمدة عشر دقائق تقريبا ، ثم بدا أن الألم أخذ يقل وهو ينبض مع كل ضربة من ضربات القلب . ولما توقف الألم ، جلست فى داخل الهرم ساعتين أخريين ، فأخذتنى سنة من النوم (تعسيلة) ، وعندما استيقظت ، لم يكن هناك أى ألم ، وقل الورم بدرجة ملحوظة . وفى مساء ذلك اليوم ، بقيت مدة ساعة أخرى فى الهرم ، قبل ذهابى الى الفراش . وفى صبيحة اليوم التالى ، استطعت أن أمشى طبيعيا مع قليل جدا من التعب » .

قرأت جان نوريس Jan Norriss، كتابنا « القوة السرية للأهرام » ، فصنعت هرما بعدها مباشرة ، وبدأت أبحاثها .

« أعطانى الهرم مدة ايجار جديدة للحياة — هذا تحد » .

وكتبت اديث ســـاير أرمسترونج Edith Sayre Armstrong فى صـحيفة « أريزونا ديلى ســتار «Arizona Daily Star» فى عددهـا

الصادر فى الرابع من ديسمبر سنة ١٩٧٥ ، تكرر قول نوريس ، كتبت تقول :

« الهرم مدهش • فبعد أن وضعت بداخله كريم وجهى ، استعملت ذلك الكريم لنصف وجهى ، فرفعه وأزال التجاعيد » •

ثم أردفت أرمسترونج فى مقالها :

« لا تترك هذه الحقيقة ! •• ولكننى وضعت لفافة من الرقائق المعدنية فى الهرم ، ثم أعطيت أحد أصدقائى قطعة منها • وكان يشعر بألم فى ركبته وحقويه ، منذ سنين •• فلصق الرقائق المعدنية على ركبتيه وحقويه بشريط لاصق • وبعد ساعة ونصف الساعة ، اختفى الألم لأول مرة فى عدة سنين • يحسن أن تأخذ كلامى هذا فى شئ من الحذر ، فلست أعرف الأثر البعيد المدى » •

أصيبت مارى Mary ببثرة فى البطانة الداخلية لفمها فسببت لها كثيرا من الألم الشديد لمدة ثلاثة أو أربعة أيام ، فتمضمضت بماء استمر داخل هرم طول ضلع قاعدته ست أقدام ، لمدة ثلاثين يوما ، وذلك قبل أن تذهب الى فراشها ، فلاحظت ألما ونبضا شديدين فى المنطقة المحيطة بالبثرة • وظل ذلك النبض طوال اليوم التالى ، وخف الألم النصف الأخير من اليوم ، وزال تماما فى الصباح التالى ، وكذلك اختفت البثرة •

وكتبت الينا لياه انجرام Leah Ingram من أوكلاهوما Oklahoma ، كتبت تقول :

« وقعت فى الرابع من سبتمبر ، فانكسر العظم الصغير فى ساقى اليسرى • وآمل فى أن يترك الطبيب لى صور الأشعة كى أرسلها اليكم •

[أعطاها الطبيب صور الأشعة] ••

وأنا أبلغ من العمر اثنتين وخمسين سنة ، ولم يسبق لى أن كسر أحد عظامى ، فيما عدا ذراعى فى المرحلة الأولى •• وبسبب كبر سنى ، قال الطبيب ان التئام العظام سيستغرق ثمانية أسابيع على الأقل ، وربما أكثر من ذلك • فبنى لى ديف Dave هرما صغيرا ليضعه فوق السرير كى أضع رجلى بداخله • فوجدت أننى لابد من أن أضع رجلى كلتيهما فى داخل الهرم حتى أستطيع الرقاد ، على أن أسند رجلى المصابة فوق وسادة لترفعها وتحمل ثقل الجبس •

« لم تؤلمنى رجلى منذ ذلك الوقت ، ولم تتورم • وعندما أصحو

بالنهار ، أشعر برجلى مشـــدودة داخل الجبس . ثم تعود فى الصباح التالى جيدة جدا ·· وبعد أسبوعين . اخبرت طبيبى بأن رجلى ما عادت تنبض ، وبأننى أود عمل صـــورة اشعة مرة أخرى ، لاننى متأكدة من أنها على ما يرام · فرفض الطبيب . قائلا : ان عظام الأطفال أنفسهم ، لا تلتئم بمثل هذه السرعة · ولم أذهب اليه فى الأسبوع التالى ، بل مكثت فى البيت لأقوم بأعمال تسويته ·· ما عادت رجلى تقلق بالى · وكان ما كان يلذ لى أن أعمله هو القيام بأعمال تسوية البيت . وما كان يضايقنى هو ثقل الجبس ·

عندما رجعت الى الطبيب فى الحادى عشر من أكتوبر طلبت منه أن يأخذ صورة بالأشعة لرجلى · فلما أخذها ، لم نجد فى صورة الاشـــعة الثانية أية علامة تدل على موضع الكسر · فوضع الصورة الاولى فـــوق الصورة الثانية ليقارن بين موضع الكسر فى الأول ومكان الالتحام فى الثانية وليتأكد من أنه لم يفعل شيئا · وبعد الفحص الدقيق ، قال اننى لابد أن أكون فى صحة جيدة لأن العظم التحم تماما ، فأخبرته بأننى كنت أصعد السلم فى بيتى منذ الأسبوع الثانى . ولم أضيع يوما واحدا بدون عمل منذ أن كسرت رجلى ، فقال هذا رائع فعلا طالما أننى لم أشعر بأى ألم طيلة ذلك الوقت » ·

ولدينا بعض التقـــارير ، تشير كلها الى تسكين الصداع ، وزوال التوتر العصبى :

« أصابنى صداع فظيع ، فجلست فى هرمى حوالى عشرين دقيقـة، فتحسن رأسى كثيرا · وما زال به صداع ضعيف جدا ، ولكنه ليس بتلك الشدة الأولى » ·

« بعد الجلوس برهة فى الهرم ، شعرت بالنعـاس ، اذ ارتخت أعصابى التى كانت متوترة وتحسنت أنسجتى » ·

« بعد الانتهاء من صنع هرمى ، الذى طول ضلع قاعدته ست أقدام ، شعرت بألم شديد فى عضلات ساقى وظهرى · وبعد أن ضممت جوانب الهرم الأربعة معا ، جلست فيه لعدة دقائق · فشعرت بعودة نشاطى · وبتحسن كبير فى حالتى العامة ، لدرجة أننى لم ألاحظ زوال الألم مـن عضلاتى ، الا فى وقت متأخر من المساء » ·

وقال جو وول Joe Wall ، أحد سكان مدينة ميلووكى Milwauky

« ربما تتذكرون صديقتى التى كانت تعانى من مرض الصـــدفية (مرض جلدى عضال) فى يدها اليمنى وفى قفاها · ان المدة التى مكثتها بداخل الهرم ، والتركيز العميق ، والصلاة ، والايمان بالعون الالهى ، كل

هذه مجتمعة شفت الصدفية من يدها تماما · ولكن هناك منطقة حمراء باهتة في قفاها ، الا أنها أيضا آخذة في الزوال ·· كما أنها ، في الشهر الماضى كانت تعانى من تصريف جيبى فى حلقها ، نتج عن سعال شديد وكثرة القهقهة · فأخذت تقضى ساعة فى الهرم كل يوم · واالآن . زال هذا المرض أيضا ·· هذه حقائق ! » ·

كذلك أخبرنا وول بأن الهرم أفاد والدته :

« كان علينا أن نجعل أمي تقضى بعض الوقت فى داخل الهرم . فقالت ان أعصابها أكثر هدوءا ، وتشعر تماما بالنشاط بعد مغـــادرة الهرم » ·

وكتب الينا توم جاريت يخبرنا بأن شخصا استعمل الهرم ليتخلص من الصداع ، فقال :

« أصيب شخص بالصداع نتيجة حملقته فى الشمس طيلة بعـد الظهر وهو يشاهد مباراة لكرة القدم للكلية · فقضى بعض الوقت داخل هرم · ولمـــا غادر الهرم ، قال انه لم يلحظ أى شىء غير عادى بداخل الهرم ، أما فى الخارج فقد شرد ذهنه بسبب أطفال كانوا يجرون أمام البيت · كان هذا غريبا ، لأن الأطفال الذين يتحدث عنهم كانوا بعيدين عنه ببضع عمارات · يبدو أن حاسة سمعه أثيرت ، وعلق قائلا أن الصداع زال ، ولكنه لم يلاحظ هذا الا بعد خروجه من الهرم بعدة دقائق ، ولذلك دهش جدا·· ولما كان من أعظم ولما من عرفت من الناس وسوسة وتشككا، فقد صار اعترافه بالغ الأهمية بالنسبة لى » ·

كذلك كتب جاريت يقول :

« كثيرا ما شكت هذه السيدة من احتقان جيبى ، فجلست بداخل الهرم ، ثم عادت الى حجرة الجلوس لتقول ان تنفسها صار أسهل مما كان من قبل ، وأكثر حرية » ·

تصلنا تقارير كثيرة عن احساس بنشاط متجدد ، وزوال التعب ، بواسطة الجلوس أو النوم أو التفكير بداخل الأهرام · وقد يكون هذا راجعا الى التنبيه الكهرومغناطيسى ·

يقول الدكتور أ·هـ· فريى E. H.Frei فى مقال عنوانه « التطبيق الطبى للمغناطيسية » ، ظهر فى عدد أكتوبر سنة ١٩٧٢ من « نشرة علماء الذرة » ، فيقول فى هذا المقال : « تنبيه العضلات موضوع أجريت فيه ،

حديثـا ، أبحاث كثيرة · وتدل النتائج على أن جميع الأعصـاب ، من الناحية العملية ، تنقبض اذا ما تغير فوقهـا المجال المغناطيسى · ومن المعقـــول أن نفترض أن التنبيه ذو طبيعة كهربية يحدثهـــا التأثير الكهرومغناطيسى ·· بوسع المجال الكهربى الذى يولده مجال مغناطيسى متغير ، أن يرسل تيارا خلال خلية · وبهذه الطريقة ينبه جميع أنـواع العضلات » ·

ويقول الدكتور فريى ، فى نفس المقال ، مقتبسا من براءة الاختراع الممنوحة فى ســـنة ١٩٢٢ لأحـــد علماء طوكيوTokyo، المســـمى س ، مايشيما S. Maeshima :

« ·· لأن ارسال المغناطيسية الى داخل الجسم البشرى ، الذى يعطى تنبيها بسيطا الى المحيط العصبى والى خلايا الأنسجة ، يزيد من سرعة دوران الدم والافرازات الجلدية ، وينظم الأيض (عملية بناء المادة الحية) وبذا يحسن الصحة ، ويمنع الأمراض ، ويساعد على الشفاء » ·

يقول الدكتور جريفيث ايفانز Griffith Evans فى « الوعى والطاقة والمادة فى الشفاء المسيحى » :

« اذا توسط الاشعاع الكهرومغناطيسى جميع صـور الفعل ، فان جميع الأفعال الكيميائية ، وجميع التغيرات الايضية ، وجميع التنبيهات العصبية ، والفكر نفسه ، على الأقل ، تصاحبها تغيرات كهربية ·· ومنذ ماكس بلانك Max Plank ، عرف أن هـــذه التغيرات بدائل لكميات محددة من الطاقة بين الأجهزة ، فى الرنين المتبادل · ولما كانت فكرة تغير الطاقة مستحيلة بدون رمز دورة الموجة (Schrödinger) ، اذن فـــلابد أن تكون صور الأجهزة المناظرة هندسية ومتداخلة وقابلة للقياس » ·

وفيما يلى بعض التعليقات التى تسلمناها فيما يختص بالراحـــة وبتجدد النشاط :

« قاسيت من الأرق لعدة سنوات ، وفى كل ليلة كنت أتعاطى عددا من الحبوب المنومة · ثم جربت النوم فى هرم · فأخذت فى أول ليلة ثلاثا من الحبوب المنومة ، وفى الليلة الثانية حبتين ، ثم حبة واحدة فى الليلة الثالثة ·· وبعد ذلك امتنعت تماما عن أخـذ الحبوب المنـومة ، وبقيت على هذه الحال مدة اسبوعين ، وأنا أشعر فى الصـــباح كأننى « مليون دولار » · لا حبوب منومة بعد ذلك » ·

« عالجت بعض الرقائق المعدنية داخل الهرم ثم وضعت بعضا منهـا

داخل طاقية نومى · كنت أشعر بتعب فى التركيز ، ولكنى الآن أحسن حالا ، ولا أصاب بالصداع عندما أقرأ لوقت متأخر » ·

« بعد حوالى عشرين دقيقة فى داخل الهرم ، تشعر كما لو أن جسمك قد نال شحنة جديدة من الأوكسجين ومن النشاط · وعندما يغلبك النعاس وتنام ، يكون نومك عميقا · ما من أحد من أسرتنا قضى أكثر من ساعة داخل الهرم · يستمر الشعور بالنوم معك مدة طويلة » ·

« لازمنى تعب مزمن مدة طويلة ، لدرجة أن طبيبى بدأ يحقننى بفيتامين ب — ١٢ لكى يمدنى ببعض النشاط · وبعد أن بدأت أنام فى الهرم ، وجدت أننى أستطيع العمل بنشاط · وبعد أن بدأت أنام فى الهرم ، وجدت أننى أستطيع العمل بنشاط بغير تلك الحقن » ·

السيدة/ فلورانس ماك كلور Florence McClure ، ممرضة مؤهلة ومسجلة ، ومازالت تمارس التمريض منذ عام ١٩٢٥ · وقد أولعت بالأهرام · فأقامت فى فنائها الخلفى ، هرما ارتفاعه سبع أقدام من ألواح البلاستيك الصلب الخضراء ونصف الشفافة ·

وفيما يلى موجز لنتائج مقابلتى اياها فيما يختص بحالات الشفاء :

« ماذا قلت عن يدك ؟ » ·

« آلمتنى يداى كلتاهما طول الوقت · وبعد أن استعملت هرمى لحوالى عشرين دقيقة فى كل يوم ، لمدة يومين ، زال الألم · وبعد ذلك بقيت فى الهرم لمدة ساعتين ونصف الساعة ، فلم يعاودنى الألم بعد ذلك اطلاقا · ذهب الألم تماما · كذلك أصبت بعدوى فى المثانة ، زالت بعد جلستين فى الهرم ، كل منهما عشرين دقيقة ·· وكنت أشكو من توتر عصبى فى كتفى ، ولما استعملت الهرم ، زال التوتر من كتفى — لم أصب بوجع ولا بألم ولا بصداع » ·

« متى بدأت ممارسة التمريض ؟ » ·

« بدأت ذلك فى سنة ١٩٢٥ ، وما برحت أزاول هذه المهنة منذ تلك السنة » ·

« ذكرت شيئا ما ، قبل الآن ، عن احدى صديقاتك ، فماذا حدث ؟ » ·

« صديقتى هذه عمرها ثلاث وثمانون سنة ، جاءت لتزورنى وتجلس فى هرمى · كانت تشكو من ضغط الدم · قضت ثلاثين دقيقة

فى هرمى ، فاتزن ضغط دمها ، وتقول انها أحست بعد ذلك بالاطمئنان والهـــدوء » ٠

« كذلك ذكرت شيئا عن ابنتك ، فما هو ؟ » ٠

« كانت ابنتى تشكو ألما شديدا فى ظهرها فأخذت تقضى فى كل يوم من عشرين الى ثلاثين دقيقة فى الهرم ٠ فزال الألم وما عادت تشعر به الآن ٠٠

« أوافقك على ما قلته عن الأطباء ٠ يجب الا يهمل أحـــد العلاج الطبى ، وينبغى أن يسير تبعا لارشادات الطبيب حرفيا ٠ الواجب الا يثق الناس بشىء الى درجة أن يستغنوا عن أطبائهم ٠ ولكنى اعتقد أن شكل الهرم يمكن أن يكون مساعدا عظيما للعلاج الطبى ٠ فمن المدهش أن يخرجوا جميعا من الهرم ويقولون نفس الشىء : « كم أشعر بصحة جيدة ٠٠٠ أشعر بنشاط أكثر ٠٠٠ اختفت الأوجاع والآلام ٠٠٠ أعرف كيف أحسست ٠ كنت متوترة الأعصاب ، وربما كان هذا من جراء الآلام التى فى يدى ٠ كانتا تنبضان كما تنبض الأسنان من الوجع الممض ٠٠٠ كنت أود أن أسير ويداى كلتاهما فى الهواء ٠ حقا لقد حدثت معجزة ٠ فأنت لا تعى شيئا وانما لا تحس بأى ألم بعد ذلك » ٠

لن تكون مناقشة الاهرام والشفاء كاملة بغير التحدث عن توماس تومبسون Thomas Thompson ، من مدينة فانكوفر Vancouver بكندا ٠٠ انه رجل عظيم كرس نفسه لمدة خمسين سنة لشفاء الآخرين ومساعدتهم ٠ وبسبب قدرته على الشـــفاء ، اكتسب عددا كبيرا من الأتباع ٠٠ حاول فى نصف القرن الذى مارس فيه الشفاء ، عدة طرق ، ولكنه سرعان ما يقول : « عادة ما يكون لقاء الباحث عن الشفاء مع ممارس الشفاء هو الذى يأتى بالنتيجة ٠ ففهم طريقة العلاج ، وقبول طرق العلاج هامان فى تسليم شفاء محدد سواء كان من الطبيب أو من الشافى أو من أية طرق شـــفاء أخـــرى تقدم ٠٠ والواقع أن المرضى أنفسهم هم البرهان النهائى ٠ فكثيرا جدا لا يدرك الباحث عن الشفاء أن هناك قوة تستطيع احداث النتائج المطلوبة ٠

ظل تومبسون عدة سنين يستعمل كلا من الأهرام والمخروطات فى عمله الشفائى ٠ فوجد فى بعض الأحوال أن المخروط يأتى بنتائج أفضل مما يأتى بها الهرم ٠ فطلبنا منه أن يخبرنا ببعض حالات الشفاء التى استعمل فيها المخروط ، والتى استعمل فيها الهرم ٠ فكان لطيفا جدا اذ سمح لنا بذكر الممارسات التالية فى هذا الباب ، عن الشفاء ٠ وهذه

الحالات أكثر امتاعا اذا رويت بنفس الفاظه التى رواها بها ٠٠ وتتعلق أول حالة بنوع صندوق على هيئة رئة حديدية ، مع وضع هـــرم فوق الصندوق :

الصندوق على هيئة رئة حديدية مع بروز الراس الى أعلى (أى الى الخارج) وتوضع ثلاثة أهـــرام فوق قمة الغطاء ٠ وقد شهد كل من استعمل هذا الصندوق ، بأن كل توتر عصبى يبدو أنه ينصرف خارجه بعد دقيقتين او ثلاث دقائق ٠٠ ارتاحت أجسامهم حتى انهم ، بدون استثناء ، غلبهم النعاس ٠ فناموا ٠ وعادة ما كنت أوقظهم بعد عشرين أو ثلاثين دقيقة ٠

« اعتاد رجل عجوز أن يأتى صباح كل يوم سبت ٠ كان يدير أحد الفنادق الموجودة فى المدينة ٠ وكان سريع الغضب والانفعال لأقل شيء يحدث فى الفندق ٠٠ كان يمكث هناك لمدة ساعة ويخرج مرتاحا متهلل الأسارير من جديد ، وعلى استعداد للقيام بعمل الأسبوع التالى ، وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة ليس غير ٠

« استعمل هذا الصندوق كثيرون ، فوجدوا شفاء من عدة أعراض ، يبدو أنهم لم يستطيعوا التخلص منها بأية طريقة أخرى ٠٠ يبدو أن الأهرام وهبتهم حيـاة جديدة ، ونشاطا جديدا ٠٠ ويبـدو أن عقولهم تخلصت من عدة هموم ٠ ويتخذ العلاج بالأهرام والمخروطات أثرا محددا ، اذا بنيت لتطابق احتياجات الشخص طالب العون ٠ كنت أقرن شعور الفرد بالمخروط أو بالهرم ٠٠٠ وعند المقارنة بين الأهرام والمخروطات تجد الأخيرة أكثر مرونة فى العمل ٠

« وجدت أن الأهرام أو المخروطات المستعملة بعدة طرق مختلفة ، أى بوضعها على الرأس أو فوق الاقدام أو على البطن ، أو فى أى مكان يشعر فيه المريض بالألم ، سرعان ما تزيل الألم ٠

« ساعدنى أحد أصدقائى فى عمل المخروطات وحاول أن يحث زوجته على أن تجرب مخروطا لشفاء ما بها من نزف البواسير الذى ظلت تعانى منه عدة سنوات ٠ وأخيرا ساءت حالها حتى ان الطبيب قرر اجراء عملية جراحية ٠ فأخذ صديقى مخروطا الى البيت ، ولكن زوجته ألقت بالمخروط فى أحد الأركان لأنها ظنته خطرا ، ولا شأن لها به ٠٠ لم تحاول القاءه خارج البيت لئلا يغضب زوجها ٠٠ وذات يوم كانت تنظف البيت وتعبت ، فجلست لتستريح ٠ وكان لديها احساس غريب عن البواسير ٠ فلما نهضت لترى ما بقى من العمل فى البيت ، فوجدت الألم قد توقف ٠

ئدا ، جلست ثانية لنشرب قدح الشاى الذى معها • فلما جلست ثانية بدأ الألم من جديد • ومن الغريب انها فى كل مرة تقف ، يكف الألم ، وعندما تجلس يبدأ الألم من جديد • ولما حارت فى أمرها ، نظرت حواليها ، فاذا بها تبصر المخروط تحت الكرسى الذى كانت جالسة عليه •• وفى اليوم التالى جلست على الكرسى الذى تحته المخروط ، من تلقاء نفسها •

« لديها ميعاد مع طبيبها ليقرر ما اذا كان سيجرى لها العملية الجراحية بعد أسبوع او بعد أسبوعين • فأظهر الفحص أن البواسير انكمشت ولا حاجة الى العملية فى ذلك الوقت • فأخبرها الطبيب بأن تعود اليه بعد أسبوع ليعيد فحصها • فى كل صباح ، طوال ذلك الأسبوع ، كانت تجلس على الكرسى الذى تحته المخروط • فلما ذهبت الى الطبيب فى الموعد المحدد كانت تعرف ماذا سيقول لها ، اذ كانت تشعر بتغير تام ، وأحست بأن جسمها كله قد تغير • وأكد الطبيب شعورها • لن تجرى لها عملية جراحية •

« ومن انتصارات الهرم الأخرى ، سيدة ظلت عدة سنوات تعانى مشكلة لسان غير طبيعى ، أثر على مذاقها وكلامها وعلى تناولها الطعام • وبالاضافة الى هذا ، كانت تعانى من قرحة فى حلقومها ، وتورم لسانها وصار بلون بنى قاتم • خشيت أن تكون تضيع وقتى سدى • ولكننا ربطنا هرما فوق حلقومها ، وهى راقدة على الأريكة بحيث صار رأس الهرم فوق حلقومها مباشرة •

« كان عليها أن تداوم على استعمالها الهرم لمدة نصف ساعة يوميا ، وتتصل بى تليفونيا اذا ما حدث تغير •• وبعد يومين ، اتصلت بى وقالت ان القرحة قد اختفت ، وبدأ اللون يتغير مبتدئا من جذر اللسان ، غير أن طرف اللسان ما زال بنيا قاتما • فأشرت عليها بأن تستمر فى العلاج نفسه • وفى اليوم التالى ، طلبت منى أن أذهب اليها لأراها بنفسى • فلما ذهبت اليها ، أخرجت لى لسانها وهى فرحة • لقد استعاد لسانها لونه وحجمه الطبيعيين ، وفى مقدورها أن تذوق الطعام من جديد •• وكمنحة أخرى تحسن بصرها •

« أعاد المخروط والهرم الثقة الى نفس سيدة شابة تملك صالونا للتجميل فى احدى جهات فانكوفر • قالت ان صالونها يعنى الكثير بالنسبة لها ، اذ استثمرت فيه خمسا وعشرين ألف دولار ، وثلاث سنوات من العمل الشاق • وأخبرتنى عن حادث غريب وقع لها فى الاسبوع الماضى •

« نسيت شيئا فى بيتها ، فرجعت تطلبه ، وقفزت خارج سيارتها . وقد نسيت أن تربط الفرامل · وكان أمام بيتها عمودان ضخمان من الخراسانة يحملان سقف الممر · فحاولت دفع السيارة لتوقفها ، ولكن منحدرا تغلب عليها ، فدفعتها السيارة الى العمودين ، فاصطدمت ذراعها فى العمود الخرسانى ، فتحطم العظم من الرسغ الى المرفق · فيب الى نجدتها شخص فنقلها بسيارته الى الطبيب · فأخبرها الطبيب بأنها لن تستطيع استخدام ذراعها ويدها قبل مرور سنة · ووضع لها قالبا ثقيلا من الجبس قائلا ان قالب الجبس يجب أن يصل الى الكتف ليمسك المرفق ثابتا فى مكان معين · وقال ان الصعوبة تكمن فى أن عظم المرفق مهشم ، ولا بد من ازالة الجبس واجراء عملية لنزع شظايا العظم الصغيرة ·· قال لها هذا حتى لا تتوقع شفاء عاجلا ·

« بدأت تدرك ما حدث ، وترى أن عمل السنوات الثلاث الشاق سيضيع فى هذه المدة وأحست بأن عاملات صالون التجميل سيعملن لحسابهن ، وأنها ستخرب ·· فأخبرها صديق لى ولها بأن تأتى الى عسى أن أساعدها ·

« وبعد حديث طويل ، أخبرتها بأننى سأبذل قصارى ما فى وسعى ، ولكن لن أضمن شفاءها الا بعد أن تحدد لى الوقت الذى تريد أن تشفى فيه لتعود ثانية الى عملها · فقالت ما بين ستة أسابيع وستة شهور · وأنها تفضل أن يكون الوقت ستة أسابيع ، غير أن الستة الشهور أكثر واقعية · كانت مهتمة جدا بهذا الأمر حتى أننى لابد أن أكون أمينة فى تحديد المهلة اللازمة لشفائها ·

« أخبرتها بأنها يمكن أن تعود الى صالون التجميل بعد ستة أسابيع · فملأها قولى هذا بالأمل بدلا من الشعور باليأس الذى سيطر عليها عند دخولها مكتبى · فابتهجت وقالت انها ستسير وفقا لهذا البرنامج الزمنى · فقلت لها ان عليها أن تفعل شيئين :

١ ــ تستعمل الهرم ·

٢ ــ تستعمل المخروط ·

وأخبرتها بأنها ان استعملت هذين ، حسب تعليماتى ، فستدهش لما سوف يحدث ، وسيكون مفاجأة لها · فقالت : « ألن تصلى من أجلى ؟ ألن تفعل شيئا زيادة على هذين ؟ » قلت : لا ··· عليك أن تصلى بنفسك ، وما على ، هو تقديم الهرم والمخروط ·

« عادت الى بعد أسبوع ··· زال الألم فى أول ليلة · لم يكن هناك ألم فى مرفقيها أو فى يدها · وفى الليلة الثانية ، اتصلت بى تليفونيا لتخبرنى بأنها بدأت تشعر بالحياة تدب فى يدها · وفى الأسبوع الثالث ، أراد الطبيب أن يزيل الجبس ، لأن الورم هبط كثيرا ·

« بدا أن الكسر في الذراع قد أخذ يلتم وبدا أن شظايا العظم قد اختفت وصار المرفق خاليـا منها تماما · وفى الأسـبوع الرابع كانت تغسل الشـعر فى صالون التجميل · وابان الأسـبوع الخامس كانت تجفف الشعر · وبعد ستة أسابيع كانت كتفها ، ويدها ، ومرفقها ومعصمها ـ وكل شيء ـ على ما يرام · وكانت تدير صالون التجميل من جديد ·· وبعد ذلك وضعت هرما على رف فوق المكان الذى تجلس فيه زبوناتها انتظارا لأدوارهن ·· وجدت أن هذا الهرم يزيل توتر أعصابهن أثناء الانتظار ·

« وذات صباح ، زارنى شاب يبدو رياضيا جدا ، وسألنى عما اذا كان بوسعى عمل شيء من أجل الأطفال المعوقين · قال ان لديه ثلاثين طفلا ، تتراوح أعمارهم ما بين تسع سنوات وست عشرة سنة · كلهم معوقون · ويعتقد أنه ستمر سنتان قبل أن يمكن عمل شيء لهم · وقد سمع عن فعل المخروط ، وفكر فيما اذا كان بالامكان مساعدة أولئك الأطفال جماعيا ، فاقترحت عليه أن أذهب الى مكانه لأرى ، على الطبيعة ، ماذا يمكننى أن أساعد به · أخـذت معى ثلاثين مخروطا ، واقترحت وضع هرم كبير فى وسط الحجرة · ويوم أن ذهبت الى هناك ، تأثرت لحالة الأطفال · أخبرنى بأنهم فى عهدته لمدة سنتين ، وبأنه حرر عقدا بأن يصير كل طفل طيبا جدا فى أعماله أو طيبا بما يكفى لأن يذهب الى منزله · ولديه قائمة تضم ١٧٥ طفلا آخرين فى انتظار قبولهم · ولكنه لم يستطع أن يقبل أكثر من ثلاثين طفلا فى مركزه الحالى · وعندما ألقيت معه نظرة على المكان كله ، وجدت أن كل حجرة هناك يمكن أن يوضع فيها مخروط · وحذرنى من وضع المخروطات بدون تثبيت ، لأن من عادة بعض مرضاه أن يتلفوا أى شيء قابل للحركة · لذا ثبت بعض المخروطات وتركت الباقى بدون تثبيت ، وأخبرته بأنه سيضطر أحيانا الى وضع مخروط فوق الأقدام أو فوق البطن ··

« لشد ما كانت دهشتى عندما اتصل بى بعد ثلاثين يوما وطلب منى أن أذهب اليه بمجرد أن أستطيع ذلك · وعندما وصلت الى مقره ، قال : « لست أدرى ، يا مستر ثومبسون ، ما اذا كان بوسعى الاحتفاظ بهذه المخروطات ، أم أننى ما عدت بحاجة اليها » · فسألته عما حدث ،

ففال حدث تحسن كثير فى ذلك الشهر ، حتى ان كثيرا من أولياء أمور الأطفال ، أرادوا أخذ أولادهم معهم الى منازلهم ٠

« يبدو أن المخروطات جاءت بتحسن عظيم ، حتى أننى فكرت فيما كان سيفعله لو احتفظ بها ٠ ولكنه فقد كثيرا من سيطرته على الموقف ، فطلب منى أخذ المخروطات ٠

« شاهدت تأثير الهرم على الحيوانات ، وبخاصة الخيول ٠ لى صديق يدرب خيول السباق ويربيها ، ويؤوى الخيول المريضة عنده ٠ فسألنى اذا كان الهرم يمكن أن يأتى بفائدة للخيول ٠ فاقترحت عليه ان يضع هرما فى كل قسم فوق وعاء العلف الذى يأكل منه الحصان ٠ كان قد تدرب على استعمال البندول ٠ وهذا وحده أبدى فائدة بعد مجرد ليلة واحدة ٠ وجد أنه لا يحتاج الى الاحتفاظ بالخيول المريضة أكثر من يومين أو ثلاثة أيام ٠ مع أنه قبل ذلك كان يستغرق أسابيع فى بعض الأحيان ٠ وبينما كنت أراقب حصانا وهو يشتغل ، ذات يوم ، أخبرنى بأن ذلك الحصان كان يتنفس بصعوبة ٠ ما كان بمقدوره أن يشتغل أكثر من فترة قصيرة ، ثم يلهث ٠ والآن أراه طبيعيا جدا ٠

يظهر أن الأهرام ذات فائدة لحيواناتنا المدللة ٠٠ أبصرت هذا ، بنوع خاص ، فى كلب رعاة ألمانى ٠ فبينما كان لدينا أهرامات تجارب هناك ، لعدة سنوات ، لم يسمح لذلك الكلب بأن يوضع فى أى هرم منها ، اذ كانت التجارب مستمرة دائما ٠ ولكن ، لما بنينا الهرم الخارجى الكبير ، سمح لذلك الكلب الألمانى بقضاء بعض الوقت بداخله ٠ وكان يتوق الى هذا كلما واتته الفرصة ٠٠ ظل أكثر من سنة كسيحا جزئيا بسبب التهاب المفاصل ٠ ولكننا لاحظنا فرقا مدهشا فى قدرته على الحركة بعد السماح له بدخول ذلك الهرم ٠ والآن ، لأول مرة فى عدة شهور يلعب بعض الألعاب . يجرى ويرغب فى أن يطارد ، وهكذا ٠٠٠

كتب الينا عدد من الناس عن تجارب أجروها على حيواناتهم المدللة ، وعن شفائها الأكيد نتيجة تعريضها لحيز الهرم :

« يبدو دائما أن كلبتنا شام Sham مصابة بالربو ، أو باضطراب فى التنفس ، ولا سيما اذا أثيرت ٠ وتذكرنا ، فى هذه الليلة أن مرضها قد اختفى منذ أن كانت تقضى بعض الوقت داخل هرم مع ابنتنا » ٠

ذكرت فلورانس ماك كلور الربو عندما قابلتنا ، فقالت :

« أصيبت كلبتى الصغيرة البوسطونية Boston ، بالربو . وكانت تأتيها النوبات كل يوم فلا تستطيع التنفس . ولكن ما عادت تأتيها نوبات الربو منذ أن بدأت تدخل الهرم معى .. وكان لدى كلب صغير الجسم ، أجعد الشعر ، مصاب بقرحة فى حلقه منذ أن قطعت لوزتاه . وبعد تعرضه لجو الهرم ما عاد يشكو تلك القرحة .. لقد زالت هذه القرحة تماما » .

« لنا كلبة صيد عمرها عشر سنوات ، أصابها روماتيزم حاد . فصنعنا لها بيتا على شكل هرم . والآن بدأت تظهر عليها بعض أمارات التحسن » .

« تنام كلبتنا فى جاراج بجانب الهرم . فصار فراؤها أجمل وأغزر شعرا من أى فراء رأيناها فوق جسمها . ويبدو أنها تتمتع بصحة بالغة الجودة ، وتبدو أحسن مما كان فى أى وقت مضى » .

ذكر عدد كبير من الناس أنهم حصلوا على فائدة من معالجة الرقائق المعدنية داخل هرم ثم وضعها تحت فراش كلبهم .. وضع شخص بعض الرقائق المعالجة فى قفص عصفوره ، فقال ان العصفور ما عاد يسقط ريشه ، وبدأ يغرد من جديد .

ذكرت الدكتورة أولجا وورال ، شفاء الحيوانات والانسان ، فى حديثها الذى ذكرناه من قبل :

« فى السنين التى اكتشفت فيها قوة الشفاء هذه ، وجدتها لم تكن قاصرة على الانسان فحسب ، بل وكذلك تفيد الكلاب والقطط والخيول والطيور والدجاج ، وحتى النباتات ، اذ تستجيب كلها لهذه الطاقة الغريبة » .

اذا كان استعمال الهرم يفيد الحيوانات ، كما يبدو ، فهذه أخبار سارة لجميع محبى الحيوانات ، ونحن منهم . بيد أنه ما يهمنا ، بنوع خاص من تلك التقارير ، هو الدليل على أننا نتناول شيئا أكثر من الأمراض النفسية الجسدية . فاذا كان البشر قد قرروا حصولهم على فوائد شفائية ، ولا يمكن تكرار حالات النجاح هذه مع الحيوانات ، فاننا نميل الى الشك فى أن الهرم ليس سوى شبه عقار فعال . ولا يبدو ، أن هذه هى الحال .

تسلمنا عددا من التقارير الأخرى ، لم نذكرها هنا ، لأنها تحتاج الى مزيد من التحقيق والبحث ، وبعضها يتناول عدة أمراض خطيرة ، أمثال : السرطان والسل ومرض السكر وأمراض القلب .. وبسبب

خطورة هذه الأمراض ، وعدم حصولنا على مستندات قوية تؤكدها ، فاننا لم نناقشها هنـا خـوفا من أن نقدم لبعض الناس ما يثبت أخيرا أنه آمال زائفة ٠

ذكرنا فى بابى الشفاء هذين ، تجاربنا وتجارب الآخرين ، وحاولنا تقديم بعض التفسيرات مع بعضها ٠ ما من شيء مقدس فى تفسيراتنا ٠٠ ونحن على يقين تام من أنها ، على أحسن الفروض ، جزئية فحسب ٠ ولكننا حاولنا ذكر معلومات علمية ، كلما أمكن ، أملا فى أن تكون اطارا لاكتشافات أعظم ٠

الباب الحادى عشر

كيمياء التغذية

لا تغير الأهرام المعادن الرخيصة الى ذهب ، ولكنها تؤدى تفاعلاتها الكيميائية الخاصة بها ، مع المواد الغذائية ٠٠ وربما كان دور الهرم ، فى عالم يهتم بزراعة المواد الغذائية الكافية ، وحفظ الأطعمة التى عندنا دون تلوث . ربما كان دوره أكثر أهمية من تحويل تركيب المعادن ٠ وعلى أية حال ، فلو نجحنا ، فى وقت ما ، فى صنع الذهب ، فلن يدوم طويلا حتى تصير قيمته مثل قيمة المعادن الأخرى ٠ ومن ناحية ثانية ، فتستمر حاجتنا الى الطعام فى ازدياد مطرد ٠

شرعنا منذ أكثر من ثلاث سنين ، نستخدم الهرم فى تجفيف الفواكه والخضراوات ٠ ولو أن سرعة التجفيف ليس واحدة فى جميع الأحوال ٠ فأحيانا يستغرق التجفيف وقتا أطول ، وأحيانا أخرى يستغرق وقتا أقل مما يستغرق فى أوقات سابقة ٠٠ ان صنوف الطعام لا تتلف داخل الهرم ٠ وعندما تجف تماما ، يمكن حفظها الى ما شاء الله ، أى الى وقت غير محدود ٠ وتبعا للمقالات التى تصدر فى المجلات الحديثة والكتب العديدة ، عن كيفية تجفيف وتخزين الفاكهة والخضر ، فان طريقة حفظ الأطعمة هذه آخذة فى الانتشار ٠٠ يقوم الهرم بعمل وسيلة بسيطة وفعالة فى هذه العملية ٠ كذلك اللحم يجف جيدا داخل الأهرام ٠٠ لم نجد تلفا للحم داخل الأهرام ، ولم نتلق تقارير من غيرنا تفيد فساد اللحم داخل الأهرام ٠

تبين التجارب المعملية ، أن نمو الميكروبات يعوق أو يتوقف تماما ، داخل الأهرام وأن الفساد لا يحدث فى غير وجود البكتريا ٠٠ وضعنا لحوما مجففة فوق رفوف دون تبريد ، ثم أكلنا منها بعد ذلك بشهور ٠ وكان طعمها لذيذا كطعم أى لحم بقرى مجفف أو كطعم لحوم حيوانات الصيد ٠٠

وجدنا أن رقائق الألومنيوم يمكن معالجتها داخل هرم لعدة أيام ، فيمكن استعمالها بعد ذلك كبديل للهرم ٠٠ من الجلى أن هذه الرقائق

تمتص طاقة الهرم وتحتفظ بها لعدة أيام ·· واذا غلفت صنوف الأطعمة ، ومنها اللحوم ، برقائق الألومنيوم المعالجة هكذا ، فيمكن حفظها بدون تبريد لبعض الوقت · ومن الحكمة أن يقوم المرء باجراء بعض التجارب بهرمه ، لأن هناك عدة عوامل فى هذه العملية ، ويختلف الوقت باختلاف الظروف ·· وقد وجدنا أن رقائق الألومنيوم تمتص أقصى ما يمكن من الطاقة فى حوالى أربعة عشر يوما ، وتحتفظ بها خارج الهرم لنفس الوقت تقريبا ·

لما جربنا تخزين الأطعمة لغير تبريد ، لأول مرة فكرنا أن الحشرات ربما تغزوها · وأدهشنا أن الحشرات تدخل الهرم ، ثم سرعان ما تخرج هاربة منه · وكذلك يحدث فى اللحم المغلف برقائق الألومنيوم المعالجة بالهرم ·· تقترب الحشرات من اللفافة ، وربما تزحف على سطحها ولكنها سرعان ما تنصرف · يبدو أن هناك شيئا عن مجال التردد أو التذبذب أو عامل الرنين داخل الهرم ، يتسبب فى طرد الحشرات ·· لنا صديق أراد تجربة صفات الهرم فى طرد الحشرات ، على جماعة من النمل ·· جمع النمل من تل فى حديقته ، ووضع بعضا منها داخل هرم وبعضا آخر خارج ذلك الهرم · وسكب بقرب كل مجموعة بعض اللبن المحلى بالسكر · فاقترب النمل الموجود بداخل الهرم من اللبن ، ولكنه أسرع بالتقهقر مبتعدا عنه ، وانضم الى النمل الموجود خارج الهرم ، والتف الجميع حول اللبن فى نهم ·· وكذلك نباتات لا يقترب منها البق فى داخل الهرم ، ولكننا لاحظنا بعض قمل النبات فوق بعض نباتات المقارنة فى خارج الهرم ·

وفيما يختص بحفظ اللحـــوم ، ذكر المرحـــوم فيرن كاميرون Verne Cameron ، وهـو أحـد مواطنى السينور Elsinore بولاية كاليفورنيا California ، فى مكان ما بهذا الكتاب ، أبحاثه منذ عشرين سنة خلت عن مجالات الطاقة غير العادية · وقام بتجارب على لحم فخذ الخنزير ، السريع التلف بدون تبريد · فوضع قطعة من لحم فخذ الخنزير الطازج داخل هرم موضـــوع فى الحمام · سيكون هذا هو الاختبار الحامض ، لأن درجة الرطوبة عالية فى الحمام · ومن الطبيعى أن تعمل هذه الرطـوبة على فساد اللحـم · وبعد عشرة أيام ، كما قال كاميرون ، تحول اللحم الى مومياء · وأكله بعد أن بقى فى الهرم الموجود فى الحمام مدة ستة شهور (طوال تلك المدة) · وقال ان اللحم كان صالحا تماما للأكل ·

كذلك يباشر الهـــرم تفاعله الكيميائى على طبيعة مختلف أنواع

الاغذية ، فيحسن طعمها ، وتكون في بعض الأحيان أسهل هضما ٠٠

وسنناقش في الباب الأخير تجارب أجريت لقياس الفـــروق بين خواص الأطعمة الموضوعة في داخل الهرم ، والتى خارجه ٠٠ ومع ذلك ، فقد أجرينا عدة تجارب « عمياء » ، أى أن الشخص المكلف بتذوق الطعام لا يعرف ما اذا كان الطعام من داخل الهرم أو من خارجه ٠٠ فطلبنا من عدة أشخاص أن يتذوقوا عدة صنوف من الأطعمة والأشربة المعالجة في داخل هرم ، ومثيلاتها التى كانت خارج الهرم ٠ وكنا في كل مرة نأخذ نصف الطعام لتجربته في الهـــرم ، ويبقى نصـــفه الآخر خارج الهــرم للمقارنة ٠ وكذلك الحال في الأشربة ٠٠ فكانت النتيجة أن قرر تسعة من بين عشرة أشخاص أن الأطعمة التى وضعت في الهرم أحسن مذاقا ٠

هناك زوجة ، سيدة بيت ، يعرف كثير من أصدقائنا ومعارفنا أنها بارعة جدا في فن الطهى ٠٠ قالت : « يجب على المرء ألا يكون نهما فيقول ان الطعام الذى كان بالهرم طازج أكثر من الآخر ، وألذ منه طعما » ٠ (اختبرت هذه الســـيدة في « تحبيشـــة » الســـلاطة ، وجبن تشيدر Chedder ، ولحم بقرى) ٠

جال بفكرنا أننا ربما أوحينا ذهنيا ، الى أؤلئك الأشخاص بالأجوبة الصحيحة ، فجربنا اختبارا « مزدوج العمى » ٠ فجعلنا أحد جيراننا يضع علامات على الأطعمة ، فلا نعرف نحن أى الأطعمة كان في الهرم وأيها كان خارجه ، الا بعد انتهاء التجربة ٠ فكانت النتيجة أن ثمانية أشـــخاص من بين تســـعة ، قرروا أفضـــلية الأطعمـــة التى كانت في الهـــرم ٠

ظللنا ، بانتظام ، نشرب من مياه الهرم لمدة سنتين ، فاقتنعنا تماما بأنهـــا عملت على تحسين عملية الهضم لدينـــا ٠٠ كان افراز حامض الايدروكلوريك لدى أحدنا قليلا جدا ٠ فلما شرب ماء الهرم مع الطعام، صار الهضم أحسن بصورة ملحوظة ٠ وكتب الينا كثيرون آخــــرون ، يقولون نفس الشيء ٠

حامض الأيدروكلوريك انزيم ، وقد يكون هذا أحد أســـباب كون الطعام ألذ مذاقا ، وأكثر ليونة ، وأسهل هضما بعد معالجته في الهرم ، والمعروف أن للانزيمات تأثير على مذاق الطعام ٠ واللحم المعد بمركبات الانزيمات قبل طهوه ، أكثر ليونة ، فبالطبع ، يفتت الانزيم الطعام في الجسم قبل هضمه ٠ وبما أن الدليل يشير الى وجود مجالات مغناطيسية

متزايدة فى داخل حيز الهرم ، فقد يؤثر المجال المغناطيسى الزائد على نشاط الانزيمات ٠

بحثت الأخت جوستا سميث Justa Smith ، رئيسة مجلس ادارة جامعة العلوم الطبيعية بكلية روزارى هيل Rosary Hill بولاية بفلو Buffalo ، ومديرة أبحاث معهد الأبعاد الانسانية . بحثت أثر المجالات المغناطيسية على الانزيمات ٠

ولما كانت الدكتورة سميث اخصائية فى الكيمياء الحيوية ، فتؤكد ان القيام الصحيح للجسم بوظائفه ، يتعلق مباشرة بالتوازن الصحيح لجميع أجهزة الانزيمات فى الجسم ٠ وتنسب الدكتورة سميث الشفاء واحتفاظ الجسم بصحة جيدة الى التفاعلات البنائية لكل خلية يساعدها انزيم ٠ واذا كانت الانزيمات تلعب هذا الدور الهام فى الحفاظ على الصحة ، كما تؤكد الدكتورة سميث ، ويمكن للمجالات المغناطيسية أن تؤثر على الانزيمات ٠ اذن ، يبدو من المعقول افتراض أن المجالات المغناطيسية المتولدة والمحفزة داخل الأهرام ، مسئولة جزئيا ، على الأقل، عن مختلف حالات الشفاء التى قال الكثيرون ان الهرم كان سببها ٠ وقد ناقشنا هذا الموضوع بتوسع فى بابى « ظاهرة الشفاء » ٠

عندما قام الدكتور أوسكار ايستبانى Oskar Estebany بتجاربه مع الدكتورة سميث ٠ عالج فى كل مرة قارورتين من الانزيمات فى محلول مائى ٠٠ وكانت احدى العينتين طبيعية والأخرى محطمة بالضوء فوق البنفسجى ٠ وعولجت عينة ثالثة بمجال مغناطيسى شدته ثلاثة عشر ألف جاوس Gauss ٠

أما عن طريقة اختبار المحلول ، فقد أخبرت الدكتورة سميث المؤتمر بقولها : « قيس النشاط على مادة ملونة يؤثر عليها انزيم ٠ واننى لأصر على كلمة « ملون » ، لأن المحلول كله يبدو منظره كمنظر الماء ، ولكن عندما يؤثر الأنزيم على المادة ، فانه يشطر جزيئا ملونا ، ولذا فمن السهولة بمكان وضع مخلوط التفاعل فى مطياف (سبكتروسكوب) ، وتقاس النسبة التى أضيفت بها اللون الى المحلول » ٠

وعندما اختبرت المحاليل وجد ان ايستبانى قد « شفى » الى حد ما، الانزيمات المهشمة ٠ وزاد فى نشاط الانزيمات السليمة قرب نفس الدرجة التى أثر بها المجال المغناطيسى على القارورة الثالثة ٠

كذلك يمكن عمل مقارنة أخرى بين آثار الأهرام على الانزيمات وآثر مجال القوة المغناطيسية ٠٠ لقد عالجنا بعض النباتات بمجالات قوة ولدها

مذبذب متعدد الموجات ، وهذا جهاز يرفع معدل تذبذب الخلايا والأنسجة ونحوها بالتنبيه المتعدد الموجات · ويشبه معدل نمو هذه النباتات بمعدل نمو النباتات التى بداخل الهرم · لذلك فرضنا مجالات قوة مشتركة ·

لنا صديق يشكو ضعف افراز حامض الايدروكلوريك ضعفا شديدا جدا ، ولقى صعوبة كبرى فى الاحتفاظ بوزنه بسبب نقص العصارات الهاضمة · فبدأ العلاج بالمذبذب المتعدد الموجات فنال ، بعد وقت قصير ، الوزن الذى كان بحاجة اليه · وكان ذلك ، أولا ، بسبب ازدياد نشاط الانزيمات التى نبهتها مجالات القوة المغناطيسية · فتساءلنا عما اذا كان الاشخاص الذين يستعملون الأهرام ينالون نفس توازن الانزيمات هذا، فى أجسامهم · وبدا أن الرد على جزء من سؤالنا (على الأقل) عندما سمعنا من عدة مراسلين أنهم فقدوا جزءا من وزنهم بعد أن بدأوا التفكير فى داخل الهرم · وبعد ذلك بوقت قصير ، تلقينا تقارير أن الاشخاص ذوى الوزن الناقص ، قد اكتسبوا وزنا عن طريق نفس العــلاج ·· لا نرغب فى أن نشير الى أن الوزن الزائد والوزن الناقص ، سيجدان البيئة الملائمة فى داخل الهرم · ومن المنتظر أن تكون هنــاك متغيرات كثيرة لها دخل فى ذلك ، قد يكون بعضها نفسيا جسديا ، أو ببساطة ، موضوع تفكير ايجابى · ومع ذلك ، فيبدو الدليل ، الى هذا الحد ، فى حاجة الى مزيد من البحث والتحقيق ·

وتبعا للقوانين الكيميائية المعمول بها لأكثر من قرن ونصف قرن من الزمان ، يمكن نقل العناصر فى عدة مركبات · ولكن ، لا يتحول عنصر الى عنصر آخر · فالعنصران أ ، ب يمكن أن يصيرا : أ ب ، ولكن العنصر أ لا يمكن أن يصير ب ·

جاء أول خرق لهذا القانون فى أوائل هــذا القرن عنـد اكتشاف النشاط الاشعاعى الذى برهن على أن حـوالى عشرين عنصرا يمـكن أن تتحول الى أشياء أخرى · ومع نشأة الفيزياء النووية ، تكونت عنـاصر معينة ، ساد الاعتقاد أنها اختفت منذ وقت طويل ، أو أنها لم تكن موجودة اطلاقا ، بحالتها الطبيعية ·

ورغم هذا ، فما زال علماء الكيمياء مصرين على أنه يستحيل خلق عنصر آخر بالتفاعل الكيميائى ولكن العالم الفيزيائى البيولوجى لويس كيرفران Louis Kervran، دحض هــذا بقوله أن التحــول البيولوجى حقيقية واقعة · ويذكر كيرفران الدجاج كمثل لنظريته · يحتاج الدجاج

الى كالسيوم لبناء قشور البيض · وفى احدى التجارب منع الكالسيوم من طعام الدجاجات · فكان طعامها يحتوى على الميكا التى هى سيليكات الألومنيوم والبوتاسيوم · فأنتجت الدجاجات كالسيوم بنفسها · وهكذا يبدو أن البوتاسيوم ، مع أيون من الهيدروجين يتحولان الى كالسيوم ·

يشير كيرفران الى أنه عندما يفقس البيض ، وتخرج الكتاكيت ، فان الكتكوت يحتوى على أربعة أمثال الجير الذى كان فى البيضة أصلا · وأن الجرجير الذى يزرع تحت ناقوس زجاجى · ولا يأخذ شيئا سوى الماء المقطر · ينتج نباتا يحتوى على ضعف ما كانت البذور تحتوى عليه من الكبريت ، وأن نباتات الألجا البحرية تنتج اليود ، وهكذا ·· وفى كتاب حديث بعنوان « تحول المواد » ، يقول كيرفان ، ان غرضه هو أن « يبين أن للمادة خاصية غير مرئية ، خاصية ليست موجودة فى الكيمياء ولا فى الفيزياء الذرية بحالتها الحاضرة » ·

سار الدكتور رودلف هوشكا Rudolf Hauschka ، تبعا لأفكار كيرفران ، فقال ان الحياة لا يمكن أن تفسر بمصطلحات كيميائية ، لأن الحياة ليست مجموعة من العناصر · بل هى شىء يسبق العناصر · « ليست معقولة أكثر » ، ويطلب كتاب « طبيعة المادة » افتراض أن الحياة وجدت قبل المادة بمدة طويلة ، وكانت نتيجة الكون الروحى السابق الوجود ·

يتعلق هذا المفهوم ، من كثب ، بنماذج الحياة التى نوقشت فى باب « الاحساس الداخلى أو نار الأفعى » · وصفنا فى ذلك الموضوع السابق أن التحول الى مادة فيزيائية هو الخطوة النهائية فى عملية الطاقة العامة التى تتحرك حول ما أسميناه بعناصر الانسان السبعة ، وهى : الروح ، والنفس ، والعقل الأعلى (المبصر) ، والعقل الأدنى (المعقول) ، والعنصر النجمى (العاطفى) ، والعنصر الايثيرى ، والعنصر الفيزيائى · وينطبق هذا النموذج على فكرة أن الصور الفيزيائية يمكن رؤيتها بصورة صحيحة أكثر دقة على أنها مجالات طاقة · أون كلتاهما ، اذا لوحظتا من كثب ، بدتا مركبات ذهنية · انها مجالات طاقة ، وأن كلتاهما اذا لوحظتا من كثب ، بدتا مركبات ذهنية · ومن هذه الناحية ، فالوعى هو المادة الأساسية للكون ·

وصفنا كذلك تقدم الحياة من المراحل المعدنية الى النباتات والى الحيوانات والى الانسان ، تبعا لعقيدة أهل التبت الروحانية ، وتبعا لبعض العلماء ، ومدارس الأسرار لقدماء المصريين ·· يعتبر هذا النموذج ، أن جميع صور الحياة تدور حول الروح · وبمعنى آخر ، كل شىء يسير فى

عملية التحول الى شىء آخر · سواء كنا نتكلم عن الذرات تحت النووية، أو عن الانسان ، أو عن الكواكب ·

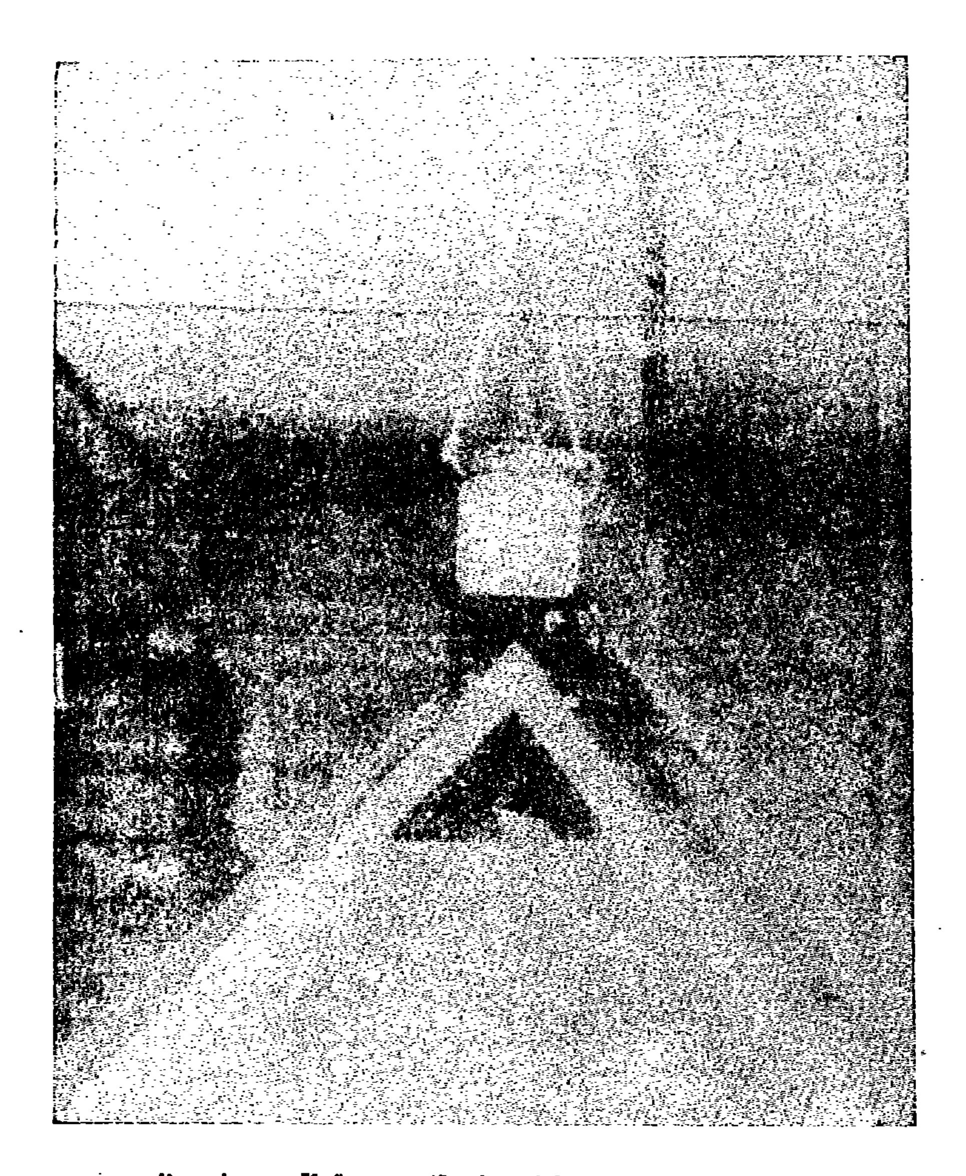
تقول التقاليد الروحية ان التحول من ضروريات بقاء الحياة ·· يجب على العنصر (أ) أن يصير العنصر (ب) ، سواء كان عضويا أو غير عضوى · فكل شىء ، من الذرات الى العوالم ، متحرك وليس ساكتنا · والمكون الوحيد الساكن ، تبعا لهذا التقليد ، هو العقل الكونى · وهذا الراى وحده هو الذى ما عاد يعتبر مجرد رأى روحانى ــ انه يصير ، بسرعة ، أساس علم الفيزياء الحديث ·

اذا كان قدماء المصريين بناة الهرم الأكبر قد استوعبوا مفهوم التحول ، فاننا نتساءل عما اذا كانوا لم يقرنوا هذه المبادىء فى صرحهم هذا · هل كان أحد أغراض الهرم الأكبر أن يعمل كأستاذ كيميائى ؟ وبينما لا نعثر على ما يؤيد هذا ، ولا سليله الحديث الذى يحاول تحويل الرصاص الى ذهب . فاننا نجدهم يضيفون مكونا آخر غير معروف يبدو أنه يعمل نحو رفع الشىء ــ الطعام والماء وشفرات الحلاقة ــ والكائن الحى ــ الناس ــ نحو حالتهم الفضلى · فعندما يشرب الانسان ماء الهرم، فانه يتساءل عما اذا كان هذا هو المفروض فى أن يكون الماء عليه · وعندما يذوق طعاما عولج داخل هرم ، يجول بخاطره نفس السؤال · وبتجربة القوى الرافعة بداخل الهرم ، لا يسع المفكر الا أن يشعر بنفسه قد رفع الى مستوى أعلى من مستويات الوجود · يبدو هذا كيميائيا تماما ·

على خليج نشأ بفعل تعرية الرياح ، ويتكون من الرمال والنباتات الشوكية ، فى زاوية نائية من شمال اسكتلندة ، توجد « جنة عدن » الجديدة · ومنذ بضع سنين خلت ، كانت هذه البقعة المهملة جدباء ·· تقع خلف الأرض المعشوشبة التى التقت عليها الساحرات الثلاث Witches بماكبيث Macbeth ، وأخبرته بأنه سيكون أمير جلاميس Glamis وأمير كودور Cawdor ــ أقيم هناك المعسكر المكون من عشش الصفيح والبيوت المتنقلة ·

لم يكن بها نباتات سوى الحشائش ، وشجيرات الشوك والأشجار العالية التى طالت معاناتها هناك · ما من شىء آخر كان ينمو فيها وما من أحد جال بخاطره أن سوف ينمو فيها غير ذلك ·· لا أحد ، باستثناء قائد فرقة قوة الطيران الملكى ، واثنين من المستشفين (من يرون المستقبل)··

هذه البقعة ، اليوم ، فردوس من الزروع الناضرة ، يؤمها آلاف



عينة لبن فوق رأس هرم طول ضلع قاعدته ستة أقدام ، فى حانوت

السائحين من كافة بقاع الدنيا ، ومن بينهم مشاهير علماء الفيزياء ٠-
صارت معجزة فايندهورن Findhorn ، أسطورة حية ٠

المهم في فايندهورن ، والناس الذين أسسوها ٠ يتعلق بطريقة جديدة للنظر الى القوى الموجودة في الكون ٠٠ انها قصة جميلة نروى عن أناس ذوى ايمان أنجزوا الحلم المستحيل ٠٠ ترعرعت حديقتهم وعاشوا سعداء منذ ذلك الوقت الى ما بعده ٠ أما الرسالة الحقيقية في شجيرات الورد وأوراق الشـــاى فهي في أنه ، من الجلي توجد قوى تتغلب على الظـروف التي اعتبرناها قادرة على كل شيء ٠ وتبعا للقواعد الزراعيـة المتبعة ، فان العوامل اللازمة لنمو النبات ، هي : الجو ، وكمية الرطوبة ومحتويات التربة ، والعناية الملائمة ، وزراعة النباتات من البذور أو من الفسائل ٠

ولكن لـم يكن لدى بيتر كادى Peter Caddy وزوجته ، ودوروثى ماكليان Dorothy McLean أى عامل من هـــذه العوامل اللازمة لازدهار النبات ، سوى عامل العناية ٠ وفى النهاية كان هذا العامل هو البالغ الأهمية فعلا٠٠ فنمت الأشجار وتفتحت الأزهار بكثرة ، ونمت الخضراوات وضربت الرقم القياسى في الحجم ، وكل ما أضيف الى التربة هو طبقة من السماد ٠٠ قالوا لا يمكن أن يحدث ، ولكنه حدث ، وكانت الحشود في كل مكان شاهدة على حدوثه ٠

زار الأستاذ ر ٠ لندساى روب R. Lindsay Robb ، الخبير الزراعى بالأمم المتحدة ، وأستاذ الزراعة في عدد من الجامعات ، زار فايندهورن قبيل عيد الميلاد مباشرة ، فسجل قوله : « لا يمكن تفسير قوة النباتات وصحتها وازدهارها بحديقة في منتصف الشتاء وفى أرض تكاد تكون جدباء من الرمل الناعم ٠ كل هذا لا يمكن تفسيره بأثر السماد المتوسط ، ولا بتطبيق أية طرق زراعية معروفة للاقتصاد العضـــوى ٠ بل هناك عوامل أخرى وهى عوامل حيوية ٠

هذه العوامل الحيوية غير المعروفة ، هي ما يهمنا في هذا المقام ٠ وقد اعترفت أسرة كادى ودوروثى ماكليان ، أخـــيرا ، أنه ليس لعاملهم السينى أى دخل برموز السماد السرية ٠ لقد عملوا تبعا للمعلومات التى زودتهم بها قوة استشفافهم التى نفذت الى ما وراء العوامل الفيزيائيـة الخاصة بنمو النبات ٠

أخبرت الجماعة مراسلى الصحف بأن أهم ما يمكن أن يسهم به

الانسان لنمو النبـــات هو الاشعاع الذى يضعه فى التربة وهو يزرع النبات · وقالت دوروثى ماكليان انها بدأت تدرك أن النباتات تتأثر دائما بالاشعاع من الأرض ومن الكون ·· قالت أن هذه الاشعاعات أكثر أهمية من العناصر الكيميائية أو الكائنات العضـوية الميكروحيوية ، وان هـذه الاشعاعات تخضع ، أساسا ، لعقل الانسان ·

قال بيتـر تومكنز Peter Tompkins وكريســتوفر بـيرد Christopher Bird، تعليقا على ظواهر فايندهورن فى كتاب « الحياة السرية للنباتات » ، قالا : « ان كشف القناع عن عوالم أخرى ، وذبذبات أخرى ، وراء حدود الطيف الكهرومغناطيسى ، قد يقطع شوطا بعيدا فى تفسير الأسرار الغامضة غير المفهومة لعلماء الفيزياء الذين يجعلون نظريتهم قاصرة على ما يمكن أن يروه بعيونهم المجردة وبأجهزتهم العلمية » ·

عندما حللت تربة حديقة كادى ، اكتشف عدم وجود نقص فيها ــ وهذا مدهش اذ أن التربة فى بقية المنطقة خالية من كل شىء تقريبا · وبتحليل السماد الذى أضيف الى التربة لم يبين سببا لذلك الفرق · جاءت التربة بمعادن لم تكن موجودة بها من قبل ، ولم تضف اليها بمصادر فيزيائية ·

وجدنا فى أبحاثنا على الهرم ، أن النباتات تنمو أسرع داخل الأهرام من نموها خارجها ·· زرعت نباتات التجارب ، ونباتات المقارنة فى نفس التربة ، وبنفس كمية الماء والضوء · وقد زرعنا نبـاتات داخـل علب مصنوعة من نفس مادة الهرم وبنفس حجم حيزه ، ولكن النتائج لم تكن واحدة · لا بد أن بعض العوامل السينية ، تسهم فى زراعة النبـاتات بداخل الهرم ·

وصفنا فى كتابنا « القوة السرية للاهرام » عملنا مع التصوير على فترات ، ولاحظنا به حركة النبات فى داخـل الهرم وخارجه · قدرات نباتات التجارب دورات ملحوظة ، بينما كادت نباتات المقارنة ألا تتحرك·

غالبا ما يتحول اللبن الى زبادى داخل الهرم ، وقد ظهرت حديثا عدة مقـــالات فى المجلات القومية ، توصى بأن الزبادى أفضـــل لطعام الانسان من اللبن الحليب ، اذ يحتوى على كميات أكثر من الانزيمات فضلا عن كونه أسهل هضما · ومرة أخرى ، يبدو أن الهرم يؤثر على بعض المواد كى تتحول الى مستوى حيوى أعلى ·

أخبرنا « الرعد القاصف » ، وهو الرجل الطبى الأول لأمة شوشون Shoshone الهندية فى اجتمـاع العلمـاء بمؤسسـة مينجر ، منذ عدة سنوات : « رغم أن الرجل الأبيض قد يستعمل كل معلوماته : الكيمياء ، وعلم الأحياء ، وعلم البنات ، والهندسة ، وعلم جرا ، فلن يستطيع أن يعيد التربة ولا الماء ولا الهواء الى نقائها الأصلى ... لديكم معلومات تكنولوجية ، ولكنكم غير مدركين للقوى الحيوية غير الفيزيائية مع أنها هى القوى التى تهم فعلا . بغير هذه المعلومات ، لن تستطيعوا أن تنفذوا الى أسرار الطبيعة . يحتاج تحويل الماء الى خمر الى حكمة أكثر من علم الكيمياء » .

الباب الثاني عشر

مكان خاص

ذهب العراف دون جون Don Juan الى كارلوس كاستانيدا Carlos Castaneda وأخبره بأن هناك بقعة خاصة ، يجب عليه أن يعثر عليها . هذه البقعة موجودة فى مدخل البيت ، وتختلف عن بقية المواضع الأخرى . لأنه اذا وجد هذه البقعة ـ ويجب أن يفعل ذلك وحده ـ فسيلقى الهدوء والاطمئنان والقوة والسعادة .

جلس كارلوس كاستانيدا ، ورقد ، وتدحرج على أرض المدخل ، ولكن شيئا ما لم يحدث . ثم تصادف أن ركز عينيه على بقعة أمامه مباشرة : تتحول الدنيا كلها الى اللون الأصفر المخضر . ويقول فى « تعاليم دون جوان » : « وفجأة ، عند بقعة قرب وسط المدخل ، أبصرت تغيرا فى اللون . وفى مكان على يمينى ، فى محيط مدى بصرى ، تحول الأصفر المخضر الى أرجوانى شديد . فركزت انتباهى على هذه البقعة . فتحول الارجوانى الى لون باهت ، ولكنه مازال لامعا ، وظل ثابتا لوقت ما ، فركزت انتباهى عليه » .

حاول كارلوس أن يرقد فوق هذه البقعة ، فيقول : « ولكنى شعرت باحساس غير عادى . كان أشبه باحساس فيزيائى ، بشىء يدفعنى فى بطنى ، فهببت منتصبا وتقهقرت بسرعة . وتصلب الشعر الموجود فى رقبتى ، وتقوست ساقاى قليلا ، وانحنى جذعى الى الامام ، والتصقت ذراعاى أمام جسمى متصلبتين ، وتقوست أصابعى حتى غدت كالمخالب . فسرت الى الخلف بحركة لا ارادية و .. انكفأت على الأرض ! » لقد وجد كاستانيدا بقعته .

أخبرتنا زوجة شابة فاتنة ، تقول : « لعدة سنوات ، كانت لى بقعة محبوبة فى موضع خشبى بمنزلنا . أعتقد أنها هى التى عثرت على ، ولست أنا التى عثرت عليها . فأخذت أذهب اليها لأفكر ، حتى ولو كان

الطقس غير سار . فأشعر دائما بأنها تحميني . وهأنذا أخبركم بهذا ، لانه في أول مرة دخلت هرما غمرني احساس بأنني في مكان خاص آخر . فأغمضت عيني ، فأمكنني أن أتخيل بسهولة انني رجعت الى بقعتي الخشبية » .

قال لنا مدرس التفكير : « لا تختاروا بقعة كيفما اتفق لتفكروا فيها ، لمجرد انها تبدو مريحة أو منعزلة . لا تتسرعوا ، بل تمهلوا .. وما ان تجدوها ، فاذهبوا عندها دائما ، كلما أمكنكم ذلك ، وحدكم . وحاولوا ألا تستعملوا هذا المكان في أي غرض آخر » .

وصفت اليس ا . بيلي Alice A. Bailey في كتبها ، أماكن معينة على وجه الأرض ، قصد استعمالها لأغراض خاصة ، كالعبادة والتفكير والشفاء وما الى ذلك ، وقالت : « هذه الأمكنة نتيجة تصميم عظيم لمجالات طاقة يحيط بالكرة الأرضية . فحيثما تمر هذه المجالات ، تتكون شبكات من الطاقة لها قوى خاصة » .

عرف الأقدمون ممرات الطاقة هذه ، وحيث تمر ، يكون موضع مرورها مكان معبد أو مدرسة أو أي مبنى مماثل .. وبناء على هذه النظرية ، بنيت الأهرام على خطوط قوى الطاقة الكهربية الحيوية . فصار الهرم الأكبر مركز كل ذلك النشاط . وسواء كان هذا حقيقيا أم غير حقيقي ، فيبدو أن النماذج المصنوعة بحسب مواصفات الهرم الأكبر ، تخلق في حيزها مجالا يختلف في خواصه عن خواص الأماكن المجاورة له .. ربما كانت الأهرام تخلق مكانها الخاص ، أو ربما أن قوى الطاقة الخاصة المتدفقة حول الأرض تجذبها الأهرام اليها ..

يقول جون ميتشيل John Michell عن شبكات الطاقة ، في « نظرة فوق الأطلنطي » : يمكننا ، أن نستنبط مما رأيناه ، ومن الطرق العلمية التي يمارسها القدماء البارعون في العالم القديم ، نتيجتين اثنتين : فأولا : لقد عرفوا وجود قوة ما ، أو تيار ما ، نجهل نحن قدرتهما الكامنة ، واكتشفوا صورة العلم الطبيعي الذي يمكنهم بواسطته ، استخدام ذلك التيار . وثانيا ، من الجلي أنهم حصلوا بواسطة استعمالهم لهذا التيار ، على نظرة داخلية معينة الى قضايا الفلسفة الأصلية : طبيعة الله ، وطبيعة الكون ، والعلاقة بين الحياة والموت .

يقول ميتشيل ، ان المدنيات القديمة ، أسست على السيطرة العالمية على مجالات القوى غير المنظورة المحيطة بالكرة الأرضية : مجالات الجاذبية

الأرضية ، والطاقة الكهرومغناطيسية ٠٠ ويقول ان جهود علماء الفيزياء ، أمثـال : فون رايخنباخ Von Reichenbach ، وويلهيلم رايخ Wilhelm Reich . تؤكد امكان ما ورد في الأدب الشعبي القديم ، في جميع أنحاء الدنيا من أن صورة ما لطاقة طبيعية ، كانت معروفة في عصور ما قبل التاريخ ، وأن طريقة اكتشفت ، تتضمن ادماج الروح الأرضية بالشرارة الشمسية التى يمكن بها الانتفاع بهذه الطاقة لفائدة الجنس البشرى ٠

يناقش و ٠ ى ٠ ايفانز ونتز W. Y. Evans Wentz ، فى « القصائد الخرافية فى الدول الكلتية » ، مراكز التيار المغناطيسى الأرضى . فنقول :

« ... يبدو أن هناك بعض أماكن محظوظة على سطح الأرض . حيث تكون قواها المغناطيسية ، وقواها الأخرى ، بالغة الشدة ، ومن الممكن أن يحس بها فى سهولة ، الأشخاص ذوو الحساسية لأمثال هذه الأشياء ٠ ويبدو أن منطقة كارنوك Carnoc ، واحدة من أعظم هذه المناطق بأوروبا ٠ ولهذا السبب ، كما يعتقد ، ربما اختارها قدامى بناة المعابد كمركز عظيم لاقامة الشعائر الدينية ، والاحتفال بالأسرار الوثنية ، واجتماعات القبائل ، والمراصد الفلكية ٠ ومن المناسب جدا أن تشيد عليها المدارس التى تخرج الكهنة ٠ وهناك مكان مشابه فى ايرلندة اسمه تارا Tara حيث يوجد نهر بوين Boyne وواديه ٠

يشير جون ميتشيل الى أن كثيرا من المبانى الضخمة فى العالم القديم شيدت فوق شبكات الطاقة ، فيقول : « ومع ذلك ، فان الدليل التاريخى يقول ان هذه الأماكن اعتبرت فى وقت ما ، ذات أهمية محلية فحسب ، وانها جميعا تابعة لمركز عظيم واحد ، هو العاصمة السحرية للعالم » ٠

« واذا قبلنا الدليل على وجود مدينة عالمية فى قديم الزمان ، فلابد أن نفترض أن الطوفان الذى ابتلعها ، وهو أحد الأحداث التى تغير شكل القارات فجأة ، قد أحدث اضطرابا فى صورة التيار المغناطيسى الموجود ، وخلق مركزا أرضيا جديدا ٠٠ واذ دمرت العاصمة السابقة ، وربما أغرقها الطوفان ، فان الناجين من تلك الكارثة كانوا أول من حدد ذلك المكان ، وأقاموا فوقه أداة قوية جديدة ، كمرحلة أولى لاعادة السيطرة على المجال المغناطيسى للأرض ٠ وانا لنجد الهرم الأكبر فى مركز جميع قارات العالم » ٠

يقال ان الهرم الأكبر موجود فى منتصف العالم لأنه مركز كتلة أرض الدنيا بالضبط · فاذا رسم خط فى المحور الشمالى الجنوبى ، وخط آخر فى المحور الشرقى الغربى للهرم الأكبر ، فانهما يقسمان كتلة أرض الدنيا بالتساوى ·

ربما كان البناءون القدماء ملمين بتيارات الطاقة ، فيشيدون الهرم الأكبر فى مركز كتلة أرض الدنيا ، اذ كان هذا المركز نواة مجالات القوى · ومن ناحية أخرى ، فقد يكون الهرم الأكبر نفسه هو منشىء هذه القوى غير المرئية ، أو المولد المركزى لها ·· وبنيت الأهرام الأخرى والمعابد ونحوها ، فى نقط استراتيجية لتكون محطات تناوب ·· وتمدنا كلتا الفكرتين بامكانيات ملائمة · وقد تلقينا عددا من التقارير تفيد أن وجود هرم (نموذج) فى حجرة ، يغير مجال الطاقة ·

توقعت الحصول على نتائج من تجارب بالأهرام ، ولم يخب أملى · ومع ذلك ، كنت أتوقع أن أى تغير سيحدث فى داخل الهرم ، ولم أتوقع أن مجرد وجود الهرم فى حجرة يغير أى شىء · ولكننى أقسم على أن هواء الحجرة صار أنقى وأكثر تذبذبا · كما أن كلبنا يأتى ليجلس فى هذه الحجرة ، بينما لم يسبق أن فعل هذا من قبل ، وتنمو النباتات فيها بصورة أفضل رغم أن كمية ضوء الشمس ليست أكثر » ·

يبدو أن أمثال هذه المعلومات تؤيد الفكرة القائلة بأن الهرم ، يخلق ، أو يزيد ، أو يمسك ، بطريقة ما مجالات الطاقة غير العادية ، أينما وجدت ·· واذا كانت نماذج الهرم الأكبر تنتج مجالات من نوع ما ، سواء فى داخلها ، أو خارج محيطها ، فهل لنا أن نفرض أن الهرم الأصلى يفعل نفس هذا الشىء أيضا ؟ ومع هذا ، علينا أن نتذكر أن الأبحاث جاءت بنتائج مخالفة لأشياء التجارب التى بداخل الهرم ، وأشياء المقارنة خارجة ·· وكثير من هذه الأشياء كانت قريبة جدا من الهرم · قد تكون القوى الموجودة خارج الهرم هناك ، ولكنها من نوع أخف ، أو ربما مختلفة بطرق غير معروفة · وبينما أجريت عدة تجارب بطريقة « الداخل ضد الخارج » ، فلم نبذل جهدا كبيرا فى قياس الفروق فى الظواهر مع الأشياء الموجودة فى الخارج ، بجوار الهرم ، وأشياء المقارنة التى على مسافة عدة عمارات ·

وصلتنا تقارير عن حدوث ظواهر غير عادية فوق الهرم الأكبر ، وكذلك حدثت فى تجارب على نماذج الهرم تدل على مجال طاقة يشع من

رأس الهرم . ويؤكد المستشفون انهم رأوا حزمة من الضوء ترتفع الى أعلى ، الى مسافة تساوى ارتفاع الهرم . وتلتقط أجهزة مجالات الطاقة . طاقات خفيفة عند القاعدة وطاقات مضخمة عنـد رأس الهرم .. ولدى قائدى الطائرات تعليمات تحظر عليهم الطيران فوق أهرام الجيزة لئلا تفسد أجهزتهم وتدل على قراءات خطأ .. ووجدنا ، أننـا اذا أمسكنا بوصلة فوق رأس نموذج هرم ، فانها تبين الجهات خطأ .. ويدل سلوك البوصلة هذا المسلك ، على تذبذب فى حجم القـوة . كذلك تتغير قوة الطاقة فى داخل الهرم ، بين وقت وآخر . كما يمكن أن يحدث فى عدد مرات الحلاقة بشفرات الحلاقة ، وفى الزمن الذى تستغرقه الفواكه ونحوها ، لكى تجف . وفى حركة النباتات ، وهكذا .. ولو استطعنا معرفة هذه التغيرات فى مجىء هذه الطاقة وذهابها ، لخطونا خطوة كبرى فى تعريف طبيعة القوى الموجودة فى داخل الهرم . وقد يكون من العوامل التى تؤثر على طاقة الهرم وتغيرها : وقت اليوم ، والحرارة ، ودرجـة الرطوبة ، والضوء ، والموسم ، والطقس ، ونشأة الاشعاع الشمسى ، وهلم جرا . ولكن هذه ، وحدها ، لا يمكن أن تكون سبب هذه التغيرات .

استعملت الأهرام لتوجيه مجالات الطاقة نحو جسم ، فأتت ببعض النتائج . فمثلا ، وضعت مجموعة من الأهرام المتساوية الحجوم تحت الأسرة لتحسين النوم ، ولأغراض علاجية . ووصفنا هذا الاستعمال فى بابين سابقين « ظاهرة الشفاء » .

يمكن نقل الطاقة المتولدة داخل الهرم الى خارجه عن طريق عامل ، يمكن أن يعمل هو نفسه ، بعد ذلك كهرم . فرقائق الألومنيوم يمكن شحنها بالطاقة داخل هرم ، ثم تستعمل بعـد ذلك لتغليف اللحوم ، والخضراوات ، والأطعمة الاخرى . ويبدو أنها تقـوم بحفظ الأطعمـة كما يفعل الهرم نفسه ، ولو أنها تفقد شحنتها بعد وقت . وقد استعملت ألواح معدنية بنفس الطريقة .. وقد وجدنا أن الماء من أحسن وسائل خزن الطاقة الهرمية .. يبدو أن الماء يحتفظ بالطاقة لعدة أيام . ويمكن اسـتعماله للشرب وللاسـتحمام وارواء الزروع وغير ذلك من شتى الأغراض .

أما أن يجلس شخص فى داخل هرم ، ويمتص شحنة طاقة ، ثم يقتسمها ، بعد خروجه من الهرم ، مع غيره ،أو ينشرها فيما جاوره ،فلم يحدث لنا ، حتى تسلمنا الخطاب التالى من توم جاريت ، أحد سـكان مدينة أوكلاهوما :

« بدأت أعتقد ان الطاقة المتولدة داخل هرم يمكن ، بطريقة ما ، أن تتصل نفسها بشخص جالس فيه ، ثم تنقل بعد ذلك الى آخرين • فمثلا : أصابني صداع شديد ذات مساء ، فذهبت الى هرمي • وبعد بقائي بداخله لبضع دقائق ، اختفى الصداع ، وغلبني النعاس ، فاستسلمت للنوم لحوالى ثلاثين دقيقة • وبعد أن صحوت من النوم ، ذهبت الى غرفة الجلوس وأخبرت زوجتي ماري بنجاحي • وكانت ماري وقتئذ تعاني من تقلص العضلات والصداع وأخبرتها بأنني لا أزال أشعر بالمنطقة التي كان بها الألم ، ولكن الألم زال • فأخذنا نناقش هذا الموضوع لمدة حوالى خمس أو عشر دقائق ، ثم نهضت لأغادر الحجـرة •• في تلك اللحظـة أدركت ماري أنها تخلصت من تقلص العضلات ومن الصداع وأنها ، هي أيضا ، تشعر بالمناطق التي كان بها الألم ، ولكنه اختفى ولم يعـد له وجود •• إبان حديثي معها عن تجربتي في داخل الهرم ، كنت واضعا ذراعي على كتفيها • وأعتقد أن هذا الاتصال البدني هو السبب في نقل الطاقة اليها ، أو كان هناك نقل طاقة فعلا » •

أهي قوة الايحاء ؟ هذا ممكن ، والا فالألم نفسي جسدي في نشأته ، وأزيح من مكانه بالاتصال الجسدي، أو عنطريق الحديث • ربما ذهب الألم في طريقه وكان التوقيت مطابقا •• ربما كانت هناك عدة تفسيرات وعلينا أن نختار أحدها ، لولا أننا تسلمنا ، بعدها بوقت قصير ، عدة تقارير من أناس آخرين •• أيمكن أن تكون الطاقة المتولدة من شاف طبيعي ، مثل أولجا وورال أو أوسكار ايستباني ، هي نفس الطاقة التي امتصها شخص جالس داخل هرم ، وعنـدما خرج ، اقتسم هذه الطـاقة الشافية مع آخرين ؟ •

نجد في كتاب « تعاليم جميع العصور » ، لمؤلفه مانلي بالمر هـول Manly Palmer Hall ، الحقيقة التالية ، فيما يختص بالرسـامات في داخل الهرم الأكبر :

« بمجرد اعطاء الاسم ، يصبح الشخص الجديد المرسـوم ، هرما هو نفسه • يوجد في حجرات نفسه عدد لا يحصى من الكائنات البشرية ، قد تتسلم هي أيضا ، استنارات روحية » •

تتمسك مخيلتنا بهذه النقطة • فاذا تساءلنا ، هل من الممكن تلقيح شخص بالصفات الايجابية لطاقة الهرم : الهدوء والصحة والسكون ، ويستطيع هو أن يقتسم هذه الصفات مع آخرين ؟ فما هي التغييرات التي تحدث في البيت ، وفي المنطقة ، وفي المجتمع ، وفي الأمة ، وفي العالم ؟

اذا استطعنا الحصول على عدد كاف من الأشخاص لبدء عملية التخمين ؟
وهل من الممكن أن يكون الهرم الأكبر قد صمم مع وضع هذه الرسالة في الذهن ؟

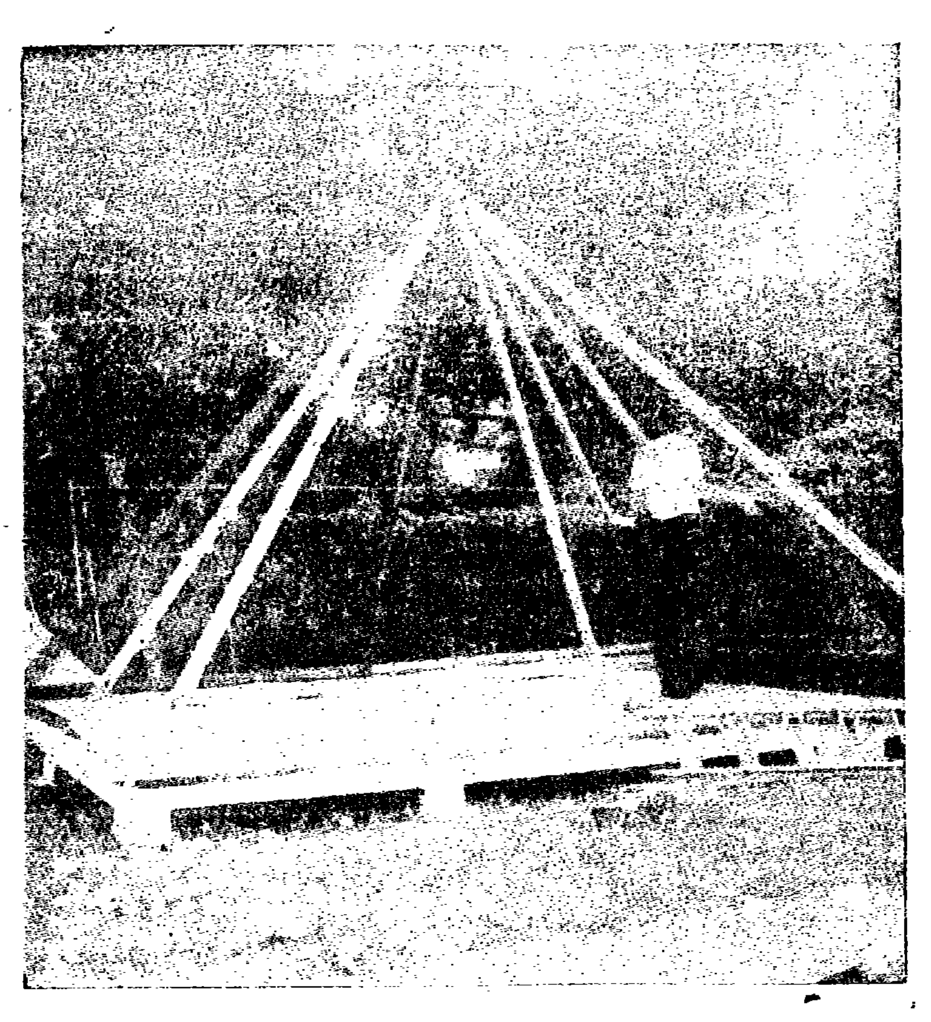
اذا كانت هناك أماكن خاصة موجودة ، فلا يمكن أن نراها في أى مكان بعيد عن مكان الهرم نفسه ٠

« شيدت هرما ارتفاعه ثماني أقدام في فنائي الخلفي ، حيث كنت أقوم ببعض التجارب على النباتات ٠ وفي يوم ما ، اضطررت الى السفر في مهمة عاجلة ، وتركت باب الهرم مفتوحا ٠ ولما رجعت من رحلتى ، وجدت كلبى راقدا داخل الهرم ٠ لم يكن بداخل الهرم شيء يغريه ٠ كان يوما قائظا ، وبدلا من أن يرقد في الظـل البارد ، اختار الهرم الذى كانت حرارة الشمس تخترقه ٠٠ وقد ضبطت هذا الكلب ، عدة مرات ، يحاول فتح ـ باب الهرم » ٠

« بمجرد أن انتهينا من صنع هرمنا البالغ طول ضلع قاعدته احدى عشرة قدما ، استولى عليه كلبانا ٠ كانا يشمان كل موضع داخله ، ثم يستقران أخيرا عند الركن الشمالى الشرقى ٠ لقد هجرا بيتيهما المريحين اللذين ظلا فيهما منذ وقت بعيد ، من أجـل الرقاد في الهرم ٠ وكانا يذهبان دائما الى الركن الشمالى الشرقى ٠ لم تعتبر هذا أمرا غير عادى طالما أننا سمعنا نفس الشيء من آخرين » ٠

« يبدى كل من قطتى وكلبتى ميلا غريبا للبقاء بجانب هرمى ٠ فبعد أن شيدت الهرم ، تذهب قطتى الى باب الجاراج ، وتموء لكى أسمح لها بالدخول ٠ هذا أمر غير عادى ، اذ حتى وضع الهرم هناك ، تقوم القطة ببعض الحركات فقط ، لرغبتها في أن تبقى بالخـارج (لا تذهب الى الجاراج اطلاقا) ٠ ولم أسمح لكلبتى بدخول الهرم بسبب التجارب التى كنت أجريها بداخله ٠ ولكنها تبدى رغبة في الرقاد الى جانبه ٠ وترقد دائما عند ركنه الشمالى الشرقى ـ وليس في أى مكان آخر على الأطلاق» ٠

سمعنا قصصا مشابهة من عدد من الناس ٠ وكان لنا صديق ، قال نفس الشيء ٠ وفي أحد الأيام ، حاول أن يختبر كلبه ٠ لقد اكتشـف الكلب الركن الشمالى الشرقى ، ولكن صديقنا ، اذ كان يعلم أن الكلب ، بمجرد أن يختار مكانه ويترك فيه رائحته ، فانه يعود الى تلك الرائحة ، فأدار صديقنا هرمه بحيث صار الركن الشمالى الشرقى في ناحية الجنوب الغربى ٠ ثم راقب كلبه وهو يدخل الهرم ويشم كل موضع فيه ، وشم



المرحلة الأولى فى تشييد هرم طول ضلع قاعدته ست عشرة قدما ·· وصنع احد جوانب الهرم فى اتجاه شمالى ـ جنوبى ، بواسطة بوصلة ، ثم صحح الاتجاه بحسب قانون الانحراف المغناطيسى



الجانب الجنوبى لهرم فى الخلاء

رائحته هو نفسه في الركن الجنوبي الغربي ، فتردد لحظة . ثم ذهب الى الركن الشمالي الشرقي ورقد ·

يذكر ليال واطسون Lyall Watson في كتابه « ما فوق الطبيعة » ، حساسية الحيوان بأماكن خاصة ، فيقول :

«يختار مكان الاقامة تبعا للدفء ، والمأوى ، والأمان من اللصوص ، غير أن الحيوان لا يختار مكانه تبعا لشروط غير هذه ، في مكان لا يبعد عن المكان الذي نختاره له نحن بمسافة كبيرة · وتبدى القطط والكلاب المنزلية نفس هذا المسلك ، ويعرف أصحابها جيدا ، أنه لا فائدة من أن يختاروا لها أماكن راحتها - عليهم أن ينتظروا حتى يختار الحيوان مكانه ، ثم يضعوا له سلة النوم أو نحوها في ذلك الموضع · وهناك أماكن لا تنام فيها هذه الحيوانات ، مهما يحدث » ·

من الجلي أن الحيوان يعرف أنه أينما توجد أماكن خاصة ذات ميزات ، فانه توجد أيضا - كما علم كارلوس كاستانيدا - أماكن منحوسة يلزم اجتنابها · وليس من المدهش أيضا أن تكون للاهرام مجالات عليا ودنيا ·

« عثرت على دليل يبين أن الركن الجنوبي الغربي الداخلي للهرم (نموذج) غير ذي فائدة » · هكذا كتب توم جاريت في يومياته التي أطلعنا عليها فمثلا : في احدى تجاربي ، قطعت تفاحة نصفين · فوضعت نصفا في داخل الهرم ، وتركت النصف الثاني خارجه · وبعد بضع ساعات فحسب ، تحول النصف الخارجي الى اللون البني القاتم ، بينما بقي النصف الذي في داخل الهرم (في مستوى حجرة الملك) ، أبيض اللون كما كان ، ورطبا · وبعد يومين ، أبدى نصف التفاحة الداخلي لونا بنيا بسيطا جدا ، بينما صار الخارجي قاتما جدا ، ومغضنا ·· طاب لي أن أنام قليلا في داخل الهرم ، فنقلت نصف التفاحة ، من مستوى حجرة الملك ، الى الركن الجنوبي الغربي ، لأفسح مكانا لنومي · وبعد خمس وأربعين دقيقة ، صحوت من نومي ، وتأهبت للعودة الى البيت · فلما نقلت التفاحة ثانية الى مستوى حجرة الملك ، أذهلني منظرها ، اذ تحول لونها الى البني القاتم ، تكاد تكون بلون نصف تفاحة المقارنة خارج الهرم : وفي أقل من ساعتين ظهر العفن على التفاحة الداخلية · وعند ذلك أخرجتها من الهرم ، بينما لم يظهر عفن لمدة يومين على نصفها الموجود خارج الهرم ·

من الممتع أن نلاحظ في عدد يناير - فبراير سنة ١٩٧٥ ، من

« دليـــل الهـــرم » ما رواه بيـــل كوكس Bill Cox . عـــن أنه لما أجـــرى بيـــل كيريل Bill Kerrell عـــدة تجـــارب على مواضع مختلفة فى داخل الهرم ، مستخدما جهـازا لتحليـل المجـــال المغناطيسى ، وجد أن أقل قراءة فى الجهاز عند (ب) فى الركن الجنوبى الغربى » .

استمر جاريت فى تجاربه على الركن الجنـوبى الغربى ، فقال : « بعد ذلك بعدة أسابيع ، كنت داخل الهرم مع صديق . وتصادف أننى رقدت بحيث كان رأسى فى الركن الجنوبى الغربى . وبعد بضع دقائق ، شعرت بضغط على رأسى ، انتهى صداع بسيط . فتحركت قليلا نحو الوسط ، فتوقف الضغط .. وبعد هذا ، صرت أخدع غيرى . وأجعلهم يرقدون أو يجلسون فى ذلك الركن . فقرروا ، جميعا ، أنهم شعروا بضغط بسيط ، ولذا كان ينتقلون من ذلك الركن . أفعل هذا . بأن أدخل الهرم أولا ، ولا أترك لهم مكانا الا فى الركن الجنوبى الغربى » .

لاحظ جاريت ، فى احدى المناسبات ، فى أغسطس سنة ١٩٧٥ ، تكون بعض قطرات رفيعة من الماء ، على الركن الجنوبى الغربى من خارج الهرم . وكان المبنى كله ، بما فيه السقف ، جافا تماما فى ذلك الوقت، ولم تمطر السماء قبلها . لم تظهر قطرات الماء منذ ذلك التاريخ .

قمنا بتجربة على ستة عشر شخصا . أخذنا واحدا فقط فى كل مرة ، وأدخلناه الهرم الموجود فى الخلاء ، وأقفلنا الباب ، وكنـا ندير الشخص فى الداخل لنغير اتجاهه فلا يعرف جهة من أخرى . وبعد ذلك نطلب منه أن يتجه الى الجهة التى تبدو له « نموذجية » . فاتجه أربعة عشر شخصا من الستة عشر ، نحو الشرق .. هذه الجهـة التى وضع فيها طلبة مدارس الأسرار عند رحلتهم فى خارج الجسم .. وأخبرنا صديق يعتبر حجة فى شئون « هنود السهول » ، بأن خيامهم المخروطية الشكل ، تتجه دائما نحو الشرق .

سألته عما اذا كان لكل بقعة اسم خاص فقال ان البقعة الطيبـة اسمها « سيتيو Sitio » والأخـرى اسـمها « العـــدو » .. وأردف يقول ، ان هذين المكانين هما مفتاح سعادة الانسان وخصوصا ، لرجل يطلب المعرفة .. » من تعاليم « دون جوان » .

الساكن فى الداخل

شكل المستقبل .. هذه هى الطريقة التى فكرنا فيها منذ عدة سنوات ، عندما بدأنا أبحاث الأهرام . ففى كل ناحية وجهنا تجاربنا نحوها ، ظهرت لنا اكتشافات جديدة مثيرة .. « قد يكون الهرم الأكبر احدى العجائب السبع للدنيا القديمة » ، فوجدنا أنفسنا نقـــول : « ولكن سليله سيصير احدى العجائب السبع للدنيا الحديثة » .

أخبرنا أصدقاءنا ومعارفنا — وأحيانا جمعا من المستمعين — بأننا سنبدأ ، فى سنة ١٩٨٠ ، نرى بيوتا مشيدة على الشكل التقليدى للهرم ، متجهة نحو الجهات الأربع الأصلية ، على محور شمالى — جنوبى ، ومستعدة لاستقبال سكان يعيشون سعداء للأبد ، بعد ذلك .. يبـــدو أننا كنـــا كالعرافين ، لأن عالم الغد معنا اليوم . فقد شيدت بيوت هرمية الشكل . وبنيت كنيسة ضخمة على شكل هرم ، تتسع لحشد كبير من المصلين .. ويجرى الآن ، تشييد مبنى مكاتب فى واشنطون ، على شكل هرم أيضا .. والآن توجد مبان أصغر حجما ، للمكاتب ، على صورة أهرام . كما توجد نواد ومقاصف هرمية الشكل .. ونماذج الأهرام الموضوعة فى الأفنيـــة الخلفية لأغراض التجارب ، آخذة فى النمو وفى اتساع الحجم . وبعض نماذج الأهرام هذه يخدم غرضين : كمخازن ، وبيوت للكلاب ، وأقبيـــة لتربية المزروعات ، وغير ذلك من شتى الأغراض .

هل نخاطر بالتنبؤ مرة أخرى ، بأن نقول ان بناء المساكن الهرمية الشكل لم تعد نزوة ولا هواية ، وان ما نشاهده منها اليوم ليس سوى بداية حركة ستستمر فى النمو المطرد . فأولئك الذين ينفقـــون ستين ألف دولار لبناء بيت ، أو أضعاف هذا المبلغ لتشييد مبنى مكاتب ، ليسوا مولعين بالنزوات أو بالهوايات . انهم يضعون تصميماتهم على أســـس ثابتة ولأسباب قوية .

بعض هذه الأسباب واضح . انهم يستمعون أخيرا ، وعلى الأقل ، بطريقة غير مباشرة الى بوكمنستر فولر Buckminster Fuller ،

مخترع القبة الجيوديسية (بحسب القياسات الأرضية) وغيرها · وهو الذى قال منذ عدة سنين خلت ، اننا يجب ألا نقيم أو نعمل فى مكعبات · فقال ، ان الحوائط والسقوف ذوات الزوايا القائمة ، تمنع سهولة سريان مجالات الطاقة ، لأن القوى الملتوية تدمرنا · ويبدو أن هذا المبدأ صحيح · ومما برهن على صحته مستشفى سسكشوان Saskatchewan بكندا الذى حجراته كلها على هيئة شبه منحرف ، وممراته غير منتظمة الشكل · وقد دلت التقارير على نتائج أفضل فى شفاء المرضى مما يحدث فى المستشفيات الأخرى المجاورة ·

أخبر كارل دربال Karl Drbal ، مهندس الراديو التشيكوسلوفاكى ، والذى يرجع اليه الفضل فى اكتشاف أن نماذج الأهرام تشحذ شفرات الحلاقة ، أخبر كلا من شيلا أوستاندر Sheila Ostander ، ولين شرويدر Lynn Schroeder ، مؤلفى « الاكتشافات النفسية وراء الستار الحديدى » ، بأن الأشكال التى نقضى فيها معظم أوقات حياتنا ، تؤثر على صحتنا ، وأن للكرة والهرم ، آثارا مفيدة ··· بنيت استنتاجات دربال على أبحاث عدة سنوات ، على أن تأثير الأشكال والصور على عدد من الأشياء المختلفة · ويميل بحثنا على النباتات والحيوانات الصغيرة ، الى تأكيد هذا الموقف · فالنباتات اذا ما وضعت داخل أهرام ، ازدهرت ونمت بسرعة أكثر من مثيلاتها الموجودة داخل مكعبات · وعندما أقام جربوع نعتز به داخل هرم ، بدت عليه أمارات الرضا والارتياح ، وأخذ يأكل بشهية ويحافظ على نظافة قفصه ونظامه · ولما وضعنا قفصه داخل مكعب من نفس مادة وحجم الهرم ، صار عصبيا ، ولم يأكل الا قليلا ، وبعثر عشه فى جميع أنحاء القفص · وكان عشه هذا فى نفس القفص فى كلتا الحالتين ·

بين آونة وأخرى ، يشير بعض الناس الى أن معظم نماذج الأهرام توضع داخل حجرات مكعبة الشكل ، أفلا يؤثر هذا على مجال الطاقة فى داخل الهرم ؟ الحقيقة أن هذا سؤال طيب ، ولم يسبق فحصه حتى كتابة هذه السطور · ومع ذلك ، فقد أجرينا عددا من التجارب على الماء واللبن والأطعمة ، وحالات شخصية ، وما الى ذلك ، بقصد عقد مقارنة بين الموجود منها فى خارج الأهرام ، والموجود فى حجرات على شكل متوازى مستطيلات أو على شكل مكعب ، فلم نستطع العثور على أية فروق ملحوظة · وجدنا أن النتائج غريبة ·· توقعنا أن نكتشف فروقا يمكن قياسها ومع ذلك ، فقد وجدنا أن الأهرام الموضوعة فى حجرة بها كمية كبيرة من الأسلاك الكهربية ، والألواح المعدنية ، لم تؤد وظيفتها بنفس الدرجة التى تؤديها بها الحجرات الخالية من هذه الأشياء · وأحيانا يقرر

بعض الناس أنهم لم يحصلوا على نتائج ملحـوظة من أهرامهم • وعند دراسة هذا الموضـوع ، علمنا أنهم أجروا تجاربهم فى حجرات مملوءة بالأدوات المعدنية والأسلاك الكهربية ، وهذه هى احدى المشاكل التى تواجه معظم المعامل •

قد يكون هذا هو أحد الأسباب فى أن ذوى الاحساس النفسى يجدون بعض المشاكل وهم يقـومون بتجاربهم فى ظروف معملية : قد تتضارب ذبذباتهم أو تغمرها المجالات الكهربية والمجالات الكهرومغناطيسية الموجودة فى الحجرة •• ويرفض بعض الأشخاص ذوى القوى الخارقة للمعتاد ، أن يبرهنوا على مهاراتهم فى المعـامل ، لنفس السبب • وبما أن خلايانا وأنسجتنا وأعضاءنا تشع طاقة ، وتتأثر بدورها بالذبذبات ومجالات القوى الموجودة حولنا ، فهذا يجعلنا نتساءل ، الى أى مدى تلعب بنا الدوائر الكهربية ، وموجات الراديو والتليفزيون والصلب والحديد ، وغير ذلك مما يحيط بنا باستمرار ويدمرنا ؟ ربما كان السبب فى أننا كثيرا ما نرغب فى الهروب الى الخلاء ، ليس لمجرد الرياضة بل لنتخلص من ذبذبات القوى المحيطة بنا •

اذا أخفقت الأهرام فى تأدية وظيفتها ، فمن الخير نقلها الى حجرة أخرى أو مبنى آخر ، حيث لا توجد تلك العوائق •

عندما لا تكون الأسلاك الكهربية والأدوات المعدنيـة هى السبب ، لاحظنا فروقا بسيطة فى النتائج ، داخل الهرم وخارجه • وبما أن حجرات البيت كلها تحتوى على أسلاك كهربية ومعادن ، فيبدو أن الهرم لا يتأثر فى مستويات معينة ، ولكنه يتأثر فوقها • من الجلى أن هذه هى الحال • وعلى ذلك لا يحدث هـذا الفرق كبيرا ، بل يحـدث تبعا لدرجات •• والاستنتاج الذى يجد الانسان نفسه مضطرا الى الوصول اليه ، هو أن داخل الأهرام يتأثر ، الى حد ما بما يجاوره مباشرة • وقد تحدث التغيرات نتيجة لمجموعة من العوامل المؤثرة • فمثلا ، قد يكون لمجرد وجود أسلاك كهربية ، أثر قليل • وقد تكون شدة الفولت أو الأمبير ، أو نوع العازل حول السلك أو عدد المنافذ وأنماط الأدوات أو الأجهزة التى تعمل فى المنطقة المجاورة للهرم ، وطرق وضع الأسلاك حول الحجرة وهكذا • يحتاج هذا الأمر الى مزيد من البحث لمعرفة ماهية العوامل المؤثرة •

تدل الأهرام ، بعدة طرق ، على كمالها داخل نفسها ــ أى يبـدو أنها تخلق بيئتها • وبينما الشحنات الزائدة من القوى الكهربيـة أو الكهرومغناطيسية تعوق كفاءتها وفاعليتها ، فمن ناحية أخرى ، لم تنجح تماما فى تضخيم النتائج • حاولنا استعمال أهرام داخل أهرام ، وأهرام

داخل كرات ومخاريط والعكس بالعكس ، ولكننا نجد فروقا كبيرة فى النتائج ٠٠ من الجلى أن للهرم مستوى أمثل يمتص فيه الطاقة أو يضخميا أو يولدها ، ولا يمكن زيادتها أكثر من ذلك الحد ٠

حاول عدد من الباحثين اجراء تجارب لزيادة مجال الطاقة فى داخل الهرم بتبطينه بصفائح من النحاس ، أو استعمال قمة من مواد مختلفة ٠ وعند ملاحظة بعض الفروق ، فانها تعزى عادة الى التفـــاعلات الذاتية للأشخاص الجالسين أو النائمين أو المفكرين فى داخل الأهرام ٠ قد تكون الفروق حقيقية جدا ، ولكن ، بالطبع لا يمكن قياس الحالات الشخصية ٠ وبمراقبة الأحوال الفسيولوجية والنبض واستجابة الجلد الجلفانية ، وسرعة ضربات القلب ، وموجات المخ ، وهكذا ، تبين فروقا طفيفة بين هرم مصنوع كله من الخشب ، وآخر ذى قمة مبطنة بالنحاس ٠ وسنناقش مقارنات الحالات الفسيولوجية النفسية الناتجة داخل الهرم ، بتلك الناتجة خارجه فى الباب الذى عنوانه « التجارب » ٠

ولكن هناك سبب آخر لتشييد المبانى على هيئة أهرام ، اذ يصير البناء قويا بدرجة فذة ٠ ونسمع من كل المصادر : من علماء المناخ وعلمـاء الطقس والفلكيين والعرافين أن الطقس يتغير ، أى يحتمل أن يصير أكثر عنفا وخطأ ، ابان السنين القلائل القادمة ــ الزوابع والأعاصير والصقيع ، المتبوعة بالفيضانات ، وغيرها ٠٠ وتذكر المقالات الحديثـــة فى عدد من المجلات القومية أقوال عظمـــاء علوم الفيزياء ، من أنه ما عاد بالامكان التنبؤ بحالة الطقس ٠ ويقول بعض علماء البيئـــة أن سوء استعمالنا للمصادر الطبيعية والتلوث ، وتحطيم الفضاء بالضوضاء ، وشتى موجات الراديو ، هذه جميعا أتلفت التـــوازن الطبيعى . فغـــدت النتيجة أن انقلبت رأسا على عقب ، وعليـــه لم يعـد بالامكان التنبـــؤ بهـــا ٠ وسواء كان هذا حقيقيا أم غير حقيقى ، فان هذه التحذيرات دفعت بعض الناس الى استكشاف شتى أنماط المبانى التى يمكن أن تقاوم ظروف الطقس العنيفة ٠ ويبدو أن الهرم يفى بهذا الاختبار ٠ فليس به سطوح أفقيـــة تتعرض للرياح والأمطار والبرد والثلوج ٠

ورغم أن المبانى المشيدة على هيئة أهرام تقاوم بعض الظروف الجوية، فلا يبدو أن هذا أحد أسباب بناء الأهرام الأصلية ٠ ومع ذلك فقد أظهرت أبحاث الهرم الأكبر ، أنه أكثر من المحتمل أنه عاش وبقى بعد عدد من الزلازل العاتية ٠ وفى التاريخ الحديث نسبيا ، تتضمن هذه الزلازل ، ذلك الزلزال الذى حدث فى أواخر القرن الثـــالث عشر ودمر القاهرة ٠ وبعد ذلك الزلزال ، نزع غـلاف الهرم الأكبر الذى كان مكونا من الحجر

الجيرى ، واستعمل فى اعادة تشييد مبان جديدة ، ومنها جامع السلطان حسن فى سنة ١٣٥٦ · ومن الجلى أن المعماريين الذين شيدوا الهرم الأكبر ، قد وضعوا فى تصميمه ما يمكن أن يستعمل فى مثل تلك الكارثة الطبيعية ، كما كتب بيتر تومكنز فى كتابه « أسرار الهرم الأكبر » ·

يقول دافيدسون Davidson (دافيد دافيدسون) مهندس الانشاءات الانجليزى ، ان الحجرات الخمس التى بوسط الهرم الأكبر ، قد صممت خصيصا لتمتص الصدمات العنيفة · وبدلا من وضع الكتل العليا فوق جدار من الجرانيت الصلب ، وضعها البناءون فوق الحجر الجيرى الذى يمكن أن يسحق بسهولة فى حالة التداعى ، فيتحمل الصدمة بدلا من صفوف الكتل السفلى ، وبذا تحفظ جدران حجرة الملك سليمة ·· ويردف دافيدسون قوله : لو شيد البناء كله ، من أسفل حجرة الى أعلى حجرة ، من الجرانيت الصلد ، لصار نكبة ·

« لاحداث أثر امتصاص الصدمة هـذا ، لم تربط كمرات الحجرات بالحائطين الشرقى والغربى · وبدلا من ذلك بنى حائطان ضخمان من الحجر الجيرى خارج الأرض الجرانيتية ، ويدعمان الكمرات ، ويمتدان بين الجانبين الشرقى والغربى ·· وقال وليم فلايندرز بترى William Flinders Petrie عالم الرياضيات والمساح ، فى القرن التاسع عشر : « تقع جميع الحجرات بين هذين الحـائطين العظيمين ، غير مربوطة بشىء ، وقابلة لمسـايرة الارتفاع والهبوط » ·

بالطبع ، ينطبق هذا التصميم الانشائى على الهرم الأكبر وحده · وفى هذه الحالة ، نحن نتناول صرحا ضـخما ، مبنيـا كله من الحجر · ولا يستنتج من هذا أن شـكل الهرم نفسه يقـاوم الزلازل المدمرة أو الانفجارات النووية ، ونحوها ·

وكما سبق أن ذكرنا فى مكان ما ، من هذا الكتاب ، وفى كتاب « القوة السرية للأهرام » · لم تصل أبحاث الأهرام مسـتويا كافيا من الفلسفة لتبين الفروق فى المواد المستعملة فى صـنع نماذج الأهرام · ولذلك ، فاننا الى هذا الحد ، نقول ان بوسع المرء أن يستعمل أية مادة فى صنعها ، باستثناء المعادن · ومع ذلك ، فقد قيل لنا ان بناة الهرم الأكبر ، كانوا فى منتهى الحذر فى استعمالهم الأحجار التى لزم نقل بعضها مسافة ستمائة ميل · ومن الأسئلة المطروحة أمامنا : هل اختير الحجر بسـبب ضخامة حجمه ، وقوته ، وما أشبه ، أم أن هناك معايير أخرى ؟ كذلك يتساءل المرء عما اذا كان البناءون ربما استعملوا مواد أخرى لو وجدت لديهم ، أم أن الحجر هو المادة الكاملة الصفات ؟ ·

المعروف أن الجرانيت ، كالمستعمل فى بناء حجرة الملك يولد تيارا كهربيا اذا ما وضع تحت ضغط • فهل استعمل البناءون كتل الجرانيت لتوليد شحنة كهربية ، أم أن اختيارهم كان مبنيــا على المنظر والقوة فحسب ؟ وقد ألفت عدة كتب عن الخواص غير العادية • وهاك بعض كلمات من كتاب « المزدوج الايثيرى » تأليف أ • أ • بوويل A. E. Powell ، وضعه أساسا عن الأحجار الكريمة ، ولكنه يتساءل عما اذا كانت الأحجار الأخرى ، لا تملك بعضا من هذه الخواص الفريدة •

« الأحجار الكريمة أرقى مكونات المملـكة المعدنية ولها قوة بالغـة لقبول النحت والاحتفاظ به •• ومن ناحية أخرى ، يمكن أن تعمل كخزان قوى لنفوذ طيب ومطـلوب • مثـــال ذلك جواهر طائفـــه « الأدرية » Gnostics ، التى اسـتعملت فى احتفـالات الرسـامة منذ ألفى سنة • تحتفظ الى اليوم بطاقة مغناطيسية قوية •• ومازالت بعض الجعارين المصرية فعالة حتى اليوم ، ولو أنها أقدم كثيرا من جواهر طائفة الأدريين » •

قام الدكتور جون بييراكوس John Pierrakos ، طبيب الأمراض العقلية بنيويورك ، بأبحاث واسعة على نبضات الطـــاقة فى الانسان والحيوان والنبات والمعادن ، ويصف فى مقاله « مجال الطاقة فى الانسان وفى الطبيعة » ، ذبذبات مختلف البلورات • كما يناقش نبضات الأشجار ، ويشير الى أن للأشجار الدائمة الخضرة نبضات تشبه نبضات جسم الانسان. وسيظهر مزيد من الأبحاث أن نوع المادة المستعملة فى بناء نماذج الأهرام ذات أهمية ، وحتى نوع الخشب نفسه •

رغم أنه مازال أمامنـــا الكثير الذى يجب أن نعلمه عن مواد صـــنع نماذج الأهرام ، ووضعها حسب موضع الهرم الأكبر ، فى محور شـــمالى جنوبى لكى تكون فعالة • فاذا حدث التواء أو اختلاف فى هذه الخواص ، حدث كذلك فى النتائج • لا يعرف أى انســـان على الاطلاق ، لماذا كان الشكل مقدسا • ففى هذا قدر كبير جدا من المعانى الرمزية ، وكذلك فى الأبعاد الداخلية والخارجية التى تتضمن معلومات رياضية جمة • فمثلا ، اذا أخذ ارتفاع الهرم وجعلناه نصف قطر دائرة ، فان محيط هذه الدائرة يساوى محيط القاعدة المربعة للهرم • وشكل أى هرم آخر لا يأتى بهذا القانون الرياضى •• هذا ، وانا لنوصى المهتمين بدراسة رياضيات الهرم الأكبر ، بقراءة كتابين : الأول «أسرار الهرم الأكبر» تأليف بيتر تومكنز ، والثانى « نظرة فوق الأطلنطى » تأليف جون ميتشيل •

قد نذكر أنفسنا بأن أوجه الهرم الأكبر ليست مثلثات متساوية الأضلاع • ولو كانت تلك الأوجه كذلك ، لكان من المحتمل أن تنعكس

مجالات الطاقة في صورة محدودة . فبما أن جانبى كل وجه ليسا من نفس طول القاعدة . فان سريان الطاقة يتحرك فى طريق دائم التغير ٠

يجب أن نتذكر أيضا . أن جوانب الهرم الأكبر مسننة قليلا ٠ وبما أن هذا التسنين يزيد قليلا عن ثلاثين بوصة ، فهو يفوت الملاحظة الا اذا أخذنا خطوطا بصرية خاصة ٠٠ وكان بترى هو أول من لفت الأنظار الى هذه الحقيقة . وتأكد منها فيما بعد بأخذ صورة فوتوغرافية من الجو ، أخذها الضابط الطيار ب٠ر٠ك٠ جروفز P. R. C. Groves ، الضابط بالقوة الجوية البريطانية ٠ كذلك يمكن افتراض أن هذا الالتـــواء يغير انعكاس مجالات الطاقة وأطوال الموجات ، وهكذا ٠ ولكن ، ما من طريقة نعرف بها ما اذا كان هذا هو غرض بناة الهرم ٠ وقد أحدثنا تسنينا مماثلا في هرمنا الحلوى الذى طول ضلع قاعدته اثنتا عشرة قدما ٠ ولكن ، حتى كتابة هذه السطور ، لسنا نعرف مدى أثر ذلك على نتـــائج التجارب ، لو كان له أى أثر ٠٠ ومهما يكن غرض بناة الهرم الأكبر الأصليين ، فان تصميمهم له يبدو صحيحا بكل تأكيد ، لانتاج مجالات طاقة هرمية ٠

لا يزال كثير من الأشكال موضع بحث ، وليس العمل فى هذا المجال الا فى بدايته فحسب وأى انسان يشيد بيتا كبيرا باهظ التكاليف ، ويريد احداث تغييرات فى تصميمه ، فقد يلقى النصح الخطأ ، الا اذا كانت التغييرات لغرض الأبحاث ٠ وقد تتضمن هذه التغييرات وضع طابق تحت شكل الهرم ، والحاق حجرات خارجه ، وعمـــل نوافذ على نمط نوافذ الحجرات التى تحت الســـقف الجمالون ، ومد مدخل البيت الى الخارج ، وعمل نوافذ عريضة ذات تخريجات ، وما الى ذلك ٠٠ تكون هذه التغييرات شكلا مختلفا ، ربما يغير اتجاه المجـــال الأصلى ٠ قد يكون التواء المجال طفيفا جدا ، بالطبع ، وربما كان أكثر فائدة ولكن يجب أن نضع هذه الأمور فى أذهاننا عند تصميم بناء هرم ٠

ناقشنا فى الباب الذى عنوانه « مكان خاص » وجود أماكن معينة ، من الجلى أن بها مجالات طاقة فريدة أو مقواة ٠ وتشير الأبحاث التى تجرى بين آن وآخر الى المجالات الخاصة التى تولدها الكنائس والمعابد والهياكل المقدسة ، ونحوها ٠

يقول بوويل ، فى كتابه السابق الذكر : « تشيد المعابد العظيمة ، عادة ، فى بقعة عاش فيها أناس قديسون ، أو حدثت فيها أحداث مبجلة ، كالرسامة مثلا ، أو تكون بها رفات شخص عظيم التأثير يظل هناك لآلاف من السنين » ٠



رسم لمنظر بيت على شكل هرم .

ويقول ميتشيل فى « نظرة فوق الاطلنطى » : « لم تقتصر عادة بناء الأماكن المقدسة تبعا لمسار تيار مغناطيسى أرضى ، على عصور ما قبل التاريخ وحدها ، اذ يبدو أن كل كنيسة مسيحية شيدت فى مكان مماثل • وان اتجاه الكنيسة ، وحتى أبعادها وتصميمها المعمارى ، تحدده خطوط ذلك التيار ، بحيث يكون أقوى خط فيها تحت منارتها تماما •• فى هذه البقعة ، تجذب المنارة المجالات الأرضية وتتحد مع القوة الأرضية وتندمجان معا لتكوين مجال التيار العام فى هذه الكنيسة •

وعلى ضوء هذه المعلومات ، من الممتع أن نلاحظ أن الأهرام خلقها شحنة معينة ، أو مجال طاقة فريدة • ويؤكد باوزرس Powsers أنها تستطيع التقاط البقعة التى بقى عليها هرم لأية فترة من الزمان • وقد لوحظ أن الطيور تتجمع فى الأماكن التى كانت عليها أهرام خلوية ، كما نلاحظ أن الكلاب تذهب اليها كثيرا ، بين آونة وأخرى ، وبين يوم وآخر ، وتشم تلك المواضع •

كتب الينا أحد مراسلينا فى سان فرانسيسكو San Francisco يقول : « كان لى هرم خشبى يبعد عدة مئات من الأقدام عن بيتى ، وظل فى مكانه ذاك مدة ثلاثة أشهر ، كنت أستعمله خلالها فى التجارب • ثم قوضته لأشيد هرما أكبر فى موضع قريب من البيت • وذات يوم ، لاحظت كلبى راقدا فى موضع الهرم القديم ، ولم ألق بالا الى هذا الأمر ، حتى تكرر منه عدة مرات اذ دأب على الرقاد هناك حتى أتممت الهرم الجديد فأخذ يرقد الى جانبه •

ساق البحث فى مجالات الطاقة غير العادية ، بسبب الأشكال والصور ، بنسون هربرت Benson Herbert مدير المعامل البارافيزيقية فى انجلترا ، الى التفكير فى علاقة المعمار بالأرواح غير الواعية • ويردد شيلا أوستراندر Sheila Ostrander ، ولين شرويدر Lynn Shroeder قول هربرت : « ان امكان تصميم بيت تبعا لمذهب الأرواح غير الواعية ، بشكل يشجع الأحداث شبه الطبيعية ، بيت على أساس علمى « البيت الذى بناه جاك » ، يتضمن المظاهر المعمارية التى شاهدتها فى بعض قصور أسكتلندة المهجورة والتى يقال ان العفاريت تسكنها • أتصور هذه الأشكال كأقسام مشيدة على أسس الهندسة العليا » •

ولكن البيوت المهجورة تتضمن ، لمن جربوا حيز الهرم ، الشعور بالاطمئنان والحيوية والعزلة والراحة والشفاء واليقظة الروحية • هذه هى

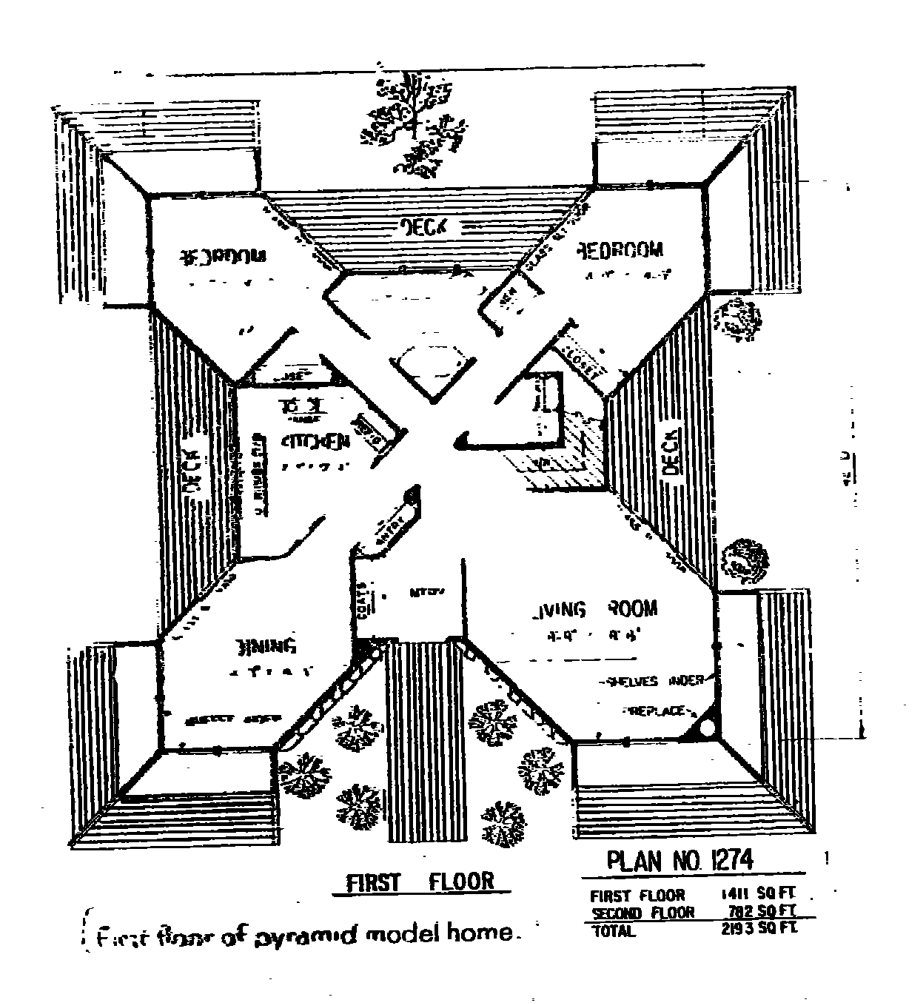
الصفات التي يسعى اليها شعب كنيسة الوحـــدة المسيحية في مدينة هاوســتون Houston بولاية تكساس Texas ٠

كان مبنى الكنيسة الجديدة ، التي فتحت أبوابها في شهر اغسطس سنة ١٩٧٣ ، من رؤيا جالت بذهن راعيهــا الأب الموقر جـون رانكين John Rankin .. ونقرأ في صحيفة « بيت وحديقة هاوستون » . في عددها الصادر في أكتوبر سنة ١٩٧٥ : « كثر شعب كنيسة هاوستون بسرعة جعلت من الضروري بناء كنيسة جديدة ٠ وتعددت التصميمات التي وضعت لبناء هذه الكنيسة ، وأرجيء البت فيها واختيار أنســبها . حتى طرأت على مخيلة الأب رانكين رؤيا قوية لهرم ذهبي ٠ فتذكر هذه العبارة في كتاب حديث : « وقف الكاهن الأعلى عند المذبح الرئيسي ، يخدم ويشفي ويناول » ٠ ويقول الأب رانكين ، انه أحس بأنه يجب عليه أن يروى ما رأى للجنة المباني ، رغم شكه طول حياته في الرؤى ٠٠ واليوم ، يمتلىء هرم رانكين الذهبي بأكثر من ألف شخص في كل يوم أحد ٠٠ » ٠

طول ضلع القــاعدة المربعة لهذه الكنيسة تســع وثمانون قدما ، وارتفاعها أكثر من ثلاث وستين قدما ٠٠ جاء أحد موظفي مرصدها وستون فضبط وضع الكنيسة في محور شمالي جنوبي ٠٠ ويقول رانكين ، ان مبنى الكنيسة الجديدة يتسع لضعف عدد مقاعد الكنيسة السابقة ، ولكن الشعب كثر بسرعة حتى انهم ما عادوا يســتطيعون اجلاس كل أولئك الجموع ، رغم وضعهم مقاعد اضافية قابلة للطي ، في الممرات ٠٠ وقد تلقى الأب رانكين خطابات من كهنة آخرين، من كافة الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بلاد أجنبية يستفسرون ويطلبون معلومات عن هذه الكنيسة الهرمية ٠

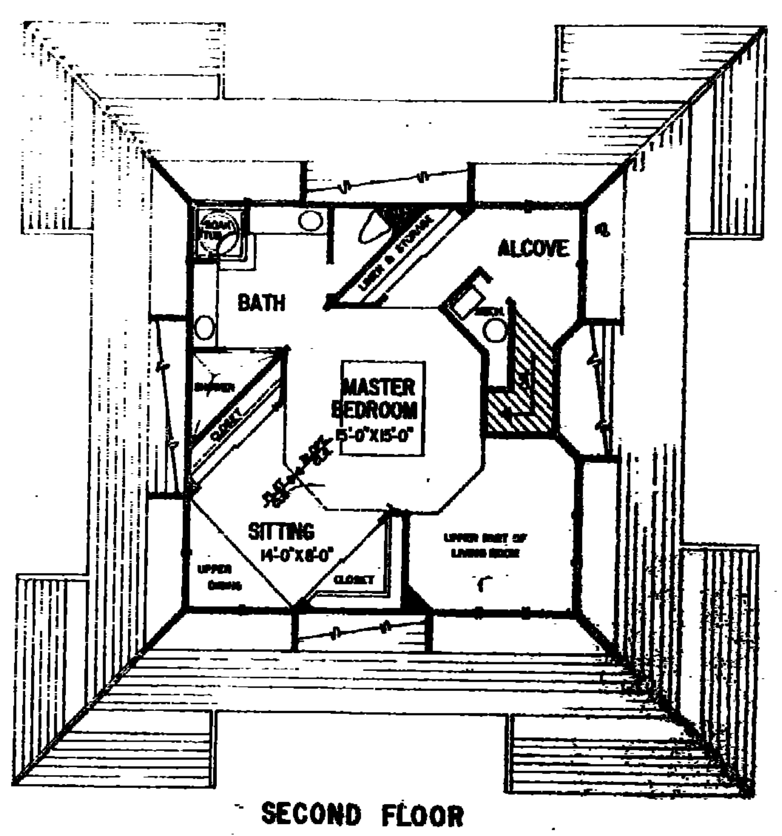
وبناء على ما بلغنا ، سيبنى أضخم مبنى هرمي في مدينة أوكلاهوما بولاية أوكلاهوما ٠٠ وذات يوم وصلتنا مكالمة تليفونية من زوجين شابين قالا انهما يعتزمان بنــاء بيت على شــكل هرم حقيقي ، ويرغبــان في زيارتنا ٠٠ قضيتنا ليلة ممتعة مع مستر ومسز ســميث Smith . نناقش ظواهر الهرم ، وخطتهما المثيرة لبناء بيت وسط ثلاثين فدانا من أرض الغابات ، وبجانبها بحيرة خاصة يمتلكانها ٠ والآن ، ونحن نكتب هذه السطور ، يجرى العمل على قدم وساق في بناء ذلك البيت الهرمي ، الذي طول ضلع قاعدته ستون قدما ٠ وستعلوه قمة زجاجية ٠ وسيبلغ ارتفاعه حوالي أربعين قدما ٠

طلب منا هذان الزوجان أن نتصل بالمؤسسة التي صممت الرسوم التخطيطية ٠ وتبع ذلك عدة مكالمات تليفونية ومراسلات مع مؤسسة تصميم بيوت الميراث بمدينة أتلانتا ، بولاية جورجيا
. Heritage Homes Plan Service Inc., of Atlanta, Georgia



First floor of pyramid model home.

رسم تخطيطي للدور الأول للبيت الذي على شكل هرم .



SECOND FLOOR

Second floor of pyramid model home.

رسم تخطيطى للدور الثانى للبيت الذى على شكل هرم •

فعلمنا أن تلك المؤسسة قامت بتصميم جميع الرسوم اللازمة لمائة واثنين من البيوت الهرمية الشكل ، لأشخاص فى عدد من الولايات الأمريكية ، وفى كندا . وفى ايرلندة ٠

صنعت الجوانب الخارجية من الألواح الخشبية المتراكبة ، وكان بالامكان صنعها من الألواح الخشبية المستعملة فى تغطية السقوف الجمالون ، أو من الزجاج الليفى ، أو من أية مادة ملائمة أخرى ٠٠ واستعملت الزخارف الحجرية حول الباب الخارجى ٠

يحتوى كل ركن فى الدور الأول ، من ذلك الهرم ، على حجرة ٠ وبين كل حجرتين بهو به خمسة ممرات : حجرتان للنوم ، وحجرة للجلوس وحجرة للمائدة ٠٠ ويضم الجزء الأوسط من الطابق الرئيسى ، دهليز المدخل . ومخزنا للأطعمة ومطبخا ودورة مياه وحماما ٠٠ وحجرة الجلوس بارتفاع طابقين ٠ وبأحد أركانها مدفأة ٠ وجميع الحجرات الكبرى فى الطابق الأول ، وتفتح على أبهاء مسقوفة ٠

أما الطابق الثانى بأكمله ، فيضم الجناح الرئيسى للنوم ٠٠ وحجرة النوم نفسها قائمة فى وسط الهرم ٠ وبأحد أركان الهرم حمام به مشن (دش) . وحوض غسيل شرقى ٠

ومع هذه الأدلة المستقاة من مختلف التجارب ، فما نوع النتائج التى نتوقعها من التعرض المستمر لحيز الهرم ؟ من الممتع أن نتأمل فى هذا الموضوع عندما نفكر فى أن سكان ذلك البيت لن يتعرضوا وحدهم لطاقة الهرم عدة ساعات بالنهار وبالليل ، بل وكذلك الأطعمة والملابس والأدوات الشخصية ٠

لا نعرف حقيقة ماذا ستكون النتيجة ٠ لقد فرض ساكنو الأهرام على أنفسهم أدوارا تحتاج الى جرأة بالغة ٠ انهم الطليعة ، وسنعلم منهم أكثر مما علمنا بأية طرق أخرى ٠ وهل سيكون نموهم الجسدى والذهنى والروحى دليلا ومحفزا لبقيتنا على أن الأهرام ستحدث انقلابا فى مهنة البناء ؟ أم أنهم سيهجرون بيوتهم هذه ، فى يوم ما ، وتظل خاوية على عروشها ومهجورة . تتجمع حولها مجموعة من الخرافات والأساطير على مر السنين ؟ وهل سينتظر مؤرخو المستقبل الى أولاد ساكنى البيوت الهرمية على أنهم ذرية جنس متفوق من البشر ، أم أنهم سيصيرون حثالة رجال الغد ؟ وهل سيستجيب سكان البيوت الهرمية لزملائهم البشر بمحبة جديدة ونضج وبر جديدين ، أم أنهم سيجدون بيئتهم وراء فردوسهم المنشورى ، باهتة بالقياس الى حياتهم التى ستغدو معزولة عن العالم الذى لن يواجهوه ؟ أمثال هذه الأفكار مثيرة ومخيفة فى نفس الوقت ٠٠٠

ماذا يجب أن يكون عليه تخطيط هذه البيوت ؟ وأية مساحات ، وأية أنشطة يلزم تصميمها للمواضع الخاصة بذلك المبنى ؟ لا تمكن مزاولة كل الأنشطة فى وسط الهرم الذى هو موضـــع حجرة الملك . أو قرب القمة . وماذا عن تجاربنا على النباتات ومواد الطعام ... هل ستخبرنا هذه بشىء ما ؟ أيجب أن نلقى بالا الى قراءات مستوى الطاقة التى تبينها مختلف الأجهزة ؟ وماذا عن الآثار غير المرغوبة للركن الجنوبى الغربى ؟ وماذا عن الركن الشمالى الشرقى الذى تفضل الحيوانات أن ترقد فيه ؟ .

الى هذا اليوم ، تدل النتائج على أن الهرم يعمل فى صالح الانسان . ومن الممتع أن نلاحظ أن الناس المصابين بمرض العزلة ، يذكرون أنهم ما عادوا يشعرون بحبهم للعزلة فى داخل الهرم ، رغم تأثيثه الغريب .

يجب ، بل ويتحتم ، أن ينتظر كثير من أســـئلتنا ، الاجابة التى لا يمدنا بها سوى التعرض المستمر لجو الهرم . فمن أى باب سيخرجون ليزودونا بهذه الاجابات ؟ .

التجارب التي يؤكدها المعمل

ظلت تقارير المعمل أمامنا على المكتب · مرت سبعة أيام طوال ، ونحن في انتظار هذه التقارير ، وها هي لحظة الحقيقة بين أيدينا ·· الواقع أنها لم تكن كذلك ، فقلنا لأنفسنا ، اذا كانت النتائج ايجابية فعلينا أن نفسر أنه لا يمكن تعليق أهمية كبرى على مجموعة واحدة من التجارب على أربعة مواضيع ليس غير · واذا كانت سلبية ، فمن الضروري لنا مجادلة أنه كانت هناك متغيرات كثيرة يلزم أخذها في الاعتبار · ويجب مراجعة كل شيء ، واجراء المزيد من التجارب ·

قال كل منا للآخر : « لا يمكن ، حقيقية ، أن نعتمد على طريقة بعينها أو بأخرى » · « وكان الصدى يردد باستمرار : « هـذا حقيقي ، ولكن ·· » ومع ذلك ، فان كلمة « ولكن » هي التي كانت تجعلنا نقطع الحديث عاطفيا ، ولا يمكننا أن ننفض عنا الاحساس بأن هذه التجارب عظيمة الأهمية بالنسبة لنا · فماذا نقول للآخرين ؟ لا يمكننا أن ننكر أننا كنا نبحث عن نوع ما من التأكيد · أبعدنا هذا من حسابنا . وكل مئات التجارب التي قد تلي هذا . وكافة النتائج الاحصائية التي يجب عملها أمام الآخرين ، يمكن أن تقول أن التجارب كانت بالغة الأهمية ، كانت ظلالا تتلكأ في الأجنحة · وقالت عقولنا أن التقارير ستبين ، على أحسن الفروض ، « تعليمات للأبحاث » ، بيد أن قلوبنا كانت تعرف أن الرد سيكون هناك ، أو لن يكون هناك » ·

ربما كنا بحاجة الى ما يؤيد أقوالنا ، مثلما يطلب المتدين آية تجعله يؤمن · وكم مر علينا من الوقت ونحن نجرى التجارب في الهرم ، وكم من نتائج حصلنا عليها من آن الى آخر دون أن نتوقعها حتى جعلتنا نؤمن بقوى الهرم الغريبة · ولكن بداخلنا « توما غير المصدق » ، الذى يريد أن يتحقق بنفسه ، فيسألنا : كيف يؤثر صندوق ، مهما يكن شكله ، على محتوياته ، تأثيرا فريدا في نوعه ؟

آيتنا ، في هذه المناسبة ، هي قدرة الهرم على تغيير حالات فسيولوجية معينة في جسم الانسان ·· تتضمن التجارب : قياس حرارة

الجسم ، قبل وبعد التعرض لحيز الهرم ، والصور الكيرلية لأطـراف الأصابع ، ومجموعة من تجارب الدم ، تشمل نسبة ما يحتويه من معادن ٠ ويقوم بهذه التجارب دكتور باحث محترم لا يرقى اليه أى شك . ونقـدم العينات الى معمل كامل الأجهزة والمعدات الحديثة ٠

لا شك فى تصاعد توقعاتنا وقلقنا بسبب المدة التى انقضت بين اليوم الذى أعددنا فيه الترتيبات اللازمة للتجارب ٠ واليوم الذى أجريت فيه ٠ ولذا أعرنا التجارب اهتماما أكثر مما تستحق ٠ ولكن لا فائدة من أن يجادل الانسان نفسه فى أمثال هذه المواقف ٠

أدى كثير من التجارب الى هذه النقطة ٠ وجدنا ، كما قرر كثيرون ، حدوث تغيرات فى الحالات الذهنية واالجسدية نتيجة للتعرض للهرم ٠ هناك كثير من النتائج المتشابهة فى تقارير من قاموا بتجارب على الشفاء ٠ وهذه كانت تؤيدها أحيانا تقارير الأطباء والمستشفيات ٠ ودل كثير من طرق التجارب على وجود مجالات طاقة غير عادية . فى الأجسام الصلبة والسوائل ، وفى النباتات والحشرات والحيوانات ، وكذلك فى الانسان ٠٠ اكتشفنا مجالات طاقة كالتى يفهمها علم الفيزياء الغربى . وكالتى تفهمها الاشارات الشرقية الى البرانا (الطاقة الكونية أو الطاقة الايثيرية)، ونظريات المجال الموحد ، وأبحاث الظواهر النفسية ٠٠ وقد ألممنا بتقارير العصا السحرية ، واستخدام طرق « الاطفاء » لقياس مستويات الطاقة فى داخل الأهرام ٠ وقررنا ، رغم أن طرق الاطفاء ممتعة ، وبلا شك مفيدة ، فأنها ، أولا وقبل كل شىء ، ذات صفة شخصية ، اذ أن الشخص القائم بها يكون جزءا من الدائرة الكهربية ٠٠ وتتوقف النتائج . كثيرا ، على قدرة القائم بالتجارب ، أكثر من الاثر الذى يحدثه الهرم ٠

كانت معنا هذه الاشياء عندما قررنا اجراء مجمـوعة من التجارب الفسيولوجية التى يمكن اجراؤها فى المعمل ٠

وقبل هذا ، قضيت ، أنا « شول » أكثر من ثلاث سـنوات فى دراسة العلاج الغذائى ، والطب البيوكهربى ، واستعمال التصوير الكيرلى كأداة فى التشخيص ، وما الى هذا ٠ فمكنتنى هذه الأبحاث من مصادقة الدكتـور هـوج راديوردان Hugh Riordan طبيب الأمراض العقلية فى مدينـة ويتشـيتا Wichita بولاية كنساس Kansas فتفضل وعرض علينا أن يجرى بعض التجارب الفسيولوجية ٠ فوافقنا على الفـور ٠

وفى الصباح الباكر للرابع عشر من ديسمبر سنة ١٩٧٥ ، ركبت أنا والدكتور راديودران ، ومساعدتاه بريندا سكوت Brenda Scott ولواندا كادى Lowanda Cady ، اللتان كانتا ملمتين باجراءات الأبحاث .. فركبنا سياراتنا الى بيت اد بيتيت حيث شيد أخيرا هرما خشبيا طول ضلع قاعدته ست عشرة قدما ، فى فنائه الخلفى . ولما كان هذا اكبر هرم شيدناه . قررنا أن نستعمله فى تجاربنا .. وقد أحضرنا معنا الاجهزة والأدوات اللازمة لأخذ عينات الدم ، وتشمل مرسبة بالطرد المركزى ، وكاميرا كيرلية متنقلة تستعمل فيلم استقطاب ، وآلة لتسجيل حرارة البشرة .

كانت الشمس معتدلة فى ذلك اليوم ، فقررنا اجراء تجارب قبل دخول الهرم فى أرض معشوشبة قريبة من الهرم . وقررنا استخدام أربعة أشخاص للتجارب : كادى وسكوت ، وأنا واد بيتيت . فأخذت الصور الكيرلية لأطراف أصابع أيدينا التى نستعملها ، وسجلت درجة حرارة بشرة كل منا . وأخذت عينات الدم . بعد ذلك أمضى كل واحد منا خمس عشرة دقيقة فى داخل الهرم . وبينما نحن فى داخل الهرم ، أجريت نفس التجارب مرة أخرى .

وبالطبع كانت اثنتان من نتائج التجارب جاهزة على الفور : قراءات درجة حرارة البشرة ، والصور الكيرلية .

وهاك اختلاف درجات الحرارة :

	قبل	بعد
كادى	٣٠ر٨٨°	٣٠ر٩٠°
سكوت	٨٠ر٧٧°	١٠ر٧٩°
بيتيت	٠٠ر٨٩°	٤٠ر٧٦°
شول	٤٠ر٨٨°	٨٠ر٧٦°

زادت درجة حرارة بشرة كادى ٠٠ر٢° درجتين ، وزادت درجة حرارة بشرة سكوت ٣٠ر١° درجة ، ونقصت درجة حرارة بشرة بيتيت ٦٠ر١٢° درجة ، ونقصت درجة حرارة بشرة شول ٦٠ر١١° درجة . ولسنا متأكدين من سبب زيادة درجة حرارة بشرة كل من الانثيين ، ونقص درجة حرارة بشرة كل من الذكرين نقصا كبيرا .. لم يسبق أن

تعرضت الأنثيان لحيز الهرمقبل اجراء التجربة. بينما تعرض له الذكران.
ومن المحتمل جدا ، أن تعزى الفروق الى التغير المفاجيء فى درجة حرارة الهواء .. أخذت درجات الحرارة لبشرة الأشـــخاص الأربعة ، جميعا ، عندما كان الهواء دافئا . ولكن بعد أخذ قراءات درجات الحرارة للأنثيين فى داخل الهرم ، هبت ريح فجأة من الجنوب الى الشمال . وانخفضت درجة الحرارة احدى عشرة درجة فى عشر دقائق .. ولما كان هذا ، تقريبا ، هو فرق هبوط درجات حرارة البشرة للذكرين اللذين أخـذت درجتا حرارتيهما بعد تغير درجة الحرارة فى الخارج ، فان هذا قد يكون السبب المنطقى . ومن سوء الحظ أن تغير الطقس حدث فى أثناء ذلك الوقت . وبسبب هذا ، لا يمكن اســـتنتاج أى شيء من قراءات بيتيت وشول . ومع ذلك ، فان كلا من كادى وسكوت زادت درجة حرارتهما ، مما يدل على حالة ارتخاء الأعصاب بداخل الهرم .

أما الصور الكيرلية ، فأبانت بعض الفروق الهامة . ولم يخب أملنا فى النتائج . وبالطبع ، تفسر الصور نفسها أكثر من الوصف الشفوى . فالصور المأخوذة بعد البقاء بداخل الهرم مدة خمس عشرة دقيقة ، كانت أزهى وحافات الكورونة أقل تهتكا ، وتشعبات الخلايا العصبية أكثر حدة ، والصورة غير متكسرة .

يبدو أن الهالات الأزهى تدل على كمية أكبر من الطاقة والتوازن . وتشبه المقارنة بين الصور المأخوذة قبل دخول الهرم وبعد دخوله ، تلك الصور التى أخذت لهالة شخص مريض أو متعب ، وصورة الهالة التى أخذت بعد علاج ناجح . وتبين صور الذبذبات العالية لأطراف الأصابع التى أخذت قبل علاج الأذن وبعده ، تبين وجود مزيد من اشعاعات الطاقة وتوازن فى الشكل بعد العلاج . وتحدث صورة مماثلة لهذه قبل وبعد التعرض لحيز الهرم .

وبالحكم من واقع الصور الكيرلية لأطراف أصابع أشخاص يعانون من حالات مرضية أو اجهاد عاطفى أو ذهنى أو التعب ، عند مقارنتهـــا بصور أطراف أصابع الأصحاء غير المنزعجين . يبدو أن الأطراف الأقـل تهتكا ، والشعيرات العصبية الأكثر حدة ، تدل على صحة أجود ، وتوتر أقل ، وحالات أكثر اتزانا . كذلك يبدو أن هذه المقارنات تنطبق عـلى الحالات قبل وبعد التعرض لحيز الهرم .

أحـــدث الطبيب الفـــرنسى ب . نوجييــه P. Nogier ، تنبيها مغناطيسيا لأطراف الابر المستعملة فى عـــلاج الوخز بالابر فى الاذن ، والتقط صورا مثيرة قبل وبعد العلاج . فتبين الصور المأخوذة بعد العلاج

اشعاعات ضوئية عالية • ومن الممتع ملاحظة الشبه بين مجموعة الصور هذه ، والصور المأخوذة عن طريق الهرم • وعندئذ يتساءل الانسان عما اذا كانت طبيعة التنبيه مماثلة • فان كان الأمر كذلك فانما هو يدل على أن جزءا من مجال القوة المتولدة داخل الهرم يزيد من ناحية المجال المغناطيسي •

وفي رسالة « الالكترونات الحيوية » ، التي قدمها ألبرت زنت جورجي Albert Szent Gyorgy ، الفائز بجائزة نوبل ، يقترح طريقة لفحص المادة تختلف عن طريقة الأجزاء الدقيقة • يقول أن دراسة المادة ستكون مثمرة أكثر ، وتقدم الفرض بأن انطلاق الالكترونات من جزيء الى جزيء ، قد يكون هو المسئول عن الاحتفاظ بأنماط المادة التي نسميها أنسجة وعضلات وأعضاء وأجساما •

ألقى الدكتور أ • هـ • فراى E. H. Frei مدير ادارة الالكترونيات بمعهد وايزمان Weizmann ، مزيدا من الضوء على هذا الموضوع • يقول ان الدراسات أثبتت أن المجالات المغناطيسية تؤثر على الخلايا والأنسجة و •• وهكذا • ويقول في مقاله عن « التطبيقات الطبيعية للمغناطيسية » ، الذى نشر في عدد أكتوبر سنة ١٩٧٢ من « نشرة علماء الذرة » • ولا توجد نظريات قوية تفسر هذه الآثار المغناطيسية ، ولو أن التحاليل تبين أنها صغيرة جدا في مجالاتها الى عدة آلاف جاوس • ومع ذلك ، فبوسع الانسان أن يفترض أنه في الأنظمة البيولوجية ، حتى الآثار الصغيرة جدا تستطيع أن تتراكم وتسبب تغييرات كبيرة •

ناقش الدكتور فراى أعماله في تنبيه العضلات فيفسر قائلا : « تبين النتائج أنه من الناحية العملية ، تنقبض جميع العضلات عندما يتغير المجال المغناطيسي عليها •• فالمجال الكهربى الذى يولده مجال مغناطيسي متغير ، بوسعه أن يرسل تيارا خلال خلية • وبهذه الطريقة ينبه جميع أنواع العضلات • ويقترح الدكتور فراى امكان استعمال هذه الطريقة في تنبيه القشرة • وهناك أمل في أنه باستعمال مجالات المغناطيسية متغيرة الوقت ومصممة تصميما صحيحا ، يستطيع المرء أن ينبه بعض الظواهر في المخ ، لا يمكن احداثها بغير هذه الطريقة الا بادخال أقطاب كهربية تحت الجمجمة » •

في سنة ١٩٣٨ ، أعلن ج•ك• كيمبال G. C. Kimball عن حدوث فروق في سرعات نمو مزارع الخميرة المعرضة لمجالات مغناطيسية • وفي سنة ١٩٤٦ ، أنتج ج • ماجرو J. Magrou و ب • مانيجولت P. Manigault سرعة نمو غير عادية في نباتات ، بواسطة مجالات

مغناطيسية . ويقول الدكتور فراى عن البحث الأخير ، فى نفس المقال الذى أشرنا اليه : « .. والمعلومات التى أعطيت على هندسة «وجه العمود» تدل على قيم عالية التدرج . وعند عمل مقارنة بواسطة نباتات المقارنة، كانت النتائج رائعة .. » وتنتج هذه الظواهر أيضا داخل الهرم .

حصلنا على نتائج رائعة من فحص الدم ، اذ لا يمكن تصديق الفروق ـ فاذا فحصنا الدم خارج الهرم ، وبعد بضع دقائق ، نجرى وحصنا لدم نفس الشخص فى داخل الهرم .. حصلنا على قراءات ذات فروق كبيرة . ولا نستطيع فى هذا الوقت أن نعطى تفسيرا كبيرا . واذا حاولنا ذلك كنا مضللين ، اذ ينبغى اجراء مجموعات التجارب عدة مرات، مع عدد كبير من الاشخاص . والواقع أن النتائج تتكلم عن نفسها . وبوسعنا أن نضيف أن التعرض لجو الهرم . يميل الى الوصول بالقراءات الى المستوى الطبيعى ، أو اذا كانت فى حدود المستوى الطبيعى ، أن يجعلها تصل الى وسط هذا المستوى .. يبدو أن الهرم يعمل على جعل عمليات الجسم متوازنة . ومع ذلك ، ففى بعض الحالات ، لا تتوازن هذه العمليات ، وليس فى مقدورنا أن نقول ، بغير مزيد من الأبحاث ، ما اذا كان هذا راجعا الى فروق فى الكيمياء الحيوية ـ التى يكون المدى فيها واسعا تبعا للدكتور روجر وليامز Roger Williams أستاذ الكيمياء الحيوية بجامعة تكساس فى أوستن Austin ـ أو ما اذا كانت هذه القراءات مراحل مؤقتة فى تعديل الجسم ، وهكذا . ومن الجلى أن الفروق موجودة ، وتتطلب مزيدا من البحث.وفى حدود مفهوم أسلوب تناول الشخص ككل ، فان أى تفسير لما يحدث للدم نتيجة للتعرض لجو الهرم ، لا يجب أن يحاول فى الاطار الميكانيكى الكيميائى . ولا يجب اعتبار جميع وظائف الجسم ـ الفيزيائية والكيميائية والعاطفية والذهنية والروحية ـ كلا على حدة ، بل كمكونات لجهاز ديناميكى متكامل . وبينما يمكننا أن نقول اليوم ، ان كذا وكذا هو المستوى الطبيعى لقراءة بعينها فربما وصفناه فى الغد باضافة العبارة : « تحت ظروف معينة » .

وبعد فحص كثير من التقارير الخاصة بالاستعمالات الطبية لآثار المجالات المغناطيسية قال الدكتور فراى : « .... يذهل المرء بسبب النتائج المختلفة ، والتى تبدو غير مصدقة أحيانا كحالات الشفاء التى يؤكد البعض أنهم حصلوا عليها بالمغناطيسات . ومن ناحية أخرى ، يبدو أن الأبحاث الأخرى مدعمة بمستندات أكثر . فيقول أحد الخطابات ان نمو خراجات معينة قد تأخر أو أوقف ، بينما يصف خطاب آخر كيف يتأثر وقت التصاق الخلايا الحمراء ، ووقت تجلط الدم ، الى حد ما ، بالمجالات المغناطيسية .

وهاك نتائج فحص الدم

لواندا كادى

	المستوى الطبيعى	قبل	بعد
خلايا الدم البيضاء	٥ ـ ٠٠٠ر١٠ مم٣	٦٠٠ر٩	٣٠٠ر٨
خلايا الدم الحمراء	٤ ـ ٠٠٠ر٠٠٠ر٦ مم٣	٠٠٠ر٥٣٠ر٤	٠٠٠ر٢٤٠ر٤
الهيموجلوبين	١٢ ـ ١٧ جم د٠ل٠	٣ر١٤	٤ر١٣
هيماتوكريت	٣٧ ـ ٥٢٪	٤٣	٤٠
تفاضـــلى			
مقســـم	٥٠ ـ ٧٠٪	٤٢	٣٣
أربطـــة	صفر ـ ٥٪	١	٠٠
ليمفوسيت	٢٠ ـ ٤٠٪	٥١	٦٤
مونوسيت	١ ـ ٦٪	٦	٣
أيوزينوفيلات	١ ـ ٥٪	٠٠	٠٠
سيروم الدم			
نحـــاس	٠٠ر١ جـزء فى المليون	٢٤ر١	٠٨ر١
زنـــك	٠٠ر١ جـزء فى المليون	٠٠ر١	٠٠ر١
حـــديد	٢٠ر١ جـزء فى المليون	٢٠ر١	٠٨ر١
جلوكوز	٦٥ ـ ١١٠	٩١	١٢٥

	المستوى الطبيعى	قبل	بعد
خلايا الدم البيضاء	٥ ـ ٠٠٠ر١٠ مم٣	٥٠٠ر٦	٠٠٠ر٤
خلايا الدم الحمراء	٤ ـ ٠٠٠ر٠٠٠ر٦ مم٣	٠٠٠ر٩٢٠ر٣	٠٠٠ر٩٦٠ر٤
الهيموجلوبين	١٢ ـ ١٧ جم د٠ل٠	٤ر١١	٦ر١١
هيماتوكريت	٣٧ ـ ٥٢٪	٣٥	٣٥
تفاضـــلى			
مقســـم	٥٠ ـ ٧٠٪	٥٢	٤٢
أربطـــة	صفر ـ ٥٪	١	٠٠
ليمفوسيت	٢٠ ـ ٤٠٪	٤١	٤٨
مونوسيت	١ ـ ٦٪	٣	٨
أيوزينوفيلات	١ ـ ٥٪	٣	٢
سيروم الدم			
نحـــاس	٠٠ر١ جـزء فى المليون	٨٤ر٢	٨٦ر٢
زنـــك	٠٠ر١ جـزء فى المليون	٨٠ر٠	١٢ر١
حـــديد	٢٠٠ر١ جزء فى المليـون	٥٦ر٠	٦٦ر٠
جلوكوز	٦٥ ـ ١١٠	٧٦	٧٧

اد بيتيت

	المستوى الطبيعى	قبل	بعد
خلايا الدم البيضاء	٥ ـ ١٠ر٠٠٠ مم٣	٥ر٩٠٠	٦ر٣٠٠
خلايا الدم الحمراء	٤ ـ ٦ر٠٠٠ر٠٠٠ مم٣	٤ر٦٤٠ر٠٠٠	٤ر٤٦٠ر٠٠٠
الهيموجلوبين	١٢ ـ ١٧ جم د٠ل٠	١٤ر٨	١٤ر٢
هيماتوكريت	٣٧ ـ ٥٢٪	٤٤	٤٢
تفاضـــلى			
مقســـم	٥٠ ـ ٧٠٪	٤٧	٥٥
أربطـــة	صفر ـ ٥٪	٠٠	٠٠
ليمفوسيت	٢٠ ـ ٤٠٪	٤٣	٤٢
مونوسيت	١ ـ ٦٪	٩	١
أيوزينوفيلات	١ ـ ٥٪	١	٢
سيروم الدم			
نحـــاس	١ر٠٠ جزء فى المليون	١ر٥٣	١ر٣٢
زنـــك	١ر٠٠ جزء فى المليون	٠ر٩٧	١ر٠٤
حـــديد	١ر٢٠ جزء فى المليون	٠ر٧٠	٠ر٥٨
جلوكوز	٦٥ ـ ١١٠	٩٦	٨٨

بيــل شــول

	المستوى الطبيعى	قبل	بعد
خلايا الدم البيضاء	٥ ـ ١٠ر٠٠٠ مم٣	٩ر٣٠٠	٩ر٤٠٠
خلايا الدم الحمراء	٤ ـ ٦ر٠٠٠ر٠٠٠ مم٣	٤ر٨٩٠ر٠٠٠	٤ر٩٩٠ر٠٠٠
الهيموجلوبين	١٢ ـ ١٧ جم د٠ل٠	١٤ر٥	١٥ر٠
هيماتوكريت	٣٧ ـ ٥٢٪	٤٤	٤٥
تفاضـــلى			
مقســـم	٥٠ ـ ٧٠٪	٤٩	٦٣
أربطـــة	صفر ـ ٥٪	٠٠	٠٠
ليمفوسيت	٢٠ ـ ٤٠٪	٤٢	٣٠
مونوسيت	١ ـ ٦٪	٤	٤
أيوزينوفيلات	١ ـ ٥٪	٥	٣
سيروم الدم			
نحـــاس	١ر٠٠ جـزء فى المليون	١ر١٤	١ر١٨
زنـــك	١ر٠٠ جزء فى المليون	١ر٠٠	١ر٣٤
حـــديد	١ر٢٠ جـزء فى المليون	٠ر٤٦	٠ر٩٨
جلوكوز	٦٥ ـ ١١٠	٧٩	٨٤

بعد الانتهاء من الفحص مبـــاشرة ، وجـــدت لواندا كادى ركنا نستطيع أن تبقى فيه وحدها ، فكتبت مشاهداتها وهى فى داخل الهرم ـ مشاهداتها الأولى · انها سجل ممتع يعكس الحالة الشـخصية التى يلقاها الفرد وهو فى داخل الهرم · وكان لطيفا منهـــا أن تتفضـــل بالسماح لنا تبدو بين هذه المشاهدات ، عنا فى هذا الباب ·

« بداخل الهرم مصباح كهربى · وقد وجدت الضوء معاكسا تماما ، فأدرت مقعدى حتى صار الضوء خلفى ، وكنت فى مواجهة الشمال · فبدا الضوء كأنه لا يأتى من خلفى ، بل يحيط بى من كل جانب · فنهضت وأطفأت المصباح ، وتحسست ثانية موضعى على المقعد · فأدركت على الفور وجود صوت ، اذ استجاب حيز الهرم المعزول الى الريح خارجه ، التى كانت تهب بسرعة ثلاثين عقدة · فأخذ يطقطق بصوت يشبه تساقط الرمل يضرب أرض الهرم حولى من جميع الجهات ·· فاعترانى الخوف ، ولكنى تغلبت عليه ـ وعزلت مصدره المحتمل · فظهرت أمام مخيلتى عدة أشباح للمومياوات المصريات ، فجعلتنى آخذ حذرى لئلا أنقل خلال الزمن الى ماض غابر · وسرعان ما ذهب الخـــوف ، ولم يرجع الى أى احساس بالخوف أو القلق · ومع أننى لم أتمكن من طرد الصـــوت الى الخارج ، فانه بقى قريبا منى ·

« كانت عيناى مغمضتين ، وأستطيع أن أبصر بسهولة · باغماض عينى · الا أن معظم الخيالات أخذت تراوغنى · وبالاختصار ، أخذت تظهر أمام بصرى المغمض كثبان رمال تترنح · وكنت ، فى معظم الوقت ، مدركة أننى أنظر خلال أميال وأميال من الظلام · وأظن أنه كان بوسعى ، لو أردت ، أن أرى خيالا فى نهاية الظلام قادما نحوى · وبدت ومضات لامعة من الضوء تتألق بشدة عند حافة بصرى · فظننت أن سبب الوميض ربما يكون توتر العضلات ، كالذى يمارسه المرء عندما يغطى عينيه بيديه ـ ولذا تركت عينى مفتوحتين · وأدهشنى ألا أحس بأى فرق بين فتح عينى ، وبعد تغطيتها بيدى · كما أن أميـال الظلام ، وومضـــات الضوء لم تتغير ·

« كان بوسعى أن أسمع أصوات المشتركين فى هذه الدراسة قريبة من الباب الخارجى ـ ومع ذلك ، فلم أدرك وجودهم فى داخل الهرم · ولكنى لم أبصر أى واحد منهم بوضوح ·

« استغرقت منذ وقت مبكر ، فى ارتخاء عصبى ، وكقاعدة عامة زالت عنى القدرة · فبمجرد أن جلست على طريقة اليوجا فوق المقعد ،

ورفعت وجهى الى المركز ، ورأسى مائل كثيرا الى الوراء ، انتظرت ومضات النجوم البيضاء التى تصاحب وخز الأعصاب ·· ولكن شيئا ما لم يحدث · ومن المدهش ، أننى عندما أملت رأسى الى الأمام حتى وصل ذقنى الى صدرى ، لم يحدث شيء – لم تظهر نجوم ·

« ربما كانت أغرب ظاهرة رأيتها ، هى أننى لم أحس بالوقت ، اطلاقا ، فى أية لحظة · لم أعرف كم مضى من الوقت · كم مر من الوقت وأنا بداخل الهرم ، ولا كم مضى من الوقت وأنا واضعة ساقا فوق أخرى ·· لا شيء بمصطلحات الوقت · وكان أول ما طرأ على فكرى عندما غادرت الهرم ، هو : « حسنا ، لم أفكر فى الوقت اطلاقا » · كان أشبه ما يكون باحساس بعالم لا نهاية له · أدركت ، وأنا أبتسم نصف ابتسامة ، أنه عندما فتح الباب مؤذنا بانهاء مدة وجودى بالهرم ، أحسست بتطفل ، شعرت كما لو أنهم قد جاءوا يغتصبون حيزى » ·

وللتفكير بمصطلحات أبحاث المستقبل ، يوجد الآن عدد كبير من الوسائل والأجهزة تستعمل بعدة طرق مختلفة ، لتساعدنا على فهم مجالات الطاقة فى داخل الأهرام ، ومجالات الطاقة عموما ·

يؤكد البعض أن مجالات الطاقة الناتجة بواسطة الطرق التنجيمية تأتى من تطور كشافات مجالات الطاقة التى تبين مجالات حول الجسم مشحونة بالكهربية الموجبة أو السالبة فى مناطق مختلفة · ويبدو أن مجالات الاستقطاب تتغير بالتنويم الايحائى وبالتفكير والتخدير والنوم وعن طريق تأثير المجالات الخارجية · ويبين مقياس اللمس وغيره من المقاييس البيولوجية ، التغييرات البسيطة فى المقاومة الكهربية فوق البشرة ، وتستعمل لمعرفة مواضع الوخز بالابر · وقد اخترع العالم الفيزيائى الروسى فيكتور أدامنكو Victor Adamenko جهازا يلتقط تغيرات طاقة الجسم المسببة عن تغيرات الوعى ، ومختلف الحالات العاطفية ·

اعتبر العسكريون كشافات مجالات القوى التى اخترعها ، فى روسيا ، الدكتور جنادى سيرجاييف Genady Sergayev ، موثوقا بها ، وجاءت التقارير بأنها قادرة على كشف المجالات البشرية وهى على مسافة أربع ياردات من الجسم · وقد تشبه هذه كشافات المجال المغناطيسى المستعملة فى أبحاث الفضاء ·

اخترع العالم الأمريكى دافيد ثومسون David Thomson جهازا لكشف مجال قوى جسم الانسان ، يتألف من لوحى طاقة ، ومضخم للموجات ، ومسجل لخطوط القوى تشبه ما فى رسام القلب الكهربى ·

ويقرر ثومسون أن كشافه يسجل هالة الجسم الكهربية غير المرئية على مسافة ما من الجسم ٠ ولما عمل ثومسون مع الدكتور جاك وارد Jack Ward ، اكتشف أن مجال قوة الشخص ، تكتشف ذبذبات مجالات القوة للناس الآخرين من مسافة ، وتتأثر بها ، فقرر ثومسون . يقول : « تحس مجالات قوة الناس ، فى الحال ، بالخوف والاعتداء والذعر وبالصداقة لدى شخص آخر » ٠ ويقوم الدكتوران هارولد كيلم Harold Kelm ، وأبرام هوفر Abram Hoffer ، الاستاذان بجامعة سسكتشوان بكندا ، بدراسة هذا العمل ٠

وتقوم الأبحاث على كشافات مجالات القوى ، فى لينينجراد Leningrad بروسيا ، فى ادارة علم النفس ٠٠ يستعمل الدكتور بافيل جولياييف Pavel Gulyayev ، أقطابا كشافة شديدة الحساسية وعالية المقاومة لتسجيل مجال القوى ، وسمى جهازه electro-surogram وهو بالغ الحساسية ، اذ يمكنه قياس المجال الكهربى فى عصب ٠ وتبعا للدكتور جولياييف ، تتغير الانبعاثات الكهربية حول الجسم بحسب صحته وحالته وخلقه ، ونحو ذلك ٠ كما يقرر أيضا أن الانفعالات العضلية التى تصاحب فكرة ، يمكن أن تكتشف ٠ وأن الاشارات التى تظهر فى الهالة الكهربية ، تبين قدرا كبيرا من حالة العضو ٠

منذ أربعين عاما ، اكتشف أستاذ تشريح الأعصاب الدكتور هارولد ساكستون بير Harold Saxton Burr بجامعة ييل Yale ، أن جميع الكائنات الحية ، من النباتات الى الانسان تسيطر عليها مجالات كهربية ديناميكية ٠ قاس بير هذه المجالات بالفولتمترات الحديثة ٠ واعتبر مجالات الحياة هذه — التى أطلق عليها «L-Field» أنها صورة الحياة ٠ ولما قاس مجالات الحياة بفولتمترات ، علم أن بعض الامراض ، مثل السرطان ، يمكن تشخيصها قبل ظهور الأعراض وأن شفاء كل من الجروح الخارجية والداخلية تمكن مراقبته من مسافة ٠ كما وجد أن العمليات الداخلية ، مثل تكوين البييضات ، تمكن مراقبتها بدقة تبعا لتغيرات المجالات الكهروديناميكية لاصبع السيدة ٠

وكما هى الحال مع الباحثين فى التصوير الكيرلى ، استنتج بير ، أن قالب الطاقة يشكل الصورة الحية فى المادة ٠٠ اكتشف أن هناك شكلا واضحا للطاقات يمكن أن يكون فيما بعد أساس البروتوبلازم فى كل عنصر من الجسم المادى ٠ ويبدو أن اعادة ترتيب البروتوبلازم لا يؤثر على الصورة النهائية ٠

واكتشف الدكتور ليونارد رافيتز Leonard Ravitz ، وهو أحد تلاميذ بير ، أن مجالات الحياة ، تعكس أيضا الحالات الذهنية للناس • وكما هى الحال فى التصوير الكيرلى ، أظهرت طريقة بير حالات متغيرة فى الوعى ، وتغيرات فى العواطف • وعلم رافيتز أنه ، حتى تذكر عاطفة ، كالحزن مثلا ، أظهرت تغيرا فى طاقة قدرة عدة مليفولتات . كما بينها الفولتمتر •

اعتقد بير أن هناك مجالات كهرومغناطيسية دائمة ، تحافظ على الأجسام والأمخاخ • وهذه المجالات تشكل مادة الخلايا الدائمة التغير • وهذه المجالات ، بدورها ، تؤثر عليها مجالات الكون العظمى • والانسان جزء متكامل مع الكون ، يقاسمه غرضه ومصيره • ونتيجة لنشأة آلات وطرق الكترونية جديدة ، يقول بير : « صار من الممكن ايجاد طريقة جديدة تماما لتفهم الانسان ومكانه فى الكون » •

يقرر شيلا أوستراندر ، ولين شرويدر فى كتابهما « كتيب الاكتشافات النفسية » : يشبه وصف الهالة البشرية كما ينص عليه علم الفيزياء والتصوير الكيرلى ، يشبه كثيرا ملاحظات علماء الفيزياء وهم يدرسون تيارات الحمل فى الحرارة المحيطة بجسم الانسان • يولد الجسم الطبيعى تيارات تكون غلافا متذبذبا من الهواء الدافىء ، يصل سمكه الى ثلاث بوصات • وهذه الطبقة أدفأ من البيئة العامة فتبين هالة على الألواح الفوتوغرافية التى تستخدم تكنية القرن التاسع عشر ، المسماة « التصوير الشليرينى Schlieren » التى ابتكرت لاكتشاف المسار فى الزجاج • فعندما تغدو تيارات الحمل المرئية بواسطة التكنية الشليرينية ، يظهر غلاف الهواء الدافىء المحيط بالجسم كهالة متعددة الألوان •

وجد الباحثون فى « جامعة المدينة » بلندن بقيادة الدكتور هارولد ا • لويس Harold E. Lewis ، أن هالة « الحرارة » محملة بالبكتيريا ودقائق من المواد غير العضوية ، ووحدات ميكروسكوبية من البشرة • وتبعا لهذه النتائج ، تحتوى الهالات على ما يصل الى أربعمائة فى المائة من الأحياء الدقيقة أكثر مما فى البيئة المجاورة لها مباشرة • فكون لويس نظرية تقول ان بعض الأمراض توجد فى هذا الجو . لأن غلاف الهواء الدافىء يميل الى حجز البكتيريا ، ويعمل كحقل تكاثر ليا •

يظهر التصوير الشليرينى أن تيارات الحمل فى الهواء تستطيع كسر الضوء الى مناطق لونية ، وأن لكل طبقة فى الغلاف الهوائى المحيط بجسم الانسان لونها الخاص • وتبعا للدكتور لويس ، تظهر التكنية الشليرينية

أنه ، ابتداء من اخمص القـدمين . تتحرك طبقـة الهواء الى أعلى فوق الجسم • وعند مفصل الفخذين وتحت الابطين ، تعكس اتجاهها قليلا ثم يرتفع الى فوق عند الكتفين لتندمج فى ريشة حوالى خمس بوصات فوق الرأس » • وهذا الاندماج يشبه ، بصورة ملفتة للأنظار ، التصور النفسى للهالة •

اكتشف الباحثون تغيرات فى لون الحرارة المحيطة ، مع زيادة فى عدد البكتريا بسبب العدوى والتغيرات غير العادية فى نمط المسار المنطبق على مناطق الالتهاب • وبملاحظة نمط المسار لهالة الحرارة ، وجد الباحثون أن الهواء الدافىء المحمل بالبكتريا ، يتجه نحو الأنف حيث يستنشق • فجعلهم هذا ، يفكرون فى أن هذه العملية قد تكون سبب حالات عدوى معينـة ، بالبكتريا وبالفيروس ، مثـل الربو الذى يصـيب الأطفال بعد الاكزيما ، والنقرس الذى تلتهب فيه المفاصل ، يسبب ارتفاع درجة الحرارة فى مناطق معينة ، ويغير فى مسار تيارات الحمل •• وقد نجح الأطباء الآن فى رسم درجات حرارة الجسـم بجهـاز كاشف للحرارة يسمى « ثرموجراف » • ويساعد هذ االثرموجراف على التشخيص المبكر للنقرس الروماتيزمى قبل أن يستفحل أمره •

وتبعا لقول الدكتور و• ماكدونالد W. McDonald ، مدير ادارة الصحة والتعليم ومصالح الشعب فى الولايات المتحدة الأمريكية ، يصدر جسم الانسان اشعاعات تحت الحمراء • فيقول :

« لو كان تركيب العين ملائما لرؤية هذه الاشعاعات لكان لكل منا تألق متوهج » • تمكن رؤيته بواسطة الثرموجراف • وتصدر المناطق الملتهبة حرارة أكثر مما تصدرها المناطق الخالية من الالتهاب • ويختلف توهجها عن التوهج الطبيعى •

وان اختراع أجهزة لقياس مجالات قوة الطاقة تكون أكثر حساسية ودقة ، والاهتمام الحديث بالعلاج بوخز الابر ، قد ركزا قدرا متزايدا من الانتباه على النظام الكهربى للجسم • فاذا كان الجسم يعمل فى اطار مجال كهروديناميكى ، فمن المفروض أن الاثارة الكهرومغناطيسية للجسم، يمكن أن تكون ذات فائدة اذا طبقت بالقدر الصـحيح لرفع النبضات البيوكهربية لخلايا الجسم وأنسجته وأعضائه الى أعلى مستوى •

كان العـالم الروسى جـورج لاخوفسـكى George Lakhovsky أحد الطلائع فى هذا المجال • فقد أجرى أبحاثا قبـل الحرب العالميـة الثانية ، ومات فى هذه الدولة فى سنة ١٩٤٢ • فاخترع المذبذب المتعدد

الموجات ، الذى يولد موجات كهرومغناطيسية متعددة ، يمكن استخدامها بصفة أكيدة لتنبيه الجسم واصلاح الخلايا والأنسجة التالفة · وبينما لقى المذبذب المتعدد الموجات استعمالا واسعا فى أوروبا ، فى وقت ما ، فانه لم يلق اقبالا فى هذه الدولة · ويرجع بعض هـذا الى شـك العلماء الأمريكيين فى الطرق الراديوبيولوجية · ومع ذلك ، فقد يدافع الاهتمام الجديد البيوكهربى عن لاخوفسكى ·

يقرر لاخوفسكى أن جميع الخلايا القادرة على التكاثر ، تحتوى فى أنويتها على « خيوط » من مادة بالغة التوصيل يحيط بها وسط عازل · وهذا الخيط الذى ربما كان من المركب RNA-DNA ، يكون دائما لولبى أو اهليلجى الشكل · وبمعنى آخر ، هو ملف · وعلى ذلك ، فكل خيط يتفاعل كدائرة منغمة ، اذا أمكن تقريب تذبذبها الرنان بواسطة ملف خارجى متذبذب ·

ويقول بوب بيك Bob Beck ، الذى ناقش عمله بهذا الجهاز فى مؤسسة نشر الأبحاث العلمية : « لم يتم لاخوفسكى جهازه المذبذب المتعدد الموجات الى النهاية » · ويؤكد بيك ، أنه باثارة الأنوية بواسطة طاقة كهرمغناطيسية ، يمكن الحصول على شحنة تأثيرية بواسطة نظرية التأثير الكهرومغناطيسى القديمة · فهذا يرفع مستوى الطاقة ، وربما رفع حيوية كل خلية فى المجال ، فى وقت واحد · وبما أن كل خليـة قائمة بذاتها ، وتختلف فى أبعادها الفيزيائية ، فلابد أن تكون أطوال الموجات الموجودة متضاعفة ، ولابد من ضم طيف تمدد عريض ·

« تستطيع القوة الدافعة الكهربية ، التى يولدها المذنب المتعدد الموجات ، والتى تحدث شحنة تأثيرية فى نواة الخلية ، تستطيع أن ترفع من سرعة بناء الخلية بالتحليل الكهربى ، وربما تثير الذاكرة RNA-DAN وكفاءات التكاثر الى مستواها فى سـن مبـكرة شـابة ، وبذا تعيد الشباب ··· »

يشع المذبذب المتعدد الموجات شريطا من طاقة موجات الراديو من الذبذبات السمعية وراء الذبذبات القصيرة الموجة · وبالقياس بواسـطة مقاييس قوة المجال ، يمكن أن يبين شريط طاقة موجات الراديو هذا ، ويحيط بالهوائى وقت العمل توهج أزرق للشحنة الفرجونية · وتبعـا لبيك ، ففى مدى الموجات المتعددة الذبذبات هذه ، تستطيع كل خلية فى الجسم أن تجد تذبذبها الرنان الخاص وطول موجتها الطبيعية الخاصة ·

فى خـريف عام ١٩٧٥ ، قام جاك ضـاير Jack Dyer ، أثناء النصف الأخير من سـنته النهائية بكليـة الولاية المركزية فى ادموند

Edmund بولاية أوكلاهوما ، ببحث عام يؤيد حقيقة أن الهرم يزيد فى نمو النباتات ٠٠ فقد أولع ضاير هذا بظواهر الهرم ، وأجرى تجربة لنمو النباتات ، نال بسببها التقدير الممتاز فى مادتين من منهجه ، هما الفيزياء وعلم النفس التجريبى ٠

اختار ضاير ستين حبة من الفول الهجين الخاص بالحدائق ، اذ تكون جميع الحبوب متشابهة تقريبا والفرق بينها ضئيل جدا ٠ واستنبتها معا فى صينية ٠ وبعد يومين ، أخذ الحبوب المستنبتة كيفما اتفق ، دون أن ينظر اليها ، ووضعها فى أوعية متشابهة ٠٠ وزرعت الحبوب فى تربة متجانسة وأرويت بكميات من الماء مقيسة بعناية ٠ وكانت الأوعية من أشكال هندسية : اهرام ، ومنشورات متساوية الأضلاع ، ومتوازيات مستطيلات ٠ صنعت خمسة صناديق من كل شكل، من الزجاج « المفرد » وحجم كل صندوق ٣٦١ر١ بوصة مكعبة ٠ ووضع فى كل صندوق ثلاثة من أوعية الحبوب ٠ واستعمل خمسة عشر وعاء أخرى للمقارنة لم توضع داخل الصناديق الزجاجية ، بل وضعت على نفس الرفوف وزودت بظروف نمو مشابهة للأخرى ٠ وعرضت جميع النباتات لضوء فلورسنت لمدة ست عشرة ساعة فى كل يوم ٠ وبالاضافة الى حبوب التجارب ، وحبوب المقارنة ، وضعت ثلاث حبات مستنبتة فى كل من الأشكال الهندسية الثلاثة ، مع حبة رابعة تستعمل للمقارنة ٠ ووضعت هذه على قواعد نوافذ متفرقة ٠ ولحمت الصناديق الزجاجية معا بغراء أحواض تربية الأسماك ، ولكن ، ما من صندوق منها لحم من جميع جوانبه حتى رأسه لكى يمكن مرور تيار الهواء بداخلها ٠ ولحمت جميع الصناديق على نفس الأبعاد عن القاعدة ، وبنفس الطريقة ٠ وأجريت التجربة فى الدور العلوى لمبنى ذى طابقين من الخرسانة ٠

زرعت النباتات فى المدة الواقعة بين التاسع والعشرين من نوفمبر ، الى التاسع من ديسمبر ٠ ثم قيست معدلات نموها الى جزء من ألف جزء من البوصة ، بواسطة ميكرومتر ٠٠ قيس ارتفاع كل نبات ، وكذلك قطر ساقه ، وأضيف هذان معا ٠ وتبين الأرقام المذكورة بالجدول التالى معدل النمو بالبوصات لكل نبات من كل مجموعة ، مع تسجيل متوسط النمو ، ومجموع النمو لكل نباتات كل مجموعة ٠

وكما نرى فى الجدول التالى ، نمت نباتات الهرم أكثر من غيرها ، وتليها نباتات المنشور والثالثة هى نباتات متوازى المستطيلات ، والأخيرة هى نباتات المقارنة ٠

قال ضاير : « الفروق واضحة جدا فى معدلات نمو النباتات ٠ وهذا

الفرق بالغ الأهمية من الناحية الاحصائية · وانى لمقتنع كل الاقتناع الآن . بعد أن خامرني الشك عندما بدأت هذه التجربة · وبالطبع يتطلب هذا الأمر مزيدا من الأبحاث · وقد اعتزمت القيام بها . والحصول على مزيد من المعلومات التحليلية عن هذه النتائج » ·

جدول مقارنة

بين معدلات نمو حبوب الفول الهجين
داخل المجسمات الهندسية المختلفة الشكل

النباتات	المقارنة	متوازى المستطيلات	المنشور	الهرم
١	٤ر١٣٨	٣ر٧٤٦	٥ر٦٧٧	٥ر٧٣٢
٢	٣ر٥٣٩	٤ر٠٤١	٤ر٥٢٨	٧ر٤٣٥
٣	٢ر٢٢٣	٤ر٢٤١	٣ر٨٢٩	٥ر٦٦٨
٤	٥ر٠٥٥	٥ر٨٢٦	٦ر٤٤٤	٧ر٣٥٨
٥	٥ر٨٥٤	٥ر٥٤٦	٥ر٥٤١	٦ر٥٣٨
٦	١ر١٥١	٢ر٧٦٤	٦ر٩٥٠	٧ر٢٥٢
٧	٦ر٥٣١	٦ر٣٥٠	٧ر٨٤٢	٦ر٦٥٣
٨	٦ر٠٣٢	٥ر١٣٩	٣ر٥٥٠	٤ر٤٤٧
٩	٥ر٣٠١	٠ر٧٤٠	٤ر٢٥٣	٦ر٣٦٠
١٠	٥ر٧٣٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	٥ر١٤٣	٦ر٢٤٥	٥ر٧٣٥	٥ر١٥٠
١٢	٢ر٦٢٨	٤ر١٢٦	١ر٥٢٩	٥ر٦٥٤
١٣	٤ر٩٣٢	٥ر١٤٦	٧ر٣٠٨	٦ر١٥٠
١٤	٤ر١٤٣	١ر٣٢٤	٣ر٧٣٩	٤ر٦٢٢
١٥	٠ر٠٠١	٣ر٢٩٤	٣ر١٥٠	٤ر٤٧٠
مجموع النمو	٦٢ر٤٠٦	٦٥ر١٦٣	٧٤ر٤١٦	٨٩ر٦٣٣
معدل سرعة النمو	٤ر١٦٠٤	٤ر٣٤٤٢	٤ر٩٦١٠٧	٥ر٩٧٥٥٣

وشرح ضاير فائدة الكومبيوتر فقال انه استعمله فى تسجيل المواضع اليومية للنباتات كى يضمن أن يكون كل نبات قد نال قدرا متساويا من الضوء والحرارة والهواء . ونحو ذلك ٠

عندما تمت العملية ، دول الكومبيوتر على أن هناك « معدل فروق فى النمو » ، واضح أكثر من هذا ، وقد حصل عليه بنفسه ٠

كانت العينات الموضوعة على قواعد النوافذ أبطأ نموا ، لأنها تعرضت لضوء الشمس فقط ، وهذا أثناء فترات قصيرة فى نوفمبر وديسمبر ٠ ومع ذلك فان نباتات الهرم نمت بسرعة أكثر من سائر النباتات الأخرى ٠ وكانت التى فى المنشور هى الثانية ، والتى فى متوازى المستطيلات الثالثة ونباتات المقارنة هى الأخيرة ٠

اكتشف ضاير أمرا غريبا عندما وزن النباتات بميزان حساس ٠ فعندما نزع النباتات ووزنها وهى خضراء ، كانت نباتات الهرم أثقلها وزنا ٠ وبعد أن جففها فى مجفف للأعشاب ، كانت نباتات الهرم أخفها وزنا . ونباتات المقارنة أثقلها وزنا بعد التجفيف ٠

تدهش باستمرار لمختلف الظواهر التى تنتجها الأهرام ٠ وان الانسان ليتساءل عن أى المجالات لا تتدخل فيها الأهرام ٠٠ ومنذ فترة وجيزة ، كتب الينا جو وول Jo Wall ، أحد سكان مدينة ميلووكى Milwaukee بولاية ويزكونزين Wisconsin ، يخبرنا باكتشافه لاستعمال الهرم فى معالجة البويات والمذيبات ، وما الى ذلك ٠٠ يلوح أن استخدام الهرم فى الصناعة محتمل ، ويبشر بنتائج مشجعة ٠

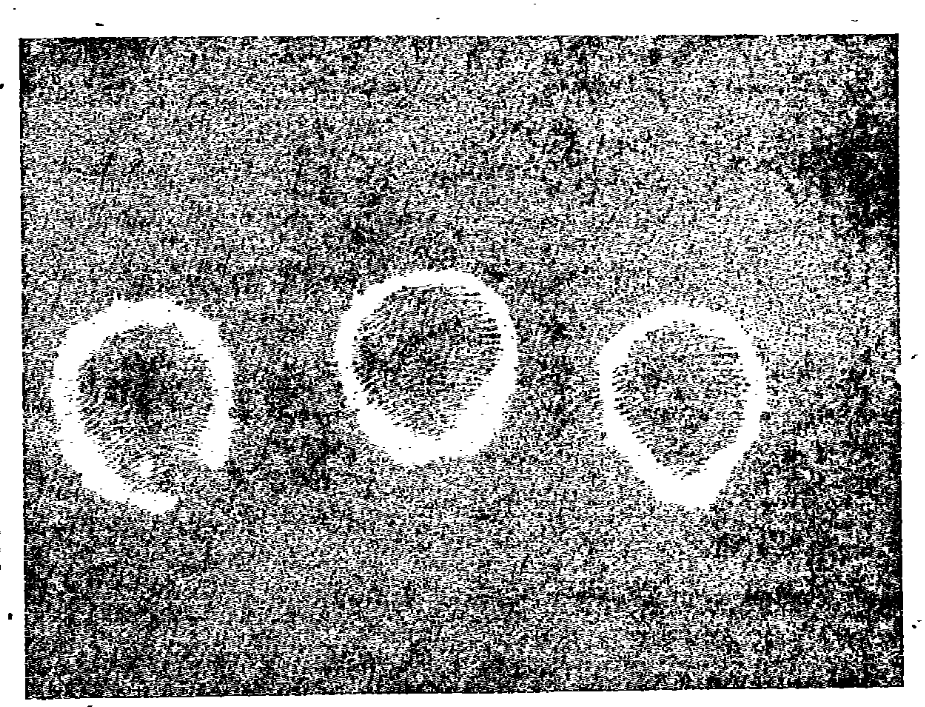
يقول وول : « أستخدم جهازا لرش الطلاء استاتيا كهربائيا ٠ ويجب أن يكون المذيب الذى يضاف لتخفيف الطلاء من فصيلة الكيستون Keystone ، أى من الأسيتونات أو الكيستون الايثيلى ، أو الكيستون الميثيلى أو MIBK ، أو الايزوفورنيات Isophorenes ونحو ذلك ٠ وهذه كلها مذيبات قطبية ، تجذب دقائق البوية ، لتقذف مزيدا من الطلاء الى الجسم المراد طلاؤه ٠ يجب أن تحمل هذه المذيبات شحنة كهربية قوتها ٢٠ ميكروأمبير عند طرف « الغدارة » لتكهرب دقائق الطلاء ٠٠ وجميع طلاءات الكيستون المعالجة داخل الهرم لمدة أربعة أسابيع ، تحمل شحنة كهربية قوتها ٥٠ ميكرو أمبير ٠ وبمعنى آخر ، صارت هذه المذيبات عالية القطبية بعد معالجتها فى الأهرام ٠

« هناك حقيقة أخرى أذهلتنى : فان المذيبات العطرية التى أطلق عليها اسم «المذيبات الميتة » ، غير قطبية ٠ وهى رخيصة الثمن جدا ٠



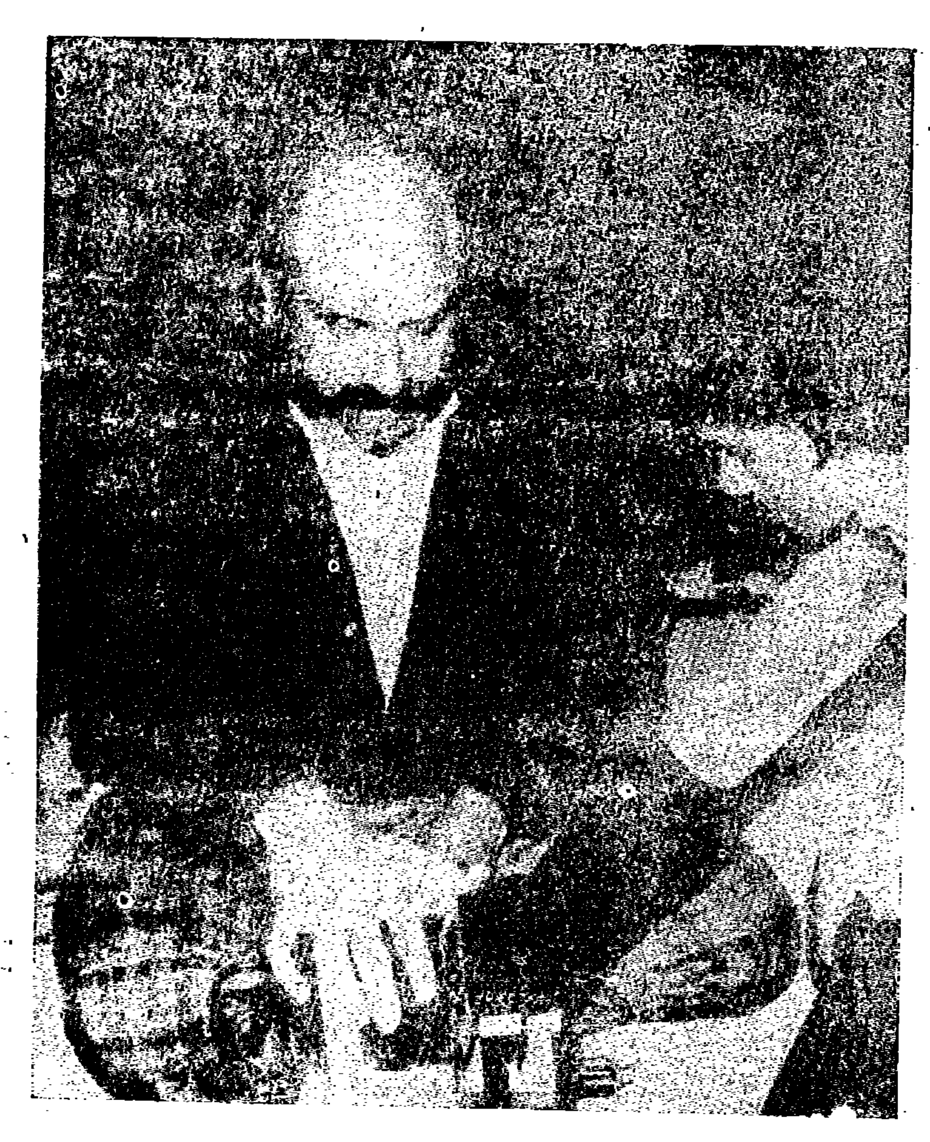
الدكتور رايوردان يأخذ عينة دم من بيل شول ، خارج الهرم ٠





العليا : بصمات أصابع شخص ممسك بلوحات ، قبل شحن هذه اللوحات فى هرم .

السفلى : بصمات أصابع شخص ممسك بلوحات ، بعد شحن هذه اللوحات فى هرم .



تصوير أصابع شخص داخل هرم طول ضلع قاعدته ست عشرة قدما ،
تصويرا كيرليا .

الا أنه لا يمكن استعمالها فى الجهاز الاستاتى الكهربى لأنها لا تولد شحنة كهربية وبعد وضعها فى الهرم لمدة أربعة أسابيع وجد أنها تحمل شحنة كهربية قوتها ٢٠ ميكروأمبير ، وبذا يمكن استعمالها فى جهاز الرش الاستاتى الكيربائى ٠ وهذه ميزة كبيرة عظيمة الفائدة من الناحية المادية ٠ فان أسعار طلاءات الكيستون ثلاثة أضعاف أسـعار المذيبات العطرية كالتيليول Teleul والزيلول Xylol والميلسوفات Milsolves ٠ ولا شك فى أن هذه العملية تخفض تكاليف الطلاءات للمستهلك » ٠

شرعت أستعد لكتابة خاتمة هذا الباب ، غير أن أحـد أصدقائى الأطباء ، اتصل بى تليفونيا وقال : « حدث هنا شىء ما ، أعتقـد أنه يهمك » ٠

أخبرنى بأن صديقا له ، مدير احدى عيادات الأمراض العقلية ، جاء الى مكتبة متوعك المزاج فاتفقا على اجراء علاج أذنى له ٠ وأخذ الطبيب المعالج صورا كيرلية لأطراف أصابعه ، قبل العـلاج وبعده ٠ وبالطبع انعكست نتائج العلاج فى الصور ٠ بيد أننا فكرنا فى أن نجرب الهرم ، بطريقة ما ٠ ولما لم نجد هرما كبيرا يتسع لجلوس المريض ، قررنا أن يمسك لوحين معدنيين صغيرين ، سبق معالجتهما داخل هرم ٠ فأمسك باللوحين ، واحدا فى كل يد لمدة خمس دقائق ٠ ثم أخذت صور كيرلية لأطراف أصابعه ٠ فأظهرت الصور فرقا كبيرا ٠ فقد كانت الكورونات أزهى كثيرا ، والتكسرات فى شكل الصورة أقل ٠

حدثت نتائج هامة فى أحد أحواض تربية أسماك الزينة ٠٠ فقد وضع توم جاريت ، بمدينة أوكلاهوما ، هرما من الورق المقوى ، طول ضلع قاعدته ست بوصات ، أسفل ذلك الحوض ٠ وفى غضون عشرة أيام بدأت الأسماك تموت ، وفقد جاريت سبع سمكات من أثمن سمكاته ، قبل أن يبعد الهرم عن الحوض ٠٠ بعد ذلك لم تمت أية أسماك ، ولو أن بقعا بنية اللون تكونت على جوانب الحوض ، وعلى الحصى المصقول الذى فى قاع الحوض ، وصار الماء قاتم اللون ٠

بعد ذلك وضع جاريت هرما من البلاستيك المصبوب طول ضلع قاعدته ثلاث بوصات ، داخل الحوض فوق الحصى ٠ وفى بضع ساعات ، أخذ الماء يصير رائقا ٠ وبعد بضعة أيام ، بدأت البقع تنقشع عن جوانب الحوض وعن الحصى ٠ وزاد نشاط الأسماك وغدا لونها أزهى كثيرا ، ولا سيما ذوات الذيول المروحية ، وتكاثرت بسرعة ٠ وبدلا من أن تعيش سمكتان فقط من كل فقسة ، عاشـت ست أو سـبع سمكات ، كما أصبحت الأسماك أكثر ألفة ، وأمكن اطعامها باليد ٠ وبعد أن صار الماء

رائقا ، أزال جاريت جهاز الترشيح دينافلو Dynaflo من الحوض • ومع ذلك ، فبعد ازالة المرشح بشهر ، حتى كتابة هذه السطور بقى الماء رائقا ، والأسماك فى صحة جيدة •

هناك فكرة هامة تتعلق بموت السمك عند وضع الهرم أسفل الحوض •• جاء الغواصون بتقارير عن وجود هرم كبير من الحجر تحت سطح الماء فى مكان ما ، بقرب مثلث برمودا Bermuda حيث اختفت عدة سفن وطائرات •• فهل يمكن أنه اذا امتدت جوانب الهرم لتكون هرما مقلوبا غير مرئى فوق الهرم الآخر مباشرة ، رأسا فى رأس ، وهذا هرم عكسى يولد قوة مدمرة بدلا من القوة البناءة ؟ •

من الضرورى اجراء أبحاث عن الأهرام • فنتائج التجارب التى أجريت حتى اليوم مثيرة ومبشرة بالتقدم والخير • وسبق أن شرحنا أن الحيز الهندسى ، الذى يحدث فيه النشاط ، يعمل على تعديل النتائج • لم نعرف سوى القليل عن شكل هذا الحيز ، ولا نعرف شيئا عن كيفية الحصول على النتيجة المرجوة • وبالطبع ، أمامنا كثير جدا يجب أن نعلمه• فنحن لم نفعل أكثر من أننا خدشنا السطح ولا أكثر • ولكن لدينا بعض الخطوط المرشدة ، وبعض التعليمات ، وشيئا من المعلومات وبعض التراكيب التى ستفتح أمامنا مزيدا من الأبواب •• انها البداية •

تكلم الدكتور وليم تيلر Dr. William Tiller فى الندوة التى عقدت فى فونيكس Phoenix ، فى يناير سنة ١٩٧٢ ، عن « علاقة العقل بالجسم فى عملية المرض » ، فحث مستمعيه على تأييد الكشف العلمى عن الأبعاد المكتشفة حديثا للكائن البشرى وبيئته • ان أبحاث الهرم تتناول هذا الموضوع •

قال : « •••• أعتقد أن بوسعنا أن نبدأ الآن ، فلدينا بعض الأدوات ، وليس الكثير منها الى الآن ، ولم نفهمها جيدا • ومع ذلك ، فهى بعض ما يساعدنا على نقل هذه المعلومات الى مستوى فهم حافل بالمعانى لمجتمعنا • واذ قد بدأنا هذه التجارب ، فسنبدأ أن نرى أعمق وأعمق مظاهر الطبيعة هذه ، وجميع الكنوز المخفية التى لم نتوقعها اطلاقا فى النموذج الأولى ، تنتظرنا تحت سطح فهمنا الحاضر » •

الهرم الخفى

تقول هـ • ب • بلافاتسكى H. P. Blavatsky فى عجالة « المذهب السرى » : « انهم تلاميذ الأجناس المتجسدة للريشيز Rishis . والديفاز Devas من « جنس الجذر الثالث Third Root Race» الذين سلموا معلوماتهم ، من جيل الى آخر ، والى المصريين ، والى اليونانيين ، تلك المعلومات التى ضاع قانون نسبيا . اذ أن تلاميذ الكهنة المرسومين من الجنس الرابع والأطلنطيين Atlanteans ، الذين سلموها لأبنائهم الكوكلوبس Cyclops ، أبناء الكوكليس Cycles ، أو أبناء « الأبديين » ، الذين مر الاسم منهم الى الأجيال اللاحقة لكهنة الأدريين Gnostic • وبفضل كمال تلك النسب المعمارية ، استطاع الأقدمون بناء عجائب جميع العصور التالية : معابدهم ، وأهراماتهم ، ومعابدهم المشيدة داخل الكهوف ، والأعمدة الحجرية ، والأكوام الحجرية التى فوق القبور ، والمذابح • فأثبتوا بذلك أن لديهم الآلات القوية ، وأنهم ملمون تمام الالمام بعلوم الميكانيكا ، التى تبدو المهارات الحديثة لعصرنا الحاضر ، بالنسبة لها ، لعب أطفال • وتشير تلك العلوم الفذة الى نسفها ، على أنها من عمل « العمالقة ذوى الأيدى المائة » •

وتضيف بلافاتسكى فى حاشية « المقطوعة السادسة » :

« ربما لا يكون المهندسون المعماريون المحدثون قد أهملوا تماما تلك القواعد ، ولكنهم أضافوا اليها تجديدات تجريبية ، فأتلفوا تلك النسب الصحيحة • ان فيتروفيوس Vitruvius هو الذى أعطى الأجيال اللاحقة له قواعد تشييد المعابد الاغريقية التى شيدوها لآلهتهم الخالدة • وأن العشرة كتب التى وضعها ماركوس فيتروفيوس بوليو Marcus Vitruvius Pollio عن فن المعمار المأخوذ من أحد الكهنة المرسومين ، يمكن أن تدرس سرا • وان دوائر درويد Druid (درويد هذا كاهن من العصور الغابرة كان

يتعبد تحت أشجار البلوط) ، والموائد الحجرية Dolmens ومعابد الهند ومصر واليونان ، وقلاع المائة وسبع وعشرين مدينة أوروبية، التى عثر عليها المعهد الفرنسى ، من أصل كوكلوبى Cyclopean ... هذه كلها من عمل المهندسين الكهنة المرسومين ، ذرية أولئك الذين تعلموا أولا على أيدى « أبناء الألهة » . الذين أطلق عليهم بجدارة واستحقاق اسم « البناءون » .. هذا هو ما يقوله النسل المقدر عن أولئك الخلف . والغريب أنهم لم يستعملوا أى ملاط ولا سمنت ، ولا فولاذ ، ولا حديد ، لقطع الأحجار ، ورغم هذا نجدها مقطوعة ببراعة فنية فائقة لدرجة أنه لا يمكن رؤية الوصلات فى كثير من الأماكن ، ولو أن العديد من الأحجار بالغ السمك ، كما فى بيرو Peru ، حيث يبلغ سمك بعض الأحجار ثمانى عشرة قدما ، وأحجار قاعة كوزيو Cuzeo أضخم حجما من هذه ، بكثير » .

هذا ، والأدب السرى حافل بالعديد من القصص المضللة عن أهرام الجيزة العظمى ، وعن منشئها ومصمميها والغرض من تشييدها . وهذا الأدب ضخم جدا ، حتى فى تناوله طبيعة الهرم الأكبر والغرض منه . ولا يتسع المقام هنا لأن نذكر حتى ولو مقتطفات موجزة منه . ومع ذلك فقد جئنا بذكر هذا الأدب لعدة أسباب . وما ذكرناه هنا مأخوذ من « المذهب السرى » ، كى نبين طبيعة ذلك الأدب لغير الملمين به .

سألنا كثير من الناس عن السبب فى عدم اشارتنا الى هذا الموضوع بتوسع أكثر عند كلامنا عن الاهرام . والسبب فى أمثال هذه الأسئلة ، هو أن الأدب السرى يقدم اجابات كثيرة عنأسئلة حول الأهرام وأبى الهول والأعمدة الحجرية ، ونحوها . ويقترح الملمون بهذه التقاليد مزيدا من الأبحاث .

ولسوء الحظ ، استعملت كلمة Occult لوصف ذلك الأدب . وقد هاجمها حديثا بعض النقاد . انها كلمة دقيقة المعنى وكاملة تماما ، معناها « مخفى » ، و «سرى» . ويتوقف المعنى على سياق الكلام والظروف والغرض الذى تستعمل فيه هذه الكلمة . ومع ذلك، فقد أسىء استعمالها ... وكثيرا مانشرت الصحافة والفصول الدراسية والمصانعمعلومات مضللة وهدامة عن هذه الكلمة .. وحديثا اهتم كثير من الناس بمعرفة المزيد عن حالات الوعى الممتدة ، والقوى الخارقة للطبيعى ، والبحث فى مزيد من المعلومات عن أبعاد الكائن البشرى . وكلها أهدف شرعية ، ولكنهم فى غمرة الحماس للوصول الى ادراك أعظم عن النفس ، انزلقوا بحسن نية ،

الى الاندماج فى بعض العناصر غير المرغوب فيها ، من عناصر هذه الحركة ، فضلوا الطريق لافتقارهم الى قوى التمييز المتقدمة ·

تحملت كلمة occult (مخفى أو سرى) الكثير من عبء اللوم ، وانتقد من لا يستطيعون التمييز بعض الحقائق القانونية لهذه الكلمة ، بغير وجه حق · وعلى سبيل التفسير ، هناك طرق تنفس غير عادية ، يمكن أن تفيد الجسم من الناحية الفيزيائية ، ويمكن أن يكون لها تأثير مهدىء للعواطف وللعقل · ويمكن أن تكون مساعدا حقيقيا للشخص الذى يعرف السيطرة على حالات الوعى الداخلية · ومع ذلك ، فاذا ما لقنت أمثال هذه التمرينات بطريقة غير صحيحة أيضا ، فانها تسبب الاكتئاب ، وقد تكون خطرة على من يمارسها ·· ومن المحزن جدا ، وجود أشخاص لم يتدربوا التدريب الصحيح ، ولكنهم ، رغم هذا ، يرتكبون خطأ جسيما بتعليم غيرهم ·

يوجد كذلك عدد كبير من المدارس والمراكز الرائعة ، تعلم الطلبة المفاهيم الفلسفية ، وتطبيق المبادىء عمليا وخلقيا ، وتهذيبيا ، وتزودهم بنظام نمو نافع لأنفسهم ولغيرهم · ويستخدم عدد من هذه المدارس عدة آداب يطلقون عليها اسم Occult (سرية أو مخفية) ·

لا يتساوى كل شىء فى كلمة Occult هذه ، ففيها أدب قيم ، وأدب عديم القيمة فى كل مجال ·· وتنوقلت بعض مواد الـ Occult خلال القرون ، يتناولها باستمرار الاختبار بحسب فائدتها للبشرية · وتؤكد الطرق العلمية الآن كثيرا من مادتها · وتقع آداب الـ occult الأخرى تحت فرعين : مادة تحمل بعض الدقة فى المعنى الذى تكونه ، وتنمى مهارات أو قوى ذات صلة بطبيعة الانسان الدنيا ، وتعمل نحو الجشع والشهوة والأنانية والموهبة المنحرفة ، وتتناول الآخرين · ومن أمثلة « الساحر الأسود » الملموسة فى التاريخ الحديث أدولف هتلر Adolf Hitler ، البالغ الذكاء والمغناطيسية ، والتى استخدم هذه الموهبة ضد العالم ·· والفرع الثانى من آداب Occult ، الذى يجب تحاشيه ، هو تمتمة الأشخاص الذين اكتشفوا أنها عظمة سهلة ، أولئك الذين يعملون تحت أوهام ضخمة ، والذين ، عن حسن نية ، ولكن عن جهل ، يكتبون أو يتكلمون أو يعلمون مادة يعتقدون أنها قيمة ·

معارف الـ Occult القانونية ، ذات أصل موروث محترم ·

فاذ كانت مبنية على عرف « من كان له أذنان للسمع ، فليسمع » ، فتعتبر أن بعض الأشخاص أكثر تقدما فى فهمهم من غيرهم • وفى معظم الأحوال ، يشتق أدب الـ Occult من أفراد أو جماعات تلقـوا معـلوماتهم بوسائل روحانية أو وجدانية • واذا مارسوا مستوى مؤقتا أو مستديما من الوعى السـامى ، تسـلموا ، بالتأكيد ، معـلومات غير ميسرة للشخص المتوسط •• ثم مررت هـذه المعلومات الى من اعتقد أنهم على استعداد لاستلامها • وفى محاولة من المدرسين ، لكى يصونوا هـذه المعارف من الوصول الى الجهلاء ، الذين قد يسيئون استعمالها ، أو الى من يعتقدون أنها تهددهم ، فيحاولون هدمها ، أسس هؤلاء المدرسـون مدارس لنخبة قليلة •• وبمرور الزمن ، عرفت هـذه المـدارس باسم « مدارس الأسرار » ، ولم تقبل سوى الطلبة الذين كانت تعتبرهم أكفاء ، فعلمتهم كيف ينمون قوى عالية من الادراك والعمل •

لا تزال بعض كسر من مدارس الأسرار موجودة ، ولـكن الذين يعرفون أماكنها ليسوا أحرارا فى اظهار مواضعها أو البوح بتعاليمها • وهناك مدارس ومنظمات ومراكز أخرى بنت تعاليمها على هذه المعارف ، وجاء فى العصور اللاحقة مدرسون متقدمون جدا فى معارفهم ، علموا فئة قليلة من الاتباع المختارين بطريقة ، وعلموا الجمهور بطريقـة أخـرى يقبلها مستوى فهمهم • وتوجد أسطورة حول منشأ مدارس الأسرار ، وغـرق قارة أطلانطيس Atlantis • وتبعـا لهـذه الأسـطورة ، وصل سكان تلك الأرض الخرافية الى مستوى بالغ الفلسفة من التطـور فوق الطبيعى ، ويسيطر على مجالات الطاقة وبيئتها • ومع ذلك ، فقـد كان هنـاك أولئك الذين حاولوا استخدام مواهبهم فى الحصـول على القوة • ونتج عن النضال الذى قام بين « السحرة السود » و « السحرة البيض » ، تدمير أرضهم • فأقسم الناجون الذين نزحوا الى بلاد أخرى ، على ألا يفضوا بهـذه المعارف مرة أخرى الى الجمهـور • أما الطموحون فعليهم أن يبرهنوا على قدراتهم على استخدام هذه التعاليم ، استخداما صحيحا ، قبل أن يحصلوا عليها • ولم يعط الطلبة سـوى المعلومات التى هم على اسـتعداد لاستخدامها بحكمة • ولمـا كان من المحتمـل أن يطلب الآخرون هذه المعارف وأنهم قد يستخدمون القوة للحصول عليها، صارت المدارس سرية • فولدت المدارس السرية •

ويقـول مانلى بالمـر هـول Manly Palmer Hall عن مدارس الأسرار هـذه فى « التعـاليم السرية لجميع العصـور » (دائرة معارف موجزة من عن الفلسفات الرمزية : الماسونية (فلسفة البنائين

الأسرار أتباع سليمان الحكيم) والهرميتية Hermetic (الخاصة بمعتقدات هرميس التي كانت سائدة في العصور الوسطى) والقبلية Qabbalistic والروزيكريكية Rosicrircian (خاصة بجمعية سرية في القرن السابع عشر ، يدعي أعضاؤها معرفتهم بأسرار الطبيعة ، وتحويل المعادن الى معادن أخرى ، والسيطرة على أرواح العناصر والكتابة السحرية)] :

« يتضح من أمثال هذه الحقائق ، التي لا نزاع فيها ، أن الفلسفة نشأت من الأسرار الدينية للعصور القديمة ، ولم تنفصل عن الدين الا بعد فساد الأسرار . ولذلك ، فان من كان يرغب في سبر غور الأفكار الفلسفية فلابد أن يلم بتعاليم أولئك الكهنة المرسومين المكلفين بأن يكونوا حراسا على المعرفة السامية العميقة جدا الى درجة أنه لا يستطيع فهمها الا البالغو الذكاء ، والعظيمة القوة الى درجة ألا يمكن اظهارها في أمان الا لمن ماتت فيهم الأطماع الشخصية ، والذين كرسوا حياتهم لخدمة الانسانية، في غير ما أنانية .. وان هيبة هذه الجماعات المقدسة ، وصحة ادعاءاتهم بملكية الحكمة العالمية ، لا يعلم بهما سوى فلاسفة العصور القديمة الواسعي العلم ، الذين رسموا هم أنفسهم ، وأطلعوا على غوامض المذهب السرى ، والذين يشهدون على فعاليته » .

ويقول هول بعد ذلك في المقدمة :

« كان كهنة العصور القديمة بعيدى النظر ، فأدركوا أن الأمم تأتى وتروح ، وأن الامبراطوريات ترتفع وتهوى ، وأن العصور الذهبية للفنون والعلوم والمثالية ، تعقبها عصور مظلمة حافلة بالخرافات . وضع قدامى الحكماء حاجات الذرارى نصب عيونهم ، فعملوا الترتيبات اللازمة لحفظ معارفهم . فحضروها على سطوح الجبال ، وأخفوها داخل التماثيل العملاقة التي كان كل تمثال منها أعجوبة هندسية . وأخفوا معارفهم ، في الكيمياء والرياضيات داخل أساطير يكررها الجهال ، أو في أقبية معابدهم التي لم يطمسها الزمن ، وكتبوها بحروف لا يمكن أن يمحوها تماما التخريب، ولا ضراوة عناصر التحات . واليوم ينظر الناس باحترام ورهبة الى تمثالى ممنوق Memnons ، الضخمين والواقفين وحدهما على رمال مصر ، أو هرم بالانك Palanque الغريب . تقف كل هذه شاهدة بكماء على تلك الفنون والعلوم الضائعة ، فنون وعلوم العصر القديم .. ويجب أن تظل هذه الحكمة مخفية الى أن يتعلم هذا الجنس أن يقرأ اللغة العالمية ـ الرمزية » .

ويقول هول ، فى باب « رسالة الهرم » : « أما تراث الأسرار ، فيما يختص بالغرض من الهرم الأكبر ، والرمزية فى تصميم ذلك الهرم ، وطبيعة الرسامات التى حدثت داخل حجراته ... » ولا يتسع المقام هنا لذكر كل محتويات ذلك الباب ، وان اختيار فقرات منه لتغير الصورة المقدمة . ولكننا نوصى بالقراءة ، ولو أنه يجب أن يقرأ ذلك الباب مع بقية الكتاب ، لنوفيه حقه من الاستيعاب والفهم .

والسؤال الذى ننتظر أن يوجه الينا ، الآن ، هو : « اذن ، فهل يجدر بنا أن نقبل مجموعة المعارف الخاصة بالهرم الأكبر ، على أنها صحيحة ودقيقة ؟ » .

لا يمكن تقديم اجابة شافية على هذا السؤال ، لعـــدة أسباب . والسؤال التابع له هو : « الى أى مدى تؤكد الأسرار ، الحقيقة ؟ » وأول مشكلة تواجهنا لكى نقدم اجابة كاملة ، هى التأكد أولا ، مما اذا كانت هذه الأسرار دقيقة عندما أعطيت أصلا . واذا أمكن الرد على هذا السؤال بالايجاب ، وجب علينا أن نفكر فيما فقد خلال الأزمنة، والنسيان الذهنى، والترجمة ، وغير ذلك من العوامل . وفيما يختص بالاشارة السابقة ، فالى أية درجة كان هول قادرا على البحث وعلى تجميع المعارف ؟ هــذه أسئلة لا يسهل الرد عليها ، فى اللحظة التى نقـــوم فيها بأبحاثنا ، وتطبق علينا نفس الأسئلة متضمنة مستوى فهمنا الذى يجب ، فى هذه الحالة ، أن يشمل مواهب متعددة . وفى أى وقت نشعر فيه بالحاجة النفسية للحصول على الرد ، فبوسعنا اختيار بعض الاجابات . ولكن يجب علينا ، أن نعترف ، فى مثل هذه الحالة ، بأننا وصلنا اليها بطريقة عرفية .

اذن ، فهل هناك طريقة لاقفال الباب ؟ من المحتمل ألا تكون هناك طريقة . ولكن ، بما أن الطبيعة البشرية مازالت على ما هى عليـــه ، فسنظل نحاول . وتوجد طرق للمحاولة . ورغم هذا ، يجب ألا نعلق أملا كبيرا على المستندات المخبأة فى حجرات تحت الأرض . فحتى لو عثر عليها ، وأمكن فك طلاسمها ، لوجب علينا أن نوجه نفس مجموعة هذه الأسئلة : من وضع المستندات هناك ؟ هل عرفوا ؟ كيف يتسنى لنا أن نتأكد من أنها ترجمت الترجمة الصحيحة ؟ هذا هو نفس ما يحدث عند اكتشاف كل حقيقة فنية ، وكل ما يسمى قطعة أدبية مقدسة ، كما حدث منذ وقت قصير فى مخطوطات البحر الميت » .

يوجد علماء معاصرون يخبروننا بأنهم تسلموا معلومات عن تركيب الهرم الأكبر والغرض منه . فهل يصح لنا قبول هذه المعلومات ؟ ومرة

أخرى تقول انها مسألة اختيار · انها تساعد ، اذا اتفق جميع العلماء ، وتطابقت كل معلوماتهم مع المعلومات الماضية · ولكن ، لسوء الحظ ، ليست هذه هى الحال على الاطلاق · ومع ذلك ، فما نستطيع عمله ، هو البحث عن المواضع المتفق عليها ، والعمل منها بصورة اختيارية لنحل اللغز قدر الامكان · وبوسعنا مقارنة هذه المعارف بأحدث دليل علمى ، وهنا يمكن أن تسهم التجارب بنماذج الأهرام ·

وفى النهاية نقف وحدنا مع أسئلتنا ، كل واحد منا حارس على حقائقه · ومرة أخرى جعلنا الهرم نرجع الى أنفسنا ، فيخبرنا بأن المعارف كامنة فى الداخل وعندما نفهم أنفسنا جيدا ـ فنرفع ادراكنا الى درجة الوعى نفسه ، ربما ـ تفهم الهرم ، وندرك أن ما ظل مختفيا طيلة هذه المدة ، هو الملاحظ ·

الملحق رقم (١)

صنع نماذج الأهرام

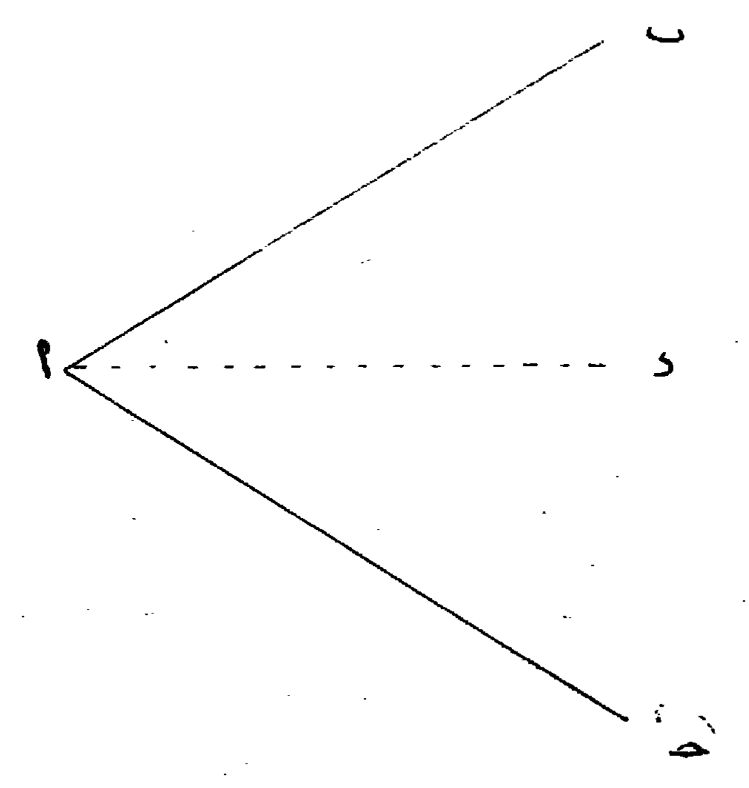
منذ أن نشرنا كتاب « القـــوة السرية للأهرام » ، ونحن نتلقى استفسارات عن صنع نماذج للهرم • وقال البعض ، ان التعليمات التى ذكرناها بذلك الكتاب محيرة لهم ، لأنهم لم يتعودوا العمـــل بالزوايا ، ولا بالكسور العشرية •

من طرق معرفة أبعاد الهرم ، أن نضرب الارتفاع المطلوب للهرم الذى نريد صنعه × ١٫٥٧ للحصول على طول قاعدة المثلث الذى يكون أحد أوجه الهرم الأربعة • ونضرب الارتفاع نفسه × ١٫٤٩ للحصول على طول كل جانب من جانبى المثلث المتساوى الساقين (أحـد أوجه الهرم الأربعة) • ونقطع أربعة مثلثات متشابهة بهذه الأبعاد •• وعندما تميل الأوجه الأربعة المتشابهة ، معا ، يتكون الهرم الصحيح • وبهذه الطريقة ، لا يحتاج الانسان الى استخدام الزوايا •

ولمزيد من السهولة ، يمكنك استعمال الأرقام الآتية ، ومضاعفاتها • أو نضربها فى ثلاثة ، أو فى أربعة ، وهكذا :

الارتفاع	القاعدة	الجانبان (طول كل جانب منهما)
٦ بوصات	٩ $\frac{٣}{٨}$ بوصة	٨ $\frac{٧}{٨}$ بوصة
٨ بوصات	١٢ $\frac{٥}{٨}$ بوصة	١٢ بوصة
١٠ بوصات	١٥ $\frac{٣}{٤}$ بوصة	١٥ بوصة
١٢ بوصة	١٨ $\frac{٣}{٤}$ بوصة	١٧ $\frac{٣}{٤}$ بوصة
٨ أقدام	١٢ قدما ، ٦ بوصات	١٢ قدما
٦ أقدام	٩ أقدام ، ٥ بوصات	٨ أقدام ، ١١ بوصة

ويفضل بعض الناس عدم استعمال أية مقاسات على الاطلاق ٠ ولذلك فنحن نقدم هنا شكلا دقيقا جدا ، لمعظم الأغراض . ويمثل قمة هرم لتستخدمه نموذجا ٠ وما عليك الا أن تمد الضلعين أ ب ، أ ج كما يحلو لك ، بحيث يكونان متساويين . ثم صل بين طرفيهما ب ، ج ، تحصل على أحد أوجه الهرم ٠ اصنع أربعة أوجه منه . وثبتها معا ، تحصل على هرم لاجراء تجاربك ٠



مد الضلعين أ ب ، أ ج الى مسـافتين متساويتين كما ذكرنا فى الصفحة السابقة ٠ صل ب ج ليكون قاعدة المثلث ٠

فمثلا اذا أردت أن يـكون ارتفـاع الهرم سـت بوصـات ، اضرب ٦ × ١٫٤٩ = ٨٫٩ بوصات (الجانبان أ ب ، أ ج) ٠

ملاحظة : المستقيم أ د لا يساوى ارتفاع الهرم عندما يتم ٠

تساءل كثير من القراء عما اذا كانت قوة الهرم أكبر فى الأهرام الكبرى حجما ، منها فى الأهرام الصغرى ٠

بالطبع ، حجم الهرم نسبى ، ويتوقف على ما سيوضع به ٠ وتتضمن النسبة عدة متغيرات ٠ ولذا فمن الصعب التفرقة بالضبط بين حجوم الأهرام المختلفة ٠ ولا شك فى أن هذا موضوع يتطلب مزيدا من الأبحاث .

وأفضل اقتراح يمكننا أن نقـــدمه الآن ، هو أنه يلزم أن يكون الهرم كبيرا ، بحيث يتسع لوضع الشيء كله ، أو لجلوس الشخص . في وسط الهرم . وقد وجدنا من لقاءاتنا مع عدد من الأشخاص . أنه يمكن تسكين الصداع ، وكذلك بعض الشفاءات الأخرى التي ســبق أن ذكرناها ، باستعمال أي هرم ، مهما يكن حجمه . ولكن هذه مسألة شائكة لا يمكن البت فيها بقول قاطع ، في الوقت الحاضر .

قررنا أن نحاول معرفة الآثار المختلفة لشتى حجـــوم الأهرام ، والمواد التي تصنع منها ، على اللبن المتجانس ، لأنه من أكثر المواد التي

حجم الهـرم	المـادة المصنوع منها	الموقع في داخل الهـرم	النتيجة
١٠ بوصات	الزجـاج	حجرة الملك	زبادي ناعم مع عدم وجود عفن
١٢ بوصة	المرايـا المفضضة	حجرة الملك	تـكوين طبقات حامض
١٦ بوصة	جوانب خشبية واجهة زجاجية	حجرة الملك	زبادي ناعم مع عدم وجود عفن
٧٢ بوصة	اطار خشبي مغطى بالبلاستيك	بوصتان فوق رأس الهرم	عدم وجود عفن عدم تكون طبقات
٧٢ بوصة	اطار خشبي مغطى بالبلاستيك	بوصتان تحت رأس الهرم	عدم وجود عفن عدم تكون طبقات
٧٢ بوصة	اطار خشبي مغطى بالبلاستيك	حجرة الملك	زبادي ناعم مع عدم وجود عفن
٥ر١٠ بوصة	خشب حبيبي عوازل زجاجية	٤ بوصـــــات تحت رأس الهرم	حوالي نصف قوام الزبادي ولا عفن
٥ر١٠ بوصة	خشب حبيبي عوازل زجاجية	حجـــرة الملـــك	زبادي ناعم مع عدم وجود عفن
في برطمان فقط	. . . .		تكون طبقات ووجـود عفن
في برطمان مغطى برقائق معدنية معالجة داخل هرم			لم يتغير ، رائحة طيبة عدم تكون طبقـــات
هـــرم	. . . .		ولا عـــفن

أجرينا عليها تجاربنا فى داخل الأهرام • والتجارب التالية أجريت فى المدة ما بين شهرى يوليو ونوفمبر سنة ١٩٧٥ • والأرقام المذكورة فى الجدول السابق ، هى متوسط عدة تجارب . مدة كل منها ستة أيام •

يتحول اللبن ، طبيعيا ، الى زبادى فى داخل الهرم فى مدة تتراوح بين أربعة أيام وستة أيام • ومع ذلك ، فان المدة تتغير تبعا لأسباب غير معروفة ، حـــتى ولو لوحظت درجتـــا الحرارة والرطوبة • وفى بعض الأحوال ، يكون اللبن طبقات فقط • وأحيانا أخرى يصير حامضا فى ظروف تبدو متشابهة •• وفى التجارب السابقة وضعت ثلاث أوقيات من اللبن الحليب فى كل برطمان من البرطمانات الزجاجية المتشابهة ، والتى سعة كل منها أربع أوقيات ، بعد تعقيم جميع البرطمانات • وكانت هناك حالات تحول اللبن الحليب فيها الى زبادى بعد مدة تتراوح بين ٢٤ ساعة ، ٤٨ ساعة ، بينما فى حالات أخرى ، ولأسباب غير معروفة ــ مثل نشاط البقــع الشمسية ، والمغناطيسية الأرضية ، وغير ذلك من الظــواهر ــ يتحول اللبن الحليب الى زبادى فى هرم ، بينما يتحول الى حامض فى هرم آخر من نفس الحجم ، ومن نفس المادة • ومن المحتمل جدا ، ألا يعزى هذا الى نشاط البقع الشمسية • ولكننا نعتقد أن هناك صلة بين نشاط البقع الشمسية والمغناطيسية الأرضية تحدث تغييرات كثيرة ، فى عدة أماكن لفترة قصيرة من الوقت •• وقد وجدنا أمثال هذه الفروق والأهرام متقاربة بحوالى مائة قدم ومتباعدة بحوالى تسعة أميال •

ومن جميع التجارب التى أجريناها على اللبن ، نقول ان أعظم مادة مثالية لصنع نموذج هرم ، هى الخشب (الناعم) ، ويليها الورق المقوى (الكرتون) • والمادة المثالية الثالثة ، هى البلاســـتيك (غير المسامى) والرابعة هى المرايا المفضضة ، ونحن لا نوصى بها • والخامسة هى المعدن وهذا أيضا لا نوصى به اطلاقا •

بينما تدل تجاربنا على أن الأخطاء البسيطة فى المقاسات لا تسبب أى تغيير محسوس فى النتائج ، فان بعض الباحثين يصرون على مراعاة الدقة فى المقاسات ، وينزعجون اذا حدث خطأ بسيط مثل جزء من عشرة آلاف جزء من البوصة • ومع أننا نوقرهم من أجل تمسكهم بالدقة الحسابية ، فاننا نجد من الصعوبة أن نعيش متمسكين بشريط القياس الدقيق ، وأجهزة تقدير الكسور المتناهية فى الصغر •

وانا لنقدم الى الذين يتخيلون رؤية أرقام تمتد الى ما لا نهاية على يمين العلامة العشرية ، نقدم الخطاب التالى الذى بعث به الينا أحد أعضاء

كلية بجامعة مشهورة ، فانه كفيل بأن يشرح لهم عدم أهميـــة الأرقام العشرية التى تعطى كسورا متناهية فى الصغر :

« منذ فترة وجيزة ، اشتريت نسخة من كتابكم « القوة السرية للأهرام » ، وقرأت ذلك القسم الصغير الخاص بصنع نماذج الأهرام ، وأحب أن أشير ، بنوع خاص ، الى شرك وقعتم فيه ٠

« الدقة ، هى اسم ذلك الشرك ، ونخص بالذكر منها الدقة فى أبعاد هرم الجيزة الأكبر ـ فقد شيد ذلك الهرم بدقة قد نستطيع قياسها ، أو أعظم مما تستطيع قدرتنا أن تقيسها ٠ أما ارتفاع الهرم الأكبر ، فمن أصعب ما يمكن قياسه ٠ وتنشأ هذه الصعوبة بسبب قمته غير الموجودة ، والغلاف الحجرى الذى نزع منه ٠ وعلى هـــذا ، فمن الضرورى تقريب الارتفاع قدر المستطاع ٠

« المقاسات التى ذكرتموها فى « القوة السرية للأهرام » (صفحة ١٩٧) ، طيبة جدا ، ومع ذلك فهى لهرم ضـــخم باستعمال ط Pi (النسبة التقريبية فى حساب الدائرة) حيث يحصل على الارتفاع بقسمة المحيط على ط ٠ وقد استخدم فلسفة التصميم هذه ، عدد من مشاهير علماء الأهرام ، وأيدها عدد كبير من مؤلفى أدب الأهرام ٠ ونتج الاعتقاد الخطـــأ من عاملين : (١) تقريب الأعـــداد الى أربعـــة أرقام عشرية ٠ (٢) افتراض أن الأقدمين عرفوا قيمة ط كما نعرفها نحن تقريبا ٠

« لقد انتهيت أخيرا من تحليلى لهرم الجيزة الأكبر الى عشرة أرقام (رقم صحيح ، وتسعة أرقام عشرية) ويمكننى أن أجادل بنجاح وثقة ، أن الهرم الأكبر بنى تبعا لقسم هندسى ذهبى قديم ٠ ونتيجة هـــذا التحليل هو أن الانسان يمكن أن يقع بسهولة فى شرك تنصبه له لعبة الأعداد ٠

« فمثلا ، اذا كان هرم الجيزة الأكبر قد صمم على أساس الدالة ط ، فان ارتفاعه يكون ٥٤٥ ٢٣٩ ٢٧٣ر١ وحدة نسبية ٠ واذا كان هذا الهرم قد صمم تبعا للقسم الذهبى Phi كان الارتفـــاع ١٩٦٥٠ ٢٧٢٠ر١ وحدة نسبية ٠

« وهنا نجد أن الفرق بسيط يبلغ حوالى ٠٩٥٩ر٠٪ ، ولكن تمكن البرهنة على أن مقاسات الهرم الحقيقى وضعت بدقة تبلغ ثمانية أجزاء من مليون جزء ، أى حوالى ٠٠٠٨ر٠٪ ٠

« وعلى ذلك تكون مقاساتكم أطول من المقاسات الحقيقيـــة بمقدار ٠٩٥٩ر٥٪ للارتفاع والجوانب ٠ واذا أردتم ، حقيقة مراعاة الدقة ، فخذوا

طول ضلع قاعدة الهرم (بأى طول تريدونه ، بأية وحدة قياس أطوال) ثم طبقوا ما يأتى :

القاعدة × ٨٢٥ ٠٠٩ ٦٣٦ر٠ = الارتفاع

القاعدة × ٥ ٩٩٤ ٠١٦ ٨٠٩ر٠ = طول أحد الأوجه ، من منتصف القاعدة الى رأسه •

القاعدة × ٥ ٥١٦ ٠٥٦ ٩٥١ر٠ طول جانب من أحد الأركان الى الرأس •

وعلى هذا . يجب أن تكون أرقام جدولكم المصحح ، هكذا :

الارتفاع	القاعدة	الجانب
٢ر٩٩٥٦ بوصة	٤ر٧١ بوصة	٤ر٤٧٩٥ بوصة
٣ر٩٩٤١ بوصة	٦ر٢٨ بوصة	٥ر٩٧٢٦ بوصة
٤ر٩٩٢٧ بوصة	٧ر٨٥ بوصة	٧ر٣٩٩٢ بوصة
٧ر٨٩٩٢ بوصة	١٢ر٤٢ بوصة	١١ر٨١٢١ بوصة
٩ر٩٨٥٤ بوصة	١٥ر٧٠ بوصة	١٤ر٩٣١٦ بوصة
١١ر٩٨٨٨ بوصة	١٨ر٨٥ بوصة	١٧ر٩٢٧٤ بوصة

وسواء أعجبتنا معادلة الهرم الرياضية هـــذه ، أم لم تعجبنا ، فلا يسعنا الا أن يتملـــكنا الذعر لتـــلك الدقة الخيالية لأولئك البنائين القدماء • فاذا كانوا أكفاء الى هذه الدقة فى الرياضيات والمعمار والهندسة والانشاءات ، فماذا كانوا يعرفون غير ذلك ؟ لابد أن يراود أفكارنا هذا السؤال عندما نجرى تجاربنا بنماذج الهرم •

الملحق رقم (٢)

تجارب شفرات الحلاقة

صمم الماجور تشارلز و . ديترو Charles W. Dutreau المقيم فى مدينة ستيلووتر Stillwater بولاية أوكلاهوما . بحثا قيما لمعرفة فعالية الأهرام فى الاحتفاظ بحدة شفرات الحلاقة .

ديترو كيميائى أبحاث متقاعد من الجيش . ويعمل الآن فى تصميم المساكن والمبانى تحت الأرضية ، بمختلف الأشكال .. أولع بأبحاث الهرم بعد أن حصل على مزيد من الحلاقات بشفرات وضعت فى الأهرام .. فدعا غيره من علماء الفيزياء والمهندسين والمدرسين ، ليشتركوا فى ذلك المشروع . وجند خمسة وعشرين منهم للتجربة الأولى . فصنع خمسة وعشرين هرما متشابهة ، من الورق المقوى ، ارتفاع كل منها حوالى عشرة سنتيمترات . وأعطى كل واحد من هؤلاء هرما ، وزودهم جميعا بتعليمات فى كيفية استعمال الهرم لهذه التجربة ، وكيفية تسجيل النتائج .. وبكل هرم حامل ثابت توضع فوق شفرة الحلاقة .

قسم المشروع الى مرحلتين (١) مرحلة المراقبة ، (٢) مرحلة التقدير .. طلب الماجور ديترو فى تعليماته لأتباعه . أن تكون كل المتغيرات واحدة - أى الضغط على الشفرة فى موسى قابلة للتعديل ، ورغوة الصابون ، وغير ذلك . وبعد الحلاقة بشفرة المقارنة ، عليهم أن ينزعوها من الموسى ، وينفخوا ما عليها من ماء زائد (ولا يمسحوه) ، ثم يضعوها فى مكان جاف بعيد عن الضوء . ويتكرر هذا العمل نفسه مع شفرة التجربة ، وتعاد الى الهرم بعد الحلاقة .

على أولئك الزملاء أن يحتفظوا بسجل يومى لتجارب الحلاقة ، يسجلون فيه تجاربهم عن كفاءة الشفرات تبعا لخمسة معايير : « ١ » ممتاز ، « ٢ » جيد ، « ٣ » متوسط ، « ٤ » ضعيف ، « ٥ » غير صالح للاستعمال .

وبمجرد أن تصبح الشفرات غير صالحة للاســتعمال ، فعليهم أن يلفوها بورق تواليت ويرسلوها بالبريد اليه ٠

وفي أثناء سير العمل بناء على تلك التعليمات ، كنا نتأهب للذهاب الى المطبعة بهذا الكتاب ٠ ولم تكن النتائج قد عرفت بعد ٠ وعلى أية حال نضع هنا ذلك الجدول لنبين الاهتمام المطرد بأبحاث الأهرام . ونوضح الطريقة التى يمكن أن تسير عليها التجارب ، وهاك جدول العمل فى الصفحة التالية :

هيئة مهندسى أوكلاهوما
صندوق بريد ١٢٥٦
ستيلووتر ، أوكلاهوما ٧٤٠٧٤

استمارة بيانات رقم ٢
مرحلة التقدير

تجربة هيئة مهندسى أوكلاهوما رقم ٠٠١ ـ ٧٦

الغرض : لمعرفة ما اذا كان أداء شفرات الحلاقة يتأثر بوضعها بين كل استعمال وآخر فى هرم من الورق المقوى فى ظروف تخضع للرقابة ٠

تسجيل الأداء

١ ـ ممتاز ، ٢ ـ جيد ، ٣ ـ متوسط ، ٤ـ ضعيف ، ٥ ـ غير صالح للاستعمال ٠

رقم العلاقة	التاريخ	رقم التقدير	رقم العلاقة	التاريخ	رقم التقدير	رقم العلاقة	التاريخ	رقم التقدير	رقم العلاقة	التاريخ	رقم التقدير
١			١٨			٣٥			٥٢		
٢			١٩			٣٦			٥٣		
٣			٢٠			٣٧			٥٤		
٤			٢١			٣٨			٥٥		
٥			٢٢			٣٩			٥٦		
٦			٢٣			٤٠			٥٧		
٧			٢٤			٤١			٥٨		
٨			٢٥			٤٢			٥٩		
٩			٢٦			٤٣			٦٠		
١٠			٢٧			٤٤			٦١		
١١			٢٨			٤٥			٦٢		
١٢			٢٩			٤٦			٦٣		
١٣			٣٠			٤٧			٦٤		
١٤			٣١			٤٨			٦٥		
١٥			٣٢			٤٩			٦٦		
١٦			٣٣			٥٠			٦٧		
١٧			٣٤			٥١			٦٨		

هيئة مهندسى أوكلاهوما
صندوق بريد ١٢٥٦
ستيلووتر/أوكلاهوما ٧٤٠٧٤
١٨ يناير سنة١٩٧٦

تعليمـات

الى المشتركين من هيئة مهندسى أوكلاهوما
تجربة رقم ٠٠١ – ٧٦

(الاسم السرى – تجربة شـفرة حلاقة)
تتم العملية فى مرحلتين :

(١) مرحلة المراقبة ٠ (٢) مرحلة التقدير

تستخدم نفس شـفرة الحلاقة ، ويراعى التمسك بنفس طـريقة الحلاقة طوال التجربة ٠

مرحلة المراقبة

١ – أخرج احدى الشفرات ذات الحدين ، المرفقة ، من غلافها ، وضعها فى رأس الموسى ، واضبط الضغط داخل رأس الموسى ، بحيث تلتزم بدرجة الضغط هذه طوال مدة التجربة ٠٠ تأكد من احكام وضع يد الموسى طوال مدة الحلاقة ٠

٢ – اغسل وجهك ، وضع عليه رغوة الصـابون ، واحلق بالطريقة العادية ، مستعملا نفس الصابون أو مستحضر الحلاقة ، طـوال التجربة ٠ لا تستعمل الشفرة فى تسوية أطراف شـعر لحيتك أو شـاربك ٠ أخرج الشـفرة من الموسى ٠ انفخ المـاء الزائد (لا تمسحه) واحتفظ بالشفرة فى مكان جاف بعيدا عن الضوء ٠

٣ – استعمل استمارة البيانات رقم ١ ، وسجل رقم تقدير أداء الشفرة بعد كل حلاقة ، تبعا لمعايير التقدير من ١ الى ٥ :
١ – ممتاز ، ٢ – جيد ، ٣– متوسط ، ٤ – ضعيف ، ٥ – غير صالح للاستعمال ٠٠ كن موضوعيا قـدر الامكان فى تقدير كل أداء ٠

٤ – عندما تصير شفرة الحلاقة غير صالحة للاستعمال ، لفها فى قطعة من

ورق التواليت ، وأرسلها بالبريد الى هيئة مهندسى أوكلاهوما ، وأرسل معها استمارة البيانات بعد ملء خاناتهـــا ٠٠ استعمل الظرف المرفق الذى عليه طابع البريد والعنوان ، والمكتوب عليه : استمارة رقم ١ ثم ابدأ مرحلة التقدير ٠

مرحلة التقدير

١ ـ ضع قاعدة الهرم الذى زودت به ، على سطح مستو حيث يظـل ثابتا دون تحريك ، وحيث لا يكون بقرب أجهزة كهربية ٠ ويجب أن يشير السهم الموجود فى القاعدة الى الشمال مباشرة ٠

٢ ـ أخرج الشفرة الثانية من غلافها ، وضـــعها فى نفس الموسى التى استعملت فى مرحلة المراقبة ٠ اغسل وجهك وضـــع عليه رغوة الصابون ، واحلق بالطريقة العادية ، وبنفس الطريقة التى حلقت بها بالشفرة الأولى ٠

٣ ـ أخرج الشفرة من الموسى بعد كل استعمال ، وانفخ المـــاء الزائد (لا تمسحه) ، وضع الشفرة على الحامل الموضوع فى وسط قاعدة الهرم ، بحيث يشير طرفا الشفرة الى الشمال والجنوب ، ويشير حداها الى الشرق والغرب ٠ غط الشفرة بالهرم بحيث يدخل حاملها فى الفتحة المعدة له فى قاعدة الهرم ٠ اترك الشفرة فى مكانها حتى الاستعمال الثانى ، وكرر نفس العملية السابقة ٠

٤ ـ سجل التاريخ ورقم تقدير أداء الشفرة بعد كل استعمال ، مستعملا استمارة البيانات رقم ٢ ٠

٥ ـ عندما تغدو الشفرة غير صالحة للاستعمال ، لفها فى قطعة من ورق التواليت ، وأرسلها بالبريد مع استمارة البيانات الى هيئة مهندسى أوكلاهوما مســـتعملا الظرف البـاقى المكتوب عليه : اســـتمارة البيانات رقم ٢ ٠

مذكرات تفسيرية

جاءتنا تقارير من أناس قاموا بتجـارب مســـتقلة ، على شفرات الحلاقة ، وضعوها فى نقطة معينة ، داخل هرم بين كل استعمال وآخر ، فقالوا ، يبدو أنها تحتفظ بحدة طرفيها لعدد من الاستعمالات ، أكبر كثيرا من وضـــعها فى الأماكن العادية مثـــل : درج أو رف فى خزانة

أدوية ٠٠ واليوم ، تبــاع أهرامات صـــغيرة من الورق المقوى أو من البلاستيك ، لهذا الغرض فى كثير من الدول الأوروبية ٠

هذا ، وغيره من التقارير الأخرى عن « قوة الهرم » الغريبة والخيالية وغير المنطقية ، لدرجة أن بعض علماء الفيزياء ، اهتموا بتحقيقها ٠ وعلى أية حال ، فان ظاهرة شفرات الحلاقة كثيرا ما وصلت عنها تقارير مؤكدة، ومن عدة مصادر ، حتى اننا لنعتقد أن الوقت قد حان للبت فى هذا الأمر ، بما لا يدع مجالا للشـــك ، ونقرر ما اذا كانت هذه التقـــارير كاذبة أو صادقة ٠

ستظل أسماء المشتركين فى هذه التجربة وكذلك البيانات الأولية التى أرسلها الينا الأفراد ، ستظل فى حيز الكتمان لدى وكالة الأبحاث ٠ وسنرقم استمارات البيانات ، ولا نضع عليها أية أســـماء ، كى تظل سرية ٠ ومع ذلك ، فان المشتركين أحرار فى مناقشة ملاحظاتهم ، اذا شاءوا هذا ٠

بعد أن تكمل التجربة ، ستعرض البيانات الى التحليل الاحصائى ، ويرسل تقرير نهـائى الى جميع المشـــتركين فى التجربة ٠ واذا دلت الدراسات على فرق كبير فى أداء شفرة الحلاقة ابان مرحلة المراقبة ومرحلة التقدير ، اذن – فى هذه الحالة – سيقدم مشروع بحث ، لنكتشف ، بصورة أعمق ، أسباب تلك النتائج ٠

أرجوك ، أيها الزميل ، أن تكون أمينا وموضوعيا ، وغير عاطفى ، فى تسجيل ملاحظاتك بكل دقة ٠

شكرا لتكريسك وقتا من حياتك الحافلة بالأعمـــال ، لتنضم الى بحثنا عن الحقيقة « المراوغة » ٠

المخلص
تشارلز و٠ ديترو

تجربة المـــاء

كان قياس الفروق فى آثار المعادن الموجودة فى الماء المعالج داخل الهرم ، والماء غير المعالج فيه ، احدى التجارب ذات النتائج المحيرة ٠ فقد تركتنا ، مرة أخرى ، بمزيد من الأسئلة ، أكثر من الاجابات ٠ فالنتائج هامة وما أعظم أهميـــة النتائج التى سنحصل عليهـــا من الأبحاث المستقبلة !

قرب ساعة منتصف الليل ، لاكمال هذا الكتاب ، أجرينا تجارب على آثار المعادن فى مياه أخذت من صنبور ماء بيتيت ٠ وفى احدى هذه

التجارب ، عولج الماء لمدة ثلاث عشرة ساعة ، وقورن بعينة ماء للمقارنة ، أخذت من نفس الصنبور ، وفى نفس الوقت ، ووضعت فى أنبوبة معقمة مشابهة تماما للأنبوبة التى بها الماء المعالج ٠٠

وفى التجربة الثانية ، استعملنا ماء حفظ فى هرم لمدة أسبوعين ، وقورن بعينة ماء للمقارنة ، أخذت فى نفس الوقت ٠ وأجريت التجارب فى معمل « مركز تحسين الأداء البشرى » بمدينة ويتشــيتا . بولاية كنساس ٠ ويبين الجدول التالى نقص كميات النحاس والزنك فى الماء المعالج ، ولم تظهر أية آثار للنحاس فى ماء تجربة الثلاث عشرة ساعة ، فى كلتا العينتين :

	نحـــاس	زنك
تجربة ١٣ ساعة	أجزاء فى المليون	أجزاء في المليون
الماء المعالج	صفر	٥٤ر٠
الماء غير المعالج	صفر	٨٠ر٠
تجربة الأسبوعين		
الماء المعالج	٠١ر٠	٠١ر٠
الماء غير المعالج	٠٩ر٠	٠،١٣

هذا ، واننا لنعتزم اجراء عدد من تجارب آثار المعـــادن ٠ وفى التجارب المستقبلة ، سنجعل الماء مشابها باضـــافة كميات محددة من النحاس والحديد والزنك ، الى الماء ٠ وبعدئذ يقسم الى عينـــة مقارنة ، وعينة تجربة ٠

تمت الترجمة بحمد الله

مراجع الكتاب

Beck., B. «The Lakhovsky MWO» Borderland Sciences Research Foundation Publication. Vista, California.

Slavatsky, H. P. **The Secret Doctrine.** Los Angeles : Theosophical Society, 1930.

Brena, S. **Yoga and Medicine,** New York : Julian Press, 1972.

Brunton, P. The Secret Path. New York : E. P. Dutton and Co., 1935.

Brunton, P. The **Wisdom of the Overself,** New York : E. P. Dutton and Co., 1943.

Bucke, R. M. **Cosmic Consciousness.** New York : E. P. Dutton and Co., 1964.

Burr, H. **The Fields of Life.** New York : Ballantine, 1973.

Carrington, H. **Yoga Philosophy.** Girard, Kans. : Haldemann-Julius, 1923.

Castaneda, C. **The Teachings of Don Juan.** Berkeley : University of California Press, 1968.

Chardin, T. **The Phenomenon of Man.** New York : Harper and Row

Eiseley, L. **The Invisible Pyramid.** New York : Charles Scribner's Sons, 1970

Evans-Wentz, W. Y. **The Fairy Faith in Celtic Countries,** London : Henry Frowde, 1911.

Frei, E. H. «Medical Applications of Magnetism,» **Bulletin of the Atomic Scientists.** October 1972.

Gauquelin, M. **Cosmic Clocks.** London : Peter Owen, 1969.

Hall, M. P. **The Secret Techings of All Ages.** Los Angeles : Philosophical Research Society, 1969.

Hauschka, R. **The Nature of Substance**. London : Stuart and Watkins, 1966.

Heindel, M. **Cosmo-Conception.** Oceanside, Calif. : Rosicrucian Fellowship, 1911.

Huxley, A. **Brave New World.**

Huxley, A. **Doors of Perception.** New York : Harper and Row, 1954.

James, W. **Varieties of Religious Experience,** London : Green and Co., 1902.

Karlins, M. and Andrews, L.M. **Biofeedback.** New York : Warner, 1972

Kerrell, B., and Goggin, K. **The Guide to Pyramid Energy.** Santa Monica, Calif., 1975.

Kervran, L. **Biological Transmutations.** Binghamton, N. Y. : Swan House, 1972.

Kohn, H. E. **Reflections.** Grand Rapids, Mich. : William B. Eerdmans, 1963

Krishna, G. **Awakening of the Kundalini.** New York : E.P. Dutton and Co., 1975.

Krishna, G. **Higher Consciousness.** New Cork : Julian Press, 1974.

Michell, J. **View Over Atlantis.** New York : Ballantine Books, 1969,

Monroe, R. A. **Journeys Out of the Body.** New York : Doubleday, 1973.

Ostrander, S., and Shroeder, L. **Handbook of Psychic Discoveries.** New York : Berkeley, 1974.

Ostrander, S., and Schroeder, L. **Psychic Discoveries Behind the Iron Curtain.** Englewood Cliffs, N. J. : Prentice-Hall, 1970.

Piccardi, G. **The Chemical Basis of Medical Climatology.** Springfield, Ill. : Charles C. Thomas, 1962.

Pierrakos, J. C., «The Energy Field in Man and Nature,» New York : Institute of Bioenergetic Analysis.

Powell, A. E. The Etheric Double. Wheaton, Ill. : Theosophical Publishing House, 1925.

Ramacharaka. **The Practical Water Cure.** Chicago : The Yogi Publishing Society, 1909.

Sadoul. J. **Alchemists and Gold.** New York : G. P. Putnam's Sons, 1972

Schul, B. and Pettit, E. **The Secret Power of Pyramids** Greenwich, Conn. : Fawcett Publications, 1975.

Skinner, B. F. **Beyond Freedom and Dignity.** New York : Knopf, 1971.

Tiller, W. A. «Radionics, Radiesthesia and Physics,» unpublished paper.

Toben, B. **Space, Time and Beyond.** New York : E. P. Dutton and Co., 1975.

Tompkins, P. **Secrets of the Great Pyramid.** New York : Harper and Rowe, 1971.

Tompkins, P., and Bird, C. **The Secret Life of Plants.** New York: Avon, 1973.

Toth, M., and Nielsen, G. **Pyramid Power.** New York : Freeway Press, 1974.

Ullman, M., Krippner, S., and Vaughan, A. **Dream Telepathy.** New York : Macmillan 1973.

Vishnudevananda. **The Complete Book of Yoga.** New York : Julian Press, New York 1960.

Vivekananda. Raja Yoga. New York : Ramakrishna-Vivekananda Center, 1955.

Watson, L. Super Nature. New York : Doubleday, 1973.

فهرس الصور والرسوم

محتويات الكتاب

صفحة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٦/٤٣١٦

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ١٠٥٩ - ٠

